شرح جواهر الدرر في حل كلمات الفصوص لشيخ
الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغني النابلسي على
كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا قطب العارفين
وغوث الواصلين ودليل المحققين الشيخ
الامام وارث الانبياء والمرسلين الاكرم
محيي الدين ابن العربي الطائي
الاندلسي قدس الله
سره الزكي

طبع باذن نظارة المعارف وبيده وتابع مصححه الاستاذان
الفاضلان الشيخ محمد ... الدين ابن محمد ... الازهري
ومصححه الادبي الاستاذ ... رزق الله ابن
ابن اسمعيل حسن الانبابي
... ١٣٠٤
...
... الشهير ...
طبع بمطبعة ... بمصر المحمية

﴿ فهرس الجزء الاول من شرح الفصوص للسيد عبد الغني النابلسي ﴾

٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
٥	شرح خطبة متن الفصوص
١٦	فص حكمة الهية في كلمة آدمية
٥٩	فص حكمة نفسية في كلمة شيثية
٩٧	فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية
١٢٥	فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
١٤٤	فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية
١٦٦	فص حكمة حقيقية في كلمة اسحاقية
١٨٦	فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الاول من شرح الفصوص للسيد عبد الرحمن ملاحامي لحقه في الهامش ﴾

٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
٣	شرح خطبة متن الفصوص
٤٠	فص حكمة ادمية في كلمة آدمية
٦١	فص حكمة نفسية في كلمة شيثية
١٠٧	فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية
١٣٨	فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
١٦١	فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية
١٨١	فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية
١٨٥	فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

﴿ تمت ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذاته ثبتت الاعيان وبصفاته تفصلت الاكوان وبأفعاله
ظهر التغير وتبين الزيادة والنقصان ثم بأمره ظهر جميع الامكان وبأكلمه
ثبتت الشقاوة من السعادة والسخط من الرضوان والصلاة والسلام على محمد
الفصيل وتفصيل هذا الجمل ذات الدر وصفات الله واعمالي الله وما
العقل وأحدق الجسم الكامل المكمل وعلى آله وأصحابه
وسلم وصحبه، لتمسكه وربه المتقرب اليه بحبه والتقرب
آخر الزمان (المقصد) ويقول أفقر الورى وأبناء الماضي والمتأخر
الذي سماه الحي مدحا لا ذكرى سرما أعده ال الصفات والمتسبب
طريق أرباب الآداب أحمد الله
كتب بعض أهل العلم
الاكبر والقطب الاحمر الشيخ محمد بن ابن العربي الطائي الاندلسي
في حضرة لم يسبقه لم يرأيت أحدا
الفاضل
السادات الاصلية فأردت أن أوضح
لهم وعلى سبب الفتح والاقلام
؟ والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا

هذا النوع ملتاض من قلبه الانوار وروحه الاطهار كتاب فصوص الحكم بخاتمة ما يتعلق من الحكم والاسرار
واحد وعلى قلب الشيخ الكامل المكمل محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد ٣ ابن علي المعروف بابن العربي الطائي

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاصرين وعلم الفهم للناظرين المستدلين
وعلم الشهود للعارفين الذائقين وقد انقسم الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم
الآخر والايمان بالشرائع والاحكام الى ثلثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط
مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارع وسماه ايمانا حيث قال قولوا
آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة
وكذلك ايمان المستدلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث
قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم يروا الى ما خلق الله من شيء
الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان ايمانهم عند علمائهم وقد صنفنا
في ايمانهم كتابا مختصرة ومعاونة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك وأما
القسم الثالث وهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ومن عظيم أسرار هذه الآية
ان الشهادة قد كررت فيها مرة وأسندت الى ثلثة حقا فالله والملائكة وأولوا العلم فدل
ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أولا ثم تنزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي
من الله فعل وفي الملك وصاحب العلم تعويض وبالتعويض يقع الشهود فان الله
لا يسعك اليك شهادته الا اداه وقمت اليه واداه وقمت اليه تحققت من عينك فكان
هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان
هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط
لا ايمان أهل الاحوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الا من ترقت همته عن حضيض العقول
وأفهامهم وخرق له حجاب الوهم والا من كان ايمانه مجرد لقلقة اللسان أو محض
تصورات الاذهان فمعيذ عليه وهم هذا الكتاب وشعوره هذه الطائفة ولذلك ان
أقسام الايمان الثلثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى قالت الاعراب
بأفواههم وتصورته المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم وهو في المثال
قول وفي المستدل تصور وفي العارف شهود ببراهين من فاز بلسانه ناريء من تصور الله
في ذهنه ومن أدرك حرارتها بحدسه فالقائل يستند في قوله الى عبره ما كياعه والمتأ
يستند في تصوره الى ذهنه ما كياعه والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقة
ما كياعه فعلم الاول آخر مثله وعلم الثاني فكره وذهنه وعلم الثالث
بعض العارفين احدثتم علمكم متاعين ميت وأسندتم علمكم الى الحي الذي
لا يموت فما بين من ينطق عن غيره أو عن فكره وبين من ينطق عن ربه فرق عظيم
به واحد ولكن يختلف باختلاف النشوء ات فظهوره في أصحاب
في أصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاحوال
النار فانها في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهن

(العين) جمع الجمع حالص (لله) أي الذات المطلقة الغير
مرتبة والمعبود بكل معبود ومسمى لاحد ولا

الخاتمي الاندلسي رضي الله
تعالى روحه وكثر من امثاله
فتوجه ثم اني كنت برهة من
الزمان مشغوفا بمطالعته مشغو
بهذا كرته ولم أجد استلذ
بعين على مستفيده يشر
مشكلاته ولا مرشدا يرشد
مريديه الى كشف معضلاته
فقصدت الى جمع شروحه
وجعلتها مفاتيح ابواب فتوحه
وطالعتها بعدة وجمعة
اليها كرة بعد كرة حتى استقا
رأيي على ان اقتبست
ما تجسديني في حل
ويكفيني في فهم
الى ما نح في
لتالي وسمعه
محمد الله
ويرتضه
اشر
ا

شهود من احسن طرازها وهي حقيقة واحدة لا تتكرر ولكن ظهورها في كل موطن بحسب استعداده فان الانسان لا استعداد فيه الا للاكل والوطء والذهن لا استعداد فيه الا للتصور في الخيال وشهود الحس فما استعد لادراك حقيقة الخيال ولا اتم من الظهور الشهودي لانه هو المقصود واما الظهوران الاولان فانما قصد منها حصوله فهما مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور في لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين المحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها والكل مصيبون ولكلهم درجات عند ربهم و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم انه لا اتم من ظهور الحق تعالى الظهور الشهودي ودونه الظهور الاستدلالي النظري الفكري ودونه الظهور القولي التقليدي وهذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم في بيان الظهور الشهودي فبالضرورة تحمله أصحاب الظهور القولي وأصحاب الظهور الاستدلالي وينكرون منه ما يفهمونه على حسب ما هم فيه من القول والتصور وذلك لان أصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلثة مرتبطون بحالهم التي هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله بها ويذمون ما عداها ويحتقلون عليها لعدم علمهم من الله تعالى غيرها فلو تركوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فاذا أرادوا ان يفهموا ما هو فوق حالهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى تزلت تلك الحالة العالية الى حالتهم السافلة فابطلت حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في نفسها بالنسبة الى تحقق أصحابها بها و بيان ذلك ان ما نطق به المقلد من الحق واطمأن اليه قلبه من غير فهم هو مقدار ما علمه من الله تعالى فهو محتفظ عليه بدين الله تعالى به فلو تكلم عند صاحب الدليل الفكري عما يجده في تصوره من تعريف الحق تعالى الذي هو مقدار ما علمه من الله تعالى و يدين الله تعالى به ويحتفظ عليه رأى ذلك المقلد ان الذي عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذي عنده فربما ينفر طالب منه الوصول الى درجته ان ظهر له كما لها ظهور التقليد او ان ظهر له نقصها ذكره اعليه واحتفظ على ما عنده من التقليد الخاص وكذلك صاحب الشهود اذا رأى ما عنده في بصيرته من الحق تعالى عند صاحب التقليد أو صاحب النظر وجد ما عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فان ظهر لهما كمال حالته فيقاس الله تعالى على ما لها حالته وسعيها في طلوعها وان لم يظهر لهما ذلك لجاه من الحق تعالى وأعرضا عنه مذمومين ما واشتغلا بأنفسهما الهي وان خذلهما الله تعالى أنزلا حالته الى ما هما عليه فاعتبرت حالته في قول المقلد مقالة كفر وفي دعوى المتصور

لا زال يعرج على الروح أزلا بحسب الباطن
على المعلوم والمعارف التي هي الحكمة الالهية

اشتمل الله تعالى اسمه من اسماء الله فلا يكون ذلك الا من حيث عضوية خاصة من حضرات الاسماء الالهية على الحامد ويفيدها ولما كان حال الشيخ رضي الله عنه في هذا المقام تقييد جنده بتنزيل الحكم الا رضي الله عنه كان في

قد بيان الحكم المنزل على قلوب
الانبياء عليهم السلام أردف
سم الله بقوله (منزل الحكم)
وجعله وصفا له تصريحا
بشير اليه حاله وهو اسم فاعل
اعن التنزيل او من الانزال
تحققهما انما هو باعتبار ان
الحكم انما تنزل من الحضرات
تعالية الالهية المطلقة الى مرتبة
تقييد والتعبير أعني حقائق
قلوب الكمالية الانسانية
ان العلو الحقيقي للاطلاق
اعالى وحضرة الربوبية الفعالة
د والانسفال للمرتبة
وجه القابلة ثم ان جعله
أولى لانه ينبئ عن
تفي أن يزول
رسلي كتاب
الانبياء
فيما
م

وعلى الاخلاق الرديئة والاعمال السالمة التي هي الحكمة العملية (على قلوب الكمل) الطيب خليفة بالحقائق
الجسمانية والقوى المزاجية وبين الحقائق الروحانية والخواص النفسانية ... والقابل الخصيص بحقائق الروحاني
الروحاني والغسالي من حضرة القدس والتراجم
والوحدة والملوك والعمل والشرف
والحياة والنورية والتجلي
الخصوص بالجسم متعينين
بأضداد ما الروح والنفس
وذلك لتعين التجلي في كل
قابل بحسبه فلما ظهرت الحقيقة
القلبية بأحديه الجمع استعدت
لقبول محل الهي وقبض جمعي كمالي
احاطي لا يمكن تعينه في كل
واحد من الجوهرين ولا في
حقائق كل من الطرفين على
الافراد وهذا القبض الخصوص
بالباب انما يكون تعينه من
الحضرة الالهية الكمالية
الجمعية واذا تحققت ذلك فاعلم
ان انزال الحكم من الحضرة
الاحدية الجمعية الالهية انما
تكون على قلوب الاحدية
الجمعية الكمالية الانسانية
من حقائق الروح والنفس
والجسم لاجل الروح والنفس
فقط أو على القوى الجسمانية
وحدها فذلك حكم القلوب
الذاكرة والمراد بالكلام التي هي
جمل كلمات اعيان الاسماء الالهية
السلام وذلك اصاف القلوب
الثلاثة قال الشيخ الكبير صدر
الدين القونوي رضي الله عنه
في كتاب النصوص ان الصورة
الموجودة في كل شيء من صور

النظر زيغا وضلالا فانكر ما عليه حالته وما علم ان ما انكره منه مما فهمه من
حالته هو ينكره ايضا ويتبرأ منه غير انهما لم يفهما حالته على ما هي عليه كما يفهمها
هو فاطر الامر الى ترجمان يكون عالما بالناسوتي واقفا على مقاصد الفريقين ليعتذر
عن هذا الفريق لهذا الفريق وبالعكس فان الذي أنكره علماء الرسوم على علماء
الحقائق هو بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من انفسهم لانكروه والذي اعترفت به
علماء الحقائق وجهلوا فيه علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لاعترفوا به
وأذعنوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما تقوله علماء الرسوم بعينه ولكنه
مفهوم بالمفهوم الرباني مؤيد بالتوفيق الصمداني والالهام الرحماني وأرجو بعون الله
تعالى ان أكون لذلك الرجحان المذكور هذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص
الحكم غاية ولو ما من الرب الغفور وحيثما تمت المقدمة فلشرع في المقصود بعونة
الرب المعبود فنقول وعلى الله القبول قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله روحه
ونور ضريحه (باسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والالهام تنزلات
معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحمدي صاحب مقام الاسلام صدر كتابه
المنزل على قلبه بما صدر به نبيه كتابه المنزل عليه من ربه ليلتحق التابع بالمتبوع
وتثبت على أصولها الفروع وقد أشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أمر ذي
بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع ولفظه كل تفعل العموم فالامر واحد
لا عموم فيه كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولكن لما قيده ذي بال أي
شأن خاص عنده أجمله بحسب قوة استعداده تعددا بتقييد فالامر واحد وقد
كثيرة فهو بحسب كل قيد غيره بحسب القيد الآخر وباقي الكلام على البسملة
يطول اذ هي مما أفرد بالتصنيف وعرصة الآس ميدان مهما سمات الكتاب للاطالة
في غير ذلك (الحمد لله) ويقال في الحمدلة كما قال في البسملة وأشار الى ذلك النبي عليه
السلام بقوله في رواية أخرى كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع ولما كان
وجود البسملة بالبسملة وبقاؤها بالحمدلة وعدم مآبه الوجود على مآبه البقاء وبيان ذلك
ان كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته
فالاسم باطن الشيء والشيء ظاهر الاسم كما ان الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة
والذات باطن الصفة والصفة ظاهر الذات وكل شيء ماش الى أمده المعلوم متكرر الامثال
غير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل
شيء قائم بأمر الله تعالى فكل شيء كلمح بالبصر وتكرار وجود الشيء وزواله هو في وجوده
الاول والله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم والشكر هو اشهاد الاصطلاحي
بالبسملة ظهر الوجود والحمدلة بقي على موجود (مثل) تكون لون وكل ما ترى
اسم فاعل من انزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أي يفتح اللون والتشديد

العلم الالهي الاول رتبته الحرفية ... واصفه الحق بوجوده الوجود ... ذلك بتحريكه ... ة ... ة
النور الاحمدي المعبر عنه بالكتاب ... وجوده ... ه ... كل ... ي

سبحانه الموجودات كلمات ونبه على ذلك في غير موضع من كتابه العزيز ومعنى عيسى عليه الصلاة والسلام كلمة وقال أيضا لا تبديل لكلمات الله وقال ﴿ في معنى أرواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أي الارواح الطاهرة

فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث عرفتها شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاستدلال في الحق سبحانه وانها يعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار ايساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهاره اياها لا ان سبحانه هي كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول (بأحدية الطريق الامم) الامم بالفتحتين المتوسط بين القريب والبعيد قال ابن السكيت الامم بين القريب والبعيد والمراد بالطريق اما طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء ومتابعيهم المشار اليه بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وتوصيفه بالامم باعتبار انه متوسط بين قرب التنزيه وبعد التشبيه وأما الجمعية الكمالية الانسانية بين حقائق الروح الذي له القرب وبين حقائق الجسم الذي له البعد فانها كالطريق لنزول الحكم من حضرة الاحدية الكمالية الالهية على القلوب والمراد بأحدية الطريق اما وحدته النوعية التي تتحد فيها افراده واما أحدية جمعه للمتقابلات والتاء

للزاي مكسورة من نزل مشددا قال تعالى ونزلناه تنزيلا والانزال غير التنزيل لاختلاف الصيغتين فصيغة أنزل تقتضي مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد تقتضي المبالغة في ذلك وكلاهما فعلان متعديان (الحكم) جمع حكمة وهي العلم المتقن الكاشف عن حقائق الاشياء على ما هي عليه من غير شائبة توهم في الادراك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقد تطلق الحكمة على النبوة كما قال تعالى في داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعنى الانزال والتنزيل المذكورين هو معنى الايتاء هنا والثلثة تقتضي انتقالا من موضع الى آخر الا ان الاول للانتقال من علو فقط دون الثاني وانتقال العلم القديم من ذات الحق تعالى الى غيره ممتنع عقلا ونقلا وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك من معنى يدخل في الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه تعلقا بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات كما قرر في موضعه ولكن لا بد ان نقول ان هذا التعلق بالنسبة الى عقولنا التي نحن مكلفون بسببها اداء الواجبات التي يقول لهما متعلقان بها مجردا معان مفهومة لنا حادثة فينا وكذلك المستحيلات مجرد أمور معروضة يحكم العقل بامتناعها في حقه تعالى وكذلك الجائزات هنا حرحنا في تقسيم الحكم العقلي الى الاقسام الثلثة عن المعاني الثابتة فان الواجبات وان المستحيلات من محض الجائزات الا ان التكليف الالهي للعباد يقتضي هذا التقسيم ولولا ما كان في الخلق كفر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع جحود الجاحد بن الا على ما تصوروه وكذلك ايمانهم وكل ما تصوره الحادث فهو معنى حادث ولتعلم أمر الله ونهيه وهو أمر مستحيل فثبت انه لا بد أن تكون جميع محكومات العقل معاني حادثة بالاله المنزه الذي في الاعتقادات مأمور باثباته كل مكلف وهو غير الاله الحق الذي لا يتعلق به حكم العقل لا باثبات ولا سبي كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات في العقل مأمور بنفيها عن الحق تعالى كل مكلف وانما هي مستحيلات التصور العقلي لا المستحيلات الحقيقية فانها ممتنعة عن حكم العقل اثباتا ونفيا وسيأتي بقية الكلام على الاله المعتقدات في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيتبين معنى الانتقال المذكور انتقال من عدم الى وجود حادث مثل الى حادث غير ان هذا الحادث المنتقل من العدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى بجميع أسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما الهيا لا لمناسبة فيه ولا لمشابهة بينه وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض فالمثل هو الواجب العقلي الخاص والاعلى أي عن المستحيل العقلي ذكر السموات والارض هو الجائر ولطفه في اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يحرجا عن الجائز اذا علمت هذا وتحفظت من الخطأ في فهمه على حسب ما أريده ظهر لك معنى

اما للحال بسبة على أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق تنزل أو حالا من الحكم أو القلوب أو الكلم ولا يخفى وجه صحة كل منها والمعنى واما للسببية متعلق بالتنزيل فانه سبب

من سلوك طريق التوحيد وفي انصاف القلب بالحيثية الكمالية الانسانية ايضا وانما الشرف
الاخبار اى الله سبحانه وتعالى يفعل الحكم عبرا باحدية الطريق ▼ واما الشرف
الكرونة فان كلا من
التوحيد والحيثية الانسانية
طريق التنزيل وصله (من
المقام الاقدم) من ابتدائية
اى هذا التنزيل مبتدأ من
مقام هو اقدم من ان يكون
قدمه مقابلا للحدوث والمراد به
مرتبة الاحدية الذاتية التي
هي منبع لفيضان الاعيان
واستعداداتها في الحضرة العلمية
اولا ووجودها وكمالاتها في
الحضرة العينية بحسب عوالمها
واطوارها الروحانية والجسمانية
ثانيا وانما كانت اقدم لان
المراتب الالهية وان
كانت كلها في الوجود
سواء لكن العقل يحكم
بتقدم بعضها على بعض
كالحياة على العلم والعلم على
الارادة والارادة على القدرة
وأقدمها الاحدية الذاتية
(وان اختلفت الملل) اى
الاديان المتعددة بتعدد اصحاب
الشرائع (والنحل) اى
المذاهب المتشعبة من كل
دين بتعدد المجتهدين وقوله
(لاختلاف الامم) علة لاختلاف
الملل والنحل اى هذا الاختلاف
انما وقع لاختلاف واقع بين
الامم في ارحامهم وأحوالهم
ومراتبهم وعروضهم وعاداتهم
وما حدثت لهم ومعتقداتهم

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات
الدين (على قلوب الكلم) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتسميتها
كلمة جاءت في القرآن العظيم قال تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى
مريم وقال تعالى في ايمان مريم بسائر الانبياء عليهم السلام وصدقت بكلمات ربها
وكتبه الآية وقال تعالى النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فيجوز اطلاق الكلمات
على النفوس الكاملة في فضيلتي العلم والعمل والمعنى في ذلك ان الكلمة التي ينطق
بها الانسان مجموع حروف تركب بعضها مع بعض حملت معنى زائدا على معاني
تلك الحروف في أنفسها بل لا معنى لتلك الحروف في أنفسها مفردة مما يناسب معنى
الكلمة المركبة منها ولا شك ان الحروف الخارجة من فم المتكلم هي في نفسها هواء
دخل الى الجوف ثم خرج وسمي نفسا لانه ينفس عن القلب كربه أي حرارته في قصد
المعاني وما هالك الا المعاني لا تفرع من القلب الحيواني عبرت بالعقل أولم تعبر
كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مس القلب انبعث من القلب توجه
طبيعي لدفعه عنه باعتبار سخونته في الحال محاولة ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا
غيره وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فتحرقه حرارته الغريزية ويموت الانسان لذلك
ومثله الحيوان كما قد كر فاذا أراد القلب ان يظهر ما فيه من المعاني المتميزة عنده
بالعقل أخرج ذلك الهواء الذي مسه على كيفية خاصة بتعليم الهي كما قال تعالى علمه
البيان فعند ذلك يمر ذلك الهواء المسمى نفسا على مخارج الحروف التي في الجوف أو
الحلق أو اللسان أو الشفتين فينسكب ذلك الهواء في قوالب تلك المخارج ويخرج
من الفم متشكلا بكيفيات تسمى حروفا ثم تترتب في الخروج فيسمى تركيبا ثم تصل
وهي مسكيفة كذلك بقوة ذلك الهواء الدافعة من الصدر الى أذن السامع ويخلق
الله في نفسه حينئذ معنى تلك الكلمة الذي قصده المتكلم فيقال سمع المخاطب الكلمة
وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى التامات الفاضلات
مرات الينا وأعلاها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وريحا بتلك
الواو يا وهذا الروح العظيم هو أول مخلوق خلقه الله تعالى لنفس بيده ومن أمر الله تعالى
واسطة كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ثم ان هذا الروح الحق
تعالى بمنزلة الهواء الذي يسمى نفسا بالتحريك لانه تكلم بالكلمات وقد ورد تسميته
نفسا في حق الله تعالى كما قال النبي عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل
اليمن وكان الانصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسمهم كلمات لعدم تضمنهم شيء
من المعاني قبل اسلامهم ولحدوث وجودهم عند أنفسهم لما جاؤا لنصرته عليه السلام
مؤمنين به مذعنين له معتقدين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا في دينه كذلك
وتعلقت أفعال قلوبهم ثم ان هذا الروح الذي هو أول مخلوق يسمى روح محمد صلى الله

واختلفت شرائعهم ومذاهبهم في تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يقدح في وحدة اصل طريقهم وهو
الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) أي أفاض رحمته بالجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية (على محمد المتم

والكرم) ومن الحضرات الاسمائية الالهية (بالتنزيل الاتم) الاعدل بين التعريض والتصريح وكثرة فشاء وايجاز واسهاب وبشارة ونذارة (محمد وآله) الذين تؤول اليهم أموره صلى الله عليه وسلم وورثته العلمية والمقامية والحالية (وسلم) عليه باسم السلام يسلم اليه فيه بحقائق الاكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقق بحقائق المرتبة الاعتدالية (أما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي) أي رؤيا صالحة وهي لا تستعمل مع موصوفها فلا يقال رؤيا منامية (أريتها) بارائة الحق سبحانه اياي من غير قصد وتعمل مني فتكون مبرأة عن الاعراض النفسية والخيالات الشيطانية (في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة) واخص الاخر من الشهور بهذه المبشرة لانه رضي الله تعالى عنه مع له في أوائل سنة من المحرم أيضا على ما روي عنه رضي الله عنه أنه اشتد الحر وعزه بأشبه آية من بلاد الاندلس تسعة أشهر لم يمطر فيها حتى في عشرة المحرم وأمر بالخروج صلاة المطر وبشر أنه خاتم الولاية المحمدية (بحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم) التي هي مظهر تصريفه الحروف بالامداد والاعطاء (كتاب فصوص الحكم على كلمة محمدية صلى الله عليه وسلم لآدم) اشارة الى ما يبتدئ من الكتاب (خصه بحكمة كلية

عليه وسلم باعتبار ويسمى عقلا وروحا باعتبار آخر كما ستقرره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذا جاءت له مناسبة أو تعرض له الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في أثناء هذه الفصوص الحكمية وحيث كان هذا الروح المذكور للحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم وان كان بينهما بون بعيد فان الهواء في المتنفس المتكلم يدخل الى جوفه ثم يخرج لانه جسم لطيف يدخل في جسم كثيف بينهما بعض المباينة وليس في الله تعالى جسمية لان هذا الروح المذكور وليس جسما لطيفا ولا كثيفا ولا مناسبة بينه وبين الاجسام وهو حادث مخلوق والله تعالى ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يشبهه هذا الروح المذكور ولا غيره ولكن المقصود من ذلك مجرد ضرب المثل للاعتبار فقط بانه اذا كان هكذا في الحادث في القديم بالاولى وقد أومأ الى ذلك قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون بعد ذكر آية الرزق الحسي والمعنوي فالرزق الحسي من السماء وهو معلوم والرزق المعنوي من السماء أيضا وهو رزق الارواح وهو المعارف الالهية والاول يرى الاجسام ثم اذا علمت كون هذا الروح المذكور بالنسبة الى الحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم على الوجه الحالي من التشبيه وعقلت هذا المثل الذي ضربه الله لك لاضربته انا لك غير اني كنت أمسا عليه فأديته اليك كما مثاله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني لا يقدر أن يستخرج الغرض الذي اشتملت عليه من التشبيه المفهوم من ظاهرها الا العالمون بالله تعالى وبه اشار الى لزوم اتباع غير العالمين الذين عقلوها فاعلم الآن ان الحق تعالى أول ظهوره واستيلائه ومن كونه متكلما على هذا الروح الاول المذكور من غير مماسة ولا مباينة كما هو مقرر في عقائد علم أهل الشهود مفصلا وأما أهل الشهود فلا يحتاجون الى ذكره لوضوحه عندهم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والقول هو الكلام والكلام هو القول ظهر الشيء والشيء المراد في حضرة العلم الالهي يعني معناه لا ذاته فكان معنى الكلمة في علم المتكلم لاذاتها ثم انه تعالى جعل الحروف التي استخرجها من ذلك الروح الاعظم الذي هو بمنزلة النفس بالتحريك له تعالى كما ذكرنا على قسمين القسم الاول الالف وهي أصل الحروف كلها وهي بمنزلة الروح المنفوخ الذي فيه كل شيء وهي الكتاب المبين وهي الرق المنشور ومخرجها الحروف وهو باطنيه الحق تعالى يعني من اسمه الباطن والقسم الثاني باقي الحروف وأعلاها الواو والمدية والياء المدية لمماسة هما للالف من جهة مخرجهما من الجوف فالواو هي العرش الجسماني والهاء لكثرة بعد رفع الياء حققه الملائكة الاربعة ولهذا كثيرا بعد عن ما قبلهم ثم ظهرت الهاء والتاء والثاء واختلفت بالنقط فالنقطة الاولى بعلة رحل في حرف السماء الاولى والنقطتان والثلاث باقي السارات غير القمر فانه بجعل الشمس لانه لو جرد عن ظهور باقي

الحروف فى الاسباب الثانية وتركبت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة
كما فصلته فى كتابى « كوكب الصبح لاراتى القبح » للمراد هنا بيان الكلمات
الطيبات وهى كلمات الله الفاضلة التى حقت على الكافرين وزعما يأتى لهذا
الكلام زيادة بيان فى مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحمدية) متعلق بمنزل
(الطريق) الى الله تعالى (الامم) أى المستقيم وأحمدية هذا الطريق اجتماع
الروحانيات الفاضلة فى الروح الكل المذكور وهو طريق لله تعالى لا طريق اليه
غيره وهو فى كل حقيقة كونية بقائمه ولهذا ورد فى الحديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه ولما كانت معرفة الامم مختلفة ظاهرا لاعوجاج على حسب المعرفة
والمعرفة الصحيحة هى التى تأتى الامم من الله تعالى وهو الاستقامة فى الطريق الموصل اليه تعالى
(من المقام الاسمى) أى حضرة الله تعالى وهو بيان للطريق الامم حيث لا واسطة
بينه وبين الحق تعالى فيكون حسنه ولهذا قال تعالى فى الروح من أمر ربى (وان
اختلفت الامم) حسب ملة وهى الدين (والمثل) جمع ملة وهو المذهب (لاختلاف
الامم) دال لكل أمة لتتلاقى مسيرات على سبيلهم فلكل منها ما هو لها ثم لما ماتت كل أمة
تسمت لها بما عندها لان الله تعالى بينها كلها محصورة فى علم الله تعالى حتى
ظهرت ملتنا واحاطت بها كل الملل من ملة نبينا عليه السلام الى يوم القيامة
ولهذا لم تنسخ ومراده قوله وان اختلفت الى آخره يعنى الاختلاف المذكور لا جميع
أحدية الا أحد فان استمداد الخلق بين يعطى هذا الاختلاف واتحاد الكاملين
يعطى اتحاد الطريق والمأخذ كما قال الشاعر

عاداتنا شتى وحبك واحد ٭ وكل الى ذاك الجمال يشير

(وصلى) أى أنزل وحث (الله) سبحانه وتعالى (على محمد المعظم) جمعه وهى الباعث
القلبى المصمم على شىء وأسند التعظيم الى المعنى حصرة الذات المحمدية التى هى كناية
عن الروح الكل المذكور (من حوائل) متعلق بمحمد (الحود) الالهى (والكرم)
الربانى اشارة الى ان هذا الامداد فى الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة فيه كما قال ان الله هو المعطى وأنا القاسم (بالقيل) أى القول متعلق بمحمد أيضا
(الاقوم) أى المستقيم الذى لا اعوجاج فيه وهو حقيقة الصدق اشار الى ان الامداد
انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك ان الحديث
النبوى يمد أصحاب البدايات فى طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله المكى القرشى
(وعلى آله) أى أهل بيت سكوته من دخل حرم اصطفائه وطاف بكعبة ذاته ووقف
تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسى والى عليه
السلام عربى ولم يذكر الصحابة لان فى ذكر الآل ومايرجع اليهم كما يعلم اذ المراد بالآل محمد كرما فيدخل الصحابة رضى الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى

اختار بأمر الله هذا الاسم الرئيسى من محمد صلى الله عليه وسلم لوجه كما سيأتى على بيان خلاصة
الى كم الفرقة على قولنا انبياء عليهم السلام لوسان مختلفان ٭ هذا قول فان من الى خلاصة

الناس ما يتلقى علماء عامة
ويكون التسمية من الشيخ
رضى الله عنه (حمده) بمعنى
وعينئذ (واخرج به) فى الحس
والشهادة (الى الناس) المتحققين
بالانسانية (ينتفعون به) وبيان
الكلام يقضى أن يكون قوله
ينتفعون مجزوما باسقاط النون
لكونه بحسب الظاهر جوابا
للامر لكنه صلى الله عليه وسلم
جعله اخبارا ابتدائيا بأن
المتحققين بالانسانية ينتفعون
به الى يوم القيامة لمزيد اعلام
وبشارة للشيخ رضى الله عنه وهو
جواب سؤال مقدر كأنه صلى
الله عليه وسلم سئل ان هذه
الحكم بجمل وتعلو عن أن
يحوج بها الى الناس الحوائج
فاجاب صلى الله عليه وسلم بأن
فيهم ناسا مؤهلين للكمال
ينتفعون به (بقلب السمع
والطاعة لله) لانه رب الارباب
(ولرسوله) لانه صاحبه ومنصب
الاقطاب (وأولى الامر) أى
العلماء الذين لهم الحكم فى
الباطن أيها الملوك الحمد العلماء
للصلحة الحقيقية فى الظاهر
(منا) أى من نوعنا وأهل ديننا
(كما أمرنا به) فى قوله تعالى
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم وفى السقى
الطاعة كلها لله سبحانه وتعالى

مقام جمعه وتارة فى مقام تفصيله ويمكن ف ٣ أن يحمل الاشارة فى الوجوه الثلثة الى خاتمته صلى الله عليه
وسلم من ثلث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهرا لاسم الله وثانيها من حيث كونه صلى الله عليه

رسولا منه وناقلها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم ولى الامر على جميع الكمل (بحقيقة الاحدية) اى ادركه
حقيقة أحديته وراد صلى الله عليه وسلم ١٠ بالكتاب الذى أعطانيه يمينه وتسمية أحديته وراءه أو معها
حقيقة فى الخارج جعل الاول يكون
المقصود من الاراءة فى هذا
بعد الاراءة هذا الكتاب
اخراجه من العلم الى العين وعلى
الثانى اراءته بعد ذلك الاخراج
الى المتعينين به (واحاطت
به) من الاعراض الفانية
(ووجدت القصد والهمة)
منها صرف احدى القصد
والهمة فيما هممت به من غير
ان يشوبه شائبة غرض (الى
براءة الكتاب) من العلم الى
العين او الى المتعينين به (كما
حدثنى) وعين (رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير زيادة
منى) اى بل ابرز ما احدثه صلى
الله عليه وسلم لى (ولا نقصان)
بل ابرز بعض ما احدثه صلى
الله عليه وسلم فان مقام الامانة
لا يحتمل الخيانة بالزيادة
والنقصان (وسألت الله سبحانه
ان يجعل فيه) اى فى ابراز هذا
الكتاب (وفى جميع احوالى من
عباده الذين ليس لشيطان عليهم
سلطان) اى تسلط وعلة اشارة
الى قوله تعالى ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان وهم العارفون
الذين يعبدون مداخله
الوصول مع الامر الالهى
لا يتعدون عنه (وان يحصى فى
جميع ما يرقمه بنانى وينطق به
لسانى ويطوى عليه جنانى
لا بالقاء الشيطان) المعبر عن الوساوس الشيطانية بالهواجس النفسانية (والهمات الروحى) الحاصل من روح
القدس ما حرره من قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والنفث

بصيغة الفعل الماضى فيهما (وبعد فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى) رؤيا
(مبشرة) اى مغيرة لصورة البشر من حزن وكرب الى فرح وسرور ومن قوله
عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وذلك فى عالم التجريد عن العلائق
البشرية وتبديل الصور الحيوانية بالصورة الانسانية وبسبب ذلك تركت الحواس
وصفاء الروحانية اعنى المسمى عند العوام بالبقظة الحقيقية (أريها) اى أرانى اياها
الله تعالى (فى العشر الاخر من) شهر (المحرم الحرام) من شهور (سنة سبع وعشرين
وسبعمائة بمحروسة دمشق) الشام زادت شرفا وحلها الشيخ رضى الله عنه ووضع
اقامته من دون سائر البلاد بها ديمومة سار فى حوانب الاقطار ثم استقر به الدار فى
ربوعها قرارا لما علم من سرها الاسرار (ر) اى قال ان (بيده) اى بيد رسول الله
(صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لى هذا كتاب فصوص) بضم الفاء جمع فص بالفتح
وياتى بيانه ان شاء الله تعالى (الحكم) جمع حكمة (لنبيه) اى تتناوله من (فاخرج به)
اى بصاحبيته من عقال الصرف الى المعنى الموهوم الى (الناس) لان
عقولهم ليست صرفة كعقول الملائكة عليهم السلام بل عقولهم أعم منهم اما
متساوية أو راجحة أو مرجوحة لاتحصل الاستفادة التامة الا من الجامع الذى
ولهذا قال (ينتفعون به) اى بهذا الكتاب فتكون تسمية هذا الكتاب بفصوص
الحكم تسمية من النبى صلى الله عليه وسلم كما وقع للشيخ ابى العباس رضى
الله عنه فى تأثيثه التى سماها له النبى صلى الله عليه وسلم بعظم الساق فى رؤيا
أريها حكيت فى ديباجته (فقلت له السمع) بالنصب على انه مفعول مقدر اى
سامع السمع (والطاعة) اى وأنا مطيع الطاعة (لله) لانه المعبود الحقيقى والفاعل
المؤثر (ولرسوله) لانه خليفة الله الحقيقى وأقرب واصل يجرى اليه تعالى (وأولى)
اى أصحاب (الامر) الالهى القائمين به علما وتعيدا (منا) اى من جهتنا وهى المرتبة
الثالثة التى ظهرها الشيخ رضى الله عنه بذاته وعينه لان الاولى مرتبة الله والثانية
مرتبة الرسول والثالثة مرتبة أولى الامر (كما أمرنا) اى أمرنا الله تعالى بقوله وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاطاعة الله تعالى اطاعة الرسول واطاعة
الرسول اطاعة أولى الامر فالاطاعة واحدة تضاف الى الله تعالى من حيث حقيقة
الوجود وتضاف الى الرسول من حيث ما هو والمشهود وتضاف الى أولى الامر مما فى حضرة
الغيوب فالله مشهود لهم والرسول كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
أيديهم ولم يذكر يد الرسول عليه السلام لعينها فى يد الله وانما عبر عنها بيد الله والقياس
يقتضى فوق أيديهم ولكن لما كانت مبايعته هى مبايعة الله كانت يده هى يد الله
كذلك والرسول مقيد بظهور محصوص بل بظهورات كثيرة متنوعة فهو أولو الامر منا
ويلزم من ذلك ان من عصى أولى الامر فقد عصى الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى

الله (فحققت) أي جعلت محققة (الامنية) اي ماتمناه اي طلبه مني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارؤيا من الخروج الى الناس بكتاب فصوص الحكم لينتفعوا به (واخلصت) في ذلك (النية) فلم أتوان الخروج الى الناس بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا فقيدت ظهوري في مقام شهودي بما يبصره الناس من تحاط حدودي (وجردت) عن جميع التعلقات التقييدية المعتادة الى قبل ذلك (القصد) الى ماذكر (والهمة) الحمدية التي شهدتها في عالم الخيال المقيد وظهرت بها في عالم الخيال المطلق (الى ابرار) اي اظهار ولم يقل تصنيف ولا تأليف لكونه لم يتصرف فيما شاهده من الحضرة المحمدية في تلك الرؤيا (هذا) اشارة الى محسوس عنده مجمل في تفصيل شأنه (الكتاب) الذي هو فصوص الحكم وهو الوارثة المحمدية الجامعة اخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بها الناس من حضرته عليه السلام بالنسبة اليهم وأما بالنسبة اليه فلا خروج فتشهده الناس صورة محيي دينية وتشهد كتابه الذي أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا جامعا لحروف وأصوات ويشهد نفسه هو صورة محمدية عيسية شهادتها صورة كتابية ذات حروف وأصوات وبرزخيتها صورة وراثية جامعة لمشارب النبيين عليهم السلام (كما) أي على صورة ما (حده) أي بينه وحصره (لي) في تلك الرؤيا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتحققت به روحي وكتبه قلم فتوحي في صحيفة لوحي (من غير زيادة) على ذلك (ولا نقصان) منه فان الزيادة والنقصان تغيير وتبديل لكتابه المنزل عليه من حضرة نبيه وهو محفوظ من ذلك (وسألت) أي دعوت (الله) تعالى (أن يجعلني) بمحض فضله واحسانه (فيه) أي في اسرار هذا الكتاب (وفي جميع أحوالي) الظاهرة والباطنة (من) جملة (عباده) المخلصين (الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أي تسلط باغواء واضلال أو زيادة في الحق أو نقصان منه قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين وقال تعالى حكاية عن الشيطان ولاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فعلم من ذلك ان الاخلاص هو الذي يحفظ العبد من اغواء الشيطان لما عداه من الاحوال ومثله التوكل على الله تعالى كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وان يجعلني) لا زوم مخدمة احوالي المؤمنين (في جميع ما يرضيه) أي يكتبه في تصانيفي وتآليفي المأثورة والمنظومة (لساني) أي يدي (ويطلق به في تقريري) وتحقيقي للمريدين والطالبين (لساني) من الفوائد والمسائل (ويطوي) أي يكتم ويخفي عن الغير (عليه) من المعارف الالهية والحقائق الربانية (جناني) بالفتح أي قلبي (بالالقاء) متعلق بمحذوف وهو قذف الحق والصواب في القلوب والالباب ويكون هذا الالقاء بواسطة ملك الالهام وبغير واسطة من ذي الجلال والاكرام (السبوحي) اي المنسوب الى سبوح وهي كلمة

الانسان منها بل المعتبر الاضافية والانفسية عناية النفس ١١ الكلية منه اليها

النفس الانسانية

لكلية في نفحة السابع بما يعم الجملة الفاتحة من الروح فيه (بالتأييد الاعتصامي) الباء متعلق بالالقاء والبث أي يكون ذلك الالقاء والبث بتأييد الله سبحانه المسبب عن الاعتصام والالتجاء به قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والهداية الى الصراط المستقيم نوع من التأييد (حتى أكون مترجما) غاية لقوله سألت أي سألت الله ما سألت حتى أكون مترجما (عما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الله سبحانه اظهاره على لساني (لا متحكما) بالتصرف المعنوي فيه بالزيادة والنقصان (ليتحقق) أي يعلم حقيقة (من يقف عليه من أهل الله) الذين هم مشرب الكمال الاحدي الجمعي الالهي لا المتقيدين بالمشارب والاذواق الجزئية التقييدية الاسمائية (أصحاب القلوب) التي تتقلب مع الحق سبحانه حيث يتجلى وبسعته ما أنكرته ولا أعرضت عنه في تنوعات ظهوره بشؤونه (انه) أي هذا الكتاب من حيث معانيه وأسراره بل من حيث ألفاظه وعباراته أيضا (من مقام التقديس المنزه عن الاعراض النفسية التي يدخلها التلبيس) فان الاعراض تارة تلبس الحق صورة الباطل فتعرض النفس عنه وتنزهه وتارة تلبس الباطل صورة الحق فتقبل عليه وترجحه (وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي قد أجاب نداءي) لسان

ان العكس ان الاجابة المقصود من الدعاء الاجابة فكانه رضي الله عنه لاحظ قوله تعالى ادعوني استجب لكم الدعاء ولما تيقن الاجابة من الله تعالى قال (هاانا ذا) اليكم (لاما يلقى الى) كما تضمنه هذا الكتاب من اسرار الانبياء عليهم السلام والحكم المختصة بهم والملقى الى هو الله سبحانه وتعالى من الحضرة المحمدية الجمعية الكمالية الالهية (ولا أنزل في هذا السطور الا ما ينزل) به (الي) وانزل ايضا هو الله سبحانه من ثلاث الشعرة وما علم رضي الله عنه سبق أوهام المحجوبين من هذا الكلام الى ادعائه النبوة والرسالة قال (ولست بنبي ولا رسول) لان النبوة التشريعية والرسالة قد انقطعتا (ولكني وارث) رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلوم اللدنية والاحوال الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات (ولا آخرتي) الى ينتهي اليها أمري آخر امن مراتب الكمال (حارث) ولم يكن لي تصرف فيما أذكره (عن الله) الذي فيت به فما لاصه ورلي أبدا (فاسمعوا) اذا انتبه عليكم شيء منه (الى الله فارجعوا) لظلمكم عليه باشراق نوره على

قلوبكم (واذا سمعتم) من الله لا مني لغاي فيه (مما أنبيت به) صورة والآتي به هو الله حقيقة حب (فعوا) أمر لجماعة المخاطبين من وعى يعي اذا حفظ أي اسمعوه بدرك معانيه وتحقيق اسراره (ثم بالغهم صلوا بجمل

مبالغة في سميع الله تعالى أي تغريبه عما يدركه البصر والبصيرة وذلك لان العلم انما تظهر بالنسج تفرغ للفيض الالهي فهي قدر فراغه من الاكوان يتجلى من انوار وارحمن (والنفث) وهو النفخ مع بعض ريق وبه عائشة (الروحي) أي المنسوب الى الروح قال تعالى فنفخت فيه من روحي فالنفخ ظهر الرحمن في صورة آدم عليه السلام وبه رفع الجمال غير نفخ الجلال عار النفخ في النار الحمدة يوسدها للجلال وفي النار الموقدة يحمدها للجمال كانه مع بعض رطوبة وريقة وهو النفث وسور يحمد النار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولا شك ان الجسد الدنيوي الآدمي قبل نفخ الروح فيه مستقذر لذيذ كاستقذار العرب لاحيار أهله متشوق اليها متشوق لديها فاذا ورد عليه حس الحق بالنفخ الروحي الذي هو كلام الله تعالى المكون به بلا حرف ولا صوت فاما ان يسره بحاله عنده فيطفي ناره ويرد أواره أو يسوءه فيوقد جحيمه ويورث اليمه فالبعث النشور ترداد تعالى لنار ابراهيم عليه السلام يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فتحويل نار الموقوت فيه نورا ويعظم له من الله تعالى السلام ويرد اذيه ظهورا وهذا كان من انواع الوحي السوي النفث في الروع الى القلب وهو في ارتي وراثة من مقام النبوة (في الروع) متعلق بالنفث (النفسي) بعث للروع أي المنسوب الى النفس وهو القلب الصنوبري في الجانب الايسر من تجويف الصدور (بالتأييد) متعلق بالنفث أي مقرونا بالتأييد أي التقوية والنصرة (لاعتصامي) منسوب الى الاعتصام وهو الثقة بالله في كل حال (حتى أكون) ش جميع ما يرقيه تعالى ويسلق به لساني وينطوي عليه ثنائي (مرجعا) عملت ما ورد أي عملت بكتابك ورسلك (لاستحكما) علما في شيء من ذلك فاتبع هذا النزع المحمدي والدين البرزخي أحمده وهم طريق الادب معه ترجمة أقوالهم وأحوالهم وأعمالهم حكاية عمد نورا الهم بيه وأن مراعاته وود واعلى أسرار ومتعوا بالمع أنواره وهم الذين أسار اليهم الشيخ قدس الله سره وأسدده تزم الا أمر معه تمهرا معايبه بأفكارهم وحاصول انحاء مقرا لهم وما عانوا وتكلموا فيه الا بعد حكمهم عليه هو وي أنفسهم وهم الصالون الاصلون (ليستقي من يقع) اي يطلع (علمه) أي على ما ذكر (من أهل الله) تعالى (اصحاب القلوب) معه لاهل الله وهم أهل الاعتبار قال تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب دون من له نفس فان من له نفس لا اعتبار له وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل كل قلب فالقلب حي والنفس ميتة (انه) أي جميع ما ذكر صادر (من مقام) وهو ما ثبت فيه العبد والحال مما تحول عنه (القديس) أي تطهير الله تعالى وتنزيهه وهو مقام الاطلاق عن القيود الحسية والمعنوية المسمى عيب العيب (المعرى) في بصيرة أهل شهوده (عن الاعراض) بالعين المجمعة جمع غرض وهي العلل والدواعث (النفسية) المنسوبة الى النفس من

القول واجملوا) مفصله أى فصلوا ما كان مذكورا فيه على سبيل الاجمال فرعوا عليه فروعه واسلوا الحق فيه على التفصيل ولا تحلوه على وجه الكلية والاجمال لتكونوا عالمين ١٢ بالفروع فى عين الاصول وبالاصول فى عين الفروع (وفقنا الله واياكم للقول الذى ذكره فى الفتوحات والمقامات واحمدوا من كل مقام واهله بتنزيل كل فى مقامه (ثم مدوا به على طالبيه) المستعدين المستحقين له أى اعلموهما بانه عطاء امتنانيا غير طالبين منهم عوضا (لا تمنعوه) اى لا تمنعوه بخلا وظنة بل اعملوا بامر النبى صلى الله عليه وسلم حيث امرنى بابراره واطلاعه للانتفاع (هذه) الامور العائمة عليكم من الحقائق والاسرار هى (الرحمة التى وسعتكم) أى شملتكم (فوسعوا) انتم ايضا تلك الرحمة على الطالبين وكونوا اعوان الله ورسوله فى ايصاله اليهم (ومن الله ارجو ان يكون ممن ايد) بتاييد الله سبحانه (فتأيد) بتوليا ياه (و) بعد التاييد (أيد) غيره بان يجعله مستعدا لتاييد الالهى حسن الارشاد (وقد بالشرع المحمدى المطهر فتقلد) به (وقد) غير به (وحشرنا فى زمرته) الماثرين لمتابعته بالسعادة الابدية والرحمة العلية فى الآخرة (كما حملنا من امته) الا نعين له فى الدنيا (وارزقنا لقاء المالك) الحق مطلقا او باعتبار الهوية وفنائه فى الصور والاعتبارات (بل العبد) المملوك اراد به نفسه وهى اضعف عبيد الله عبد الوهاب الشعرانى الى المالك وهى المالك آمرو عبد وهملوك مأمور والمملوك المأمور ان امتثل ما امر به منهو (من ملك) اى من كتب له صوص الله كل

فص الحكمة الالهية عبارة عن خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بالمرتبة الالهية او عبارة عن محل يتنفس بها وهو قلب الانسان الكامل فان الفص كما انه قد انطوى على قوسى حلقة الخاتم وانطبق على أحدية جمعهما وكما انه يتم بما ينطبع فيه من الصور ويعرب عن كليتها وكما انه تابع لقالبه من التربيع والتثليث والتدوير وغيرها ومستتبع لما يرد عليه كذلك قلب الانسان الكامل له الانطواء على قوسى الوجوب والامكان والانطباق على أحدية جمعهما وله أن يعرب عما فيه من صور الحقائق ويبين عن أحدية جمعها وكذلك له صورة تابعة لمزاج الشخص كما ان له أن يستتبع تجلى الحق ويصوره بصورته على ما نص عليه الشيخ رضى الله عنه فى الفص الشعيبى ولا يبعد أن يجعل الفص عبارة عن أحدية جمع تلك العلوم والمعارف بناء على أن أحدية جمع الاشياء زبدتها وخلاصتها أو على أن الفص الذى هو ملتقى قوسى حلقة الخاتم أو ملتقى كل عظمين بمنزلة أحدية جمعهما والمراد بالكلمة من كل موضع فى هذا الكتاب حين النبى المذكور فيه من حيث خصوصيته وجمعه المتعين له ولامته من الحق سبحانه فالحاصل أن أول ما القاه اى الى المالئ عليه خلاصة علوم ومعارف متعلقة بالمرتبة الالهية متحققة فى كلمة آدمية أو خلاصة تلك العلوم والمعارف أو الجمل

الناس الذين أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم بخصوص الحكم ليبلغوا بها أخرج اليكم به من حضرة غيبى الى شهادتى من علوم الله النافعة بعلمكم (والى الله) لا الى نفوسكم (فارجعوا) فيما سمعتموه منى فانكم اليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واليه تقلبون والبه المصير والى ربك يومئذ المساق (فاذا ما سمعتموها) أى ادى أو شيأ (أتيتم) بالبناء للمجهول أى اتتكم (به) من العلوم الالهية فى هذا الكتاب (معوا) ذلك وتبتروا فى سماعه واصغوا اليه ولا تستقدوا شيأ منه فانى ما وعيته لنفسى الا ما هو لا مضرا باشارة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق فلا تأخذوه بلا وحى تبلوه فتعدوا ما جاء به لاهل الكتاب منظور أكم بعلمونه وأنتم لا تعلمون فتحرمونه وتفترون عليه ما ليس فيه قال الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع

(ثم) بعد وعيه (بالفهم) السوى الى (فصلوا) ما تحدوا به فيه من (مجمل القول) فان المسئلة اذا بنيت على مقدمات كثيرة معنوية فى علم المتكلم بها يصعب عليه فى وقت ذكرها تفصيل جميع مقدماتها فهو يعملها فى موضع ويجملها فى موضع آخر لسعة العلم ومثل هذا الكتاب ليس مصنفا للقاصرين عن معرفة العلوم الظاهرة بل هو لاهل البداية فى علم الحقيقة المشرفين على أنوار الطريقة بل للعارفين الكاملين فى مرتبة حق اليقين ولهذا قال (واجمعوا) ايها أهل الجمع والتفصيل وأما الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فانهم ينظرون الى ظاهر هذا الكتاب وهم عن آخرتهم غافلون واذا كان الله تعالى المنزه عن كل نقصان وقع فى قلوب الجاهلين سوء الظن به كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فكيف بهذا الكتاب والله اعلم بالصواب والقصور والعالية ليست مبنية لسكنى الحمير والدواب بل لهم الحضيض الاسفل من الساحات والاعتاب وأن يربطوا فى الابواب (ثم صدوا) أى أحسنوا وأسعدوا وتكلموا (به) أى بما هو متم مفصلا من مجمل هذا الكتاب ولا تكتموا شيأ منه (على طالبه) اذا وجدتموه (لا تمنعوا) ذلك عنهم كما قيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الآية وقال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه فى معناه

بينوا أمرا لكل لبس ٭ فى كتاب ان شئتم أو خطاب

غير ان الانسان اذا لم يجد طالبا للدلائل أو وجد جاهلا مستقدا على ما هما لك فليكتم ما عنده صيانة لاسرار الله تعالى ان يعبث بها الجاهلون ويخوض فيها المغرورون وهذا كله فيمن بقى مع نفسه وأما المعلوب بحاله فهو مع الوقت كيف كان والحق مستولى على قلبه ولسانه فلا حرج عليه فى كل آن وبالله التوفيق والمستعان (هذه)

المثل الاول الحضرة الالهية عبارة عن أحدية جمع الاسماء الالهية كذلك كانت ... الكلمة الآدمية عبارة عن

أي الحضرة الالهية التي فصلتموها بأقلامكم من عالم هذا الكتاب وجعلتموها في بصائركم المنورة هي (الرحمة) الربانية (التي وسعتكم) وجميع المخلوقات كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (فوسعوا) بها على عباد الله تعالى بهذه الطريقة التي شرحتها لكم في هذا الكتاب ولا تضيقوا على أحد منهم واعلم ان الله تعالى من حيث هو في ذاته موصوف بصفات لا نهاية لها كلها غيب مطلق عنا وكل صفة منها في حال اتصافه بها يتصف بكل صفة غيرها اتصافا مخصوصا لا تقابل تلك الصفة فكل صفة لها كل صفة على وجه مخصوص ولم يظهر من صفاته تعالى من حيث هو في ذاته الا صفة الرحمة وباقي الصفات كلها من حيث هو متصف بها في ذاته لم يظهر منها شيء بجميع العوالم ما كانت ولا ما لم يكن انما هو موجود كائن في حضرة صفة الرحمة فقط وأما في باقي حضرات صفاته تعالى فلا وجود لشيء مطلقا ولا يكون ذلك أبد الابدين ودهر الداهرين ولا يمكن ذلك اذ باقي الاوصاف غير الرحمة لا يثبت معه شيء فلا يوجد معه شيء وأما الرحمة فهي المثبتة للاعيان الكونية والممدة لها بمدد الرحمة المذكورة موصوف ربنا تعالى المتجلي بها في حضرة تحليتها على عالم الامكان بجميع الاوصاف الباقية فهو تعالى عليم قدير جبار متكبر وهاب ضار نافع الى غير ذلك لكن كل ذلك من حضرة الرحمة المذكورة فقهره وجبروته وضره تعالى من حضرة الرحمة ولهذا تفي الآثار مع ذلك ولا تسمى ولا تلتئم مع اسمائه تعالى نسبته الى غير الرحمة من باقي الحضرات الصفاتية كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونقل عن أبي يزيد البسطامي قدس سره انه سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد من بطشه لان بطشه مشوب بالرحمة وبطشي لا رحمة فيه ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وكان استواؤه تعالى أي صفته تعليه على العرش بالرحمة لا غيرها من الصفات كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وجميع الرحمن بجميع الاوصاف من قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الاسماء الحسنى فالاسماء الحسنى لله والاسماء الحسنى للرحمن وكذلك كل اسم من الاسماء الحسنى أيضا الاسماء الحسنى كلها والتي ظهرت بظهور والا كوان انما هي الاسماء الحسنى التي للرحمن لا مطلق الاسماء الحسنى (ومن الله) تعالى لا من غيره (أرجو) أي أطلب (أن أكون ممن أيد) بالباء للمفعول أي أيده الله تعالى بالعناية والتوفيق وسلك به سبيل الرشاد والتحقيق (وأيد) أي قلت انسانيته باستعدادها لذلك التأييد الذي هو وارد الكرم الالهي فياض على الجميع غير ممنوع عن أحد ولكن الاستعداد الانساني هو الذي به ما يقع به التفاوت بين الكاملين والناقصين قال تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى يعني بسبب عدم استعدادهم لقبول ذلك (وأيد) غيره اشارة الى قبول زيادة التأييد بحيث صار يؤيد غيره (وقيد) أي قيده الله في الظاهر والباطن (بالشرع

مظهرا بها خاطب الناس بها (لما شاء الذي شاء) بمشيئة أزلية هي الاسم الثابت له سبحانه وليس اظهاره سبحانه على الصور المتصورة الا لاختبار الخلق الذي هو تردد واقع بين أمرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيترجح أحدهما لمزيد فائدة وحكمة لان هذا مستكمر في حقه سبحانه اذ ليس لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه فان قلت فكيف يصح قولهم ان شاء أوجد العالم وان شاء لم يوجد قلت صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم أو امكانه فقوله ان لم يشأ غير صادق بل غير ممكن فان قلت فقد قال بعضهم في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل أي ظل الكون على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمده فان الحق لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر وكان له أن لا يشاء ولا يظهر قلت هذا امالي الايجاب المتوهم للمعقول الصريحة وامابا عتبار أنه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين فاذا نظر العقل الى عماء وعدم اقتضائه لذاته أحد المتقابلات حكم بأن له أن لا يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم

وأما اذا نظر الى علمه الشامل حكم بعدم مشيئته بل بعدم امكانها (من حيث أسمائه) كلها (الحسنى) أي المناسبة في بلوغها الى مرتبة الكمال وترتب آثارها عليها (التي لا يسعها الاسماء) والعدم من حيث جريانها وان كانت كالبها

لا يقضي المظهر الجامع بل ما يكون مظهرا له فقط واعتماؤها للظهور الجامع لا يكون الا من حيث جميع أسمائها الحسنى فلهذا قيدت المشيئة بهذه الحيثية (أن يرى أعيانها) المغايرة بعضها عن بعض في التعقل وذلك باعتبار مرتبة الواحدية (وان شئت قلت أن يرى عينه) المتحدة الغير المتغير فيها اسم عن اسم وذلك باعتبار مرتبة الاحدية ويمكن أن يقال تجويز العبارتين انما هو بالنسبة الى المرتبة الواحدية فان للاسماء فيها اعتبارين أحدهما اعتبار وحدة الذات وثانيهما اعتبار كثرة النسب والاعتبارات فالعبارة الاولى بملاحظة الاعتبار الثاني والثانية بملاحظة الاول (في كون) أي ما كون (جامع) وحدائي يظهر فيه اسم وشأن وصفة بصورة الجمع ووصفه وحكمه بحيث يتراءى الشأن الكلي الذي هو التعين الاول وهذه الجمعية انما تكون بأمرين أحدهما اشتماله على الاسماء كلها بحيث لا يشذ شيء منها وثانيهما صلاحية مظهريته لها كلها فان مجرد الاشتمال لا يستلزم صلاحية المظهرية والا لكان كل موجود مظهرا جامعا والى الاول أشار بقوله (يحصر الاسماء) أي امر الاسماء كلها وعلله بقوله لكونه (موصوفا بالوجود) لان مادة الوجود انما تكون [illegible] والصفات الوجودية فيه أحدية جمع جميع شؤونه وأسمائه والى الثاني أشار بقوله (ويظهر به) أي بالكون

الحمدي) المنسوب الى محمد عليه السلام (المطهر) عن الخروج والاصر (بتقييد) أي بقبول ما قيد به ربه أتم قبول (وقيد) غيره بذلك أيضا (وحشرنا) الله تعالى يوم القيامة (في زمرته) أي زمرة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى الشرع المحمدي بناء على أنه هو ذات محمد عليه السلام بينها الله تعالى على لسانه لامته والشرع البيان قال تعالى شرع لكم من الدين أي بين وأمر (كما جعلنا من أمته) صلى الله عليه وسلم أمة لا جامة لا الدورة (فأول ما القلم) أي أرجاه وحي الهمام الرب (المالك) حل وعلا (على العبد) القائم لمعبوده في حضرة شاهده ومشهوده (من ذلك) أي من خصوص الحكم (هو تفصيل ما أجملته الرؤيا المنامية المحمدية المذكورة فان الاجمال من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والتفصيل من حقيقة الحق تعالى وان شئت قلت الماهيات من نور محمد صلى الله عليه وسلم والاوصاف التي هي التباين من نور الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم من نور الله على ما ورد به الاخبار [illegible] كل من الله تعالى وبالكل الى الله قول كل من عند الله وقال تعالى واليه يرجع الامر كله والله ترجعون والى الله المصير واليه تقلبون الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم هذا فص الحكمة الآدمية بدأ به لان الله تعالى بدأ بهذه النشأة الانسانية بآدم عليه السلام وهو مفتاح بني العالم الكمالي الى (فص) وهو وضع النقش من الخواتم والدوائر الواسعة والاصبع والدائرة [illegible] والاصبع تدبير [illegible] وكون الخاتم [illegible] والاصبع [illegible] وهو متصل من [illegible] الآخر واحدا فحصلت [illegible] غير وخاطر الباطن من خاطر الجبار لان [illegible] الدوات عبادات فالنقش [illegible] الى من حيث اسمه الرحمن [illegible] الخاتم [illegible] الاسماء الالهية [illegible] من أرباب الكمال كان [illegible] والماء والارض [illegible] الكلمات والعالم [illegible] بالنقش [illegible] جميع الله وهو (حكمة) أي شأن وما كان هذا الكون الا مظهرا في هذا العالم الذي هو عالم الحكمة يعني حكمة في أمور [illegible] ما تسميه الحكمة وأما عالم الآخرة الذي هو عالم القدرة والظهور فيه [illegible] الجسم حكما ان الجسم في الدنيا فالجسم في الآخرة والحكمة ناصة الآخرة والقدرة ظاهره وفي الدنيا بالعكس (الهية) أي منسوبة الى الاله تعالى وهو المعبود والمعبود يلزم أن يكون عنده حاجة كل عبد فيلزم أن يكون موصوفا بجميع الصفات الكمالية والجلالية والا لما [illegible]

والصفات اذا ظهرت كانت أسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا التعليم لآدم كان باظهاره تعالى الحقيقة الآدمية جامعة لآثار جميع التجليات الالهية فهي ظهورات الصفات فهي الاسماء التي علمها وحين علمها انما علم نفسه فعلم ربه وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (في كلمة) أي حقيقة من حقائق الحق تعالى هي حد ما سبق بيانه في الكلم (آدمية) أي منسوبة الى آدم عليه السلام أي البشر واعلم ان عين هذه الحقيقة الآدمية وكذلك فصوص بقية الحقائق الآتية انما تظهر الوارث ويقرأ نقشها في كل وقت على حسب استعداده في ذلك الوقت فيتكلم على حسب ذلك الاستعداد ويظهر له في وقت آخر أعلا من ذلك أو أدنى منه وكذلك يظهر لغيره من تلك الحقيقة غير ذلك فيكون الكلام على حسب الوقت وهذه عادة أهل الله على الدوام فلا تظن ان التكلم على هذه الحقائق النبوية بهذه الكلمات يحصر هذه الحقائق فيما ذكر ولا تظن أيضا ان المتكلم بهذه الكلمات في هذه الحقائق يحصر علمها فيما تكلم به من ذلك والله أعلم (لما شاء) أي حين أراد وهذا من ضرورة التعميم والاظهار بمشيئة الله تعالى لا تتقيد بزمان (الحق) وهو الله تعالى من حيث تحققه وثبوته في ذاته العلية لا من جميع الحيثيات اذ العالم كله ما دام موجودا وحدوي الوحدة في حضرة واحدة من حضرات الله تعالى وهي حضرة الحق وباقي الحضرات لا وجود للعالم فيها أبدا ولما كانت كل حضرة الهية جامعة لكل الحضرات جمعت حضرة الحق المذكورة التي وجد فيها هذا العالم جميع الحضرات الالهية ومن المعلوم ان كل حضرة اذا جمعت جميع الحضرات كان جمعها الدال على حسبها الاعلى حسب ما الحضرات عليه بالنسبة اليها فقط لحضرات حضرة الحق كلها حق فأول حضرة ظهرت فيها حضرة الله ثم حضرة الرحمن ثم حضرة الرب ثم باقي الحضرات وكل حضرة من هذه الحضرات الظاهرة جامعة لجميع الحضرات أيضا على وجه مخصوص (سبحانه) تنزيها له تعالى عن حضرات الاوهام وعن لحظات الافهام ثم لما كان الاسم الحق وكذلك جميع الاسماء الالهية الدالة على شئون الذات وما يعبر عنها من الخصوصيات وكان الكلام الآن في صدد بيان هذه النشأة الآدمية قال (من حيث) أي من صفة (أسمائه) أي أسماء الحق تعالى ولم يقل أوصافه لان الوارد في الكتاب والسنة لفظ الاسماء لا الاوصاف ولان الاسم غير الصفة بحسب المفهوم وأقرب الوسائط الى الكائنات بين الحق تعالى وبين الكائنات الاسماء والاوصاف اعلم انها وان صح مقام ما الموصوف والاسم ما عين للمسمى بدعبره (الحسنى) اي ذات الحسن بمعنى البراءة التامة عن مشابهة الحوادث (اي لا يعلمه) أي لا يصوبها ولا يحيط بها (الاحصاء) أي العد الضبط وذلك لان لله تعالى في ظهور كل ذره من ذرات السموات والارض وذرات كل شيء ظهورا باسم الهي خاص لا ظهور له في تلك الذرة ولا في غيرها من الذرات قبل ذلك ولا بعده وهكذا الشأن

دوما بعدد انفاس الظاهر بالمظاهر فان ف ٣ قلت بعض المظاهر ايضا غير مدرك بالبصر كالمجردات فلم اذا كان البصر مدركا للمظاهر لا يكون مدركا للمجردات قلت اذا كان البصر مدركا الى مقام الجمع فيكون ادراكه لا بكونه مدركا بل يكون البصر حينئذ مدركا الى مقام الفرق

اما الاحساس مطلقا بل الادراك بحاسة الوجه او ترك ما قبلها لانه يعرف بما يقولها كون القائل ان يقول ان الحق سبحانه كان يعلم الاسماء واعيانها ويراها ويشاهدها ازلا وفي محل التعيين الاول والثاني من غير وجود الكون الجامع في الآخرة فاي حاجة الى وجوده على المشيئة وفعل الثالث بقوله (فان رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير توسط ظهوره في المظاهر (ما هي) أي تلك الرؤية (مثل رؤية نفسه في امر آخر يكون) هذا الامر أي كذات الشيء (كالمرآة) لانطباع صورته فيه (وانه) أي ذلك الشيء يعني يظهر في المظهر (لظهور نفسه في صوره يعطيها المحل المنظور فيه) بحسب قابليته لتمايه (مما لم يكن) أي من صوره لم تكن (يظهر) هذه الصور (له) أي لذلك الشيء (بنفسه ومن غير المحل المنظور فيه) (ولا تحليه) اي تحلي ذلك الشيء (له) اي لذات المحل وانما كان الرائي فيهما هو الحق بها به عن الاقوال بالتجلي ورأيهم (ولا تحليه) بالتاء على ورد تحليه اي ومن غير تحليه للمحل من الجلاء ثم انه كذلك القائل ان يقول ان الحق سبحانه كان يعلم نفسه بنفسه

دائما من ابتداء فتق الوجود الى ما لا نهاية له في نار او جنة فهذا كانت أسماء الله تعالى لا يبلغ الاحصاء واعلم ان الحق تعالى من حيث ذاته العلية لا خبر عنه في الاكوان ولا كلام فيه عند ذوي الكمال والنقصان لانه من هذه الحيثية غني عن العالمين ومجهول على الاطلاق عند جميع المخلوقين وأما من حيث أسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء فهو الموصوف المعروف المخبر عن نفسه الظاهر الباطن في حضرات قدسه وقد شا أزلا من هذه الحيثية (أن يرى) أي يعاين ويشاهد (أعيانها) أي أعيان تلك الاسماء الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء والمراد بأعيانها ذاته العلية متعينة في كل مرة منها (وان شئت قلت) في هذا المعنى بعبارة أخرى وهي لما شاء الحق سبحانه من حيث اسمه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء (ان يرى عينه) أي ذاته ظاهرة (في) صورة (كون) أي سلبي ولا يلزم من كونه يرى ذاته ظاهرة في صورة كون أن تكون ذاته من حيث هي تحولت عن اطلاقها الكلي الى صورة من الصور المكنة وصارت في حد ذاتها صورة كون وانما المراد رؤيتها كذلك فان من يرى ذاته رؤية حقيقية مطلقة من سائر القيود على ما هي عليه في نفسها يقدر أن يراها ظاهرة في الصور التي يمكن أن تظهر له فيها من غير أن يتغير عما هي عليه (جامع) ذلك الكون لجميع المتخيلات والمختلفات (يتصف) ذلك الكون الجامع (الآخر) الالهي المطلق يظهر به مقيدا (لكونه) اي لكون الجامع (متصفا بالوجود) بعد الاتصاف بالعدم ومعلوم ان الوجود للامر الالهي وان العدم المعدوم به كان ذلك الاتصاف بسبب حضوره تارة والالهي وظهور الامر الالهي كله به وفي نسخة أخرى اكرمه متصفا بالوجود اي لكون هذا الكون الجامع متصفا بالوجود الكثير والاعتبار الملحقة والنسب التي لا تحصى كما ورد ان لله تعالى في طي هذا العالم عوالم كثيرة لا يعلم عددها الا الله تعالى وقال بعض المريدين دخلني سبع وسبعمائة عالم هذا سوى عالم الارض والعالم بها (والظهر) معطوف على يتصف اي يتصف ويتكشف (به) اي بذلك الكون الجامع (سره) اي سر الحق سبحانه وسره تعالى ذاته من حيث كونها معلومة له والسر هو الامر الخفي ذاته تعالى لا علمه تعالى بالجميع علمه (اليه) اي الى الحق تعالى اذ هو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وقد قالوا ان علم الله تعالى بالعالم كله هو علمه تعالى من غير مغايرة (فان رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير امر آخر (ما هي مثل رؤيته نفسه) بنفسه (في امر آخر) غير نفسه (يكون ذلك الامر الآخر (له كالمرآة) في رجحان مثل هذا لما ليس له (انه يظهر له نفسه) فيها (في صوره يعطيها المحل المنظور فيه) وهو المرآة المصورة مثلا في اي صورة وجه الناظر صيقلية والمكبرة صور وجه الناظر وهكذا كثرة القوابل وقلتها وهكذا (مما) أي من الشأن والحال الذي (لم يكن يظهر له) أي لهذا الناظر (من غير وجود هذا المحل المنظور فيه) (ولا تحليه) اي ظهور ذلك الشيء (له) أي لذلك المحل

في الصفة هي الرؤية المعتبرة اعلم على اي وجه كانت لا عبرة لايمان بمجرد ذلك الكمال بصفاته وعجزه لانه يقال

هذا الذي له كالمرآة من ظاهر ما هي ليست غيره مطلقا بل من وجه والبحث مأخوذ من هذا الوجه فافهم
هي من جهة المغايرة فيلزم الاستكمال به من حيث أنه غير ويعود ... الحضور والحق في الغيب

اذ لولا تجلي الناظر بنفسه للمرآة المنظور فيها ولولا وجود المرآة المنظور فيها أيضا ما ظهرت هذه الصورة التي لوجه الناظر في المرآة على حسب كبر المرآة وصغرها وبحسب ذلك ومن رأى صورة وجهه في المرآة لا يرى في ذلك الوقت جرم المرآة بل يحتجب عنه جرمها بصورة وجهه فيها وهو متحقق بأن وجهه فيها لم يحل في المرآة ولا حلت المرآة فيه ولا اتحد وجهه مع الصورة التي في المرآة وليست الصورة التي في المرآة غير صورة وجهه ولا تشابه صورة وجهه من جهة كونها معدومة الحقيقة ظاهرة العين وصورة وجهه محققة ولا يمكن أن تكون صورة المرآة على خلاف صورة وجهه بل جميع ما هو صور في المرآة هو صورة ما عليه وجهه مع انها على خلاف صورة وجهه من جهة ان يمنة شمال وجهه وبالعكس وقد قال وجهه لها قولا بلا حرف ولا صوت كن فتكونت على طبق ما أراد منها من غير ممانعة ولا مماسة الى غير ذلك من العبر المفهومة من المرآة فافهم رشدك الله أعلم (وقد كان الحق) تعالى أولا على ايجاد الانسان (أوجد العالم) والمراد به هنا ما عدا الانسان (كله) أي روحانيه وظلمانيه وذلك هو العالم الروح المحفوظ والملائكة والارواح والكواكب والافلاك والعناصر والموالد الثلاث الجماد والنبات والحيوان وطريق ايجاد ذلك ارتسامات لذاته العلية مقام المرآة على التنزيه التام فنظر فيها الى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه فظهر العالم صورة ذاته والروح المحفوظ صورة صفاته والملائكة والارواح والكواكب صورة أسمائه المعنوية والافلاك والعناصر صورة أسمائه اللفظية والموالد الثلث صورة أحكامه الثلث الحلال والحرام والمباح في المسائل والفرض والمستحب والواجب في الطلب والصحيح والباطل والناقص في الامتثال ثم كثرت أشخاص الموالد لكثرة أشخاص الاحكام المذكورة واختلفت لاختلافها وهم بذلك ظهور الله تعالى الظهور التام وهو الانسان الكبير أو الصحف الكبير وجود (شخص) أي جسد (مسوى) أي تام الخلقة مستعد للترقي في المقام الروحاني (الا روح) انساني (فيه) بل فيه الارواح القوية في الاعمال دون الادراك وهي الملكية والملائكة والجنية (فكان) أي العالم كله بالنظر الى ظهور الحق تعالى فيه (كمرآة) للحق تعالى ومرآته في الحقيقة ذاته كما ذكر ولكن لما كان العالم صورة المرآة كان مرآة بحيث ان الحق تعالى اذا نظر فيه فقد نظر الى ذاته وصفاته واسمائه وأفعاله وأحكامه ولكن تلك المرآة (غير محلوة) لتكاثف الجسمانيات فيها وانطماس النور الرباني ثم لما شبه وجود العالم كله بشيئين بجسد مسوى مستعد لنفخ الروح فيه وبمرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء قال بحسب الاول (ومن شأن) أي عادة (الحكم الالهي) الجاري في الخلق (انه) أي الحكم الالهي (ما سوى محلا) أي جسدا (الا ولا بد أن يقبل روحا) أي امداد (الهيا) له على طريق التدبير المستقل (عنه) في الشرع (عبر عنه بالنفخ) فيه قال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح مادة في الحيوان والنفخ طارئ

لعوارض الاعراض لا تتبع الروح الالهي (الا ولا بد أن تقبل روحا الهيا) يتكون عند التسوية ويتعلق بالمسوى كالارواح الجزئية الجمهورية الناس او يتعلق به عند التسوية بعدما كان موجودا قبلها كالارواح الكلية التي تتكون من

ولامتناع استكماله بغيره وهو في الكمال الذاتي لا
الاعراض فان ظهور تام لا
يمتنع بدون المظاهر الكونية
ولما بين رضي الله عنه تعلق
المشيئة بوجود الكون الجامع
أردفه بذكر وجود شرائط
وجوده بل هو بجهاته بجملته
حالية فقال (وقد كان الحق
سبحانه أوجد العالم كله) أي
أقامه على أحسن الثابتة
وجودا يماثل (وجود شخص
مسوى) معدل لا روح فيه فان
كلام الموجودين يستتبع
وجودا مرآة وجوب العالم
يستتبع الكون العالم ووجود
الشخص المسوى يستتبع وجود
الروح فيه (فكان) أي
العالم بلا وجود الكون الجامع
الذي هو بمرآة الروح له (مرآة
غير مجلوة) لان الروح للشخص
المسوى بمنزلة الجلاء للمرآة
اذ هما كما لهما ثم انه رضي الله
عنه بين حال الممثل به ليعلم
حال الممثل له فقال (ومن شأن
الحكم الالهي) واجراءه سنته
(انه تعالى ما سوى محلا) أي
مراحا يصلح لفيضان الروح
عليه وانما قيدنا ذلك ليصح
قوله لا بد وان يقبل روحا الهيا
فان تسويته بعض الحيوان

أولياء الله تعالى (عبر عنه) أي عن ذلك القبول (بالنفخ فيه) أي في الجسد المسوى وبمناسبة أن قبول الروح لازم للنفخ لا عينه فالتأنث به أن يجعل عبارة عن ٢٠ إفاضة الروح لا عن قبوله لان النفخ صفة النافخ لا المنفوخ فيه وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي رحمه الله وفي قوله وعبر عنه يعود الضمير الى الروح لا يعني ان الروح هو النفخ بل يعني ان الله تعالى ذكر تعين الروح في المحل بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وماهو) أي النفخ (الاحصول الاستعداد) من تلك الصورة المسواة) وفيه أيضا مناسبة فان حصول الاستعداد لزوم للنفخ لا عينه وجعله للقبول يأبى عنه قوله لقبول الفيض وللتسوية قوله المسواة وجعله الشيخ الجنيد رحمه الله تعالى لمزيد الحكم الالهي وفيه بعد واللام في قوله (لقبول الفيض) متعلق بالاستعداد وقوله (التجلي الدائم الذي لم يزل) أي من الازل (ولا يزال) أي الى الابد بدل من الفيض بدل الكل والفيض مفعول للقبول وفاعله الصورة المسواة ومعنى قبولها الفيض أعني التجلي المذكور وان كانت وجوده ان ذلك المتجلي هو لا في الوصف وانما يتعين ويتقيد بحسب المتجلي له فاذا كان المتجلى له عينا ثابتة غير موجوده يكون هذا التجلي بالنسبة اليه تجليا وجوديا وان كان وجوداخارجا كالصوره المسواة يكون التجلي بالنسبة اليها بالصفات ويعبد صعه عبر الوجود كصفة الحياء ههنا وفي بعض النسخ فيض التجلي بدون اللام المقدم بالاضافة بيانيه والمعنى ماسبق أولا مسه والفيض عبارة عما يعيد التجلي المذكور ولعله ورد بارادة صفة الحياء الفيض

في الانسان (وماهو) أي النفخ فيه (الاحصول الاستعداد) التام وهو التهيؤ (من تلك الصورة المسواة) قبل ذلك (لقبول فيض التجلي) أي الظهور من الحق تعالى (الدائم) الابدي في الدنيا والآخرة فهو تعالى المتجلي والمتجلى له من حيث انه معطي الفيض وواضع الاستعداد والفيض والاستعداد ظهوران له تعالى لا بنقضيان وتجليان لحضرته العلية أبديان (الذي) نعت للفيض (لم يزل) من الازل حيث لم يكن شيء من العوالم غير القوابل المتجلي هو لها من اسمه الباطن (ولا يزال) في الابد أيضا كل شيء ظاهر بما استعد له من اسمه الباطن والتجلي هو السائق للعالم من الازل الى الابد وهو وصف معلل من حيث القوابل انفعالي من حيث الفيض الدائم (وما بقي) مما يسمى روحا الهيا (الا قابل) أي مستعد للفيض الدائم من التجلي والقابل هو ذلك الجسد المسوى فالروح الالهي هو ذلك الجسد المسوى من حيث انه قابل لا مطلقا والحاصل ان الفرق بين الجسد المسوى والروح الالهي بوضع القبول لذلك الفيض والاستعداد له وهو أمر واحد ظهر في عالم الخلق بصورة جسد مسوى فان انجلت الصوره وتويت من حيث تصويرها واستعدت لقبول الكمال الفياض من حضرة الجود الالهي فذلك هو الروح الالهي المنفوخ في ذلك الجسد المسوى وان انجلت بعض الانجلاء بحيث استعدت لادراك المحسوسات فقط بقوة عرضية سارية في أجزاء الهيكل الجسماني فهي الروح الحيوانية التي اذا فارقته مات ومن التنبيه على ذلك نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي وبحيثه لهم عليها السلام في صورة بشر سوي فان ذلك الجسد البشري هو به حقيقة جبريل عليه السلام وجبريل ما تغير عن حقيقته غير ان الله تعالى أعطى حقيقته الملكية لخصوصية فيها انه متى فعل كذا من فعل محسوس ظهر في صورة كذا أو فعل كذا وهكذا أرواح الجنة في تشكلها (والقابل) المذكور (لا يكون) قابلا بوضع القابلية وهو من الازل (الا من فيضه) سبحانه وتعالى (الاقدس) المتنزه عن شائبة الحدوث والنقصان والحاصل ان الحق تعالى له تجليان أزليان تجلى ذاتي أعطى الاستعدادات لجميع الكائنات وتجلى صفاتي أعطى تلك الكائنات ما استعد له وان شئت قلت تجلى واحد رسم الكائنات ثم نقشها وأثبتها وأظهرها في ذلك الاثبات فالاستعداد أو الرسم أو الاثبات هو الروح الامري الالهي واعطاء كل مستعد استعداده ونقش الرسم وتقوية الاثبات هو الجسد المسوى فان قلت يلزم من هذا أن يكون الروح الامري الالهي سابقا على الجسد المسوى وقوله تعالى وانا سويته ونفخت فيه من روحي يقتضي سبق الجسد المسوى على نفخ الروح قلت نعم الروح الامري الالهي سابق بدليل قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام وكذلك النفخ متوجه على ذلك الجسد أي مقابل على تسويته فيلزم ظهور التسوية ولكن ظهور ذلك النفخ فيه بعد تمام تسويته فالروح الامري هو الاول

الروح القابض اليها الامر الالهي بواسطة القلم الاعلى الى ان يكون معمولا للقابل والفيض الالهي ظاهرا في مظاهر الامكان موصوفا بالاسماء والصفات وكما كان امر الوجود دائرا بين الفاعل والقابل ٢٠ والفعل والامر واستند كل من الفاعل والفعل والامر الى الحق سبحانه ظاهرا سابقا فلم يبق غير مستند اليه سبحانه الا القابل اعني الاعيان الثابتة القابلة من الفاعل الحق وقبليته الدائم اذ هو هو فعله قبض الوجود فلذا قال (ومابقي) غير مستند الى الحق سبحانه (القابل) وهو الامر ان الثابتة لقابلية التجلي الوجودي الدائم (والقابل لا يكون الا من قدسه) اذ القدس من خواتم الكثرة وهو عبارة عن التجلي الذاتي الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية والفيض المقدس عبارة عن التجلي الوجودي الموجب لظهور ما تقتضيه تلك الاستعدادات في الخارج (فالامر) اي من امر الوجود (كله منه) اي من الحق سبحانه (ابتداؤه) بحسب قدسه الاقدس وتجليه تصور الاعيان الثابتة في العالم (منه) اي من الحق (ابتداؤه) ايضا بحسب قدسه الاقدس وتجليه تصور الاعيان الثابتة في العالم (منه) اي من الحق (واليه يرجع الامر كله) بانتهاء فيه آخرا (كما انه امنه) اي من الوجود من حكم او (ما قضى الامر) جواب لما والفاء لسبب اي لهذا اي لاقضاء الامر المذكور من المشية والتسوية وكون شأن الحكم الالهي ما ذكر

المتقدم على الجسد وهو الاول والآخر عنه والجسد هو الاول في التوجه والاقبال على تسويته وهو الآخر في ظهوره كما ان الروح هو الظاهر من حيث الاعمال والباطن من حيث عدم الاحاطة به وكذلك الجسد هو الظاهر من حيث الصورة والباطن من حيث انه توجه روحاني من ذلك الروح الاعلى فهو عين النفخ الالهي والنفخ الالهي باطن فهو باطن من هذا الوجه (فالامر) الذي هو مجموع هذا الوجود (كله) روحانيه وجسمانيه وقابله ومقبوله اوله وآخره وظاهره وباطنه (منه) تعالى لانه تفصيل مجمله وتبيين مشكله (ابتداؤه) في الظهور والبطون (وإليه) في السعادة والشقاوة قال تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك يعني اهل الجنة وابكى يعني اهل النار ثم لما انتهى الكل اليه زال الضحك والبكاء (واليه) أي الى ذاته وأسمائه واعماله وأحكامه (يرجع الامر) المذكور (كله) فلا يخرج عنه شيء من وجوده ولهذا كان ليس كمثله شيء فان العدم لا يشبه الكل والكل بعضا فلا يشبه شيء ولا كل شيء لانه خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فقد فصل كل شيء من مجمله وهو به عليم كما (ابدأ) الاركان (منه) تفصيلا من اجمال فانه يرجع اليه شيئا من تفصيل وحيث تقرر لك في هذا الكلام ان الحق تعالى اراد ان يرى ذاته منفصلة في اعيان صفاته مسماة بحقائق أسمائه في جميع حضراته لان رؤيته التفصيل غير رؤيته الاجمال وان شئت قلت أن يرى ذاته الاكمل في مرآة الامكان التفصيلية لان رؤيته لنفس ظاهره بصورة الغير هي مثل رؤيته لنفسه من دون ذلك الغير وقد كان اراد الحق تعالى هذا الامر من غير امام حيث خلق العالم كله روحانيه وجسمانيه فكان بمنزلة الجسد المسوى الذي لا روح فيه أو بمنزلة المرآة العمياء او كل جسد مسوى فيه مثل روح أراد الحق ان يرى مرآة مستعدة للجلاء (فاقتضى الامر) الالهي لاجل اتمام ما اراد تعالى من خلق هذا العالم واظهار مرآته العمياء الخلوة (خلق مرآة العالم) بازالة الكثافة عنها وصقلها من أوساخ العصور والقدار واعدادها بالاشراق والصقالة (فكان آدم) عليه السلام من حيث روحه وعقله وعلمه وحسنه (عين جلاء تلك المرآة) وروحه جلاء العالم الارواح وقلبه جلاء العالم المعنوي وجسمه جلاء العالم المحسوس وحسنه جلاء العالم الاجساد فمسح خلق آدم عليه السلام انجلت مرآة العالم كمال الانجلاء فتجلى الحق تعالى وجهه متنوعا عدد تنوعات ما يقتضيه صفاته وأسماؤه كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومن وجهه كان جميع ما ظهر من صور وجوهه الواحدي في مرآة العالم بالسعة الى ما لا يظهر كائنا ما كان بالسعة الى شيء لا نهاية له (وكان) آدم عليه السلام (روح تلك الصورة) التي هي جسد العالم المسوى بعد امداد الله تعالى اياها بارواحها ان روح آدم عليه السلام وامداده العالم المعقول جعله وامداد عالم المحسوس جسمه وأمداد عالم الاجساد بجسده فكان روح هذا الجسد المسوى وسر احكامه ما أجمل عليه

(خلق مرآة العالم) ونفخ الروح في صورته الانسانية (فكان آدم) وجوده العيني (خلق تلك المرآة وروح تلك الصورة) وسر الحركة فيه روي الله عنه اي ان آدم روح صورته العالم اراد ان يرى حقيقة الملائكة فيه فجلاه في خلق تلك الصورة

الصورة التي هي صورة العالم
المعبر عنه في اصطلاح القوم)
الصوفية المحققين (بالانسان
الكبير) صورة كما يعبرون
عن الانسان بالعالم الصغير
صورة وذلك لان انشاءة الواحدة
تحصيلها العالم واجمالها الانسان
وانما قلنا صورة لان الامر بحسب
المرتبة بالعكس فان للخليفة
استيلاء على المستخلف عليه وانما
قال رضي الله عنه من بعض قوى
تلك الصورة لان لها قوى أخر
كالجن والشياطين (فكانت
الملائكة القوى الروحانية) من
المتخيلة والمتفكرة والحافظة
والذاكرة والعاملة (والحسية)
كالباصرة والسامعة والشامة
والذائقة واللامسة (التي هي
النشأة الانسانية) فكما أن
النفس الناطقة تدبر البدن
بواسطة هذه القوى كذلك
النفس الكلية تدبر العالم كله
بواسطة الملائكة (وكل قوة) من
تلك القوى الملكية (محجوبة
بنفسها) عن معرفة فضيلة
الجمعية الانسانية الكمالية
لا ترى (ذاتا) (أفضل من ذاتها)
لا ترى ذاتها أفضل مما عداها
وان (فيها) بالهمزة المكسورة
عطف على جملة كل قوة ومشعر
بتعليل مضمونها والضمائر كلها
اجمعة الى القوة وصحيحها
فيصري بمنع الهمزة وجعلها معطوفة على أفضل من ذاتها والضمير للنشأة الانسانية ولكن يأتي عنه حقيقة
له (فيما تزعم) أي أن في كل قوة في زعمها لا في الواقع (الاهلية لكل منصب عال ومرتبة رفيعة) كالجلاسة (لما) تحقق

عليه السلام عن خلق جميع أنواع العالم وحيث كان آدم عليه السلام حين خلق الله
تعالى روح جسد العالم وقد كانت الملائكة عليهم السلام قبله اجزاء من جسد العالم
بمنزلة العروق والاعصاب المتهيئة لسريان القوى الروحانية فيها عند نفخ الروح قال
(وكانت الملائكة) عليهم السلام يعني بعد خلق آدم عليه السلام ونفخه روحا أريا
الهيا في جسد العالم المسوى (من بعض قوى تلك الصورة) المسواة (التي هي صورة
العالم) كله (المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية من أهل الله تعالى (بالانسان
الكبير) لان هذا الانسان الصغير الذي هو آدم عليه السلام مختصر منه واسمه انسان
وهو على صورته لمقابلة كل روحاني منه روحانيا من العالم وكل جسماني منه جسمانيا
من العالم والروح النفخ الامر الالهي مدبر رائد في آدم عليه السلام ليس موجودا في
شيء من العالم غيره وبهذا الروح النفخي المذكور انجلت مرآة العالم وتم ظهور الله
تعالى بنفسه لنفسه (فكانت الملائكة) عليهم السلام (له) أي لهذا الانسان
الكبير (كالقوى الروحانية) العاقلة والمفكرة والخيالة والوهمية في الدماغ والهاضمة
والجاذبة والماسكة والمحولة في المعدة (و) القوى (الحسية) الباصرة والسامعة
والذائقة والشامة واللامسة (التي في النشأة الانسانية) فكان العالم مثل حال آدم
عليه السلام بمنزلة القالب المسوى من الطين ثم أفرغ آدم عليه السلام فيه بنفخ الله
تعالى روحه في جسده المجموع من اجزاء العالم كلها فظهر في آدم عليه السلام جميع
ما في العالم ولكن اختلف الاسم في القالب المسوى ملائكة وفي آدم عليه السلام
قوى روحانية وحسية وفي القالب عناصر وطبائع وفي آدم أخلاط وطبائع وفي القالب
كواكب وأفلاك وفي آدم أعضاء وحواس وهكذا (وكل قوة) في جسد هذا العالم
(منها) أي من تلك القوى الروحانية والحسية التي هي حقائق الملائكة (محجوبة
عن ادراك حقيقة غيرها (بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها) لاشتغالها بكمالها عن معرفة
كمال غيرها من بقية القوى (و) ترى (ان فيها مما تزعم) لا في حقيقة الامر (الاهلية)
أي الاستعداد التام (لكل منصب عالي) من مراتب القرب الالهي (و) كل (مرتبة
رفيعة عند الله) تعالى (لما يسددها) اي عند كل قوة من تلك القوى (من الجمعية)
لكل وصف الهي واسم رباني (الالهية) المسوية الى الاله الذي توجه على خلق تلك
القوة بكلها ولكن ما أودع فيها الا ما اراده من حضرته وكل حضرة من حضراته جامعة
لجميع الحضرات لكن لا من حيث تلك الحضرة المعينة بل من حيث ذلك الحاضر بها
في رتبة الذات ورتبة الوجود الاول قبل كل شيء وله قال (دائرا بين ما يرجع من
ذلك) أي من تلك القوة المذكورة (الى الجناب الالهي) الجامع المتحلي بذاته وصفاته
وأسمائه وافعاله وأحكامه (والى جناب حقة الحقائق) كلها الجامعة وهي نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أول مخلوق ومدد جناب الله تعالى منه كل شيء فهو

حقيقة كل حقيقة والحاصل ان كل قوة من قوى العالم بل كل ذرة منه جامعة لكل قوة وكل ذرة والعلم بشىء من العالم بكل شىء منه وكل كمال فى العالم جامع لكل كمال منه ولكن هذا كله بالنظر الى حقيقة تلك القوة وحقيقة تلك الذرة فان حقيقة الحق تعالى هى حقيقة ذلك فى عالم الامر وحقيقة النور المحمدى هى حقيقة ذلك فى عالم الخلق ولا شك ان الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية جامعة لكل كمال فما دامت كل قوة وكل ذرة محجوبة بنفسها عن غيرها الا جمعية فيها عند نفسها واذا ادعت الجمعية والاستعداد التام لما ليس عندها وحقائق الملائكة بل حقيقة كل شىء محجوبة بنفسه تزعم الجمعية والجمعية فيها وهى منحجبة عنها بنفسها فلو زال الحجاب صحت دعواها (وفى النشأة) الانسانية (الحاملة) بامدادها (لهذه الاوصاف) المذكورة من القوى الروحانية والحسيه (الى ما تقتضيه الطبيعة الكل) التى هى أصل الطبائع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وليست واحدة منها والذى تقتضيه الطبيعة الكل هو جميع العناصر الاربعة المتكاثفة عن تلك الطبائع وهى النار والهواء والماء والتراب والموالید الاربعة المتكاثفة عن تلك العناصر وهى الجماد والنبات والحيوان والانسان ولهذا قال (التى حصرت قوابل) جمع قابل وهو الجسد المسوى المستعد للروح الطبيعى أو العنصرى أو الجمادى أو النباتى أو الحيوانى أو الانسانى (العالم) الطبيعى (كله أعلاه) وهم الملائكة وكلهم طبيعيون (وأسفله) وهم العالم الجسمانى العنصرى (وهذا) يعنى جمع الانسانية الكبرى والصغرى لجميع ما تقتضيه الطبيعة الكل من قوابل العالم كله أعلاه وأسفله وكذا كل ما كان من هذا القبيل من علوم المعرفة (لا يعرفه) معرفة تامة لما هو عليه فى حقيقة كونه (عقل) كامل (بطريق نظر فكرى) اذ النظر الفكرى يثبت فى العقل حقيقة الشىء تابعة لما يقتضيه ذلك العقل من القوة الخاصة به لما عليه ذلك الشىء فى نفسه ولم يقل لا يعرفه عقل مطلقا اذ العقل فى ادراكه للعلوم له طريقان طريق النظر الفكرى وهو طريق خطأه فى العالم وطريق قوله ما يلقى اليه بالعيص الربانى بعد دوره بالميزان الشرعى ونقده بمحك الكتاب والسنة اذا كان مؤيدا بهما معرفة واتقانا وهذا طريق صوابه دائما وقد أشار الى الثانى بقوله (بل هذا العلم) الذى هو من المعارف الالهية والعلوم الربانية بالحقائق العينية والشهودية (من الادراك) الانسانى (لا يكون) أى لا يوجد دائما (الا عن كشف) يتكميل صور الادراك حتى يحد الامر ظاهرا على ما هو عليه عيران الادراك كان قاصرا عنه فقوى فى معرفته (الهى) أى منسوب الى الاله وهو الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة كما ذكرنا (منه) اى من ذلك الكشف الالهى (يعرف ما) اى أى شىء (أصل صور العالم) المعقولة والمحسوسة (القابلة لارواحه) المختلفة الملكية والحيوانية والنباتية وغير ذلك فان الارواح كلها متعينة أولا فى حقيقة القلم الاعلى

العالمة للوثوق (و) بين ما يرجع منه (الى جانب حقيقة الحقائق) الانسانية السافلة المتصلة المتأثرة (و) بين ما يرجع منه (فى النشأة الحاملة لهذه الاوصاف) أى القوى التابعة لها تبعية الاوصاف لموصوفاتها (الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية) من الصور الروحانية والمثالية والجسمانية وتوابعها وفى بعض النسخ الطبيعة الكل فالكل بدل منها أو عطف بيان لها ولما كانت الطبيعة فى عرف أهل النظر مختصة بالجسمانيات وأراد تعميمها كما يقتضيه الكشف صرح بها بقوله (الى حصرت قوابل العالم كله) وهو اده (أعلاه) الروحانى (وأسفله) الجسمانى اعلم أن الحقائق ثلاث حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة وجودها بذاتها وهى حقيقة الله تعالى والثانية حقيقة مقيدة منفعلة ساقلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالعيص والتحلى وهو حقيقة العالم وحقيقة ثالثة أحدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتأثير والتأثر وهى مطلقة من وجه مقيدة من آخر فعالة من جهة منفعلة من أخرى وهذه الحقيقة أحدية جمع الحقيقتين وانما مرتبتها الاولية الكبرى والآخرية العظمى وذلك لان الحقيقة الفعالة المطلقة فى مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة وكل معتبرتين فلا بد لهما من أصل هما فيه واحد مجمل وهو فيهما متعدد مفصل اذ الواحد

سرت احدية جميع الموجود
في كل حقيقة من الجزئيات
انبعثت انابه كل تعين تعين
بأن له استحقاق الكمال
الكلي الاحدي وما تحققت ان
تعين الكمال الاحدي انجمي
انما يكون بحسب العالم
واستعداده (وهذا) اي مصر
الطبيعة قوابل العالم كله
(لا يعرفه بمثل طريق نظر
فكري) بأن تتحرك من الطالب
المشهور وهو التوجه الى مباديها
المعلومة ومنها الى تلك المطالب
وذلك لان معرفة هذا الحصر
لا تحصل الا بمعرفة الطبيعة
ومعرفتها على ما يؤدي اليه النظر
الفكري لا يساور علمها احد
معلوم لعلماء الرسوم من
اتصافه بالاحكام العلية
والاحرام العلوية (لهذا الامر)
اي النوع من الادراك والمعرفة
(لا يكون الا عن كشف الهي)
حاصل بالوجد والاقبال
التام الى الله سبحانه وتعريج
القلب وتعريته بالكلية عن
جميع العلقات الكونية
والعلوم والقراءات الرسمية
(اليه) اي من ذلك الكشف
الالهي (يعرف ما أصل صوره
العالم) الذي طبعه في مواده بفعل
وتأثير عن ذلك الاصل (القابلة)
لتلك الصور (الروحية)

الذي هو الدور الاول مثل تعين الحروف الحاملة للمعاني في المداد الحاصل في رأس القلم
ثم تفصلت منه بكتابتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض مثل تفصيل
الحروف المكتوبة في قرطاس بماء البصل حيث لا يتبين على القرطاس من كتابتها
شيء منها وهذه الحروف هي صور المعاني والمعاني أرواحها المخلوقة قبلها أي المعينة
لها وتلك المعاني موجودة في هذه الحروف ولكل وجود دلالة وتأثير لهذه الحروف
لا وجود حلول واتحاد وهي لم تخرج من تلك النسبة على كتابة الحروف ثم ان تلك
الحروف المكتوبة بماء البصل اذا مسها حرارة النار تبدت حروفا مرسومة بالسواد
لون القرطاس فتظهر لذوي البصائر ما فيها من المعاني الظاهرة وهي أيضا تتوجه تلك
الارواح المتعينة في حقيقة العلم الاعلى التي رسمت في لوح المحفوظ صورا وأشكالا غير
متبينة على تلك الصور والاشكال بسبب التوجه الاصلي من همة الكاتب العالم
لارواح هذه الصور والاشكال فتنبعث الحرارة الغريزية والحركة الشوقية
الروحانية فتتبين بذلك تلك الصور والاشكال في عالم الخصوص الذي هو عالم الطبائع
والعناصر فاداعم تبها وهو المراد بتسوية الجسد قوى التوجه المذكور من روح
النباتية الحاصلة بعد الروح الحيواني المتصورة الجسد المعتدل ثم من روح
الحيوانية الحركة ثم الروح الانسانية الكاملة المتصورة الالهي على أتم الوجوه بحسب
استعداد صورة الانسان وتتغير عن سيرها في هذه الاكوان (وهي هذا الدور)
الجامع لدوائر العالم كله اعلاه وأسفله كما ذكرنا (اسما) وهو الاسم الاصلي (وحده)
وهو الاسم اللهي (عاما لاسماء الله) الذي سمى بها نفسه (لعلوم أنه) أي ربنا بأن كل
نشأة روحانية او جسمانية أو صورية (وحصره الحقائق) العلوية والسفلية (كلها)
بحيث لا يبقى حقيقة في العالم الا وهي مادية متصلة بمدها روحه الالهي
ومدده هي بروحها الجمادي والنباتي والحيواني وهذا لا غنى له عن العداد الالهي
وهو لعلوم مشاهدها وبذلك عرف علما وصار مكرما قال تعالى والقد كرمنا بني آدم
الآية وبحصره الحقائق كلها فيه عدد هي لبيتها اليه ولذكرها الا به كما قال
تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس (وهو) اي هذا الانسان الذي كور
(للحق) تعالى الباعث له من روحه الامري الالهي النوري الذي هو أول الاول
من جهة امداده تعالى كل حقيقة كونية من حقيقة هذا الانسان فاذا كرنا (عمرة
انسان العين) وهو نورها الذي يظهر سوادا تبصر به بحيث لو زال أو عدل زال ابصارها
(من العين) الانسانية او الحيوانية (الذي به يكون) اي يوجد (الابصار) والادراك
للاشياء على وجه التمييز بين حسنها وقبحها (وهو المعبر عنه بالبصر) وانما يظهر سوادا
وهو نور مشرق لان جميع ما يدرك طلبه بالنسبة اليه لانه الروح الاخير المدبر وهو
روح كل جماد ونبات وحيوان وانسان والروح لا لون له فاعلم ذلك الظهور الذي

الانسان الكامل فقط دون غيره فنسب اليه وسمي في غيره باسم انزل منه كما ان الادعى ظهر في هذا العالم بالعصيان والمخالفة لامر الله تعالى ولا عصيان ولا مخالفة في الحقيقة غير عدم قبول بقية العالم لكمال ظهور الروح الامري ظهر ذلك ظلمة وسوادا في نور مرآت الروح الامري فكان سوادا في ادراك كل رأى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وهذا حقيقة العصيان والمخالفة الظاهرة في آدم عليه السلام ونبيه الى يوم القيامة والمراد بالجبال كل متجبل من العناصر الاربعة والطبايع الاربع وانما عوتب بذلك من عوتب من بني آدم لغلبة حيوانيته على انسانيته (فلهذا) أي لانه من الحق بمنزلة انسان العين من العين (سمي انسانا فان به) أي بهذا الانسان الكامل (تظر الحق) تعالى (الى خلقه) جميعهم (فرحمهم) بامدادهم منه ولا امداد لشئ الا منه لانه محل نظر الله تعالى لخلقه وقلبه محل اوسع الالهي الذي ضاقت عنه السموات والارض مع كبرها بالنسبة اليه كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي وهو العبد الكامل في رتبة العبودية وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وان تعدد من حيث الظهور الجسماني (فهو الانسان) من حيث جمعيته المذكورة (الحادث) من حيث ظهوره في هذا العالم بجميع ما اشتمل عليه حقائق هذا العالم (الازلي) من حيث اتصافه في الحقيقة الالهية الممدة له باطنا وظاهرا بالروح الامري المنفوخ فيه زيادة على أرواح جميع العالم (والنشأة الدائم) من الدنيا الى الاخرة ومن الاخرة الى ما لا نهاية له (الابدي) بتأييد الله تعالى وجميع من هو دونه من العوالم معدوم زائل لا يبقى غير من قاربه من الحيوان ولم يظهر فيه الروح الامري بكماله فانه محبوس في حسه الى أمد مخصوص أن تقارب كماله أو محبوس دائما ان ضعف تقارب كماله (والكلمة) الالهية (الفاصلة) بين الحق والباطل (الجامعة) لمعاني جميع الكلم كما قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم وغيره من بقية العالم كلمات الله غير التامات كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية ثم قال يثبت الله الذين آمنوا وهو راجع الى الكلمة الطيبة وقال ويضل الله الظالمين وهو راجع الى الكلمة الخبيثة (فتم) أي كمل (العالم كله) أعلاه وأسفله (بوجوده) أي هذا الانسان الكامل (فهو من العالم) كله (كفص الخاتم من الخاتم) وهو وجه آخر في تسمية فصوص الحكم غير ما ذكرناه سابقا (وهو) أي الانسان الكامل الذي هو من العالم كفص الخاتم من الخاتم (محل) أي موضع (النقش) أي الكتابة المقصودة من وضع الخاتم وصياغته ومعلوم أن المنقوش في فص الخاتم اسم صاحب الخاتم وهما الله هو صاحب الخاتم واسمه الاعظم هو المنقوش على هذا الفص كما قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وهو خاتم سليمان عليه السلام الذي ملك به ما ملك (و) هو محل (العلامة التي بها يختم الملك) أي السلطان وهو الحق

المعلية فان النشأة الواحدة جامعة لتحقيقها بصور الحقايق الوجوبية والصور الحقايق الكونية روحانية كانت أو مادية أو جسمانية بسيطة أو مركبة والصور في صور التحقيق الكشفي علوية وسفلية فالعلوية حقيقة وهي صور الاسماء الربوبية والحقائق الوجوبية ومادة هذه الصور الروحانية هي النور وأما الصور السفلية فهي صور الحقائق الامكانية وهي أيضا منقسمة الى علوية وسفلية فالعلوية ما سبق من الصور الروحانية وهي صور عالم المثال المطلق والمقيد وأما السفلية فهي صور عالم الاجسام للغير العنصرية كالعرش والكرسي ومادتها الجسم الكل وهي صور العناصر والعنصريات ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية والمارجية مادة هذه الصور الهواء والنار وما اختلط معهما من الثقلين الباقيين من الاركان المغلوبين في الجهتين ومنها الصور السفلية الحقيقة وهي ما غلب في انشائه الثقيلان وهما الارض والماء على الجهتين وهما النار والهواء وهي ثلاث صور معدنية وصور نباتية وصور حيوانية وكل عالم من هذه العوالم تشتمل على صور لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه والحقيقة الفعالة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسمائية وظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية تفعل ما عدا ما من

تعالى (على خزائنه) التى هى كل شئ كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والختم هو منع الامداد التى من العالم الا من حقيقة هذا الانسان الكامل وتنزيله بقدر معلوم هو الامداد الحاصل للاشياء من هذا الكامل كما ذكرنا (وسماه) أى سمى الحق تعالى هذا الانسان الكامل (خليفه) فى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الآية وقوله يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض وقوله وجعلكم خلائف الارض وقوله أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والخطاب كله للانسان الكامل (من أجل هذا) المعنى المذكور وهو كونه ختم به على خزائنه (لانه) أى الانسان الكامل هو (الحافظ خلقه) أى خلق الله تعالى بشهود اسم الله تعالى الحفيظ فيه (كما يحفظ الختم الخزائن) اذا طبع به على الشمع الموضوع فوق القفل ونحوه فلا يجسر احد ان يحتال لفتح ذلك القفل خوفا من تغير صورة ذلك الطبع فى الشمع فيشعر الملك بذلك (فما دام ختم الملك عليها) أى على تلك الخزائن (لا يجسر أحد على فتحها) بعلة حقها (الا بإذنه) وكذا مدة (فاستخلفه فى حفظ العالم) جسمانيه بجسمانيه وروحانيه بروحانيه (فلا يزال العالم محفوظا) لا يقدر أحد على فتح خزائنه شئ من الاشياء واستخراج ما فيها من الاسرار الا باستمداد الملك وذلك هذا الختم وهو مفتاح كل خزانة مقفلة والمفتاح لا يفتح بغير يد محركه واليد انما تتحرك بالله تعالى فالفتاح والله لا غيره (ما دام فيه) أى فى هذا العالم (هذا الانسان الكامل) المذكور (الا تراه أدار الامر بالاستقال الى عالم الآخرة (وهو) حقه (من خزانة الدنيا) قامت الساعة وخربت الدنيا (ولم يبق فيها) أى فى الدنيا (ما أحترمه) الحق تعالى (فيها) من الحكم الالهية والاسرار الربانية الظاهرة فى صور السموات والارض وما بينهما (وخرج ما كان) موجودا (فيها) من الموالید الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان وكذلك الملك والجن الى عالم الآخرة محشرت الى ربها كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت وفى الحديث يشهد للمؤمنين مدخوله من رطب ويابس وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد فالحشر عام فى كل شئ (والحق بعضه) أى بعض ما كان فيها من ذلك (بعضه) فالحق الجماد والنبات والحيوان بالتراب حتى يقول الكافر يومئذ يا ليتنى كنت ترابا والحق الانسان والجن حيث علم فيهما الجزء الناري بالنار وحين علم فيهما الجزء النوري بالنور وهو الملك ثم الحق النور بالانسان الكامل وطهرت حقيقته حقه للعالم النوراني (وأستقل الامر الى الآخرة وكان ختما على خزانة الآخرة) ممنوعا على خزانة العالم النوري والنار نورمتراكم وهو شوق الانسان الكامل الى ربه فى وقت زيادة قربه والشوق شئ ثالث لذة وألم فاللذة فى الجنة والالم فى النار (حقا الدنيا) لانها بيده وقد ظهر سر هذا الختم على خزانة الآخرة فى الدنيا كما قال تعالى كان الناس أى المكلفون وغيرهم أمة واحدة لا يرضون بانسان ولا كفر ولا طاعة ولا معصية لان ذلك معروف

الجامع (المذكور انسانا وخليفة قائما انسانيته فلعموم نشأته) المرآتية فان له ثلاث نشآت نشأة غيبية وروحية ونشأة عنصرية ونشأة مرآتية هى جمعية بينهما والعموم لاجل المرآتية (وحصره الحقائق كلها) العينية كانت أو كونية (وهو) أى الكون الجامع (الحق سبحانه بمنزلة انسان العين من العين الذى يكون به النظر وهو) أى انسان العين (هو المعبر عنه بالبصر) الذى به يبصر الشئ ويؤنس (فلهذا) أى لمعنى الابصار المتضمن للانسان سمى (انسان العين (انسانا) وهو فعلان من الانس للمبالغة فيه (فانه) الضمير للشان والكون الجامع (به) أى الكون الجامع المذكور (نظر الحق سبحانه الى خلقه فرحمهم) بوجوده فلعموم نشأته مقدمة لقوله فانه به نظر الحق فانه لو لم تكن نشأته عامة حاصرة للحقائق كلها لم يمكن به النظر الى خلقه كله وتوصيف انسان العين بقوله الذى يكون النظر واردا عليه صح بقوله وهو المعبر عنه بالبصر اشارة الى وجه تسمية انسان العين بالانسان وهو كونه محيث يبصر ويؤنس به ولهذا فرع عليه قوله فلهذا سمى انسانا بقوله وهو للحق بمنزلة انسان العين اشارة الى أن وجه التسمية كما انه متحقق فى انسان العين كذلك متحقق فى الكون الجامع وقوله فانه به نظر الحق تعليل لدلولة قوله فلهذا سمى انسانا على شرعا ومعناه ان الكون الجامع بمنزلة انسان العين للحق سبحانه سمى ذلك الكون الجامع انسانا وجعل قوله فانه

شرعا لانه لا بعث الله النبيين يفرقون ويميزون بنفس تبليغهم من ربهم من صدقهم آمن ومن كذبهم كفر والصدق لهم ان تبعهم أطاع وان خالفهم عصى وليس لهم من الامر شيء وانما كانوا مبشرين من صدقهم واتبعهم بالدرجات النورية ومنذرين من كذبهم وخالفهم بالدركات النارية وعلى قدمهم جميع الورثة لهم الى يوم القيامة فقد ظهر في الدنيا كيفية حكمهم على جميع الخزائن في الآخرة ثم لما علمت وتقرر عندك أن الانسان الكامل مخصوص بظهور الروح الامري فيه دون غيره من العالم فاعلم أن هذا الروح الامري هو ظهور الصورة الالهية التي هي ليست بكيفية ولا هيئة وانما هي مجموع صفات قدسية وأسماء غيبية تنزيهية ولهذا قال (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) المنزهة عما فهم أو نقل من جميع التصورات (من الاسماء) الغيبية بيان لما في الصورة الالهية (في هذا النشأة الانسانية) الكاملة (حارت) هذه النشأة المذكورة (رتبة الاحاطة والجمع لهذا الوجود) كله أعلاه وأسفله لاجتماع روحه الامري المنفوخ فيه حضرة التجلي الذاتي الالهي وأحاط بجميع الحضرات الصفاتية والاسمائية من حيث امداده الابدي وجمع بنفسه وجسمه بين جميع العوالم الملكية والحيوانية وأحاط بجميع ذلك علما فهو الصاحي باطنه للحضرة الالهية وبظاهره للحضرة الكونية فيستمد من الله تعالى ويمد الكون فهو البرزخ بين الحق والخلق (وبه) أي بهذا الانسان الكامل (قامت الحجة لله تعالى على الملائكة) لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ثم انه تعالى أظهر لهم ما لا يعلمون بخلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه الامري وعلمه الاسماء كلها وأقام عليهم الحجة بذلك وأقروا بعد ذلك بالحق وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان ينبغي لهم أن يقولوا ذلك من أول الامر لجهل طبعهم ومدح أنفسهم لمن يعلم ما لا يعلمون ولكن الباطن رسم لهم ما هم فيه من القصور عن المرتبة الآدمية الكاملة كما سبق لهم بمنزلة قوى حس العالم وكل قوة منها محجوبة بحسها لا ترى أفضل من ذاتها الى آخره ولولا عصمة الله تعالى وجعله الملائكة يجحدوا ويعاندوا كما جحد ابليس وعاند وجحدت أولاده وعاندت الى يوم القيامة (فحط) يا أيها السالك في طريق الله تعالى وأحترز من الوقوع في مثل ذلك من الطعن في عبدك الوبقلبك حيث أمرك الله تعالى بالجحود العظيمي الاحترامي لاحد من الكاملين وارتكبت في التقوى والديانة مثل الملائكة المعصومين فلا تغتر بذلك واحترز من مدح نفسك بالنظر الى أكمل منك وان وقعت في شيء من ذلك فتداركه بمسك بالتوبة منه والسجود في الحال لما أنت مأمور بالسجود له من أهل عصرك سجود الانصاف والاعتراف بالحق ولا تجحد وتعاند كما جحد ابليس وعاند فيطردك الله عن حضرته ويلعنك كما لعن غيرك فتملك واعلم أن الملائكة ما طعنت في آدم عليه السلام كما طعن

انسان العين فان الكمل اولى كما لا يخفى وعلى هذا التقرير هذا الكلام هو وجه واحد للتسمية لا رجحان ويمكن أن يجعل وجهين احدهما قوله لعموم النشأة فان عموم النشأة وحضرة الحقائق كلها تقتضي أن يكون له مع كل حقيقة نسبة مخصوصة بها أنس بالكل وأنس الكل به فيتحقق معنى الانس فيه وثانيهما وله وهو الحق بمنزلة انسان العين لانه يفهم منه وجه تسمية انسان العين به وهو متحقق بعينه في الكون الجامع كما عرفت ثم اعلم أن الشيخ الكبير رضي الله عنه أورد في كتاب العظمة أن الانسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان والمرآة الجامعة بين صفات القدم واحكامه وبين صفات الحدثان واحكامه وهو الواسطة بين الحق والخلق وهو ومن مرتبته يفصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقائه ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا وولاه من حيث سر وحيثيته التي تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي الوجداني لعدم المناسبة والارتباط ولم يصل اليه انتهى كلامه وكان الشيخ رضي الله

عنه ما أراد بنظر الحق به الى خلقه ورجوعه عليهم الا وصول الفيض من مرتبته اليهم (فهو) أي (الانسان) هو (الحادث) بوجود العيني الدهري بالذات والزمان أما حدوثه الزماني فلكون

فيه ابليس ولا مدحت نفسها كما مدح ابليس نفسه والا لما وقعت الملائكة للسجود لآدم وأخبر بذلك قصاتهم عند الله تعالى وبيان ذلك أن الملائكة طعنت في آدم عليه السلام قبل أن يخلقه الله تعالى ويظهره في هذا العالم وقبل أن يعلمه الاسماء ويفضله عليهم فطعنهم في الحقيقة ليس في شخص معين موجود في الخارج وانما كان طعنهم في شخص مفروض وجوده على حسب ما استعد والله من ادراكه ثم لما خلقه الله تعالى وأنبأهم بالاسماء ادعنوا للحق وأنقادوا لله بخبر السجود طاوعوا وانقادوا امتثلوا وما بصروا وبادروا بالمطلوب وأما ابليس فقد طعن في آدم عليه السلام بعد أن خلقه الله تعالى وأظهره فصيلته بين الملأ الاعلى بالانبا بالاسماء ومدح نفسه فقال أنا خير منه فقد وصلته فضيلة عن الله تعالى وكذب بها فيما قاله عليه السلام من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم يبلغها حرمه السيوطي في الجامع الصغير فاحذر أن يكون بعضك كطعن ابليس فانك تشقى شقاء الابد واذا كان طعنك كطعن الملائكة نسبت درجتك من درجة من طعنت فيه فقط أن أعتقدت له ظاهرا وباطنا استمرت سعادتك لما مآله متأمل قبل الموت على الباطل (فقد وعظك الله) تعالى (غير لك) في واقعة آدم والملائكة وابليس التي قصها الله عليك في القرآن العظيم فاعتبر بها (وانظر من أين أتى) بالبناء للمفعول (على من أتى) بالبناء للمفعول أيضا (عليه) وهم الملائكة وابليس فيهم تدارك أمرهم فحصوا وفرط ابليس فهلك وكان سبب ذلك القياس العقلي فقاست الملائكة آدم عليه السلام على من كان قبله في الارض فأحطاه أو قاس ابليس أيضا آدم عليه السلام على مقتضى ما يظهر من الطين الكثيف فحكم ونظر فأحطاه (فان الملائكة لم تقف) اي تطلع وتتأدب (مع ما تقتضيه نشأة هذه الحاقة) من جميعة الكمال الذي عند فان الحقيقة تحتاج أن يكون جميع حجات من جعل مستخلفا عليهم وقول الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة يؤذن بذلك فهم الكمال (ولا وقعت) أي الملائكة (مع ما تقتضيه حضرة الحق) سبحانه (من العبارة التي أشارت اليها الملائكة بعد أن تعلمها من آدم عليه السلام بقولها سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا حتى عبادتك وتحاميدك ما عرفناك حق معرفتك (ما به ما يعرف أحد من الحق) تعالى (الا بتعليمه اياه) من المعرفة فالله تعالى عند حضرته ظهورات تجلياته بدراسة دائمة الحال وكما ظهورات الحق تعالى وكما نشاهده نحن تعالى بها هو العيب المانع من حيث هو على ما هو عليه وهو الحاكم المشهود لي كل حالة من حيث استعدادات أهل معرفته فكل استعداد في معرفة خاصة بشهود الله تعالى محمود ومن الاعلام ما علم بالشرع التنزيه والتشبيه معا لا أحدهما فقط أي ان شاء الله (وليس الملائكة ما جمعه آدم) عليه السلام لجميع الاسماء الالهية بحقيقته الاسمائية فان كل ملك من حضرة اسم الهي خاص وان جمع كل اسم لجميع الاسماء في اصطلاح الكامل لكن لم يلزم من ذلك

في الوجود للعقل الاول واما من كان نفسه جزئية يستحيل عليه ذلك لان النفوس الجزئية لا تتعين الا بعد حصول المزاج وبحسبه ولا وجود لها قبل ذلك كما قال الشيخ الكبير في بعض رسائله والفرق بين أزلية الاعيان الثابتة وبين بعض الارواح المجردة وبين أزلية المبدع اياها ان أزلية المبدع تعالى بمعنى نفي الاولية بمعنى افتتاح الوجود من العدم لانه عين الوجود وأزلية الاعيان ولا رواح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود من العدم لكونه من غيرها (والشاء الدائم الابدي) الشاء الصوت والارتفاع والازدياد والمراد به دوام الشاء أي الذي ينمو ويزداد دائما أبدا في المراتب هو الانسان الكامل فان أول مراتب التعين الاول الذي هو الحقيقة المحمدية ثم التعين الثاني الذي هو روحه الفصيلية ثم العقل الاول ثم النفس الكل وهكذا الى آخر المراتب الذي هو نشأته العنصري لا يزال يزداد وينمو بحسب التجليات الالهية والشؤنات الربانية دائما أبدا بلا آخرة (والكلمة الفاصلة الجامعة) فان الكلام ثلاث كلمة جامعة لحروف العمل والتأثير التي هي حقائق الوجوب وكلمة جامعة لحروف الانفعال التي هي حقائق الامكان وكلمة برزخية جامعة بين الحروف حقائق الوجوب وبين حروف حقائق الامكان فاصلة بينهما وهي جميعه لاسان الاصلح

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال مالا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم في الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجلياتها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهي يقتضي تسبيح الله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أخر غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها الها (حتى سبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وذلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها وقدسته ولم يتمثل اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الآحاد على الآحاد فكل ملك يسبح باسم الهي خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما مر ولكن جمعا حقيقيا لا يتيسر الا الانسان الكامل دون لفاسر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء مع ان الاسم المغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معية معية معذورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم يشعر الملائكة بذلك لحفائه فيها حتى حصل لآدم عليه السلام وبين واضح عز ال عنه الخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام ملاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جمع لكل الاسماء المتمرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم أنبئهم باسمائهم أي باسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يتوهم ان الكل فعلم بالم يعلم (فعلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه الشاة الخلقية وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر لحملها على ما ظهر منها (فقالت من حيث الشأة) اي قولا يقتضيه وجودها المخصوص

في المراتب وبما يحصل لها الفيض الوجودي الذي عليه مبنى نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نفوس الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التي بها تستحق أن يختم به على خزائن الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفته) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذي هو الختم (لانه) أي الانسان الكامل لكونه حقا أولى بسمات الحق سماه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول يشير قوله (كما يحفظ الختم الخزائن من التصرف فيها (فلا يزال حتم الملك عليها لا يحسر) أي لا يحسر (أحد على فضها) أي فض تلك الخزائن والتصرف فيها (الا بإذنه

أي الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط طوائف المنايا التي في حقائق حوان العالم على قبضه والتصرف فيها الا بأذن الحق سبحانه (فاعلمه) اي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) من الحال الذي تعتد

والغرة والغاية التي هي حقائق العالم من الحكم وهيئات التجلي بها بغير بعضها من البعض (فلا يزال العالم محفوظا) من هذا الخلل (مادام فيه هذا الانسان الكامل) وكان قائما بخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا أذن الله الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن خزينتها الى الاخرى خربت الخزينة وأنهب ما فيها وبحفظ العالم عبارة عن ابقاء مايكون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الواجب لبقاء كمالاتها وآثاره باستمداده من الحق الخلقيات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة اختزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولا شك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن أحدية جمع حقائق بسيطة متباينة متغايرة مقتضية بذاتها الافتراق فالامتياز كما كانت في الرتب العلية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة ودوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد تظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد تحادها بالوجود الواحد صارت حقيقته مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها استعدادها وجمعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان الكامل إنسانية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصلي والغاية القصوى من ايجاد وجود العنصري الذي هو مظهر أحدية جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي

ونخفضها بين فشرحت حالة بقائها الظهور القول فيه فما في مرآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أتجعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) واستفهمت بطريق التهي عما لم يعلم الله تعالى منها التكلم فيه بحسب ما عنده (ويسفر) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (هو) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (فهم عين ما هو فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعدم علمهم ان ذلك المجعول في الارض خليفة لله تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (ولولا ان نشأتهم) التي خلقوا عليها من قصورهم عن درجة الخليفة (تعطي ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال في غيره شيأ انما تصور ذلك الغير أولا في مرآة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فالاخبار الاعن استعداده فالقصير يخبر بالقصور والكامل بالكمال (ما عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة الناقصة بقبولي اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة الى الخليفة (لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أي تحفظوا باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من الغض فيمن هو أعلا منهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعدم عصمة الملائكة للجمع عليها قلت المراد بعصمتهم الجمع عليها عصمتهم من المخالفات والمعاصي وكلامهم دلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بمعالقة ولا معصية واعتقادهم بحسب ما عندهم من العلم ممن سئلوا عنه ممن لم يعرفوا مثله فيما أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فاخطأوه ولو علموه لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أي لطعن والقدح المذكور (حتى ردوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتسبيح) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما توجه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعلم آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوي وكل شئ أثر من تجلي اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أي أسماء الهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم مفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) في أعيانهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهي في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فاسجدت) الملائكة (ربهما) أي تلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملك منها (ولا قدسته) أي طهرته تقديسا ما دريا (منها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عباد الكامل

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال مالا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالتكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجليلها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهي يقتضي تسبيح الله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أخر غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمه اليها) لعدم جمعها لها (فسبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها ربها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الاحاد على الاحاد وكل ملك يسبح باسم الهي خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما مر ولكن جمعا خفيا لا يتنبه له الا الكامل دون القاصر وكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم العفو والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لحفائه فيها حتى تفضل بآدم عليه السلام وتبين واتضح زوال عمه الحجاب ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جمع لكل الاسماء المتفرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم انبئهم باسمائهم أي بأسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل فعلم ما لم يعلم (فعلت عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفية وما تقتضيه حصر الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر لحملها على ما ظهر منها (فقالت من حيث النشأة) أي قولا يقتضيه وجودها المخصوص

في المرآة التي بها يتم العلم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نفوس الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التي بها تستحق أن يختم به على خزائنه الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفته) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذي هو الختم (لانه) أي الانسان الكامل لكونه خفيا أولى بصفاته بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول ينظر قوله (كما يحفظ الختم الخزائن) من التصرف فيها (فما دام ختم الملك عليها لا يجسر) أي لا يجترئ (أحد على فتحها) أي فتح تلك الخزائن والتصرف فيها (الا بإذنه) أي الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط حقائق البداية التي في حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف فيها الا بإذن الحق سبحانه (فاستخلفه) أي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) من الخلل الذي تقتضيه

الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن غريزتها الى الاخرى خربت الخزينة وانهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقائه كما لاتها وآثاره باستعداده من الحق التجليات الدائمة والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم ان النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة احترن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولاشك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن أحدية جمع حقائق بسيطة متباينة متغايرة مقتضية بذاتها الافتراق والامتياز كما كانت في الرتب العلية مضمحلة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد ظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها واستعدادها وجمعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان الكامل احدية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصلي والغاية القصوى من ايجادها وجود العنصري الذي هو مظهر احدية جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي

وتقضيها المهيئة من تشريعات حافظها الظهور المتوقف فيه فما في مرآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أتجعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) فاستفهمت بطريق النهي عما طلب الله تعالى منها التكلم فيه بمقتضى ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (قد) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجعول في الارض خليفة له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشأتهم) التي خلقوا عليها من قصور ما عن درجة الخليفة (تعطي ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لان في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولاشك ان كل من قال في غيره شيأ انما تصور ذلك الغير أولا في مرآة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فما أخبر الا عن استعداده فالقاصر يحبر بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة القائمة بتجلي اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة التي للخليفة (لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أي لحفظوا باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من المعاصي فهو أعلامهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعدم عصمة الملائكة للجمع عليها قلت المراد بعصمتهم الجمع عليها عصمتهم من المخالفات والمعاصي وكلامهم ذلك في شأن هذه الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بمخالفة ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم من سئلوا عنه ممن لم يعرفوا مثله قبله أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فاخطأوه ولو علموا لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أي الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (وانتسبوا) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم ما رجع على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوي وكل شئ أثر من تجلي اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أي أسماء الهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم مفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) في أنفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهي في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فاسجدت) الملائكة (ربها) أي ملك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملك منها (ولاحدية) أي ظهرت تقديسا صادرا (عنها) عن ملك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وسجوده) فان عبادة الكامل

كملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فوصف) أي حكى (الحق) تعالى (لنا) في القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لقف عنده) أي عند ما جرى فلا تتعداه بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم ونعترف لآدم عليه السلام بما وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجحود للفضيلة الظاهرة (وتعلم الادب مع الله تعالى) في كل مقام أقامنا فيه لا تتعداه (ولا تدعي) أيها السالك ولا بقلوبنا (ما) أي الكمال الذي (ما تحققون به) نضلا عن عدم تحققنا بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وهاؤون عليه) بالاطلاع المحقق من الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بندعي أي نقيد دعوانا بذلك الذي فيما فقط (فكيف ان نطلق في الدعوى) أي اطلاقا (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) اي بحر (منه على علم) فنعتري بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا ولم يكن وضعه على هوسا ان ذلك فينا وليس فيها والمراد بدعوى ما فينا المذمومة فصلا عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تركيبة لها كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس في اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بمنة شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوي لا تكون الا بالنفس للتركيه وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنقتصر) أي نظهر مجرد ما وقصور ما في الدنيا ومؤاخذتنا بذلك في الآخرة ولا افتضاح في الشكر بل فيه المزيد من النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (فهذا التعريف الالهي) لنا بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (مما) أي من جملة الادب الذي (أدب الحق) تعالى به (عباده الادناء) أي الكاملين في أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الحلماء) في أرضه على كافة خلقه ولهذا يستفتون بعد دون غيرهم ممن لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام في سر ايجاد آدم عليه السلام في هذا العالم شرع في بيان حكمة انشاء روحه وجسده فقال (ثم رجع) الى الحكمة الالهية في الكلمة الآدمية (فقول في) بيان ذلك (اعلم) أولا أيها الطالب للتحقيق والسالك في مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة لنا والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية في البصر اذا شخص الانسان شيئا من ذلك في الجارح والاصوات على اختلافها في السمع اذا تشخص شيئا سها بعينه وهكذا سائر المحسوسات ومثالها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئي مشهود بحاسة من الحواس أو بالعقل له أمر كلي ينطبق عليه وعلى كل جزئي مثله جميع الجزئيات الموجودات

وبين حقيقة سري الزمان ما دام كان ذلك الكامل حاضرا لايجاده أو بقاؤه في النشأة الدنيوية ووصل فيض التجلي من مرتبته أو وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من الخلل الذي تقتضيه التفرقة والمباينة التي كانت عنها قبل ايجادها بالوجود الواحد والوجدة الذاتية لذلك التجلي وكان كالختم عليها لئلا يفتحها تسلط تلك التفرقة والمباينة عليها واقتضى التجلي التفلص والانسلاخ عنها (الاراءه) أي الانسان الكامل (اداراك) بأن يرتحل خاتم الولاية المطلقة ولا يظهر بعده انسان كامل (وفلتة من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما أحترزه الحق سبحانه) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها (وجرح ما حكان فيها) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية (والحق بعضه) أي التحق في النشأة الدنيا بعض ما أحترزه الذي له مرتبة الفرعية والجزئية (بعض) آخر له مرتبة الاصلية الكلية أي الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق الموالد بالعناصر أو التحق بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما الى الاصل الجامع لهما أو التحق في النشأة الآخرة بعض ببعض

لما سبق بينهما أما في درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أحترزه الحق في الدنيا ببعض ما احترزه في الآخرة باعتبار ما ان صورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية وأدرجت

من ذلك متشخصات في الخارج بالوجود العيني لاشبهة في ذلك وأما كلياتها المنطبقة عليها كالون الابيض مثلا العام الكلي والصورة الفلانية العامة الكلية وتحوزها فانها (وان لم يكن لها الوجود) في الخارج (في عينها) أي ذاتها الوجود العيني (فهي معقولة) أي موجودة بالوجود الذهني (معلومة) متعقلة (بلاشك في الذهن) لكن علمها في الذهن وتعقلها انما هو في ضمن تعقل جزئي من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها في الذهن لا في الخارج وهي تعقل ذلك الجزئي له طرفان طرف يسمى به تعقل الجزئي وطرف آخر يسمى به تعقل الكلي وليس تعقل تلك الكليات في الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئي ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص في الخارج بعينه لا وجود الجزئي لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلي موجود في ضمن الجزئي ذهنا وخارجا وبوجود محكوما به لا وجود له عين زائدة عن الجزئي فيتلخص من هذا ان الكليات في الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها في الخارج وجود الا بالوجود الجزئي فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهي) أي الامور الكلية التي لا وجود لها في غير الذهن (باطنة لا زال) أبدا (عن الوجود العيني كمن) تعقل الانسان الكلي العام في ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين في الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئي ثم ان هذا الانسان الكلي المتعقل في الذهن على الوجه المذكور لا وجود له في الخارج أبدا وما هو موجود في الذهن وقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجي عين ظاهر له (ولها) أي لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العيني (الحكم) أي الحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أي التأثير الخاص (في كل ما) أي شئ من الجزئيات التي في الخارج (له) أي لذلك الشئ الجزئي (وجود عيني) خارجي كالانسان الجزئي المتشخص في الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلي الذهني محكوم عليه من طرف ذلك الكلي بالانسانية عند طهوره في الذهن وقد أثر فيه ذلك الكلي المتشخص الجزئي في الذهن (بل هو) أي ذلك الجزئي الذي له وجود عيني في الخارج (عينها) أي عين تلك الامور الكلية (لا غيرها) اذ تلك الامور الكلية هي جزئيات متشخصة في الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهي عين تلك الجزئيات المتشخصة في الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم غير الضمير المفرد لقوله (أعني) أي اقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجي (العينية) الموجودة في عينها التي هي جزئيات لتلك الكليات فانها عينها في حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم في الكليات والخصوص في الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة في نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مذكورا كما عنها ولما استخلف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضي الله عنه بقوله (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) يعني أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما في الصورة (في هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والنصرية التي هي أحدية جمع مظاهر بات تلك الاسماء (فحازت) أي جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أي ورتبة جمعية مظاهرها (لهذا الوجود) أي الوجود العيني العنصري (وبه) أي بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (قامت الحجة) أي حجة الحق سبحانه في ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة (على الملائكة) القادحين في ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعني الملائكة (وانظر من أين أتي على من أتي عليه) مبني للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا في المكاره يريد رضي الله عنه ايان المعاتبة ووجه المطابقة من باعتبار قبل اعتراض سجدة على الملائكة في اعتراضهم على الحق وحرمهم لآدم وتركيتهم أنفسهم ثم اعلم ان فيها أمورا ثلاثة أحدها

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت فتفضل الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فوصف) أى حكى (الحق) تعالى (لنا) فى القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لقف عنده) أى عند ما جرى فلا تتعداه بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم وتعتب لآدم عليه السلام بما وصمه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكبر والعناد والجحود للفضيلة الظاهرة (وتعلم الادب مع الله تعالى) فى كل مقام أقامنا فيه لا تتعداه (فلا تدعى) لنفسك شيئا ولا بقلوبنا (ما) أى الكمال الذى (انا منفقون به) فضلا عن عدم تحققنا بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاوون عليه) بالاطلاع المحقق من الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بتدعى أى فيما تدعيه أيها المدعى انما بذلك الذى ميزا فقط (فكيف ان نطلق فى الدعوى) أى اطلاقا (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) أى نحن (منه على علم) فنفترى بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا ولم يكن وصفه على نعوتنا ان ذلك فينا وليس فيها والمراد بدعوى ما فينا المذمومة فصلا عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تركية لها كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس فى اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بنية شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوى لا تكون الا بالنفس للتركية وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنقتصر) أى نظهر (عجزا وقصورا فى الدنيا ومؤاخذتنا بذلك فى الآخرة ولا افتضاح فى الشكر بل فيه المزيد من النعم كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (فهذا التعريف الالهى) لنا بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (منا) أى من جملة الادب الذى (أدب الحق) تعالى به (عباده الادباء) أى الكاملين فى أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الخلفاء) فى أرضه على كافة خلقه ولهذا يشفعون به دون غيرهم ممن لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام فى سر ايجاد آدم عليه السلام فى هذا العالم شرع فى بيان حكمة انشاء روحه وجسده فقال (ثم رجع) الى الحكمة الالهية فى الكلمة الآدمية (فصول فى) بيان ذلك (اعلم) أولا ايها الطالب للتحقق والسالك فى مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة للباطنة والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية فى البصر اذا تشخص الانسان شيئا من ذلك فى الخارج والاصوات على اختلافها فى السمع اذا تشخص شيئا منها بعينه وهكذا سائر المحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك حرئى مشهود بحاسة من الحواس أو بالعقل له أمر كلى ينطبق عليه وعلى كل جزئى مثله كجميع الجزئيات الموجودات

وبين حقيقة ترى انها ما دام كان ذلك الكامل مفقودا ايجاده أو بقاؤه فى النشأة الدنيوية ووصل قبض التجلى من مرتبته أو وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من المحال الذى تقتضيه التفرقة والمباينة التى كانت تحتها قبل ايجادها بالوجود الواحد والوحدة الدائمة لذلك التجلى وكان كالحاكم عليها لئلا يتخبطها تسلط تلك التفرقة والمباينة عليها واقتضى التجلى التقلص والانسلاخ عنها (الا اراه) أى الانسان الكامل (اذا زال) بأن يرتحل خاتم الولاية المطلقة ولا يظهر بعده انسان كامل (وملك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما أختزنه الحق سبحانه) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها (وخرج ما كان فيها) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية (والتحق بعضه) أى الحق فى النشأة الدنيا بعض ما أختزنه الذى له مرتبة الفرعية والجزئية (بعض) آخر له مرتبة الاصلية الكلية أى الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق المواليد بالعناصر او النحو بعض الفروع بعض آخر لرجوعه الى الاصل الجامع لهما أو التحق فى النشأة الآخرة بعض ببعض لمناسبة بينهما اما فى درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أختزنه الحق فى الدنيا ببعض ما اختزنه فى الآخرة باعتبار ان صورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية وأندرجت

فيما يتعلق بالاسرار) أى أسرار الظهور والاظهار من النشأة الدنيا المنصرية الكثيفة الى (الى) النشأة (الاخرى) الطورية اللطيفة الباقية واختزن الحق سبحانه الاسماء ومظاهرها فى خزانة الآخرة (وكان) ذلك الانسان الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مفكوكا منها وبالاستخلاف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضى الله عنه قوله (تظهر جميع ما فى الصورة الالهية) يعنى أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما فى الصورة (فى هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التى هى أحدية جمع مظاهر بات تلك الاسماء (فخازت) أى جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أى ورتبة جمعية مظاهرها (بهذا الوجود) أى الوجود العينى العنصرى (وبه) أى بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (عمت الحجة) أى حجة الحق سبحانه فى ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال انى جاعل فى الارض خليفة (على الملائكة) القادحين فى ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعنى الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبنى للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا فى الكلام يريد رضى الله عنه اتيان المعارضة وتوجه المطالبة من ... باعتبار قبل الحق سبحانه على الملائكة فى اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتركيبهم أنفسهم ثم اعلم ان فيها أمورا لائقة أحدها

من ذلك متشخصات فى الخارج بالوجود العينى لا شبهة فى ذلك وأما كلياتها المنطبقة عليها كالون الابيض مثلا العام الكلى والصورة الكلية العامة الكلية وتحوذ لك فانها (وان لم يكن لها وجود) فى الخارج (فى عينها) أى ذاتها الوجود العينى (فهى معقولة) أى موجودة بالوجود الذهنى (معلومة) متحققة (بلا شك فى الذهن) لكن علمها فى الذهن وتعقلها انما هو فى ضمن تعقل جزئى من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها فى الذهن لا فى الخارج فيتعقل ذلك الجزئى له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئى وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلى وليس تعقل تلك الكليات فى الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئى ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص فى الخارج بعينه او وجود الجزئى لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلى موجود فى ضمن الجزئى ذهنا وخارجا وجودا محكوما به لا وجود له عينا زائدة عن الجزئى فيتلخص من هذا ان الكليات فى الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها ولا مر لها فى الخارج وجود الا بالوجود الجزئى فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهى) أى الامور الكلية التى لا وجود لها فى غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العينى كمن) تعقل الانسان الكلى العام فى ذهنه فانه يتعقل شخصا خارجيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين فى الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئى ثم ان هذا الانسان الكلى المتعقل فى الذهن على الوجه المذكور لا وجود له فى الخارج أبدا وانما هو وجود فى الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجى غير ظاهر له (ولها) أى لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العينى (الحكم) أى التحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أى التأثير الخاص (فى كل ما) أى شئ من الجزئيات التى فى الخارج (له) أى لذلك الشئ الجزئى (وجود عينى) خارجى كالانسان الجزئى المتشخص فى الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلى الذهنى محكوم عليه من طرف ذلك الكلى بالانسانية عند ظهوره فى الذهن وقد أثر فيه ذلك الكلى المتشخص الجزئى فى الذهن (بل هو) أى ذلك الجزئى الذى له وجود عينى فى الخارج (عينها) أى عين تلك الامور الكلية (لا غيرها) اذ تلك الامور الكلية هى جزئيات متشخصة فى الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهى عين تلك الجزئيات المتشخصة فى الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم ضمير المفرد لقوله (أعنى) أى اعنى بقوله هو جميع الامور (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجى (العينية) الموجودة فى عينها التى هى جزئيات لتلك الكليات فانها عينها فى حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم فى الكليات وبالخصوص فى الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة فى نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

باعتبار وجود التشخص الذهني الحكوم بعدمه مذهبا كما مر (فهي) أي تلك الامور الكلية المعقولة في الذهن فقط (الظاهرة) للعيان (من حيث) انها هي (أعيان الموجودات) الظاهرة بالاعتبار المذكور (كما هي الباطنة) أيضا عن العيان (من حيث معقوليتها) أي كونها معقولة في الذهن أبد الآبد زمنه مطلقا اذا علمت هذا (فاستناد) أي نسبة (كل موجود عيني) برئي خارجي انما هو (لهذه الامور الكلية) بحيث ان هذه الامور الكلية منطبقة على هذه الجزئيات الخارجية انطباقا لا يتحول أبدا ولا يتغير كانطباق الشئ على نفسه من غير شبهة ولا شك ثم وصف الامور الكلية بقوله (التي لا يمكن رفعها) أي ازالتها (عن العقل) بحيث تبرز بذاتها الى الخارج وان كانت هي بعينها هذه الموجودات العينية التي في الخارج كما سبق (ولا يمكن وجودها) أيضا (في العين) الخارجية (وجودا تزول به عن ان تكون) في نفسها امورا (معقولة وسواء كان ذلك الموجود العيني) الخارجي (موقتا) وجوده بوقت كالحادث المخلوق (أو غير موقت) بوقت كالقديم (فان نسبة) الموجود العيني (الموقت) بوقت (وغير الموقت) بوقت (الى هذا الامر الكلي الذهني (المعقول نسبة واحدة) لا تفاوت فيها على معنى انه ليس غير الموقت أحق باسم هذا الكلي المطبق عليه من الموقت بل هما مشتركان في الانطباق عليهما من غير تفاوت بينهما (غير ان هذا الامر الكلي) المعقول في الذهن (يرجع اليه حكم من الموجودات العينية) يخصصه بما يميزه عن غيره (بحسب ما تطلبه) أي تقتضيه في نفسها (حقائق تلك الموجودات العينية) فيصير ذلك الامر الكلي محكوما عليه بالحدوث من طرف الجزئي الحادث ومحكوما عليه بالقدم من طرف القديم فيتميز باعتبار جزئياته المحكوم عليها بمثل ذلك (كنسبة العلم) الكلي اذا نسب (الى العالم) القديم او الحادث فانه يحكم عليه بقدم أو حدوث (و) كذلك الحياة الكلية اذا نسبت (الى الحي) القديم أو الحادث حكم عليها بقدم أو حدوث وهكذا جميع الامور الكلية (فالحياة) الكلية (حقيقة) واحدة (معقولة) في الذهن (والعلم) الكلي أيضا (حقيقة) واحدة (معقولة) ذهنا (متميزة) في نفسها (عن الحياة كما ان الحياة) أيضا (متميزة عنه) أي عن العلم (ثم نقول) بعد ذلك في اظهار الحكم الذي يرجع من الموجودات العينية الى تلك الامور الكلية (في) حياة (الحق تعالى) وتقدس (ان له علما) موجودا وجودا عينيا (وحياة) موجودة كذلك (فهو) تعالى (الحي العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) أيضا (في الملك) واحد الملائكة (ان له حياة) موجودة وجودا عينيا (وعلما) كذلك (وهو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة أيضا لا مجازا (ونقول) مثل ذلك في الانسان (ان له حياة) عينية وعلما (فهو) اي الانسان (الحي العالم) حقيقة أيضا (و) مع هذا كله (حقيقة العلم) الكلي (واحدة) في نفسها (وحقيقة الحياة) الكلية (واحدة) أيضا في نفسها (ونسبتهما) أي العلم والحياة (الى العالم والحي نسبة واحدة) أيضا بحيث ليس عالم

رضي الله عنه ان [illegible]
ان منشأ اعتراض [illegible]
المفضي الى هذه المطالبة
والمطالبة هو عدم وقوفهم
هذه الامور والعمل بمقتضاه
فقال (فان الملائكة لم تقف) أي
لم تتوقف (مع ما تعطيه) أي
تقتضيه (نشأة هذه الخليفة)
وتجاوزت عن مقتضاها (ولا
وقفت) الملائكة أيضا (مع
ما تقتضيه حضرة الحق سبحانه)
ويستحقه (من العبادة الذاتية)
التي هي من مقتضيات ذاته
ودوان عبيده سبحانه وهي
الانقياد لامره والخضوع تحت
حكمه وا علم بقوة مع ما تقتضيه
نشأة هذه الخليفة ولا مع
ما تقتضيه حضرة الحق من
العبادة الذاتية (وانه ما يعرف
أحد من الحق سبحانه الا ما تعطيه
ذاته) من الاسماء التي هو
مظهرها (وليس للملائكة جهة
آدم) أي جامعيته للاسماء كلها
هاعرفوا من الحق الا اسماء
التي تخص آدم وهي الاسماء
الثبوتية التشبيهية فما عرفوا
من آدم الجمعية الاحدية
الكاملية المقتضية لرعاية الادب
معه والنزول اليه والدخول
تحت حكمه لا الجرح والطعن فيه
واسعت بهم معنى الحسد
والتعصب وصار غشاوة على

بصيرتهم لتقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فلا جرم تجاوزوا عن مقتضى شأنه ولم ينقادوا لامر الحق حلاقته (ولا وقفت) أيضا (مع الاسماء الالهية التي تحصها) وهي الاسماء السلبية التنزيهية وتجاوزت عن مقتضاها من

ولاحى أولى بتلك النسبة من عالم آخر وحى آخر (و) مع ذلك (نقول فى علم الحق) تعالى (انه قديم) فحكم على ذلك الكلى من طرف هذا الجزئى بحكم خاص هو القدم (و) نقول فى علم الانسان وكذلك الملك (انه محدث) فحكم على ذلك الكلى أيضا من طرف هذا الجزئى الآخر بحكم خاص غير الحكم الاول وهو الحدوث ومثله الحياة اذا نسبت الى الحق تعالى كانت وجيهة والى الانسان والملك كانت حادثة (فانظر) بعين بصيرتك يا أيها السالك (الى ما) أى الذى (أحدثته الاضافة) وهى نسبة الحياة والعلم الى الحق تعالى والى الملك والى الانسان (من الحكم) بالقدم فى الاول وبالحدوث فى الآخرين (فى هذه الحقيقة) العلمية الكلية (المعقولة) والحقيقة الحيانية الكلية المعقولة (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين المعقولات) الكلية (والموجودات العينية) الجزئية وهو الحكم من كل واحدة منهما على الاخرى (فكما حكم العلم الكلى (على من قام به) علم جزئى بأمور جزئية (ان يقال فيه) أى فى صاحب هذا العلم الجزئى (انه عالم) من حكم الكلى على الجزئى كذلك (حكم) العالم (الموصوف به) أى بذلك العلم الجزئى (على العلم) الكلى (بانه حادث فى حق) العالم (الحادث) وانه (قديم فى حق) العالم (القديم) من حكم الجزئى على الكلى (فصار) حينئذ (كل واحد) من الكلى والجزئى فى العلم وغيره (محكوما به) من وجه (ومحكوما عليه) من وجه آخر وهذا معنى الارتباط المذكور بين المعقولات والموجودات العينية (ومعلوم ان هذا الامور الكلية) المذكورة (وان كانت معقولة) أى موجودة فى العقل والذهن (فانها معدومة العين) لا وجود لها فى غير الذهن (وموجودة الحكم) أى حكمها موجود بالنظر الى جزئياتها على حسب ما ذكرنا (كما هى محكوم علمها اذا نسبت الى الموجودة العينى) بحسب ما سبق (فتقبل الحكم عليها) بانها قديمة أو حادثة مثلا مع كونها معدومة العين كما ذكرنا (عند تحققها) أى وجودها وتبوتها باعتبار التشخص الخاص (فى الاعيان الموجودة) فى الخارج عن الذهن (ولا تقبل التفصيل) من حيث هى كما تقبله الاعيان الموجودة المتفصلة الى قديم وحادث مثلا وأما الحكم عليها بالقدم والحدوث فهو امر طرأ عليها من قبل الاعيان الموجودة لا من حيث هى فى نفسها وهى فى نفسها لا تقبل شيأ من ذلك (ولا تقبل (الكبرى) أيضا أى أن يكون لها اجزاء وتكون منقسمة الى ثلاث الاجزاء (فان ذلك) التفصيل والتجزى (محال عليها) لا يتصور وجوده لها (فانها بذاتها) موجودة تامة كاملة (فى كل) جزئى من جزئياتها الموجودة فى الخارج (موصوف بها) ذلك الجزئى لم تنفصل فى ذاتها بالنظر الى تفصيل أعيانها الموجودة فى الخارج ولم تتجز كذلك بالنظر الى كثرة أعيانها الخارجية هى واحدة فى ذاتها وصفاتها موجودة فى كل عين خارجية على التمام والكمال (كالانسانية) الكلية المعقولة فى الذهن فانها موجودة تماما (فى كل شخص من هذا النوع

ما ظهر وهى شطر من الاسماء الالهية الا بقيادان شأنه تعلمها وغيره ما من الاسماء (وعلمت) الملائكة (الحق) سبحانه (بها) أى بتلك الاسماء معلق على مخصوصها (وقدسته) أيضا بها ولما كان منشأ عدم وقوفهم مع متعلق

الاسماء عدم علمهم بما عداها هو فى نشأة الخليفة صرح الشيخ رضى الله عنه بها عاطفا على قوله ولا وقفت فقال (وما علمت) أى الملائكة (ان لله سبحانه اسماء) أخر غير ما سجدوه بها (ما وصل علمها) أى علم الملائكة (بها) أى بتلك الاسماء الاخر كالخالق والبارئ والمصور والسميع والبصير والمعظم وغير ذلك مما يتعلق بالنعيم والعذاب والموت والهلاك والسقم والشفا وسائر الاسماء التى تخص عالم الاجسام والطبيعة (فما سجدته) أى الملائكة الحق سبحانه (بها) أى بتلك الاسماء (ولا قدسته) كما يليق بحق آدم ويقدسه فان تلك ما معنى التقديس والتنزيه فى الاسماء المبثة عن التشبيه تلما فيها بتقديس وتنزيه عن الانحصار فى التنزيه لحال التقديس التنزيه عن الانحصار فى التنزيه أو التشبيه أو الجمع بينهما (فعلت عليها) أى على الملائكة (عند كرباه) من عدم وقوفهم مع الامور الثلاثة (وحكم عليها) أى على الملائكة (هذا الحال) أى غلبته عاد كرباه علمهم أو ما كرباه وهو عدم وقوفهم معها (فقالت) أى الملائكة (من حيث المشأة) التى تحجبهم بلسان الشافى والشاعر الذى بين الوحدة والبساطة الملكية من الخاص

وسنفسد أيضا (الا النزاع) وإن خالف ذلك من الحق (وهو) أي ذلك النزاع (غير ما وقع منهم) مع الحق من اعتراضهم على فعله في جعل آدم خليفة (فما قالوه في حق آدم) مع الحق من النزاع (والخالق) وهو من ماهم وفيما على) منهما حال اعتراضهم على الحق والطعن في آدم (فلولا ان نشأتهم تقتضي ذلك) النزاع مع الحق سبحانه ويقتضي ذلك الاعتراض (ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون) مع الحق سبحانه (فلو عرفوا نفوسهم) ونشأتهم التي تخصهم (لعلموا) ان ما قالوه هو النزاع مع الحق سبحانه الذي هو من لوازم نشأتهم واحكام نفوسهم (ولو علموا) ذلك (لعصموا) من الاقدام على النزاع فاهم من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم فلو علموا ان ما قالوه نزاع مع الله سبحانه وعصيان لامره ما وقع منهم ذلك القول وانما وقع منهم الذهول عن هذا المعنى وأيضا ليس من مقتضى الانصاف اذا اطلع أحد على أمر مذموم في نفسه ان يطعن به في غيره ويجرحه (ثم لم يقعوا مع التجريح) في آدم (حتى زادوا في الدعوى ما هم عليه من التسبيح والتقديس) حيث أطلقوا في دعوى التسبيح والتقديس ولم يقيدوهما بما هم عليه وما قدروه انهم يسبحونه ويقدسونه كل التسبيحات والتقديسات وليس الامر كذلك كما (وعلم آدم من الاسماء ما لا علم له ما لم تكن الملائكة مطلعين عليها فسبحت

الملائكة (ربها) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) أي الملائكة الحق (عنها) أي عن نقائصها على حذف المضاف فالتقديس بالاسماء أي عن أضدادها بل في كل تقديس باسم تقديس عن نقيضة (فتقديس آدم وتسبيحه) فتقديس دون

الخاص) الذي هو الانسان والحيوان الناطق (وهم) هذا (لم تنفصل) فيه الى انسانة صغيرة بالنسبة الى الصغير ولا كبيرة بالنسبة الى الكبير وهكذا ولم تتعدد أيضا (تتعدد الاشخاص) الانسانية الكثيرة المتعددة (ولا بحثت) في ذاتها واحدة (معقولة) أي موجودة في العقل لا خروج لها منه وان اتصفت بها خزيناتها الخارجية (وإذا كان) هذا (الارتباط بين من ليس له وجود عيني) خارجي وهو أعيان الجزئيات الموجودة في الخارج (و بين من ليس له وجود عيني) خارجي بل له وجود عقلي فقط وهو هذه الامور الكلية الذهنية (قد ثبت) ذلك الارتباط وتحقق من الطرفين كما سبق مع ان هذه الامور الكلية لا وجود لها (و) انما (هي نسب) أي أمور موجودة بالنسبة الى غيرها كوجود القدام والوراء بالنسبة الى المستقبل والمستدبر وكوجود الفوق والتحت بالنظر الى من هو فوق وتحت وما أشبه ذلك (عدمية) منسوبة الى العدم لا وجود لها في نفسها وانما وجودها في العقل بالنظر الى غيرها فاذا قطع عن غيرها انعدمت هي في نفسها ولم يبق لها وجود في العقل أيضا اذا علمت ذلك (فارتباط الموجودات) الحادثة والقديمة كارتباط المخلوقات بصفات الحق تعالى (بعضها ببعض) بحيث لا يعقل هذا الارتباط بينها بوجه أبدا (اقرب ان يعقل) من غير شك ولا شبهة (لانه على كل حال) من الاحوال التي توصف بها تلك الموجودات من الحدوث والقدم (نسبة) أمر (جامع) يشمل الطرفين وكان مختلفا في نفسه (وهو الوجود العيني) فان جميع المخلوقات موجودة وجودا عينيا وكذلك صفات الحق تعالى موجودة وجودا عينيا أيضا والموصوف بها وهو الحق تعالى موجود أيضا وجودا عينيا وان كان وجوده عيني بحسب الموصوف به كما يقال بان الظل موجود وجودا عينيا يليق به والعود في الشمس موجود كذلك وجودا عينيا يليق به وكذلك الشمس موجودة وجودا عينيا يليق بها وان كان وجود الظل الوجود العيني كالوجود بالنسبة الى وجود العود الوجود العيني ولكن وجودهذا القدر المشترك بينها وهو مطلق الوجود العيني كاف في اثبات الامر الجامع بينها (وهو الذي) يعني في ارتباط الكليات التي هي نسب عدمية بالجزئيات الموجودة في الخارج كما سبق (هو الامر الجامع) بينها (لان الكليات امور معدومة العين في الخارج والجزئيات امور موجودة في الخارج (و) مع ذلك (فقد وجد الارتباط) بينها كما ذكرنا (بعدم) وجود الامر (الجامع) بينهما ولم يحتج اليه لاجل الارتباط (فالجامع أقوى وأحق) ان يوجد الارتباط (ولا شك ان) هذا الانسان (المحدث قد ثبت في العقل والعمل (حدوثه وافتقاره) أي احتياجه (الى محدث احدثه) كما برهنا عليه في كتبنا في عقايد أهل البدايه (لامكانه) أي امكان ذلك المحدث (في نفسه) أي قبوله للوجود والعدم بالنظر الى ذاته (فوجوده) انما هو حاصل له (من غيره) وهو الذي احدثه وهو القديم جل وعلى (فهو مرتبط به ارتباط افتقار) بحيث لولا الذي

ويعامل معه بحسب ما تقتضيه مرتبته (فلا ندعي ما نحن متحققون به ونحوون عليه) من الكمالات (بالتقييد) فان الكمالات كلها انما هي لله سبحانه ظهرت فينا وتقيدت بحسب استعداداتنا وقابلياتنا والله هو ربادعائها انما هو من الجهل والانانية (فكيف ان نطلق في الدعوى فنتهم بها) أي بالدعوى (ما ليس لنا بحال) من الكمالات (ولا نحن معه على علم فنقتضح) عند الله سبحانه وعند عباده العارفين بالامور وعلى ما هي عليه (فهذا التعريف الالهي هو الذي أدب به الحق عباده الادبا) المعاملين مع الحق والخلق بما يقتضيه المراتب (الامناء) الحاملين الامانة التي هي صورة الله سبحانه التي حدى عليها آدم حين عرضها على سوى الارواح وأبرص الجسمانيات فابين ان يحملنها ان لم يطغين ذلك ولم يستطعن وإشفقن منها لعدم أحدية جمع الجميع عند واحد منها وحملها الانسان لتحققه بأحدية الجميع المذكورة (الحاملون) الذين استخلفهم الله تعالى في حفظ حرائق الدنيا والآخرة فان قلت أي حاجة للمتحققين بهذه الصفات الى التأديب فما المراد تأديب دراهم فنقول التحقق للمحقق أوقفه للكمل حوادث كموه فيكون منهم وقوع الزلات بعد التحقق بها أيضا (ثم يرجع) الامر عما وقع في البين من قصة الملائكة وبيان لطائفها (الى الحكمة) الالهية التي كان رضي الله عنه بصدد بيانها ابتدأ رضي الله

أحدثه فما ثبت له عين في هذا الوجود الحادث ولولاه ولما كان الذي أحدثه صفة الاحداث لم تكن ربوبية مرتبطة بالعبودية فلولا وجود الرب ما كان العبد ولولا وجود العبد ما كان يسمى الرب ربا وهكذا باقي الصفات القديمة التي توجهت على ايجاد الانسان وغيره فالافتقار من الطرفين فالعبد مفتقر الى الرب في الايجاد والرب مفتقر الى العبد في التسمي باسم الرب اذ لولا العبد لما تسمى الرب ربا لانه رب أي مخلوق يكون حيث ولكن اذا كان وصف الربوبية مفتقرا الى وصف العبودية لا يلزم ان تكون ذات الرب تعالى مفتقرة الى ذات العبد اذ وصف العبودية في العبد أمر لا يفارق العبد ان وجد وان عدم لانه استعداد استعداده القديم الذي ظهر لله من كون الحق تعالى معلوما لنفسه بنفسه من حيث انه عالم رب ومن حيث انه معلوم عند افتقار الربوبية الى العبودية افتقار الحق من كونه عالما الى الحق من كونه معلوما وافتقار العبودية الى الربوبية بالعكس من ذلك وأما هذه العين الظاهرة التي تسميها أهل العلة عبدا وعبودية فهي أمر وهمي والعبد والعبودية وراء ذلك لانهما أمران حقيقيان فافهم مقصودنا ترشد ان شاء الله تعالى (ولا بد ان يكون) الذي احدث هذا الانسان المحدث (المستند اليه) هذا الانسان المحدث في احداثه له (واجب الوجود لذاته) بحيث لا يتصور في العقل عدمه لاجل هذا الوجوب لوجوده من جهة غيره بل من جهة ذاته على معنى ان ذاته اقتضت وجوده كما شرحنا ذلك في موضعه من عقائد أهل الدراية (عياني الوجود بنفسه) لا الى أوصاف هو في أوصافه مرتبط مع عبده ارتباطا من الطرفين كما بينا (غير مفتقر) في وجوده الى ايجاد غيره له كما ان العبد غير مفتقر في عدمه الذاتي الى اعدام غيره له وافتقاره انما هو في أوصافه للارتباط المذكور فالموجود الحق والعبد هو المعدوم الصرف والصفات الثابتة لكل واحد منهما مرتبطة من الطرفين والمراد بالصفات في الرب ما زاد على ذاته الموجودة وفي العبد ما زاد على ذاته المعدومة (وهو) أي ذلك الواجب الوجود هو (الذي أعطى الوجود) الثابت له (ذاته) لا غيره كما ذكرنا (لهذا) الانسان (الحادث فانتسب) بسبب ذلك هذا الانسان الحادث (اليه) أي الى من أعطاه الوجود صار هو وجوده كما ان هذا الانسان الحادث اعطى الايصاف بالاوصاف الثابتة له ذلك الايصاف لغيره بذاته لا بغيره لواجب الوجود فانتسب اليه واجب الوجود حيث صار به وإليه وحاله وهاديه الى غير ذلك كما صار هو عبده ومخلوقه ومرزوقه وهديه ومعبوده ذلك فلولا الرب ما وجد العبد ولولا العبد ما وصف الرب بالاوصاف فالوجود من الرب والاوصاف من العبد (ولما) أي حين (اقتضاه) أي اقتضى واجب الوجود لهذا الانسان الحادث بمعنى طلبه من الازل (لذاته) حتى يصير بسبب ذلك موصوفا عند ذاته بالاوصاف (كان) ذلك الانسان الحادث (واجبا) وجوده (به) أي عن اقتضاء ذاته وهو واجب الوجود (ولما كان استناده) أي استناد هذا الانسان الحادث (الى من ظهر عنه لذاته) وهو واجب الوجود (اقتضى)

الامر بالصورة (ان يكون) هذا الانسان (على صورته) أى على صورة واجب الوجود
ثم بين وجه كونه على صورته بقوله (فيما) أى فى كل أمر (ينسب اليه تعالى) نسبة
صادرة (من) جهة (كل شىء) وكل شىء هو هذا الانسان الحادث كبيرا كان وهو
المسمى بالعالم فان الانسان الكبير كما سبق أو صغيرا وهو الانسان الصغير وهو آدم وبنوه
الى يوم القيامة ثم بين الذى ينسب اليه تعالى من كل شىء بقوله (من اسم) كالقادر
والخالق (وصفة) كالقدرة والتعلق وغير ذلك مما فصلناه فى عقايد أهل
السنة (ما عدا الوجوب) أى وجوب الوجود (الذاتى) أى الذى لله تعالى من ذاته
لا من غيره (الخاص) به تعالى (فان ذلك لا يصح فى) الانسان (الحادث) أبدا (وان كان)
الانسان الحادث (واجب الوجود) أيضا كما ذكرنا (ولكن وجوبه) أى وجوب وجوده
(بغيره لا بنفسه) وهو من جهة كون الانسان وجوده واجبا على صورة الواجب الوجود
الذاتى ومن جهة كون وجوب وجوده بغيره ليس على صورته واعلم ان هذا الاقتضاء
الذى اقتضاه واجب الوجود الذاتى لهذا الانسان الحادث الذى هو واجب الوجود بغيره
انما هو اقتضاء ذاتى كما ذكر والاقتضاء الذاتى هو طلب الذات حضورها عندها بطلبه
هو عين ذاتها خارج عن أوصافها مثل اقتضائها لاوصافها فان ذلك الاقتضاء ليس من
جملة أوصافها بل هو ذاتها والا لكانت أوصافها حادثة لها لانها مطلوبة لها حينئذ وليس
كذلك بل هى قديمة أزلية ثم ان هذا الاقتضاء الذاتى الذى هو طلب الذات حضورها
عندها اقتضى انقسام الذات الى طالب ومطلوب وحاضر ومحضور ولاشىء وغير الذات
المقدسة فانقسمت بالصيرورة الى طالب ومطلوب وحاضر ومحضور وكل أمرين متقابلين لابد
ان يكون بينهما أمر ثالث فاصل بينهما ليتميز كل أمر منهما عن الآخر فبين ذلك الاقتضاء
المذكور مظهرت الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية التى لا يبلغها العدد والاحصاء من
بين هذين الحضرتين القديمتين حضرة الطالب وحضرة المطلوب والحاضر والمحضور
ووصفها الطالب باعتبار المطلوب ووصفها المطلوب باعتبار الطالب فظهر المطلوب
على صورة الطالب باعتبار اتصافه بهذه الاوصاف مع تباين الطالب والمطلوب بالنظر الى
ذات كل واحد منهما وان كانا كلاهما ذاتا واحدة فى الحقيقة ولكن أين الطالب من
المطلوب وأين الفاعل من المفعول فان الاوصاف التى هى البرزخ الفاصل بين الحضرتين
وان اتصف بها كل واحد من الطالب والمطلوب حتى كان كل واحد منهما على صورة
الآخر ولكن هى منسوبة الى من اتصف بها حيث اتصف بها الطالب فهى أوصاف
طالبية وحيث اتصف بها المطلوب فهى أوصاف مطلوبية وهى على كل حال صورة
واحدة اقتضتها الذات الواحدة لحضرتيها المذكورتين وهذا معنى اقتضاء واجب الوجود
لذاته ان يكون هذا الانسان الحادث على صورته فى كل اسم وصفه له تعالى مطلقا ما عدا
الوجوب الذاتى الخاص فان هذه الاوصاف اذا نسبت الى هذا الطالب من حيث هو

بين الاعيان الخارجية كالعلم
والعلم والارادة والقدرة
وغيرها (وان لم يمكن لها
من حيث انها كلية (الوجود فى
عينها) وحد ذاتها فانه لا يكون
وجوده للكليات الا فى ضمن
افرادها (فهى معقولة معلومة)
من مراده (بلا شك فى الذهن
فهى باطنة) من حيث هى كلية
(لا تزول عن الوجود العينى)
بالعين المهملة كما هو فى بعض
النسخ المقروءة على الشيخ رضى
الله عنه أى هى باطنة باعتبار
وجودها العقلى لكن لا تزول
عن الموجودات العينية ولا يسلب
عنها بل هى ثابتة لها فى ضمن
ثبوت افرادها لها أو بالغين
المعجمة أى لا تزول عن الوجود
العينى العقلى ولا تتصف
بالوجود العينى الخارجى
وحاصله انها لا تخرج من العلم الى
العين وفى بعض النسخ لا تزال
اما بضم التاء من الازالة فعناه
ظاهر بما سبق سواء كانت العين
مهملة أو معجمة وأما بفتحها
والعين مهملة فقال الشارح
المحقق رحمه الله أن قوله باطنة
منصوب على هذا الوجه
والتقدير فهى لا تزال باطنة عن
الوجود العينى أى لا تظهر
أعيانها فى الخارج وان كانت
موجودة فى العلم وبالنسبة الى
العالم وأما فتحها والعين معجمة فلا وجه له ظاهر (و) هذه الامور الكلية التى لا تتحقق فى الخارج من حيث كليتها (لها
الحكم والاثر فى كل ما له وجود عينى) من الموصوفين بها فان الحياة مثلا حكمها على الموصوف بها بأنه حى وأثرها فيه

طالب بقي المطلوب معدوما لانه وعين ذات الطالب وقد كان طالبا واشتغل بالطالبية باعتبار اتصافه بالاوصاف المذكورة فلا مطلوب حينئذ واذا وحد باعتبار اتصافه بالاوصاف مشتقة من أوصاف الطالب المذكورة انقسمت الذات الى طالب ومطلوب كما ذكرنا وانقسمت الاوصاف أيضا كذلك الى أوصاف الطالب الاصلية وأوصاف المطلوب الفرعية بقي الطالب واحد الوجود لذاته والمطلوب واجب الوجود لغيره والطالب فاق قاسم هذا الوجه فقط واشتركا في جميع الاوصاف المذكورة ماعدا هذا الوجه فقط وكانت أوصاف الطالب قديمة وأوصاف المطلوب حادثة ولا شك ان صورة الشئ هي مجموع أوصافه وأسمائه فقط لا ذاته فلهذا كان المطلوب على صورة الطالب والطالب هو الحق تعالى والمطلوب هو الانسان الحادث والظاهر الطالب هو الانسان الحادث لانه المطلوب والباطن عن المطلوب هو الحق تعالى لانه الطالب لله والله أعلم وأحكم (ثم اعلم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره) أي ظهور واجب الوجود لذاته الذي هو الحق تعالى لا (بصورته) التي هي مجموع صفاته وأسمائه كما ذكرنا لا بذاته العارية عن جميع ذلك من حيث الغيب المطلق فان الله هو لا يكون الا باسمه الظاهر كما ان الباطن باسمه الباطن وذاته من حيث هي غنية عن الظهور والبطون لانهما من الاوصاف والاسماء والاوصاف والاسماء هي الحضرة البرزخية الفارقة بين الطالب والمطلوب كما ذكرنا ثم ان صوره تعالى المذكورة التي ظهر بها من حيث حضرة الطالب ظهرت له أيضا من حيث حضرة المطلوب فكانت هي هذا الانسان الحادث كما مر فكان الانسان الحادث على صورة الحق تعالى من انه هو المطلوب والمطلوب على صورة الطالب لانه هو الطالب والذات واحدة لكنها لما اقتضت حضورها عندها انقسمت الى طالب ومطلوب كما ذكرناه فيما سلف (أعني) أي (تعالى عن العلم به على النظر في) هذا الانسان (الحادث) الكبير الذي هو مجموع العالم كله حيث قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أفلا ينظروا الى ما خلق الله من شئ الآية وفي هذا الانسان الحادث الصغير الذي هو أنت قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون (وذكر) تعالى في القرآن العظيم (انه أرانا آياته) أي علاماته المظهرة له (فيه) أي في هذا الانسان الكبير والصغير حيث قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد أرانا ذلك فصلناه ومهدناه بيننا وقال تعالى في غير ما آية ذلتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا (فاستدللنا) أي أنا الدليل (به) أي بأنفسنا (عليه تعالى) كما قال صلى الله عليه وسلم من اهتدى أي وصل الينا فلا يهتدي لنفسه أي يصل الينا وهل وصل فلا يصل عليها أي على نفسه فلا يهتدي اليها وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (فاوصافه تعالى بوصف) من الاوصاف مطلقا (انما نحن ذلك الوصف) الذي وصفنا الله تعالى به

على الامور الكلية مولة بالامور الكلي وعلى كل تقدير فالعينية بناء على الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها هي الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها في مراتبها المتكثرة تتكثر وتصير حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فكل عين غير من حيث تميزها عما سواها ليست الاعين الاعراض شئ اجتمعت في عين واحدة فصارت عينا ذات وجودة خارجية كما ذكر في آخر الفص الشعيبي (و) هذه الامور الكلية مع كونها اعيان أعيان الموجودات (لم تزل عن كونها معقولة في نفسها) باعتبار كليتها وقوله لم يزل أمامي للعاقل من ارواني أو مبني للمفعول من الازلة (هي) اي تلك الامور الكلية هي (الظاهرة من حيث اعيان الموجودات) أي من حيث انها عين الاعيان الموجودة (كما هي الباطنة من حيث معقوليتها) وكليتها (فاستدل) وجود) أي موجود (على) باعتبار اتصافه بكمالاته نظرا الى قوله ولله الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني أو باعتبار نعوته وامتيازه عما عداه وصيرورته عينا مغايرة من غيرها بهذه الامور الكلية نظرا الى

قوله بل هو عينها اعني الموجودات العينية (لهذه الامور) أي الى هذه الامور (الكلية التي لا يمكن رفعها عن الانسان العقل) من حيث كونها ان تصير موجودات خارجية تخرج عن كونها معقولية صرفة ولهذا علل عليه قوله (ولا يمكن

لانا على صورته فوصفناله وصفنا الله والصورة واحدة غير انها اذا نسبت اليه تعالى كانت قديمة واذا نسبت الينا كانت حادثة لانها في نفسها هي تلك الامور الكلية التي تقدم الكلام عليها وانها واحدة لم تنفصل في ذاتها ولم تتعدد ولكن لها حكم وارد عليها من جهة الاعيان الموجودة في الخارج فتنفصل وتتعدد باعتبار ذلك على حسب ما سبق بيانه (الا الوجوب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه كما (علمنا علمه) تعالى (منا) أي بعلمنا بأنفسنا (ربنا) أي علمنا به تعالى لما شاهدنا (نسبتها اليه) تعالى (كلما تنسبه اليها) من الاوصاف والافعال والقوى الباطنة والظاهرة والاعضاء الجوارح ولكن على حد ما يليق بحقيقته القديمة وذاته العظيمة لا على حد ما هو ظاهر لنا من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو منسوب الينا من الوجود والحيات والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلم والغضب والرضا والرحمة والنقمة والرأفة واللطف والمكر والاستهزاء والسخرية والضحك والفرح واليد والعين والاصابع والقدم والوجه وقد استقصينا ما أمكننا استقصاءه من ذلك من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سميناه قلائد المرجان في عقايد الايمان (وردت الاخبار الالهية على ألسنة) جمع لسان (اتراجم) وهم الانبياء والمرسلون صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين (الذين) من الله تعالى بذلك في الكتاب والسنة كما شرحناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا بما) فكما نحن أوصافه وأسماءه عبدنا على حسب علمنا نا لا حسب علمه سبحانه وتعالى وصف كلام الواصف والفهم على قدر ما يناسب حال الموصوف له نحن اما تكوينا وخلقا كلام الله تعالى كما يشير اليه الحديث القدسي قال تعالى عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري شيء اذا أردناه أن أقول له كن فيكون (واذا شهد بذاته تعالى) اذا (شهد بانه وصفنا) لانا وصفه تعالى عندنا (واذا شهدنا) هو جل وعلى فانما (شهد نفسه) لانه شهد وصفه الذي وصف به نفسه لنا شهودنا له على قدرنا وشهوده له تعالى على قدره (ولا شك ان كثيرون بالاشخاص) كزيد وعمرو مثلا (والنوع) كالانسان والعربي والشاب والشيخ ونحو ذلك (وأناوان كانا في معنى) واحد (على حقيقة واحدة تجمعنا) وهي الانسانية (فنعلم قطعا) من غير شبهة (ان ثمة فارقا به تميزت الاشخاص) والانواع (نعنيها عن نعني) بحيث صار كل شخص منا شخصا بحقيقة على حدة مستقلة بافرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور ليس هو للنوع لا حرمه (ولولا ذلك) الفارق الذي تميزت به الاشخاص (ما كانت الكثرة) للجزئيات (في) الكلي (الواحد) كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فانبعث الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المجعولة منها حواء والناس يخلقون من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم الى يوم القيامة (وكذلك أيضا)

واستناده (و) نسبة (غير الموقت) العيني الزماني واستناده (الى نسبة الامر الكلي المعقول نسبة واحدة واستنادا واحدا فاقتران الوجود العيني بالزمان وعدم اقترانه لا يخرجه عن استناد الى هذه الامور الكلية على الوجه المذكور ولما أشار رضي الله عنه الى ارتباط الامور الكلية بالموجودات العينية وكيفية تأثيرها فيها اراد أن يشير الى ارتباط الموجودات بالامور الكلية وكيفية تأثيرها فيها فقال (عبر ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم) وأثر (من الموجودات العينية) فكما كانت الامور الكلية يحكم عليها باحكام وآثار كذلك تحكم هي على الامور الكلية باحكام وآثار (بحسب ما تطلبه) وتقتضي (حقائق تلك الموجودات العينية) من الاحكام والآثار وذلك (كنسبة العلم) مثلا (الى العالم و) نسبة (الحياة الى الحي عالحياة حقيقة معقولة) كلية (والعلم حقيقة معقولة) كذلك (مغايرة عن الحياة) بحسب التعقل (كما أن الحياة) حقيقة معقولة (مغايرة عنه) بحسبه (ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحياة) وهما حكمان على الموصوف بهما بانه حي عالم (فهو) تعالى (الحي العالم و) كذلك (نقول في الملك ان له حياة وعلما و) كذلك (هو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) مثل ذلك (في الانسان ان له حياة وعلما) وهما يحكمان على الموصوف بهما بانه حي عالم (فهو

في جناب الحق تعالى (وان وصفنا بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) كما ذكر بما يدل عليه تعالى بد (فلا بد من فارق) موجود بيننا وبينه تعالى (وليس) ذلك الفارق (الا افتقارنا اليه) سبحانه وتعالى (في الوجود) وافتقاره هو جل وعلى اليه فالاوصاف والاسماء على حد ما بينه فيما سبق (و) الا (توقف وجودنا عليه) سبحانه وتعالى فان وجوب وجوده تعالى بذاته ووجوبه وجودنا نحن به تعالى (لامكاننا) اي قبولنا للوجود والعدم على السوية من غير ترجيح الا مرجح من جهة الغير (وغناه) عز وجل (عن مثل ما افتقرنا اليه) من الوجود فانه لا يحتاج في وجوده الى غيره وأما في أوصافه وأسمائه فهو متوقف علينا ومفتقر اليها فكما انه تعالى أعطانا الوجود من أعطيناه الاوصاف والاسماء ومن بمايته لاعب بعقلك خاطر تشكل به علينا توقف الحق تعالى في الاوصاف والاسماء على غيره وافتقاره اليها في ذلك فترد الحق المبين بوساوس عقال المتسلين في ديلك معقول لك ألم تؤمن بتعلقات أوصافه تعالى وأسمائه بأنا وبان هذه التعلقات كلها أزلية وانها نسبية للصفات كما ذكروه في عقايد أهل البداية والصفة النسبية وتعارف الموصوف بها دلولاها لما كان الموصوف بها وهذا القدر كاف لك في تصريتك على وساوسك وعقلك ان كنت من أهل التوفيق في هذا الطريق (وهذا) اي تعالى عن مثل ما افتقرنا اليه وهو الوجود الذاتي (صح له) تعالى دون غيره الاتصاف بوصف (الاول والقدم) وهما معنى واحد ولهذا نعبر بهما بطريق الافراد وهما (اللذان استمت عنه الاولية) فان الاول والقدم لا أول لهما ثم نعت الاولية بقوله (اللذان لهما افتتاح الوجود عن عدم) عليها (ولا) يصح أن (ينسب اليه) تعالى (الاولية) لانه تعالى لا افتتاح لوجوده (مع كونه) تعالى هو (الاول) فهذا الاسم له تعالى لا يدل على افتتاح الوجود (ولهذا قيل عنه) تعالى أيضا انه هو (الآخر) فان الاول بمعنى المفتتح وجوده فكل موجود لا يكون أيضا هو الآخر الا بعد اعدام جميع الموجودات والله تعالى هو الاول والآخر من الاول لا افتتاح الوجود واحكامه (ولو كانت أوليته) سبحانه وتعالى المستفادة له من اسم الاول (أولية وجود) عالم (التقييد) على معنى انه اول كل موجود حادث (لم يصح) له تعالى (ان يكون) مع ذلك هو (الآخر) ايضا (للمقيد) الذي هو هذا العالم الحادث (لانه لا آخر للممكن) الحادث (لان الممكنات) الحادثة (غير متناهية) فان امر الدنيا اذا انتقل الى الآخرة كان أهل الجنة مخلدين في الجنة الى غير نهاية له وأهل النار كذلك مخلدون في النار بلا نهاية (فلا آخر لها) أي لكل (كانت الحادثة فلا تتحقق حينئذ آخرية الحق تعالى وآخريته سبحانه وتعالى له تعالى في الاول كما ذكر بما من اسمه الآخر (وانما كان) سبحانه وتعالى (آخرا لرجوع الامر) في هذا الوجود الحادث والوجود القديم (كله) روحانيه وجسمانية (اليه) تعالى لا يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لافضل خلقه محمد عليه السلام ليس لك من الامر شئ وان الله

في علم الانسان انه محدث) بالحدوث الزماني وغير ذاته وغير سائر صفاته ولا يصح هذا الحكم كليا الا في علمه الحاصل له باعتبار أحدية جميع روحه وجسمه والا فقد صرح الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في بعض رسائله بأن الارواح الكلية التي للتكمل مقارنة للعقل الاول في الوجود واقعة معه في وصف واحد ولا شك أن لها في تلك الحالة تكون بعض العلوم حاصلا وأقلها الشعور بنفسه (فالنظر الى ما أحدثته الاضافة) اي اضافة الامور الكلية الى الموجودات العينية فاحدثت واقتضت اضافتها الى الحق القديم سبحانه قدمها وأضافتها الى الانسان الحادث حدوثها وكانه رضي الله عنه انما لم يتعرض للملك بناء على أن الحكم يقدم صفاته وحدوثها مطلقا لا تصح كما في الحق تعالى والانسان فان الملائكة كالعقل والاول من اسمائه تعالى بدوام الحق سبحانه مع ذاته وصفاته وبه صح لنا ان لا يكون كذلك ما دائما الا أن يحكم بحدوثها وحدوث غيرها من الامر على الخلق الجديد في كل آن لكن باعتبار اشخاصها لا انواعها (وانظر الى هذا الارتباط) الواضح (بين) ما (المعلومات)

الامر جميعا وقال والى الله ترجع الامور (بعد نسبة ذلك) الامر (اليها) فى قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم الآية وقوله بما كنتم تعملون وتحيينا أولى الامر فى قوله ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقوله عليه السلام كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه الحديث فهو تعالى الاول قبل نسبة ذلك الينا وهو الآخر أيضا بعد سلب تلك النسبة عنا وتلك النسبة مسلوبة عنا فى حال نسبتها اليه (فهو) تعالى (الآخر فى عين أوليته و) هو أيضا (الاول فى عين آخريته) لان أسماءه تعالى كلها قديمة أزلية (ثم اعلم أن الحق) تعالى (وصف نفسه بعد ذلك أيضا (بأنه ظاهر باطن) حيث قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (فاوجد العالم) كله (عالم غيب) عنا (و) عالم (شهادة) لنا فغيبتنا الارواح وشهادتنا الاجسام (لمدرك الباطن) من العالم (بغيبنا) وهو الروح (و) مدرك (الظاهر) من ذلك (بشهادتنا) وهى الجسم ولا غيب ولا شهادة بالنسبة اليه تعالى لانه اخبر عن نفسه تعالى ان عالم الغيب والشهادة فيهما عنده سواء وادا استويا فلا فرق بينهما واذا لم يكن بينهما فرق ارتفع الامران لارتفاع المميز لكل منهما عن الآخر وثبت علمه تعالى بكل شئ واحاطته بجميع احاطة واحدة ومع ذلك فهو تعالى الظاهر الباطن فهو الظاهر لغيره والباطن عن غيره فلا ظاهر الا هو ولا باطن الا هو ولا هو ظاهر لغيره ولا هو باطن عن نفسه ولما سلب سبحانه أمره الينا كان باطنا عنا ثم لما سلب أمره عما كان ظاهرا لنا وأمره مسلوب عنا فى حال نسبته الينا كما سبق فهو الظاهر فى عين باطنيته والباطن فى عين ظاهريته وقوله بعد ذلك وهو بكل شئ عليم تسمية منه تعالى على ان اسمه الباطن نسبة اضافية بالنظر اليانا واما بالنظر اليه تعالى فهو عليم بكل شئ فصلا عن علمه بذاته وصفاته فكيف يكون باطنا عنه ثم لما كانت هذه السنة وهذا السلب يتعاقبان على الانسان فى كل آن فى الدنيا والبرزخ والآخرة تسمى الانسان بما سمى به الحق تعالى فكان الانسان فى حال نسبة ذلك الامر اليه أولا وفى حال سلب تلك النسبة عنه ثم عودها اليه آخرا مع انها مسوبة اليه أيضا فى حال سلبها عنه لان هذه السنة حكم الهى واحكام الله تعالى لا تتغير لكنها تسبح ويؤتى بعدها بمثلها كما قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها يعنى من حيث رتبة المقام أو مثلها من جهة المساواة فالانسان حينئذ هو الاول فى العين آخريته والآخر فى عين أوليته وكذلك هو الظاهر فى حال تلك النسبة اليه والباطن فى حال سلبها عنه وسلبها عنه كائن معها على كل حال فهو الظاهر فى عين باطنيته والباطن فى عين ظاهريته فقد بانت الحضرتان حضرة الحق وحضرة الانسان (و وصف الحق) تعالى (نفسه بالرضى) فى قوله رضى الله عنهم (والغضب) فى قوله وغضب الله عليهم (وأوجد العالم) الانسانى وغيره (بالحرف) من صراط وميزان ونحو (و رياح) لنحو اوراصر (فحاف غضبه) أن يظهر فيما اثره وهو

الكلية (فانها مدانها) وكليتها محققة (فى كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئة فان الموجود منها فى كل موجود هى حصة لا جزؤ والحصة عبارة عن تمام الحقيقة بعوارضها المشخصة (كالانسانية) المتحققة المتصفة (فى كل شخص شخص من

(حكم) وجود العينى (الموصوف به) اى بالدين (على الطريقة حاصل) فى حق الخالق (قديم) فى حق القديم (كما ان سبحانه (قصر الكلية والوجودات العقولات الكلية والوجودات العينية (محكوما به) اى شيئا يحكم به فان المحكوم به فى قولنا علم الحق سبحانه قديم هو القديم لا الوجود العينى الذى هو الحق سبحانه لكن الحكم بالقديم على العلم انما هو لنسبته كما لا يخفى فيكون محكوما بالعين المذكور لا المشهور (ومحكوما عليه) بالحكم الذى يقتضيه الآخر (ومعلوم أن هذه الامور الكلية وان كانت معقولة) من حيث كليتها (فانها معدومة العين و) الذات فى الخارج من هذه الحيثية (موجودة الحكم) على الاعيان الموجودة (كما هى) أى الامور الكلية (محكوم عليها) بالقدم والحدوث مثلا (اذا نسبت الى الوجود العينى فتقول) الامور الكلية (الحكم) عليها بالقدم والحدوث مثلا عند تحققها (فى الاعيان الموجودة) المتكثرة فان الشئ مالم يتحقق يتصف بالعدم والحدوث (و) لكنها (لا تقبل التفصل والتجزى) بحسب تعدد تلك الاعيان وكثرتها (فاردلك) التفصيل والتجزى (محال عليها) أى على الامور

الكلية (فانها مدانها) وكليتها محققة (فى كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئة فان الموجود منها فى كل موجود هى حصة لا جزؤ والحصة عبارة عن تمام الحقيقة بعوارضها المشخصة (كالانسانية) المتحققة المتصفة (فى كل شخص شخص من

الانتقام (ورجوا رضاه) أن يظهر فينا أثره وهو الانعام كما جعل فينا غضبا ورضا
اثنانا غيرنا ورجونا غيرنا ان يظهر فيه أثر غضبنا ورضانا من انتقام أو انعام
(ووصف) الحق تعالى أيضا (نفسه بأنه جميل) كما ورد في الحديث أن الله جميل يحب
الجمال (وذو جلال) (كما قال تعالى ذو الجلال والاكرام) فأوجدنا (الحق تعالى) على
هيئة قدرها في قلوبنا عند ظهور جلاله لنا (وأنس) نجده في قلوبنا عند ظهور جماله
لنا وكذلك جعلنا ذا جلال وجمال ليها باغيرنا ويأنس بنا غيرنا واعلم أن الغضب والرضا
حضرتان لله تعالى يظهران لاهل البداية فيظهر بظهورهما من أهل البداية الخوف
والرجاء والجلال والجمال حضرتان لله تعالى أيضا في مقابلة ذلك يظهران لاهل التوسط
في الطريق فيظهر لظهورهما من أهل التوسط الهيبة والانس والقبض والبسط
وكذلك التجلي والاستتار حضرتان لله تعالى يظهران لاهل النهاية فيظهر لظهورهما
من أهل النهاية الفناء والبقاء فالغضب والرضا لاهل البداية يسمى جلالا وجمالا لاهل
التوسط يسمى استتارا وتجليا لاهل النهاية وكذلك الخوف والرجاء لاهل البداية
والهيبة والانس والقبض والبسط للمتوسطين والفناء والبقاء للمنتهين (وهكذا جميع ما ينسب
الله تعالى) من الاعزاز والاذلال والخفض والرفع والضر والنفع والعطاء والمنع والاحياء
والاماتة فنعز بإعزازه ونذل بإذلاله ونخفض بخفضه ونرفع برفعه ونتضرر بضره
وننتفع بنفعه ونفور بعطائه ونحرم بمنعه ونحيا بإحيائه ونموت بإماتته الى غير ذلك مما
في أوصافه تعالى المتقابلة (و) كذلك جميع ما (يسمى به) تعالى من المعز والمذل
والخافض والرافع والضار والنافع والمعطي والمانع والمحيي والمميت الى آخر من
المتقابلات (فعبر) أي عبر الله تعالى بمعنى كما (عن هاتين الصفتين) المتقابلتين والاسمين
المتقابلين في القرآن العظيم (باليدين اللتين توجه تأمله) سبحانه وتعالى (على الحالي)
هذا (الانسان الكامل) الذي هو آدم وذريته الى يوم القيامة فاليد اليمنى هي ما يفيض من
ذلك كالاعزاز والمعز والرفع والرافع والنفع والنافع والعطاء والمعطي والاحياء والمحيي
واليد الشمال ما لا يلائم من ذلك كالاذلال والمذل والخفض والخافض والضر والضار
والمنع والمانع والاماتة والمميت الى آخره فالمؤمنون غلبت عليهم اليد اليمنى فهم أهل
اليمين والكافرون غلبت عليهم اليد الشمال فهم أهل الشمال والمنافقون تذبذبوا
بين اليدين ولم يقع لهم بواحدة منهما استقلال وهم ما هو مع ما غلبت المؤمنين وغلبت
الكافرين هكذا في الدرك الاسفل من النار ثم ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
باليدين معا كما قال تعالى في معرض اعتذاب ابليس عن امتناعه عن السجود لما خلقت بيدي جمع في ذريته هذه الانواع كلها المؤمنين والكافرين والمنافقين
(لكونه) أي الانسان الكامل (الجامع) لكون غيره من بقية العالم لما عدا الحقائق العالم فانه
جامع كذلك (لحقائق العالم) الروحاني والجسماني (و) جميع (معرداته) من الاشياء
الى الامور الكلية (فهو) أي الانسان الكامل (جامع) بعد تبه وانما قيدته بذلك لانه لا يوجد غيره في

الامور الكلية نسبا اما بناء على كونها منتسبة الى الموجودات العينية ثابتة لها واما بناء على أخذ نسبة الكلية معها واما عدمها بعدم كليتها (وارتباط الموجودات بعضها ببعض أعرب أن يعقل لانه) الضمير للشأن (على كل حال بينها) اى بين الموجودات (جامع) يعتد به (وهو) اى ذلك الجامع هو (لوجود العين و) اما (هما) اى بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فجامع) الجزئية

الحق الى الوجود العيني غير منكثرة بتكثر الموجودات العينية وفي قوله رضي الله عنه ولكنها لا تقبل التفصيل وانجزى اشارة الى ان الذات الالهية التي هي حقيقة الحقائق كلها ظاهرة وباطنة غير طارئ التجزي والتكثر في تلك الذات ولا يقدح في وحدتها كثرة المظاهر (واذا كان الارتباط بين من له وجود وبين من ليس له وجود عيني) المراد به الامور الكلية والتعبير عنها كذلك بناء على المشاكلة وفي نسخة شرح مؤيد الدين الجندي هكذا واذا كان الارتباط بينهما اى بين تلك الامور الكلية وبين من له وجود عيني (فدثبت وجود من ليس له وجود عيني والتأنيث اما باعتبار المعنى الخبر واما على الصنعة الثانية مرجع الضمير هو الامور الكلية كما لا يخفى (نسب عدمية) وكون الامور الكلية نسبا اما بناء على كونها منتسبة الى الموجودات العينية ثابتة لها واما بناء على أخذ نسبة الكلية معها واما عدمها بعدم كليتها (وارتباط الموجودات بعضها ببعض أعرب أن يعقل لانه) الضمير للشأن (على كل حال بينها) اى بين الموجودات (جامع) يعتد به (وهو) اى ذلك الجامع هو (لوجود العين و) اما (هما) اى بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فجامع)

الاول منهما باسم واحد مكان الوجود العقلي (وقد وجد) من الوجود والوجدان (الارتباط) حال كونه (عام الجامع) الذي هو الوجود العيني (فبالجامع) اي فالارتباط الملتبس بالجامع هو الذي هو الوجود العيني

الجزئية (فالعالم) الذي هو الانسان الكبير كله شهادة بالنسبة الى جميع ما فيه (والخليفة) وحده الذي هو هذا الانسان الصغير (غيب) عن أهل الشهادة الذين هم جميع العالم فلا يعرفه أحد من جملة العالم الا بما هو عليه ذلك الاحد من الكمال والنقصان واما هو فيعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف غيره من أهل الكمال ومن أهل النقصان وليس معه في رتبته غيره لان الحد نقطة واحدة غير ممتدة في هذا العالم والمراد بالخليفة الكامل على جميع العالم الذي على قدم آدم عليه السلام والا فكل واحد من بني آدم مستخلف في الارض على طرف من الاشياء ولو ثوبه الذي يلبسه وداره التي يسكنها كما قال تعالى أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وغير الكامل هي الخلفاء قاصرون عنه ولو بشيء واحد من العالم يملك عليه مفتاح ذلك الشيء فلا يملكه به لتفوط على ذلك الكامل رتبته وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وجميع الخلفاء في مشارق الارض ومغاربها عاملون على ما تحت يديهم مما هم مستخلفون فيه من جهة هذا الخليفة الواحد الكامل فادامات تولى بعد مرتبته من قاربه في المقام وله العدل لجميع عماله وله التولية على كل حال وذكره الله قالا وحالا ولا يخرج عن التبعية له الا الافراد من أهل الله لان ذكرهم هو وهم المستغرقون في الهوية الالهية فاذا رجعوا الى حسهم وصحوا من جمعهم دخلوا تحت حكمه وتصرف فيهم بحسب ما استعدوا له من كمال أو نقصان كباقي الخلق ولا يعرفه من جميع الخلق أحد وانما يستمدون منه من غير معرفة له على حسب مراتبهم الكمالية والنقصية وفي طعمهم أنهم يستمدون من الحق تعالى بلا واسطة وهو جهل منهم بما الامر عليه وربما عرف استمداد من بعض أهل الله تعالى اصحاب المقامات وربما جهل ذلك بعضهم وان كان في مقام القرب ولو شاء الرحمن كيفية امداده لجميع العالم وبيننا ما به الامداد منه وما يبقيه وبين اثر اهل الله تعالى أصحاب المناصب كالاقطاب والائمة والاوتاد والابدال والنجباء والنقباء وذكر بارقائهم المتصلة به اتصال الشعاعات في اقطار الارض بقرص الشمس الى غير ذلك مما نحن بصدده من هذا الشرح المختصر وان وسع الله في الاجل وييسر في العمل جعلت ذلك في كتاب حافل وبيان اكمل بما ذكرت كاف (ولهذا) أي لكون الخليفة الكامل في رتبة الخلافة غيب عمن سواه (يحجب السلطان) من سلاطين الدنيا بالوزراء والعمال والاعوان والجنود والعساكر (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالحجب الظلمانية) عن أهل العلة (وهي) أي الحجب الظلمانية (الاجسام الطبيعية) المركبة من الطبائع الاربع المتكائفة الى العناصر الاربعة (و) بالحجب (النورية) أيضا عن أهل الغيظ (وهي) أي الحجب النورية (الارواح اللطيفة) المبعثة عن النور الاول بلا واسطة وهذه الحجب وردت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت

من ارتباط خبر في ترتب اثار لارتباط منه بالتحقق واليقين رضي الله عنه عن الاصل الذي هو بناء عليه بيان الارتباط بين الحق سبحانه والعالم شرع في المقصود وقال (ولاشك ان المحدث) بالحدوث الذاتي أو الزماني (قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث) أي موجد (أحدثه لامكانه) الذي هو يساوي نسبته الى جانب الوجود والعدم (لنفسه) فلابد من مرجح يرجح جانب الوجود وهو المحدث (وجوده من غيره) الذي هو المحدث (وهو) أي المحدث (مرتبط به) أي بمحدثه (ارتباط افتقار) ومستند اليه استناد احتياج وذلك يقتضي افاضة الوجود منه على هذه الافاضة أثر من المكن في الوجوب (ولابد ان يكون المستند اليه) أي الذي يستند اليه المحدث في وجوده بالاخرة (واجب الوجود لذاته) لا بغيره دفعا للتسلسل (عيني وجوده بنفسه) عن غيره (غير مفتقر اليه) والا لكان ممكنا (وهو) أي المستند اليه الواجب الوجود (الذي أعطى الوجود) المعاصر (لذاته) المتجلية الساترية لاحد جمعيه الاسمائي في الحقائق كلها (لهذا الحادث) الذي وثبت حدوثه وافتقاره الى محدث (فانتسب) أي اذا نسب هذا الحادث (اليه) اي الى واجب الوجود في قبول الوجود منه وانتسب الواجب الى الحادث باعطاء الوجود اياه (ولما اقتضاه) أي الواجب

سبحات نوروجهه ما ادركه بصر من خلقه وورد في حديث آخر قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت جبرائيل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت وفي حديث آخر ان دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب وحقيقة الحجاب في حق الله تعالى كمال النور الحقيقي فان الخفافيش اذا نظرت الى نور الشمس لم تدرك منها غير الظلمة في بصرها فتحجب عنها الشمس بما أدركته من الظلمة والشمس غير محجبة عنها في الحقيقة بل هي محجبة عن الشمس بضعف بصرها كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والتسمية الحجب الى ظلمانية ونورانية باعتبار قرب الحجب الى الله تعالى وبعدها عنه فعالم الانوار الذي هو عالم الارواح قريب الى الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة بينه وبينها سوى الامر الاقدس كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وعالم الظلمات الذي هو عالم الاجسام بعيد عن الله تعالى لظهوره عنه تعالى بواسطة عالم الانوار (و) قد خلق الله تعالى (العالم) أي الانسان الكبير (بين كثيف) جسماني (ولطيف) روحاني والمراد بحجاب الكثيف (وهو) أي العالم الجامع الكثيف واللطيف (عين الحجاب على نفسه) التي هي هويته وانانيته كثيفه ولطيفه وهي حقيقة الحضرة من حضرات ربه التي هو عليها (فلا يدرك الحق) تعالى أبدا مثل (ادراكه بنفسه) أي ادراك نفسه لانه محجوب عنه بنفسه بنفسه فالنور الذي حجب ذاته نفسه بنفسه هو الذي حجب الحق تعالى عن ادراك نفسه فلا مدرك هو مدرك الحق غير الحق (فلا يزال) العالم (في حجاب) عن الحق تعالى (لا يرفع) عنه ابدا مدام العالم فاذا زال العالم زال الحجاب والمدرك معا وأنى مع بقاء المدرك فالحجاب باق لا يزول أبدا (مع علمه) أي سلم العالم (بأنه متغير) في ذاته وصفاته (عن موجوده تعالى بذاته) اليه وانقطعت المصاهرات بينه تعالى وبين العالم في جميع ما ذكر (ولكن لاحظ له) أي للعالم (في وجوب الوجود الذاتي الذي لوجود الحق تعالى) كما سبق ذكره (فلا يدركه) أي لا يدرك العالم الحق تعالى (أبدا) لانه محجوب عنه بنفسه لا غير فلو أدركه أدرك نفسه التي في علم الحق تعالى الممدة له في هذا العالم وهي ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل فقد عرف الله (فلا يزال الحق) تعالى (من هذه الحيثية التي) هي وجوب الوجود الذاتي (هي وجوب الوجود الذاتي) عسير معلوم) للعالم دائما في الدنيا والآخرة (علم ذوق) كشفي (وشهود) بل معلوم علم حياتي عيني لانه ليس في العالم ما تعلم به ذوقا وشهودا وانما عند زوال ذلك الحجاب بالتسليم للعيب المطلق ولهذا قال (لانه لا قدم) أي لا مشاركة (للحادث) مطلقا (في ذلك) الامر الخصوص بالحق تعالى وهو وجوب الوجود الذاتي (هذا جمع الله) تعالى (لآدم) عليه السلام (بين يديه) سبحانه وتعالى القديمتين في خلقه له بهما معا (الا تشريفا) لآدم عليه السلام وتعظيما له اذ ورد انه تعالى خلق جنة عدن بيده اليمنى وغرس شجرة طوبى بيده اليمنى ولم يرد في شئ انه خلقه بيديه غير آدم عليه السلام

على الآخر كما كان لكل من الامور الكلية والاعيان الخارجية بعضكم على الآخر ثم لما فرغ من بيان الارتباط بين الحق والعالم وكان ذلك الارتباط على وجه يقتضي ان يكون العالم على صورته سبحانه نبه عليه بقوله (ولما كان استناده) أي استناد الحادث (الى من ظهر) أي الحادث (عنه لذاته) التجلية باحدية جمعه الاسماء في كل ما ظهر عنه (يقتضي) ذلك الاستناد (ان يكون) الحادث الظاهر عنه (على صورته) وصفته (فيما ينسب اليه) تعالى (من كل شئ) وان لما (من اسم وصفة) يبان لشئ خاص له ان يكون على صفة تعالى في كل اسم وصفة تنسب اليه تعالى كما انه ينسب كل اسم وصفة اليه تعالى كذلك الى الحادث فانه بأحدية جمعه الاسماء مجمل وسار فيه ولذا فيه كل موجود متصف بالصفات السبع الكمالية لكن ظهورها فيه بحسب استعداده وقابليته (ما عدا الوجوب الذاتي) الخاص (فان ذلك) أي الوجوب الذاتي (لا يصح للحادث) ولا ينسب اليه (وان كان) أي الحادث (واجب الوجود) بالمعنى الاعم فانه أعم من ان يكون وجوبه بالذات أو بالغير والحادث وان لم يكن واجبا بذاته لكنه واجب بغيره كما قال (ولكن قد وجوبه) أي وجوب الحادث بغيره الذي هو موجد (لا نفسه) والا انقلب الممكن واجبا ولما فرغ من بيان كون الحادث

على صورته شرع فى بيان ما يترتب عليه من مسألة الحق اياناى معرفته على التفرد فى الحادث فقال (ثم لصورته) اى الحق سبحانه (أعنى) اى (تعالى فى العلم به) اى بالحق (على التفرد فى الحادث ذكر انه أرانا آياته) الدالة عليه تعالى وصفة (فيه) اى فى الحادث ليستدل به تعالى كما قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم (فاستدللنا بنا) اى بانفسنا والنظر فيها كما قال تعالى وفى انفسكم أفلا تبصرون (عليه تعالى) اى وصفناه تعالى بوصف (وما عرفناه به (الا كما عن ذلك الوصف) اى متصفين بذلك الوصف أو عبر به بناء على ما سبق من ان كل موجود عبارة عن مجموع اعراض اجتمعت فى عين واحدة وفى بعض النسخ الا كما نحن ذلك الوصف ومعناه ظاهر (الا الوجود الذاتى الخاص) لا العام الذى يعم الوجود الذاتى والوجوب بالغير فانه يتصف به الحادث أيضا (فلما علمناه بنا) باعتبار معنى الالية او السببية (وما) باعتبار معنى المشابهة (سببا اليه تعالى كلما سبناه اليه) من الاوصاف الكمالية لا ما فيه توهم نقص الا ما نسبه الحق تعالى الى نفسه كالمرض والفقر والاستهزاء والسخرية وغيرها (وبدلك) اى توصيفه سبحانه كما نسبناه اليه (وردت الاخبار الالهية على السنة الرواحم) من الانبياء والاولياء وانبهت (اليه وصف) الحق سبحانه (نفسه لنا) اى بصفاتنا من اماعين الاوصاف (فاذا شهدناه تعالى) بصفاته (شهدنا موصوفا) بصفاته (شهدنا تعالى) بصفاته (شهدنا موصوفا) لان موصوفا عين تلك الصفات

فقط على وجه التشريف والتعظيم له (ولهذا قال) جل وعلا فى كلامه القديم (لابليس) عليه اللعنة (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) بالتثنية بتثنية يد (وما هنا) اى خلقه له بيديه معا (الا) عين (جمعه) تعالى له حين خلقه (بين الصورتين) اللتين هما فى الحقيقة كناية عن تلك الصفتين المتقابلتين على حسب ما سبق بيانه (من صورة العالم) وهى الظاهرة بالحضرتين معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى آخره ولكن الغالب فى هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة الجمال وحضرة الغضب على حضرة الرضاء وحضرة الظاهر على حضرة الباطن وحضرة الاول على حضرة الآخر ولهذا كانت هى اليد الشمال الغلبة مالا يلائم فيها على ما يلائم وقد طرد ابليس عن حضرة الالهية الى هذه الحضرة فقال له تعالى فاخرج منها فانك رجيم فخرج على هذه الحضرة فهى محل الرجم وموضع اللعن والطرد وفيها خلق الله النار ويحاذى كعبة الميزان من الميزان وخروج آدم عليه السلام اليها يسمى هبوطا لا طردا كما قال تعالى له وحواء اهبطا منها جميعا واشار تعالى الى نوح عليه السلام بالخروج اليها من سفينته فقال له يا نوح اهبط بسلام وذلك لان آدم ونوحا عليهما السلام فما عودا الى حضرتهما الاولى وصعود اليها بعد هبوطهما منها الى هذه الحضرة الشمالية وليس لابليس عليه اللعنة عود ولا صعود وهى محل الغين الذى كان يقول عليه السلام عنها انه ليغان على قلبى واتى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وفى رواية مائة مرة وهى أسفل سافلين التى قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الآية (وصورة الحق) تعالى وهى الظاهرة بالحضرتين أيضا معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى غير ذلك ولكن الغالب فى هذه الصورة حضرة الجمال على حضرة الجلال وحضرة الرضاء على حضرة الغضب وحضرة الباطن على حضرة الظاهر وحضرة الآخر على حضرة الاول ولهذا كانت هذه الصورة هى اليد اليمنى لعامة ما يلائم فيها على اما لا يلائم ومهما كان هبوط آدم وحواء واليها ورجوعهما وفيها خلق الله تعالى الجنة واليها رفع ادريس عليه السلام كما قال تعالى عنه ورفعناه مكانا عليا واليها رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وهو حى كما قال تعالى عنه بل رفعه الله اليه وفيها عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ومنها خلق الله تعالى الجنة وفيها يحاذى تعالى كفة الحسنات من الميزان (وهما يدا الحق) تعالى أى هاتان الصورتان هما اليدان الالهيتان الاولى صورة العالم والثانية صورة الحق تعالى مع ان صورة العالم هى صورة الحق تعالى لكن اما ان تكون صورة الحق تعالى بواسطة صورة العالم او بلا واسطة صورة العالم ولهذا ورد كتا يديه يمين عصورة الحق تعالى

ولم يكن الى سائرهم الايجاد ونفعه بقوله (ولا تشك انا) يعني أهل العالم (كثيرون) متفاوتون (بالاشخاص والنوع) فان في العالم أنواعا مختلفة ولكل نوع أشخاص متعددة (وانا) يعني الافراد الانسانية (وان كنا) مشتركة (على حقيقة واحدة) نوعية (يجمعنا اليها لم نقطع ان ثم) أي أشخاص تلك الحقيقة (فارقا به) أي بذلك الفارق (عسيرة الاشخاص بعضها عن بعض) واذا لم يجمعنا يعني أهل العالم حقيقة واحدة نوعية نفي وجود الفارق أظهر ولهذا ما وقع الغرض (ولولا ذلك) الفارق (ما كانت الكثرة) بحسب الافراد متحققة (في النوع (الواحد) واذا عرفت ان بين أفراد العالم بل الافراد الانسانية فوارق يميز بعضها عن بعض (تشكك) الحال بينا مبينا (في (أيضا) فانه (وان رضنا) أي الحق سبحانه وأعطانا الاتصاف (بما وصف به نفسه من جميع النعوت) أي وجوه الصفات وأنواعها أو وجوه الاوصاف القرآنية المعلية (ولا نشارك في شيء من ذلك) بيقين لانشارك ولا يشاركنا فيه أصلا (وليس) الفارق من ذلك الا (ما اختصنا به دونه (الا ما وردنا

بواسطة هي اليد الشمال وأهلها المقبوض عليهم بها هم الاشقياء لانها بعيدة عن الحق تعالى بسبب الواسطة وصورة الحق تعالى هي اليد اليمين وأهلها المقبوض عليهم بها هم السعداء لانها قريبة من الحق تعالى لعدم الواسطة (وابليس عليه اللعنة جزء من) أجزاء (العالم) كما ان الملائكة جزأ من أجزاء العالم أيضا كما تقدم ومثل ذلك كل شيء ماعدا آدم عليه السلام وبنوه الكاملون وحيث كان ابليس جزأ من العالم (لم يتحصل له هذه الجمعية) بين اليدين الالهيتين كما حصلت لآدم عليه السلام (ولهذا كان آدم عليه السلام (خليفة الله) تعالى في الارض دون ابليس عليه اللعنة ثم بين اليدين وابليس لم يجمع بينهما (فان لم يكن) آدم عليه السلام (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق تعالى (فيما استخلفه فيه) وهو العالم ويكون ظاهرا بصورته ايضا (فما هو خليفة) لان الخليفة يجب ان تكون صورته صورة الذي استخلفه ليعمد وكيف يعمد أصله بما يعيد به أصله وان تكون صورته صورة من استخلف لهم أي حتى يعلم كيفية ايصال الامداد اليهم (وان لم يكن فيه) أي في الخليفة أيضا (جميع ما تطلب الرعايا في استخلاف) أي استخلافه غيره (عليها) من جميع الحوائج والمصالح الروحانية والجسمانية جليا وردعا حاضرا ونفعا (لان استنادها) أي الرعايا يعني نسبتها (اليه) في الخير والشر فاذا كانت في حيز نسب اليه أو في شر كذلك (ولا زال يعوم) اي ذلك الخليفة (بجميع ما تحتاج اليه) رعيته من الحوائج والمصالح كما ذكرنا (والا فليس تخليفه عليهم) لعدم وجود ما يحتاجون اليه عنده فاذا لم يوجد عنده جميع حوائجهم ومصالحهم كان مثالهم محتاجا فقيرا الى من عنده جميع ذلك فظاهر تخليفه حينئذ كما ان السلطان اذا لم تكن عنده القدرة على فصل الحكومات بين رعيته ورفع المنازعات عنهم فليس تسليطه عليهم اذ لا سلطنة له والسلطان مستغن عن السلطنة ومدخره والعجز عن ذلك فشاركهم فيه فكان مثالهم من جملة الرعايا وكذلك خليفة الحق تعالى يجلب الحق تعالى له جميع الحوائج والمصالح التي للمحلوقات كلهم عنده كما ان جميع ذلك موجود عند الحق تعالى على القيام من غير تحجر عن شيء من ذلك فلو لم يكن كذلك الخليفة موجودا على القيام من غير تحجر عن شيء ما والا لم يكن خليفة لانه لم يجلب الحق تعالى في جميع ذلك فحينئذ مثالهم من جملة الرعايا (وما صحت الخلافة) التامة الكاملة من الحق تعالى على جميع المخلوقات الا (للانسان الكامل) الذي علمت انسانيته هو حقيقة الحقائق وأما الانسان القاصر الذي علمت حيوانيته على انسانيته هو حيوانيته على سائر المخلوقات ويسمى عالما حينئذ لا خليفة كاملا وذلك كجميع بني آدم المرئيين وهم الكافر والفاجر والصغير والكبير والعاقل والمجنون فانه لا بد من استخلاف الحق تعالى الذي هو مالك العالمين ولو على يده ورجله وسمعه وبصره وبعبارة شيء من ذلك طريق البيانية عن اسم تعالى في الظاهر وهو جعل الله تعالى للانسان حكمه تعالى

(ما في الوجود وهو ما عليه لا كما) وتساوى تسمى الوجود والعدم الى ما لا نهاية له من جميع أنحاء (الفارق الذي انفرد بخلافته هو ويجوز به الذاتي (رسماء عن مثل ما انفرد به) من الله جل وعلا) ارجو بها ان

لكل حد من بني آدم ولو على نوبه الساتر لعورته نيابة على المالك الحقيقي وهو الحق تعالى حتى قال تعالى لمن الملك وهم الاموال وأوجب عليهم فيها الزكوة ونحوها انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعني عنه تعالى لانه تعالى أخبر ان الملك له يوم القيامة فقال عز من قائل والامر يومئذ لله وقال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال مالك يوم الدين وقال بعد زوال نسبة الاعمال والاملاك عن جميع بني آدم يوم القيامة بسبب موتهم الذي هو عزلهم من استخلافهم فيما استخلفهم فيه أنا نحن نرث الارض ومن عليها واليها يرجعون ولا مناقضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون لان العباد الصالحين ما وضعوا بالعبودية وبالصلاح الا رجوعهم الى الله تعالى من حيث وجود ذواتهم وجميع أعمالهم في الباطن والظاهر فكان الله تعالى ظاهرهم عندهم وهم ظاهرون به تعالى عند غيرهم وقد ورد ان الناس يحشرون على نياتهم فهم عند غيرهم غير الله تعالى وهم عند أنفسهم ظهور الله تعالى فاذا ورثوا الارض يوم القيامة فانما الله تعالى هو الذي ورثها وراد الله تعالى عليهم بان ورث على الارض أيضا وهم لم يرثوا الا الارض فقط لانهم الله تعالى من حيث ظهوره لهم لا من حيث ظهوره له تعالى فان ظهوره له تعالى في جميع حضراته وظهوره لكل واحد منهم بما هو في حضرة من حضراته دائما وان تقابلوا في جميع أطوار حضراته تعالى على الابد لا يسمون الا حضرة بعد حضرة من تلك الحضرات (فانشأ) الحق تعالى (صورته) أي صورة الانسان الكامل الذي هو خليفة الله تعالى على جميع العالم (الظاهرة) وهي حقيقة جسمه ونفسه التابعة للجسم وصوره المرسومة في هذا الوجود (من حقائق العالم) كله بجسمه من جسم العالم ونفسه من نفوس العالم (و) من (صوره) أي صور العالم كله وصورته صورة العالم كله سمواته وأرضه وأفلاكه وأملاكه الى عبد الملك (وانشأ) الحق تعالى أيضا (صورته الباطنة) وهي حقيقة روحه وعقله التابع للروح ومعلوماته المرسومة في وجوده (على) حق (صورته) أي صورة الحق تعالى التي هي مجموع صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقدم في روحه من صفاته وأسمائه وعقله من أفعاله تعالى ومعلوماته المرسومة فيه من أحكامه تعالى (ولذلك) أي لكون صورته الباطنة على صورة الحق تعالى (قال) تعالى في الحديث القدسي الذي أردت عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما) أي في هذا الانسان الكامل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به الى آخر الحديث ولا شك أن السمع والبصر من الصور الباطنة لان ذلك من شعاع الروح في السماع لان الصور الظاهرة والاذن والعين من الصور الظاهرة والله تعالى (ما قال كنت عينه) لا كنت (أذنه) فان قلت ورد أيضا في تمام الحديث كنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولسانه الذي يتكلم به ولا شك ان اليد والرجل واللسان من

والمعنى (صح له الازل) أي الازلية (والقدم) الذاتي (الذي انتفت به عنه الاولية الاتي) بنسبة (بها) أي بالاولية (افتقاح الوجود عن عدم) قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل أي الذي افتقح لوجوده بحكم التقدم من الوجودات هو العقل (فهلا تنسب اليه تعالى الاولية) فهذا المعنى فانها من سمات الحدوث (مع كونه الاول) بالاولية التي هي عبارة عن كونه مبدأ لما سواه كما ان آخريته عبارة عن كونه مرجع كل شئ ومنتهاه (ولهذا) أي لان اوليته ليست بمعنى افتتاح الوجود عن العدم (قيل فيه الآخر) المقابل للاول (فلو كانت أوليته أولية وجود التقييد) وافتتاح وجود المقيد عن عدم (لم يصح أن يكون آخرا للمقيد) بأن ينتهي اليه وجود المقيدات الممكنة ولا يوجد بعده ممكن لا آخر (لانه آخر للممكن لان الممكنات غير متناهية) وان كان بحسب النشأة الاخروية (فلا آخر لها) واذا لم يكن لها آخر فكيف يكون سبحانه آخرا لها (وانما كان سبحانه آخرا لرجوع الامر كله) أي أمر الموجود ورابعه (اليه سبحانه) بفناء الوجود ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته وفعاله بظهور القيامة الكبرى أو القيامة الناشئة المتعاقبة للعارفين (بعد بدئه) الامر (اليها) لان الوجود وتوابعه كان لله أولا ثم نسب اليها ثم بعد هذه النسبة يرجع الكل اليه (فهو الاخر في عين اوليته والاول

في عين آخريته) هو يتم الاضداد وهو ظاهر بها وأن الاشياء لما أوجدها الله عنه تعالى وجعلها الى الاوصاف المتقابلة كما بين الحس وما يدركه من الاجسام المتقابلة وهو على بها بيان المراد من اليدين المتقابلين

جلية الصورة الظاهرة قلت المراد باليد والرجل واللسان هنا القوة الباطنة فى هذه الاعضاء لا حقيقة هذه الاعضاء ولكن لما لم يكن لهذه القوة المودعة فى هذه الاعضاء اسماء مستقلة غير هذه الاعضاء عبر عنها باسم هذه الاعضاء بخلاف الاذن والعين فان للقوة المودعة فيهما اسمين مخصوصين هما السمع والبصر فعبر بذلك دون التعبير بهذين العضوين او يقال ان هذا الحديث مشتمل على العرق بين الصورتين فى ذكر السمع والبصر والجمع بينهما فى ذكر اليد والرجل واللسان مثل قوله عليه السلام فى بعض الاحاديث بعد ذكر اليد اليمنى وكلتا يديه يمين ففرق وجمع يشير الى هذا قوله (ففرق) اى الله تعالى (بين الصورتين) اى صورة العالم وصورته تعالى فى ذكر السمع والبصر فقط وان جمع فى باقى الحديث (وهكذا هو) اى الامر والشان (فى كل موجود من موجودات (العالم) العلوى والسفلى فان الله تعالى خلقه باحدى اليدين اما اليمين واما الشمال (بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود) من الاستعداد الموضوع فيها بالتجلى الاول (لكن ليس لاحد من) العالم (مجموع مالليدين) من اليدين الالهيتين اللتين هما صورة الحق تعالى وصورة العالم وان شئت قلت صفات الله تعالى المتقابلات (فما ظهر) الخليفة (الا بالمجموع) دون غيره من العالم (ولولا سريان الحق) تعالى (فى) جميع (الموجودات) العلوية والسفلية (بالصورة) اى هى منه تعالى اليد اليمنى ومن العالم اليد الشمال والذى من العالم منه تعالى فكلتا يديه يمين عند اهل الجمع لا اهل الفرق وهذا السريان هو قيومية الحق تعالى لجميع العالم وهو قيام العالم بامر الله تعالى كما قال تعالى ومن آياته ان تقوم السما والارض بامره وهذا القيام لروح الكل السارى فى حقائق الموجودات كلها سريان الخشب فى جميع صور ما عمل منه من صندوق وباب وكرسى ونحو ذلك والروح من الامر قال تعالى قل الروح من امر ربى (ما كان للعالم) وجود البتة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فهو وجه الله تعالى هو ذلك السريان المذكور فى جملة الموجودات وامر الموجودات من جهة نفسها فلا وجود لها الا هالكة اى فانية معدومة فلولا وجهه تعالى السارى فى حقائقها كلها ما كانت موجودات ولا عين لها ماهية ابدا (كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة) اى الموجودة فى العقل فقط (الكلية) كالسقف السارى فى تلك (ما ظهر حكم) الاختصاص بالجمادية والنباتية ونحو ذلك (فى الموجودات العينية) الخارجية المتشخصة فى الخارج فان تلك الكليات سارية فى حقائق جزئياتها بحيث لم ترد تلك الجزئيات عليها غير الوجود العينى الخارجى (ومن هذه الحقيقة) التى هى سريان الحق تعالى بصفة القيومية الجامعة لجميع الصفات المتقابلات المعبر عنها بالصورة فى موضع وبالصورتين فى موضع آخر وباليدين فى آخر سريانا فى جميع الموجودات (كان الافتقار من العالم) كله (الى الحق) تعالى فى (وجوده) كما ان الافتقار من الحق تعالى الى العالم كله فى وجوده ايضا عند العالم مع ان الوجود للحق تعالى

بوطنه عنه والباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة العين من المراتب الالهية والكونية (فاوجد العالم) اى كل واحد من عالمى الكبير والصغير وعالمين (عالم غيب) لا يدرك بالحواس الظاهرة (وعالم شهادة) يدرك بها (لندرك) اسمه (الباطن بغيبنا) الذى هو روحه ومداركه الغيبية او ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا (و) كذلك ندرك اسمه (الظاهر بشهادتنا) اى بمشاعرنا الشاهدية او بان يدرك شهادتنا فان شهادتنا شهادة او بالمقايسة (ووصف نفسه بالرضى والغضب) حيث قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وسبقت رحمتى غضبى (فاذا وجد العالم) الخوف والرجاء فخاف غضبه ورجو رضاه) واعلماه باثر الرضى والغضب وهو الخوف والرجاء ولم يقل ذا رضى وغضب مع انه صحيح ايضا تنبيها على ان ظهور الصفات فى العالم كما تكون ظهور اعيانها كالظهور والبطون فيما تقدم وكذلك يكون ظهور آثارها كالخوف والرجاء فانهما من آثار الغضب والرضا لا عينهما (ووصف نفسه باسمه جميل) اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما تتعلق باللطف والرحمة (ذو جلال) اى متصف بالصفات الجلالية وهى ما تتعلق بالقهر والعظمة (فاوجد ما على هيئة) اى هيئة وصورة من مشاهدة اسمائه الجلالية

بحدثه لا العالم لتكون وجود الحق تعالى لا يفتقر عن اعطاء الوجود للعالم ليظهر به وجود العالم لتفاده من الحق تعالى لا يفتقر أيضا عن اعطاء الوجود للحق تعالى ليظهر به الحق تعالى دونه (فالكل) أي العالم والحق تعالى (يفتقر) هذا الى هذا من وجه وهذا الى هذا من وجه آخر ومرادنا بالمفتقر من الحق تعالى رتبته لا ذاته لانها غنية عن العالمين بحكم قوله تعالى والله غني عن العالمين ومرادنا بالمفتقر اليه من العالم حقيقة الثابتة في علم الحق تعالى التي هي كناية عن حضرة من حضراته تعالى جامعة لكل حضرة من حضراته وهي العالم الظاهر في بصيرة العارف الباطن عن بصيرة الجاهل وأما العالم الباطن عن بصيرة العارف الظاهر في بصيرة الجاهل فهو نفس الجاهل الظاهرة له مع جهله بحيثية ما عرفها عرف ربه أي نفسه المتعرية عن ذلك الجهل فعرف العالم على ما هو عليه فعرف افتقار الحق تعالى الى العالم على حد ما قلنا وادام يعرف نفسه لم يعرف ربه فلم يعرف العالم ويظن أن العالم هو ما ظهر له من جهله فتوهمه على خلاف ما هو عليه فجهله دليل على عدم فهمه وليلحقه دم العالم بهم وأخطأ من حيث لا يشعر (ما الكل) المذكور (مستغنى) عن الكل (هذا) أي الذي ذكرته (هو الحق) الذي لا شبهة فيه عند أهل المعرفة (قد قلناه) أن صرحنا به عند من يعرفه ولا يعرفه نطقا بالله تعالى ليضل الله تعالى به من يشاء ويهدي من يشاء (لا نكي) بسكون الكاف أي لا أشير اليه من غير تصريح لأن كتابنا لأهل المعرفة لا لأهل الجهل (فان ذكرت) أنا في كلامي (عنا لا افتقار به) ابدا (فقد علمت) أنا ذلك العين (الذي بقولنا نعني) أي نقصد ومراده ذات الحق تعالى من حيث هي مجردة عن الاوصاف والاسماء فانها عبارة عن كل ما عداها وأما من حيث هي موصوفة بالاوصاف مسماة بالاسماء فاعلة بأفعال لاحاكمة بأحكام وهي مرتبطة بالعالم كله والعالم مرتبط بها ارتباطا من الازل الى الابد لا ينفك البتة كما قال (فالكل) من حق وخلق (بالكل) من حق وخلق (مربوط) ربط عبد برب ورب بعبد وخالق بمخلوق ومخلوق بخالق وهكذا الى آخره من جميع الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (فليس له) أي للكل (عنه) أي عن الكل (انفصال) بوجه من الوجوه في الازل والابد فان قلت كيف هذا الارتباط في الازل والعالم غير موجود فيه لأنه حادث وليس بقديم قلت بل العالم الذي يعرفه العارف قديم لا حادث وهو موجود كله بلا ترتيب ولا تقديم ولا تأخير وليس فيه الجزء مقدما على الكل ولا خلق آدم عليه السلام فيه مقدما على خلق جميع ذريته الى يوم القيامة وليس يوم القيامة فيه متأخرا عن يومنا هذا وليس له وجود مع الله تعالى غير وجود الله تعالى لان وجوده بالله تعالى لا بنفسه حتى يكون له وجود غير وجود الله تعالى وأما العالم الذي يعرفه الجاهل فانه حادث مترتب بعضه على بعض وفيه التقديم والتأخير وهو موجود مع الله تعالى وجودا آخر غير وجود الله تعالى وذلك حقيقة

ترفعها عن غير ما هي عليه أن تكون الهيئة والانس من قبيل ظهور أعيان الاسماء لنا وفي قبيل ظهور آثارها فينا (وبحدثه جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به) من الاسماء المتقابلة كالهداية والضلالة والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه أوجدنا بحيث نتصف بها تارة وتظهر فينا آثارها تارة (فعبر عن هاتين الصفتين باليدين) أي عن هذين النوعين من الصفات المتقابلين الشاملين كلها (باليدين) لتقابلها وتصرف الحق سبحانه بهما في الاشياء (اللتين توجهتا منه) أي من الحق سبحانه (على خلق الانسان الكامل) وانما توجهت هاتان اليدان على خلقه (لكونه) أي الانسان الكامل (الجامع لحقائق العالم ومفرداته) التي هي مظاهر لجميع الاسماء التي يعبر عنها بالملاحظة شمول معنيين متقابلين لهما باليدين وهذه الاسماء الظاهرة فيها المرتبة لها ويجوز أن تكون اللام في لكونه متعلقا بالكامل الذي هو صفة للانسان تعليلا لكماله وان تكون متعلقا بالخلق واعلم أن المراد بكل واحد من حقائق العالم هو مرداته امها الاعيان الثبوتية أو الوجودية أو المراد بواحد منهما الاعيان الثبوتية والاخر الاعيان الوجودية ولا شك أن الانسان الكامل بحسب حقيقته وعينه الثابتة أحدية جمع جميع الاعيان الثابتة التي للعالم وبحسب وجوده العيني أحدية جمع جميع

صورة الاجمال وكل صورة فهي شهادة بالنسبة الى ذي الصورة وذو الصورة غيب لها وكذلك كل موجود عيني فهو شهادة بالنسبة الى وجوده العلمي ووجوده العلمي غيب له واذا عرفت هذا (فالعالم) بوجوهه كثيرة ظهر بالتأمل (شهادة) بالنسبة الى الانسان الكامل (و) الانسان الكامل الذي هو (الخليفة غيب) بالنسبة اليه (ولا) يخفى ان عالم الملك شهادة مشهوده والخليفة بحسب شأنه المصرف ايضا غيب لكل من حيث خلافته له مطلقا فانه لا يعرفه من هذه الحيثية الا بعض الخواص من اولياء الله سبحانه (ولهذا) اي لكون الخليفة غيبا (تحجب السلطان) لانه مظهر للعظمة العبيبة في الملك فلا يوجب الا انعدام والمصاوعة له ولما انساق الكلام الى ذكر الحجاب اراد ان ينبه على المراد بالحجب الكثيفة الواقعة في الكلمات النبوية فقال (ووصف الحق سبحانه) شأن (نبيه صلى الله عليه وسلم (بالحجب الظلمانية) اي التي ليس لها الا ظلمة الطبيعة (وعن ان مقام الطبيعة) مصرية (و) بالحجب النورية) اي ان له حجابا نوريه وهي الارواح الطاهرة) منها كانت نورية حيث قال صلى الله عليه وسلم

سوء الجاهل رآها في مرآة حقيقة العالم فاذا نحيت بها عن حقيقة العالم شمئان (حذوا) اي تناولوا بايدي اذواقكم (ما) اي الذي (ملته) في الكلام من انحق ابين عند اهله (هي) والله يتولى هدى من اراد بمحض فضله (فقد علمت) اراد كرماه يا ايها المريد (حكمة نشأة جسد آدم) عليه السلام (اعني صورته الظاهرة وقد علمت) ايضا حكمة (نشأة روح آدم) عليه السلام (اعني صورته الباطنة فهو) اي آدم عليه السلام حيث جمع بين صورة الحق تعالى باطنه وصورة العالم ظاهره (الحق) من حيث الباطن على النزيه (الخلق) من حيث الظاهر على التشبيه (وقد علمت) ايضا نشأة (زوجته) اي آدم عليه السلام (وهي المجموع) لما في العالم من الامر الالهي المتسمى (الحي به) اي بذلك المجموع (ما سمي الخلافة) عن الحق تعالى في الارض (فآدم) عليه السلام (هو العين الواحدة) اي المتفردة بالكمال من الانسان في هذه النشأة الدنيوية لعام (كلما اتى حال) بالنسبة للمسمون اي حاكي الله تعالى (بها) جميع اشخاص هذا النوع الانساني (كلهم) (وهو) اي هذا كرما (قوله تعالى) في القرآن العظيم (يا ايها الناس) اخطاب للمؤمن والكافر والمنافق (اتقوا ربكم) بالاحسان والايمان والاخلاص (الذي خلقكم) قدركم ثم وجدكم طبق ما قدركم (من نفس واحدة) وهي آدم عليه السلام (وخلق منها) اي من تلك النفس الواحدة (زوجها) اي حواء (وبث) اي اخرج (منهما) اي من تلك النفس الواحدة وزوجها (رجالا كثيرا ونساء) بطريق التوالد من ذكر من النفس (قوله اتقوا ربكم) معنا بحسب ما ذكر من خلقنا وخلق آدم عليه السلام وشأن روحه المعبر عنهما باليدين وبالصورتين (احفظوا ما صورتكم لكم) وهو الجسد والنفس وهو اليد الشمال وهو صورة العالم التي خلقنا ظاهرا على ما هي (وقايته لكم) فاسلموا اليكم جميع ما ظهر منكم من خواطر السلامة والايمان والاحسان والاخلاص (واعمال الخير والسلوك) كان ذلك كله مما علمه الله تعالى ولا تأثير لكم فيه (ما علموا ما بطن منكم) عنكم وهو العقل والروح في عالم الملك (وهو قوله) في الحديث القدسي (انا عند ظن عبدي بي) وهو صورة الحق تعالى التي في باطنكم فما ظنكم (فاسلموا اليه) تعالى جميع ما ظهر منكم من الاقوال والافعال والعلوم والمعارف لانها تصدر الامر الحق تعالى لا عنكم وكذلك جميع احوال الخير والشر بكل ما يكسبكم وجوهه قوة ارادتكم وارادتكم من عند الله تعالى (بالامر) الالهي (منه) اليكم عملوا استقباله (دم) شرعا (وحد) كذلك (حدوا ارادته) تعالى (في) اجسامكم (الدم) من الاقوال والافعال والاعتقادات الكائنة لكم لا الى ربكم (وحدوه) اي عاملوه تعالى (وقايتكم في) نسبة (الحد) من نسبة جميع ذلك اليه تعالى لا اليكم (كونوا) حينئذ (اولياء) مع الله تعالى (عالمين) به تعالى وعالمين بحقائق محلاته وبما طلبه منكم الله تعالى به عليه السلام ذلك هو الذي اراد الله من حسنة ما اراد الله من سيئة ما سلك وفاية

هو الحجب النورية (وهو) اى العالم (عين الحجاب على نفسه) اى الحاجب لها من شهود الحق كالحجاب
لان الحجاب ليس الا الاجسام الطبيعية والارواح الدورية التى ٥١ هى من العالم او هو من الحجاب به فى عينه الحجاب على

قبل ذلك قال كل من عند الله وقال ابراهيم عليه السلام الذى خلقنى فهو يهدينى والذى
هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى والذى يميتنى ثم يحيينى والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى يوم الدين فنسب المرض الى نفسه لم يقل واذا أمرضنى وكذلك الخطيئة
نسبها الى نفسه ومثله الخضر عليه السلام لما كان خرق السفينة شرا فى الظاهر نسب الى
نفسه حيث قال فاردت أن اعيبها او بناء الجدار لما كان خيرا نسبه الى الله تعالى وبرأ
نفسه حيث قال فاراد ربك وأما الغلام فلما كان فى الحال غير كافر وفى المآل كافرا لم
يكن قتله خيرا محضا ولا شرا محضا قال فخشينا وأبهم الامر بينه وبين ربه (ثم انه تعالى
أطلعه) اى أطلع آدم عليه السلام (على ما أودع فيه) من الجمعية الكبرى التى هى
مجموع اليدين والصورتين (وجعل) الله تعالى (ذلك) اى ما أودع فى آدم عليه السلام
مماثلا (فى قبضتيه) تعالى بدليه الالهيتين على حسب ما يليان فيمينه (القبضة الواحدة)
وهى قبضة الشمال (فيها العالم) كله وقد خلق الله تعالى جميع الاجساد الادمية منها (وفى
القبضة الاخرى) وهى قبضة اليمين (آدم) عليه السلام (وبنوه) كلهم الى يوم القيامة
وقد خلق الله تعالى الارواح الادمية هباء وورد فى الاثر ما معناه قال آدم عليه السلام
حسبى ربى بين قبضتيه فاحترت بين ربى مبسوط يمينه فاذا فيها آدم وذريته (وبين) الله
تعالى لآدم عليه السلام (مراتبهم) أى مراتب بنى آدم كلهم (فيه) اى فى آدم عليه
السلام من كاملين وقاصرين ومؤمنين وكافرين ومطيعين وعاصين فانقسموا الى قسمين
سعداء وأشقياء وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته (ولما أطلعنى الله)
تعالى (فى سرى) لا فى سهرى فان الاطلاع على مثل هذا لا يكون الا فى عالم الاسرار
بطريق الرؤى والاستبصار (على ما أودع) سبحانه وتعالى من أسرار الدرية المباركة وغير
المباركة (فى هذا الامام) أى المقتدى به فى الصورة الظاهرة والباطنة (الوالد) الذى توالد منه
كل انسان (الاكبر) ذكرا وصورة وهو آدم عليه السلام (جعلت فى هذا الكتاب) الذى
هو كتاب فصوص الحكم (منه) اى من ذلك الذى أطلعنى الله تعالى عليه (ما حدثنى)
به صدر الذى حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا الى أريتها على ما سيأتى
بيانه (لا ما وقفت عليه) من حقائق الكلم الغيبية وعبرهم من ذرية آدم عليه السلام (فان
ذلك) الذى وقفت عليه كله (لا يسعه كتاب) من الكتب (ولا) يسعه أيضا (العالم
الموجود الآن) من السموات والارض وما بينهما ولا شك ان قلب العبد المؤمن الذى
وسع الحق تعالى بعد ان ضاقت عنه السموات والارض يسع اكثر منها وأكبر (وما شهدته)
فى مقام الالهى حين أشهدنى الله تعالى ما أودعه فى من الجمعية الكبرى فى الاثر
الادمى (مما أودعه) سبحانه الله تعالى (فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم
(كما) أى على حسب ما (حده) أى عينه (لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا)
التى رأيته فيها كما تقدم فلا أريد على ذلك أدبا معه صلى الله عليه وسلم وله هذا الحكم

نفس الحق وذاته بحيث عينه عين الحق دوقا وشهودا واذا كان
العالم عين الحجاب فهو يدرك
نفسه بلا حجاب ويدرك الحق
من وراء حجاب (لا تدركه) أى
العالم (الحق) ادراكا يساوى
(ادراكه) أى ادراك العالم
(نفسه) فان ادراكه نفسه ادراك
ذوقى شهودى من غير حجاب
وادراكه الحق من وراء الحجاب
الذى هو عينه أدراكا يماثل
ادراك الحق نفسه فان ادراك
الحق نفسه انما هو بذاته من
غير حجاب وادراك العالم اياه
من وراء الحجاب (ولا يراه)
العالم (فى حجاب) أى فى حجاب
تعينه وأنيته من ادراك الحق
(لا يرفع) ذلك الحجاب عنه
بحيث لم يصر ما وقع عن الشهود
ولم يبق له حكم وبه قاله وان
أمكن ان يرتفع تعينه عن نظر
شهودى لكن يكون حكمه باقيا
فيه ويكون شهوده بحسبه
لا بحسب ما هو المشهود عليه
فلا يرفع الحجاب بالكلية (مع
علمه) أى العالم (بانه متميز عن
موجده باعتقاده) اليه وعدم
افتقاره موجده اليه لعلمه
ووجوبه الذاتى فيعلم موجده
بعدم افتقاره وهو وجوبه الذاتى
(ولكن لا حظ له) أى للعالم
(فى الوجوب الذاتى الذى لموجود

الحق سبحانه (لا يدركه) أى العالم الحق من حيث وجوبه أدراكا يماثل شهود الحق ذاته (أبدا) لان المدرك لا يدرك
بالصورة والوجود الذى الا وهو ما عليه [illegible] الحق من [illegible] الوجوب الذاتى لاجل هذا لم يكن

الحقيق الذي هو ان العالم لا حظ له في الوجوب الذاتي (غير معلوم ادراكه ذوقي وشهودي لانه لا اقدم للعالم على ذاته) بمعنى الوجوب فلا
يدركه ادراك ذوق وشهود فهو يدركه ادراكا ٥٢ تصوريا يكفي في الحكم به على الحق سبحانه واذا قد عرفت المعنى المراد

المشتمل عليها هذا الكتاب سبع وعشرون حكمة لسبعة وعشرين نبيا الاولى (حكمة الهية) أي منسوبة الى الاله تعالى (في كلمة) من كلمات الله التامات وهو دعاء النبي عليه السلام أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وما خلق هو عالم الخلق والتصوير وهو كلمات الله الناقصات وهم أهل الغفلة والغرور لانهم في عالم الخلق واقفون والانبياء والاولياء عليهم السلام في عالم الامر واقفون (آدمية) منسوبة الى آدم عليه السلام (وهي) أي هذه الحكمة لاليه (هذا البار) الاول الذي فرغنا من بيانه (ثم) الثانية (حكمة نفثية) منسوبة الى النفث وهو النفخ مع بعض رطوبة لعابية ومنه نفث الوحي الجبرائيلي كما قال عليه السلام نفث روح القدس في روعي الحديث أي نفخ مع بعض رطوبة وقعت في روعي أي قلبي وهي برودة اليقين ولهذا كان عليه السلام اذا جاءه الوحي تدثر وترمل واحتذته القشعريرة في جسده حتى قال الله تعالى فيما أوحى اليه يا أيها المدثر و يا أيها المزمل (في كلمة) من كلمات الله التامات (شيثية) أي منسوبة الى شيث عليه السلام وهو ابن آدم لصلبه وكان نبيا صاحب صحائف أنزلها الله تعالى عليه بالوحي الجبرائيلي (ثم) الثالثة (حكمة سبوحية) منسوبة الى سبوح معنى التسبيح على وجه المبالغة وهو التنزيه لله تعالى عما لا يليق به من المعاني الاعرابية (في كلمة) من كلمات الله التامات (نوحية) منسوبة الى نوح عليه السلام (ثم) الرابعة (حكمة قدوسية) منسوبة الى قدوس بمعنى التقديس على وجه المبالغة وهو تنزيه الله تعالى عن جميع الاعتبارات العقلية والنسب الوهمية والفرق بينه وبين التسبيح بمعنى التنزيه والتقديس بمعنى التنزيه عن (في كلمة) من كلمات الله التامات (ادريسية) منسوبة الى ادريس عليه السلام (ثم) الخامسة (حكمة مهيمنية) بصيغة اسم المفعول منسوبة الى المهيمن من الهيام وهو غاية المحبة (في كلمة) من كلمات الله التامات (ابراهيمية) منسوبة الى ابراهيم عليه السلام (ثم) السادسة (حكمة رقية) منسوبة الى الحق وهو خلاف الباطل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسحاقية) منسوبة الى اسحق ابن ابراهيم عليهما السلام (ثم) السابعة (حكمة عليه) بتشديد الياء مشتقة من العلو وهو نقيض السفل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسماعيلية) منسوبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) الثامنة (حكمة روحية) منسوبة الى الروح وهي قيومية الله تعالى في كلية ما سواه ملكا وملكوتا والروح في الاصل اسم للريح اذ الياء تبدل واوا في كثير من الكلمات في لغة العرب وكان تسميتها بذلك لانها تنقل اخبار الحق تعالى الى العبد كما تنقل الريح أخبار الروض الى المستنشق من فيكشفون بالرائحة عن الريحان و يستدلون بالاثار عن الاعيان فاذا هو ما من مطلع شمس الاحدية على هياكل الاسماء والاوصاف الانسية (في كلمة) من كلمات الله التامات (يعقوبية) منسوبة الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام (ثم)

من اليدين وجمعهما في خلق آدم (فاجتمع الله سبحانه لادم) بين خلقه (بيديه الاثنين فقا) وتكريما له من بين سائر الموجودات (ولهذا) أي لان هذه الحسنة ليست الا التشريف (قال سبحانه لابليس) توبيخا له (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وجعل رضي الله عنه اليدين فيما سبق عبارة عن نوعين متقابلين من الصفات الوجوبية الفعالية كما هو الظاهر وجعلهما ههنا اشارة الى معنى آخر بقوله (وما هو) أي الجمع بين يديه لآدم (الا) عين (جمعه) أي الله تعالى أو آدم (بين الصورتين صورة العالم) وهي احدية جمع الحقائق الكونية القابلة (وصورة الحق) وهي أحدية جمع الحقائق الالهية الوجوبية الفاعلة (وهما) أي هاتان الصورتان (يدا الحق) احداهما اليد القابلة الاخذة وهي اليسرى واحداهما اليد الفاعلة المعطية وهي اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة وانما جعلهما يدي الحق لان كل واحد منهما صورة من صور تجلياته نهايتم أمر الوجود لانه الذي يتجلى صورة القابل بأمره والفاعل

حري والفرق بين المعيين ان الصفات المتقابلة لو خصت هذا بالصفات الفعلية الوجوب كما هو الظاهر التاسعة
كون المراد من جمع اليدين هنا ما أراده باليمين ههنا ولو عمت الصفات بالاكتسابية أيضا يكون المعنى ما ذكر من جزئيا

المعنى الاول خص بالذكر دون الباقي بعده اعني قوله (وليس هو جزء من العالم) الذي هو بين الاستغراقية مظهرية للاسم المضل الداخل تحت الاسم الجامع الاسماء الظاهرة في مظاهر ٥٥ العالم كلها فافهم وراجع آدم

التاسعة (حكمة نورية) منسوبة الى النور وهو العالم الاصلي لهذا العالم وهو المدرك منا لعالمنا الذي ندركه وحقيقة النور تعالى في كل حقيقة بالماهية والصورة والنور نوران نور الحق تعالى وهو الغيب المطلق وهو النور القديم ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم الذي أول ما خلقه الله تعالى من نوره ثم خلق منه كل شيء فهو كل شيء من حيث الماهية وكل شيء غيره من حيث الصورة كما انه هو نور الحق تعالى من حيث الماهية وهو غير نور الحق من حيث الصورة فان معنى اية الله نور سراج من نور سراج آخر ان الاول أثر في الثاني فظهر الثاني على صورة الاول فالثاني هو الاول مع انه ظهر في قابلية ثانية من غير انتقال عن الاول وهكذا في باقي الاعداد الى لانهاية (في كلمة) من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (ثم) العشرة (حكمة احدية) منسوبة الى الاحد وهو من حيث الحق تعالى وصف من اوصافه ومن حيث انه من أسمائه ومعناه الذي ليس فيه مثائبه اثنينية حقيقة ولا فيه من اوصاف الوجود بخلاف الواحد فانه يقال على المتعدد في حصره وان شاركه عشرة في الحصر لكن هو اعم والاحد أخص (في كلمة) من كلمات الله التامات (هودية) منسوبة الى هود عليه السلام (ثم) الحادية عشر (حكمة قدسية) منسوبة الى القدوس اسم الفتح وهو ابتداء الشيء من غير سبق مثله وهو الابداع والاختراع وكل شيء له ابداع من الحق تعالى واختراع فله فتح الهي هو فتح ذلك الشيء ويسمى محتبه وهو ايجاده الامري الواحدي وقرآنه هو رائحة الذاتي وفرقانه هو الفرق السماوي ولهذا يتعدد في القرآن والفرقان فتحته تجمع قرآنه وفرقانه كان سماعه تجمع فاتحته وبائه تجمع سبعته ونقطته تجمع بائه وهي نقطة هي بحر قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه وفي عنهم الاحاطة بشيء من الاشياء مطلقا مع انهم أحاطوا بنقطته فقد أحاطوا من حيث لم يعلموا وما أحاطوا من حيث هم كان نقطة الباء هي جميع القرآن والفرقان وما هي جمع القرآن ولا الفرقان قال الخضر لموسى عليهما السلام ما علمي وعلمك في علم الله الا كاخذ هذا العصفور بمنقاره من ماء البحر وهي النقطة التي أخذتها الروح من بحر الامر الالهي وهي الصورة الجسمية الى الكل شيء المنسوبة اليها (في كلمة) من كلمات الله التامات (صالحية) منسوبة الى صالح عليه السلام (ثم) الثانية عشر (حكمة جليلية) منسوبة الى الجلال وهو من أسمائه تعالى الراجع في حصره من الحصرات سمي جليلا من سرعة الجلال قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وانما سمي مجموع ذلك كلمة ان الكلمة مجموع حروف والكلام مجموع كلمات (في كلمة) من كلمات الله التامات (شعيبية) منسوبة الى شعيب عليه السلام (ثم) الثالثة عشر (حكمة ملكية) منسوبة الى الملك بالتحريك واحد الملائكة وهي الارواح المتوجهة في الاحكام الالهية فوق الاجسام الانسانية والبرايا وله ما سكنت السماء وربوله ما في الارض في

ظهورا جمعا و [illegible] (لم يتحصل له) أي لا يليق [illegible] الجمعية) أي جمعية آدم (و [illegible] أي تحصول هذه الجمعية (كما آدم حليمة) من الله على العالم (فان لم يكن) آدم (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق سبحانه متصفا بصفاته متسميا بكمالاته ليتصرف بهما (فيمن استخلفه فيه) وهو العالم (فهو هو حليمة وان لم يكن فيه) أي في آدم (جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف) آدم (عليها) من مقتضيات الاسماء الالهية وآثارها (لان استنادها) تعالى للطلب أي ذلك الطلب انما يتم منهم لان استناد الرعايا في تحصيل حاجاتهم (اليه) لكونه حليفة عليهم (فلا بد ان يقوم) آدم (بجميع ما تحتاج الرعايا اليه والا) أي وان لم يقم آدم بجميع ما تحتاج اليه الرعايا وانما كان ذلك في قوة قوله وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا كان كله أثره واقتصر في الحوار على قوله (ولا يبقى حليفته عليهم) ولم يصرح بالجزاء في الاول (هو صحت الخلافة) من افراد العالم (لا للانسان) ومن افراد الانسان الا للانسان (الكامل) لان ما عدا الكامل لم تحصل

[illegible] الخلافة قبل الكامل وفي حد الانسان الذي [illegible] أي صورته الجمعية (التي هي [illegible] (اثر العالم) اي من امر حيوان [illegible] (من [illegible] التي هي [illegible] الحقيقة

(على صورته تعالى) أحدية جمع صفاته وأسمائه (ولذلك) أى لانشاء صورته الباطنة على صورته تعالى (قال فيه) أى فى الانسان الكامل وشأنه (كنت سمعه وبصره) فأتى بالسمع والبصر اللذين هما من الصفات الباطنة (وما قال كنت عينه وأذنه) اللتين هما من الجوارح الظاهرة مع انه صحيح أيضا لسريانه بهويته فى جميع الموجودات (وفرق) فى هذه العبارة (بين الصورتين) صورته الظاهرة وصورته الباطنة حيث أخبر أنه سمعه وبصره ولم يقل عينه وأذنه (وهكذا) أى كما ان الحق سار بهويته فى سمع العبد وبصره كذلك (هو) سار (فى كل هو جود من) موجودات (العالم بقدر ما يطلبه حقيقة ذلك الموجود) بحسب استعداده فى قابليته (لكن ليس لاحد من افراد) العالم (مجموع ما للخليفة) فانه لا يظهر فى كل واحد واحد الا بعض أسمائه دون بعض ويظهر فى الجامعة مجموعه (هاهنا) الخليفة (الا بالمجموع) دون البعض على انفراده بحيث لا يكون معه غيره ويحتمل أن تكون الباء للسببية لاصلة للظهور أى ما ظهر الخليفة بالخلافة الا بسبب المجموع وفى بعض النسخ ما ظهر الا هو بالمجموع وكأنه الحق من المتصرفين أجمع او انه ظهر فى كل من شرحى الجنيدى والقيصرى وأكثر نسخ المتن التى رأيناها وعزى مصححا على الشيخ وعليه وقعت

الاجسام النارية والترابية الاصلية وغير الاصلية لا غير بطريق الاستيلاء على القابل لذلك من الاصلية كما ان الاجسام النارية تنزل الى الاجسام الترابية الاصلية وغير الاصلية بطريق الاستيلاء أيضا على القابل لذلك من الاصلية وهذا هو الفارق بين الكرامة والنبوة وبين السحر والصديقية وبين الوسوسة والالهام والوسوسة مقام المبتدئين فى الضلال كما ان الالهام مقام المبتدئين فى الهدى والسحر مقام المتوسطين فى الضلال والصديقية مقام المتوسطين فى الهدى والكهانة مقام المكملين فى الضلال كما ان النبوة مقام النهاية فى الهدى وقد انقطعت الكهانة الآن كما انقطعت النبوة وما بقى الا الوسوسة والسحر والالهام والصديقية والمعتبر فى الضلال والهدى هذه المقامات المذكورة وما دون ذلك فانه تبع لما ذكر بالاستقلال له بضلال ولا هدى وكما ان الاجسام الترابية قسمة قسمة الى قسم مستقل بالضلال ومستقل بالهدى كذلك الاجسام النارية قسمان مستقل بالضلال هم الشياطين يستمدون من ابليس ومستقل بالهدى هم صالحوا الجن يستمدون من الملائكة والملائكة مستقلون بالهدى كلهم يستمدون من الروح الكلى (فى كلمة) من كلمات الله التامات (لوطية) مسوبة الى لوط عليه السلام (ثم) الرابعة عشر (حكمة قدرية) مسوبة الى القدر بالتعريف وهو جعل الله تعالى كل شئ بمقدار على حسب ما اقتضته حضرات ذاته المعطى بها الذاتية والقضاء هو الحكم بذلك فهما فى المعنى واحد والتغاير فى الصورة فيوصف كل شئ بمقدار فى علم الحق تعالى يسمى قدرا من جهة تخصيص المقدار المعلوم بكل شئ ويسمى قضاء من جهة الحكم به وتنفيذه على طبق مقداره المعلوم (فى كلمة) من كلمات الله التامات (عزيرية) مسوبة الى العزير عليه السلام (ثم) الخامسة عشر (حكمة نونية) مسوبة الى النبى وهو فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من النبإ بمعنى الخبر أو النبوة وهى الرفعة وحقيقة النبوة هى الرفع بالحجب الظلمانية والنورانية التى هى كل شئ من غير ذهاب كل شئ والاحد عن الحق تعالى بلا واسطة فى عالم الغيب وعن جبريل عليه السلام فى عالم النور ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان واختزت تدلى من غير ذهاب كل شئ عن حقيقة الولاية فانها ترفع الحجب الظلمانية والنورانية التى هى كل شئ حسى أو روحانى فى وقت الشهود من غير أن يبقى مع ذلك شئ من الاشياء مطلقا وانما ظهرت الاشياء انسدلت الحجب واختزت تدلى وعن جبريل عليه السلام فى عالم النور عن الصديقية فانها وان كانت ترفع الحجب المذكورة التى هى كل شئ مع ثبوت كل شئ على ما هو عليه لكن لا أحد فيها عن جبريل عليه السلام فى عالم النور بل عن ملك من حفدة جبريل عليه السلام يسمى ملك الالهام لانه كل فتح له ملك مخصوص واختزت تدلى ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان عن مقام القربة الذى فوق الصديقية ودون النبوة فانه لا رجوع فيه الى عالم الظلمة وان كان فيه رجوع من غير زيادة

العبارة كما ذكرنا أولا (ولولا سريان) الوجود (الحق في الموجودات بالصورة) أي بصورة نسبة الاسماء (ما كان للعالم وجود) وظهور وبقاء في حد ذاته معدوم لا يوجد الا بالسريان المذكور ثم

أو نقصان (في كلمة) من كلمات الله التامات (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام (ثم) السادسة عشر (حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن وهو اسم من أسماء الله تعالى غلب على باقي الاسماء كلها في ظهورها بآثارها ولولا ذلك ما قبل أثر من الآثار الظهور عن اسم الهي (في كلمة) من كلمات الله التامات (سليمانية) منسوبة الى سليمان عليه السلام (ثم) السابعة عشر (حكمة وجودية) منسوبة الى الوجود وهو الوراني لا لون له ولا صورة أشرق على الالوان والصور الممكنة المعدومة فظهرت به وهي على ما هي عليه من العدم ومن الظلمة الاصلية وهو على ما هو عليه من التنزيه عن جميع ذلك فكان العالم وتجرد عن جميع الالوان والصور المذكورة كما هو مجرد عن ذلك في حال اشراقه المذكور وهو الحق تعالى وليس الاشراق الذي أردناه اشراق اتصال ولا انفصال ولكن صبغة بالارادة والاختيار كما قال تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وجميع ما يذكر في الحق تعالى على طريقه ضرب المثل والا فليس بشيء يشبه الحق تعالى مطلقا لا في عالم الحس ولا في عالم المعاني (في كلمة) من كلمات الله التامات (داودية) منسوبة الى داود عليه السلام (ثم) الثامنة عشر (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس بالسكون وهي ظهور الروح للجسم بما يناسبه كما ان السامري لما قبض قبضة من أثر الرسول وهو جبريل عليه السلام لانه الروح الامين ثم صاغ حسي عجل من ذهب ووضع تلك القبضة في ذلك العجل فظهر له خوار وهو صوت العجول فحكمت تلك الروح التي وضعها فيه بما يقتضيه ذلك الجسم وهو الخوار ولولا انه وضعها في جسم انسان لبطن أو فرس لصهل أو حمار لنهق والحيوانية لازمة في الكل على كل حال والعين السارية في ذلك العجل هي الحيوانية مع الخوار وهي اثر تلك القبضة كما ان تلك القبضة من اثر الرسول (في كلمة) من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف عليه السلام (ثم) التاسعة عشر (حكمة عيسية) منسوبة الى الغيب وهو ما غاب عن العالم من الحق تعالى فانه تعالى ظهر للعالم على حسب ما يليق بهم ومعرفه كل شيء ما عرف به ذلك الشيء نفسه وهذا هو الشهادة فليس الحق تعالى مجهولا لشيء من الاشياء من هذا الوجه ثم انه تعالى حجب عن العالم بعضي ما لا يليق بهم فلم يعرفه كل شيء لعدم مناسبة بينه وبين الشيء من الاشياء وهذا هو الغيب فهو تعالى مجهول لكل شيء من هذا الوجه والغيب هو الحق تعالى والشهادة هي الحق تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال بعض المفسرين الغيب هو الله تعالى ومن أسمائه تعالى الظاهر الباطن والظاهر هو الشهادة والباطن هو الغيب وقال تعالى ولا تكتموا الشهادة أي لا تجحدوا بها الحق تعالى وتجحدوا دلائله ومن يكتمها فانه آثم قلبه لا نكاره ما هو الحق كما صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمها في قوله أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والسموات والارض وما بينهما مخلوقة بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما

الوجود في الموجودات على سريان الوجود الحق ووقف ظهور أحكام الموجودات العينية على سريان الامور الكلية فيها فقال (كما انه) الضمير للشأن (لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية) وسريانها في الموجودات العينية (ما ظهر حكم في الموجودات العينية) لانه ما لم يسر الحياة أو العلم مثلا في موجود عيني لم يصح الحكم عليه بأنه حي أو عالم كما سبق (ومن هذه الحقيقة) التي هي الرقيقة السارية في نفس الامرين الموجودات والحق يتوقف وجودها على سريانها فيها (كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده) كما ان الافتقار منه سبحانه الى العالم في ظهوره ولما شبه رضي الله عنه ارتباط الموجودات بالوجود الحق بارتباطها بالامور الكلية وقد ثبت في ما تقدم الارتباط بينهما بافتقار كل من الطرفين الى الآخر في بعض الاحكام كان فيه أشعار بأن الحق سبحانه وان كان غنيا عن العالمين بذاته وأسمائه الذاتية لكل لا سيما باعتبار ظهوره وبقاء وترتب آثارها عليها افتقارا الى العالم كما وقع به الاشارة اليه في صدر الفص فلهذا فرع عليه قوله (فالكل) أي كل واحد من الحق والعالم (مفتقر) الى الآخر أما افتقار العالم اليه فعلى تعينه العلمي بالفيض الاقدسي وفي تعينه الوجودي بالفيض المقدسي وأما افتقار الحق الى العالم فباعتبار ظهوره وبقاء وترتب آثاره عليها بالاعتبار

To: www.al-mostafa.com

الطرفين (هو الحق) المطابق للواقع
نفس الامر (فدعلناه) صريحا
لاولياء الطالب (لانكسى) أى
لانقصله على سبيل الكناية لئلا
يلتبس عليهم (فان ذكرت عيسا)
مطلقا (لاافتقار) ما نسب (به)
بأن لايفتقر الى غيره أصلا وهو
الحق سبحانه باعتبار ذاته وصفاته
الذاتية هو لابناء ما لسواه
(وقد علمت) الافتقار (الذى
بقولنا الى) أى نسبته ونريده
بقولنا لكل مستقر ان الافتقار
الذى أثبتناه من جانب الخلق
سبحانه انما هو باعتبار ظهوره
الأسماء وترتب آثارها كما
علمت وهذا لاينافى الغنى الذاتى
(فالكل بالكل مربوط) ارتباط
افتقار (فليس له عنه) انفصال
لكل واحد من الاخر أولاعلم
من الخلق أو بالعكس (انفصال)
انفصال استقلال (ولواحظه
عنى) اعلم ان الشيخ العارف المرشد
رضى الله عنه لما كان بصدد
بيان نسبة الخلق وربطها بالحق
وكل الى آخر من ربطه وكانت
هذه النسبة يتبعها وتتعين
بها العارف المرشد المسعيد السالك
بل هى من الامور العامة
عليها الناس لطيبهم وخبيثهم
فى النشئين الاولين عن نفسه
بصيغة المتكلم الدالة
على التعظيم المشيرة الى رفعة شأنه
يعنى لاحظ الطالب بصيغة الوا
ا المتقرر الا أمر شأنا من المقدم ثم قلب الاسلوب فى البيت لاحظ مأل

بتنزيهها واتصافها بالصفات الخلقية كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار فى غنى العالمين ثم أكده بقوله (ما الكل
مستغن) ما نافية ومستغن خبره رفعه على
الطرفين (هو الحق) المطابق للواقع
نفس الامر (فدعلناه) صريحا
لاولياء الطالب (لانكسى) أى
لانقصله على سبيل الكناية لئلا
يلتبس عليهم (فان ذكرت عيسا)
مطلقا (لاافتقار) ما نسب (به)
بأن لايفتقر الى غيره أصلا وهو
الحق سبحانه باعتبار ذاته وصفاته
الذاتية هو لابناء ما لسواه
(وقد علمت) الافتقار (الذى
بقولنا الى) أى نسبته ونريده
بقولنا لكل مستقر ان الافتقار
الذى أثبتناه من جانب الخلق
سبحانه انما هو باعتبار ظهوره
الأسماء وترتب آثارها كما
علمت وهذا لاينافى الغنى الذاتى
(فالكل بالكل مربوط) ارتباط
افتقار (فليس له عنه) انفصال
لكل واحد من الاخر أولاعلم
من الخلق أو بالعكس (انفصال)
انفصال استقلال (ولواحظه
عنى) اعلم ان الشيخ العارف المرشد
رضى الله عنه لما كان بصدد
بيان نسبة الخلق وربطها بالحق
وكل الى آخر من ربطه وكانت
هذه النسبة يتبعها وتتعين
بها العارف المرشد المسعيد السالك
بل هى من الامور العامة
عليها الناس لطيبهم وخبيثهم
فى النشئين الاولين عن نفسه
بصيغة المتكلم الدالة
على التعظيم المشيرة الى رفعة شأنه
يعنى لاحظ الطالب بصيغة الوا
ا المتقرر الا أمر شأنا من المقدم ثم قلب الاسلوب فى البيت لاحظ مأل

بينهم لا يتميز ما لخلقيتهما الا بالحق والمخلوق بالحق أى المقدور به الموجود به حق والحق
ليس بباطل فالباطل انما هو الهوى والغير لا المشهود من كل شئ وفى الا به كل شئ
هالك الا وجهه فالشئ هو الباطل الهالك ووجه الله هو الحق والشاهد كذلك الحق
وهى الحق تعالى والاشياء كلها هالكة ولا مدرك للفرق بين الحق تعالى من حيث انه
هو والشهادة وبين الاشياء كلها الا من عرف نفسه فعرف ربه وهو قولهم (فى كلمه) من
كلمات الله التامات (أبو يعبه) منسوب الى أيوب عليه السلام (ثم) العشرون (حكمة
سلامه) منسوب الى الجلال وهو باطن اللطف كما ان ظاهر الجمال للابصار والاسماع
والاشراق وباطنها الجلال للتعذيب والاحراق والافناء والاعدام والحق تعالى مستتر
بالجمال فالظاهر من الحق تعالى هو الجمال وهو الذى أمر به الى الوجود والباطن
والباطن من الحق تعالى هو الجلال لاعدائه الاشقياء الذين لم يعلموا ولم يتعلموا ان كل شئ
هالك الا وجهه وللاتباع فى بصيرة الحديث [illegible]
والحذر الا من يفعله ويعدمه ولا يزال الامر كذلك [illegible]
النهار والليل كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل ذلك بأمر الله
كلمح البصر (فى كلمة) من كلمات الله التامات (وجه) [illegible]
(ثم) الحادية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible]
الظاهر فى جميع الاشياء وهو ما جعل كل ما ذرأ [illegible]
الحق تعالى وبالله تتقدر والعجز والجهل من لوازم الامكان [illegible]
على كل شئ والملك الذى يظهر واسطة لاعداد ذلك الملك [illegible]
والملك المعد لذلك فى الملك الملك [illegible]
الذى يملك كل ملك وهو كذلك فى باطن اهل الله [illegible]
[illegible] فيه يعنى من حيث [illegible]
وظهور الملك الباطن كما قال تعالى والملك يومئذ [illegible]
اليوم ثم اجاب عنه بقوله تعالى لله الواحد القهار لان [illegible]
من جهة [illegible] الرد كلها [illegible]
كل من على الارض (فى كلمه) من كلمات الله التامات (وكم وقعة) [illegible]
عليه السلام (ثم) الثانية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible]
الايحاش والانس بالله كل ذلك هو الحق تعالى به كان الوحشة من الله [illegible]
الظهور والذكور وهذا ظهور للارواح لا النفوس فان النفوس [illegible]
والارواح عالمة به على كل حال لانها من عالم القدس والنفوس من عالم التدنيس
والتدنيس وأصل الانس فى العالم من حضرة الجمال الالهى التى [illegible] الارواح
وأصل الوحشة فى العالم من حضرة الجلال الالهى التى [illegible] الانس

كما عرفت (فقد علمت حكمة نشأة آدم أعني) بجسد (صورته الظاهرة) ٥٧ وهي أحدية جمع جميع الحقائق الظاهرية الجسمانية والعنصرية والحكمة فيها ان تكون أنموذجا لجميع العالم في كونها مظهر الاحكام الروح المدبر فيها كما ان العالم مظاهر لآثار الاسماء الالهية المتصرفة فيه (وقد علمت نشأة روح آدم) يعني حكمة نشأة روحه (أعني) روحه (صورته الباطنة) التي هي أحدية جمع جميع الحقائق الروحانية العقلية والنفسية وحكمتها كونها أنموذجا وظلا للاسماء الالهية باعتبار التصرف والتأثير فكما ان الاسماء الالهية متصرفة في يده في العالم كذلك الروح مؤثر متصرف في يديه (وقد علمت نشأة رتبته) أي حكمة نشأة رتبته (وهي) أي نشأة رتبته هي (المجموع) أي مجموع صورتيه الظاهرة والباطنة (الذي به استحق) آدم (الخلافة) وتوصيف النشأة الرتبية باستحقاق الخلافة اشارة الى حكمتها فان الحكمة في الجمع بين صورتيه الظاهرة والباطنة ان يناسب بالجهة الباطنة المستخلف وبالجهة الظاهرة المستخلف عليهم فيستفيض بالجهة الاولى ويفيض بالاخرى فبهم أمر الخلافة (فادم) أبو البشر (هو المعنى الواحدة التي حاق منها هذا

الاوراح بزيل وحشة الاجسام اذا اجتمعا ولهذا اذا فارقت الروح عن الجسم لا يبقى فيه أنس البتة فالانسان مشتق من الانس لغلبة العالم الروحاني على العالم الجسماني فالانسان زالت الوحشة عن عالم الاجسام وغير الانسان من العالم تغلب فيه الروحانية على الجسمانية حيوان والحيوان أنواع باعتبار الفصول المميزة عن الجنس وهو الوحوش التي قال تعالى واذا الوحوش حشرت مشتقة من الوحشة لغلبة الجسمانية على الروحانية (في كلمه) من كلمات الله التامات (الياسية) منسوبة الى الياس عليه السلام (ثم) الثالثة والعشرون (حكمة احسانية) منسوبة الى الاحسان وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو شهود الله تعالى في كل عادة من العادات والعادة اصل ولا أصل من المخلوق فكل فعل من أفعاله تعالى لاحتياجه اليه تعالى في ايراد ذلك المخلوق له وفي صدوره عن ذلك المخلوق فكل فاعل من أفعال المخلوق عبادة وأما خرقات العادات فلا تظهر لاحد احتياجه الى الله تعالى مثل كمال الظهور فلا دليل على عبده مثل ما يدل فيها الاستدراج على عبده وبعده ولهذا لا تظهر منه الا في وقت الغفلة عن الله تعالى وصاحب العادة ناقص العبودية وكلامنا في العبد الكامل في العبودية وانه وغير المشاهدة الرؤية الى الشهود كأنك تراه والرؤية أن تراه فكأنك التشبيه وهم الرؤية ليست برؤية ولكن رؤية الله تراءى هو على صورة المؤثر كرؤيتك صورتك في المرآة فاذا رأيتها فكأنك رأيت وجهك وما رأيته بل رأيت أثره المطبوع في المرآة على صورته وكل اثره هو صورة الحق تعالى ظاهرة في حضرة من حضرات أسمائه الحسنى متجليا بتجلي من تجليات صفاته العليا ولهذا قال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله فان كان تولوا بمعنى استقبلوا فثم وجه الله من اسمه الظاهر بالاسماء والاوصاف وان كان تولوا بمعنى تعرضوا فثم وجه الله من اسمه الباطن بالذات المطلقة كما قال تعالى والله من ورائهم محيط (في كلمه) من كلمات الله التامات على الرجع عند الشيخ رضي الله عنه (اللهمانية) منسوبة الى اللهمان عليه السلام الذي اختلف في نبوته (ثم) الرابعة والعشرون (حكمة امامية) منسوبة الى الامام وهو العدم على نبوه بحيث يقتدى به غيره في الحركات والسكنات كما قال تعالى وكل شيء أحصيناه في امام مبين والامام المبين هو كل شيء من حيث الاجمال وكل شيء هو الامام المبين من حيث التفصيل قال تعالى والملائكة يشهدون فرق وفصل وكفى بالله شهيدا جمع وأجمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام فجمع وأجمل فأمنوا فرق وفصل ثم قال فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له فرق وفصل أيضا لان الجمع جمع وفرق وأجمال وتفصيل والجمع هو عين الفرق والاجمال هو عين التفصيل كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فالملائكة تفصيل والروح أجمال والكل صف واحد فالملائكة في الفرق روح في الجمع (في كلمة) من كلمات الله التامات (هارونية)

النوع الانساني) أي حاق م ٨ مخصوص منها روحها ومن ارواح أولادهما ومن ارواح أولاده أولادا وأولاده الى ما شاء الله فهو منشأ كثرته ذا الروح وهذا ما اراد بقوله حاق منها هذا النوع ما دام مجموعا قائم

منشور بة الى هرون أخا موسى عليهما السلام (ثم) الخامسة والعشرون (حكمة علوية) منسوبة الى العلو تقابل السفل والعلو هو المؤثر والسفل هو المتأثر وكل شئ مؤثر ومتأثر فمن حيث هو مؤثر علو ومن حيث هو متأثر سفل قال تعالى والركب أسفل منكم والركب هم بنو آدم الذى قال تعالى فيهم ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر فهم المحمولون وغيرهم من الخلق ليسوا محمولين فليسوا بركب فهاهم أسفل بل أعلى والعلو للمؤثر فقط والمؤثر هو الله تعالى وحده ولولا انهم نازعوا الله تعالى بنفوسهم فى صفة التأثير التى له تعالى وحده ما كان لهم العلو على الركب المحمولين والمنازعون لله تعالى هم الكونين فيه تعالى لانهم لم يعرفوا نفوسهم فلم يعرفوا ربهم فادعوا ما ليس لهم وهو العلو ومن حيث نفوسهم هلكوا باستكبارهم على الله تعالى والركب لما تواضعوا لله تعالى بالانسلية ظهر لهم تأثير الله تعالى فيهم فسيروا بينهم وبينه فرفعهم الله اليه كما قال تعالى بل رفعه الله اليه وقال ورفعناه مكانا عليا وقال ورفعنا لك ذكرك وذكرهو ما انزل الله تعالى عليه به والرفع الازالة فاذا زال السفل بقى العلو وهو الله تعالى وحده (فى كلمة) من كلمات الله التامات (موسوية) منسوبة الى موسى عليه السلام (ثم) السادسة والعشرون (حكمة صمدية) منسوبة الى الصمد وهو الذى يصمد اليه بالحوائج أى تقصد منه جميع الحوائج وهو الغنى تعالى من حيث التجلى العام على كل شئ (فى كلمة) ثابتة على الراجح عند الشيخ رضى الله عنه من كلمات الله التامات (خالدية) منسوبة الى خالد بن سنان عليهما السلام (ثم) السابعة والعشرون (حكمة فردية) منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذى لا نظير له وكل شئ فرد لعدم تكرار التجليات الالهية التى عنها صدر كل شئ ولكن فردية كل شئ مشفوعة بشئيته الهالكة العابسة فلو زالت عنه طهرت له فرديته وكان فردا فالفردية سارية فى كل شئ سريان النور المحمدى المخلوق منه كل شئ فى كل شئ والشفعية للحقيقة الابليسية الشيطانية فهى سارية فى كل شئ أيضا من غلب عليه حكم الفردية نجا ومن غلب عليه حكم الشفعية هلك والشفع من الفرد لكنه خارج منه بالاستقلال عنه كما قال تعالى لابليس اخرج منها ثم قال له فانك رجيم يعنى لعين أى مطرود لاستقلالك وعدم رضائك بالحكم الواحد من الواحد على الواحد (فى كلمة) من كلمات الله التامات (محمدية) منسوبة الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لما لم يذكر الشيخ رضى الله عنه لفظ الفص فى هذا الفهرست بأداء كل حكمة للاحصار فى ذلك قال رضى الله عنه (وفص كل حكمة) من الحكم المذكورات (الكلمة التى ينبت) تلك الحكمة (اليها) فان الحكمة دورية فهى كالحلقة وكلمتها التى هى معناها الثابت لها بحيث لا يفارقها أبدا هو فص تلك الحلقة والفص موضع نقش الاسم وصاحب هذه الحلقات وهذه الفصوص هو الله تعالى وأسماؤه منقوشة على هذه الفصوص كل فص

بمعنى قوله تعالى منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فالمراد بالنوع الانسانى أولاد آدم من هذا النوع واعلم ان لكل جزئية آدم هو مبدأها كالعقل الكل للعقول ٥٥ والنفس الكل للنفوس ولكل آدم نوع يشخص أزواجها تناسج

وصل بعض الشارحين آدم فى هذا المقام على العقل الكل وبعضهم على النفس الكل ولا يخفى على المتبصر ان كلام الشيخ رضى الله عنه فيما تقدم وفيما تأخر صريح فى ان المراد بآدم ههنا هو البشر مع انه صريح فى نص الفصوص بأن المراد بآدم وجود النوع الانسانى (وهو) أى كون آدم هو النفس الواحدة المذكور مما يدل عليه (قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) أى ذات واحدة يعنى آدم (وخلق منها) أى من ضلعها الايسر (زوجها) يعنى حوا (وبث منهما) من آدم وزوجه بالتوالد والتناسل (رجالا كثيرا ونساء) ثم نبه رضى الله عنه على بعض معانى الآية مما لم ينتبه له أهل الظاهر فقال (فقوله اتقوا) أمر من الاتقاء بمعنى جعل الشئ وقاية لشئ والشيئان ههنا المخاطبون والرب تعالى فان جعلت الشئ الاول المخاطبين والشئ الثانى الرب لاحظت اضافة الوقاية اليه كان المعنى اجعلوا أنفسكم وقاية ربكم وان جعلت الشئ الاول الرب والشئ الثانى المخاطبين كان المعنى اجعلوا ربكم وقاية أنفسكم فلما كانت الآية تحتمل المعنيين جمعهما الشيخ رضى الله عنه كما هو رأيهم فى الآيات القرآنية فى الجمع بين جميع المعانى المحتملة عليه الى لا يبعد من ارادة الشرع والعمل على هذا يكون معنى قوله اتقوا (ربكم) الذى خلقكم أى أوجدكم اتقاءه

عليه اسم من أسمائه تعالى هو اسم الاعظم وهو سره الاخفم واليد يد الله والاصابع اصابعه والخواتم خواتمه فافهم ما اقول لك على التنزيه التام ان كنت من أصحاب هذا المقام والا فاترك كلامي ولا تتصرف فيه بوساوس الاوهام فتزل بك الاقدام ولا يغرنك علمك الرسمي فانه جهل والسلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم) السبع والعشرين (في هذا الكتاب) الذي سميته فصوص الحكم ولم أزد على ذلك مما أطلعني الله تعالى عليه حين كشفني عن الحقيقة الادمية وسلكت فيه (على حد) اي مقدار (ما ثبت) من ذلك الذي أطلعني الله تعالى عليه (في أم) اي أصل (الكتاب) اي المكتوب الوجودي في الصحيفات العدمية فان الله تعالى لما قال انه بكل شيء محيط وقال ليس كمثله شيء وقال كل شيء هالك الا وجهه علمنا ان الاشياء كلها كالكتابة المخطوطة في القرطاس الصادرة الى الوجود الاخرجي صور الحروف فيها عدمية والمحيط بكل حرف منها حتى يظهر متميزا عن الاخر هو القرطاس فهو المحيط بها وهو الحاصر لها التي ظهر حروفا عدمية فالقرطاس أم الكتاب والحروف العدمية مرسومة في أم الكتاب على صورة ما ذكرنا (فامتثلت) من الامر الالهي الذي ظهر لي في الرؤيا التي رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه (ما) اي المقدار الذي (رسم لي) في أم كتابي المستمد من أم كتاب الوجود الكل لان الانسان نسخة الاكوان (ووقفت) من ذلك (عند ما حدلي) ولم اتجاوزه تأدبا مع الامر تعالى ومع ما قال امره صلى الله عليه وسلم (ولو رمت زيادة على ذلك) لمقدار الذي حدلي ما استطعت (فان الحصرة) الالهية المتجلية من حيث أما على حقائق ما حد لي (تمنع من ذلك) المقدار الزائد كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وما نزله الا بقدر معلوم فالحصرات فاعلة للاشياء وهي المطية لها والمانعة منها فلا بد من القدر المعلوم الذي ينزل منها فكما تعطي قدرا معلوما تمنع قدرا معلوما وكما ينزل من الاشياء قدر معلوم يصعد منها ايضا قدر معلوم (والله) سبحانه هو (الموفق) الى الصواب والهادي الى حضرة الاقتراب (للارب) للعوالم (غيره) ولا خير في هذه الموجودات كلها الا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل وعلى الله قصد السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الشيثية ذكره بعد حكمة آدم عليه السلام لان شيثا أول مولود كامل من بني آدم وهو أول الانبياء عليهم السلام (ومن ذلك) أي من بعض تلك الحكم والكلام المذكورة (فص حكمة نفثية) كما سبق (في كلمة شيثية) انما احتجت وكلمة شيث عليه السلام بالنفثية لان الروح لها في كل جسد مسوى نفخ أمري يستعد له ذلك الجسد كما ذكر وهذا عام ثم اذا كان ذلك الجسد المسوى الممنوح فيه قابلا للاستواء الرحماني فيه على الوجه التام بعث فيه ذلك الروح الامري وهذا خاص الانبياء عليهم السلام والورثة من

المنسوب اليه
واليكم بوجه من
ولا تعاملوا اما (ذم)
به لم ينسب اليه (و) اما (حمد)
يحمد به يتصف به وكل واحد
منهما كما يقتضيه توحيد الصفات
والافعال مسندا الى الله تعالى
لكن اسناد الذم اليه قبيح ذكاه
النفس وطهارتها وقوع في
الاباحة وبعدهما اساءة للادب
(فكونوا وقايته) عن نسبة
النقص اليه (في الذم) بأن
تنسبوه لكم لا اليه (واجعلوه
وقايتكم) عن طهوركم بأنكم
(في الحمد) بأن تنسبوه اليه
لا اليكم (تكونوا ادباء) حين
تنسبون الذم الى أنفسكم
لا اليه (عالمين) بحقيقة الامر على
ما هو عليه حين تنسبون المحامد
اليه تعالى فان الامور كلها
مستندة اليه تعالى بالحقيقة
وتحذرون مما يلحقكم بإسناده
الى أنفسكم من طهوركم بأنيتكم
(ثم ان الله تعالى أطلعه) أي آدم
(على ما أودع فيه وجعل ذلك)
أي ما أودع فيه من الحقائق
الالهية والكونية (في قبضته
سبحانه) أي قبضتي الجمع
والفرق السالبين للكل المشار
اليهما الآفاق والانفس
(القبضة الواحدة) اليسرى التي
هي منصة العرق (فيها العالم وفي
القبضة الاخرى) اليمنى التي فيها الجمع (آدم وبنوه) أي أولاده (وبين مراتبهم هذه) أي بين مراتب بني آدم في آدم المشتمل
عليهم (رأيا عاين الله عليه في يمنى) ... لا وما عثر عليه أصلا على ما أورد في هذا الامام الوالد الاكبر) آدم عليه السلام

الامة لم تصب مرذلك من مقام ولا باتهم على وجه خاص غير الوجه الذى نزل الانبياء عليهم السلام من مقام نبواتهم وهذا الذى ذكرت نوع من انواع الوحى وهو نفح رباني يحرج معه من النافخ نفخ كما تقدم والبارى هو بمنعة من هم النافخ ان كان له فم والنفخ هواء منبعث من جوف النافخ تدفعه حرارة قلبه الى الخارج ونفخ الروح الامرى الالهى منبه بذلك على التنزيه التام لا رالحضرة الالهية بطن الحق تعالى وبيدها جميع الاشياء ملكا وملكوتا فلما تجلى الله تعالى بالهباء كشف ما فى علمه فى حضرة الامكان اجمالا فسمى هذا المنزل الاجمالى روحا كليا وعالم الامر ثم تفصل منه ذلك الاجمال بتجلى آخر رحمانى فسمى خلقا فقال الله تعالى الا له الخلق والامر وداصار للانسان والبشر لعلمه الحادث التجلى الاول الامرى يسمى وحيا ولا تدمعه من ربوبية جديدة ويقال له مسمى انه نفث وجميع ما جاء عليهما السلام لا ينطقون عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما قال فى سيدنا عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والضمير اما الى النطق او الى فاعل النطق وهو سيدنا عليه السلام وكذلك هو وحى يوحى على معنى ما ذكرنا فان روحه المنفوخة وهى حقيقة بعث روح القدس فى روعه ثم قال عليه السلام بعث روح القدس فى روعى الحديث والنطق على قسمين نطق اللسان وهو منبعث عن القلب ونطق القلب فنطق القلب منبعث عن الروح لا ترى فهو فى اصحاب القلوب وحى يوحى وفى اصحاب الهوس وسوسة ثم ان آدم عليه السلام لما توجه على حوا فى وقت ايداع نطفته فى رحمها نطق قلبه عما بعث فى روعه من الوحى الامرى فكانت نطفته بمنزلة العبادة المعطية فترجمت عما وحى الغشى وكان هذا اول ما صدر فى النوع الانسانى ولهذا سماه شيثا عليه السلام وشيث معناه العطية يعنى عطية الله تعالى ولما ظهر روح القدس فى صورة بشر لمريم عليها السلام ونفخ فيها خرج مع نفخه وهو من هم الصورة البشرية كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى فكان عيسى مخلوقا عن بعث امرى نظير شيث عليه السلام الا ان شيثا عليه السلام كان عن بعث نبى نفثا ما وعيسى عليه السلام عن بعث ولى هذا ظاهر يا عيسى كلمة الله الظاهرة وشيث كلمة الله الباطنة ولهذا قال فى كلمة شيثية فسمت شيث عليه السلام لليها (اعلم) ايها المريد السالك (ان العطايا والمنح) القليلة والكثيرة (الظاهرة) على (الكون) لحادث (على أيدى العباد) من بنى آدم وغيره من سائر الاشياء ولو جمادا يعطى خاصية او رياما كذلك (أو على غير أيديهم) كالعطايا والمنح الصادرة من الحق تعالى بلا واسطة أحد وكل هذه عطايا الهية ومنح ربانية (وهى على قسمين) قسم (منها) أى عطايا ومنح (تكون) أى تلك العطايا والمنح (عطايا) ومنحا (ذاتية) منسوبة الى ذات الحق تعالى كاحوال الذاتيين من أهل الله تعالى فان جميع أمورهم يأخذونها عن ذات الحق تعالى من غير واسطة اسم ولا رسم وهى أعلى العطايا على الاطلاق وتسميتها عطايا عندهم باعتبار ترقيها الى حضرة الاسماء لان

لوين بالكلمات الوجودية فان العوالم البرزخية والحشرية الجنانية والجهنمية الغير المتناهية أبد الابدين هى تفصيل ما أودع فى النشأة الانسانية الكمالية وهى لا تنتهى فكيف بتسعة كتاب والعالم الموجود الآن فانهما متناهيان (وما شهدته على ما أودعه فى هذا الكتاب) المسمى بفصوص الحكم (كما حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى أكثر نسخ شرح القيصرى ما حدثنى بدون الكاف فيكون بدلا مما أودعه وهو هذا الباب (حكمة الهية فى كلمة آدمية) وهى هذا الباب * ثم حكمة شيثية فى كلمة شيثية * ثم حكمة نوحية فى كلمة نوحية * ثم حكمة ادريسية فى كلمة ادريسية * ثم حكمة هودية فى كلمة هودية * ثم حكمة صالحية فى كلمة صالحية * ثم حكمة ابراهيمية فى كلمة ابراهيمية * ثم حكمة اسماعيلية فى كلمة اسماعيلية * ثم حكمة لوطية فى كلمة لوطية * ثم حكمة يعقوبية فى كلمة يعقوبية * ثم حكمة يوسفية فى كلمة يوسفية * ثم حكمة أحدية فى كلمة أحدية * ثم حكمة موسوية فى كلمة موسوية * ثم حكمة هارونية فى كلمة هارونية * ثم حكمة شعيبية فى كلمة شعيبية * ثم حكمة ملكية فى كلمة ملكية * ثم حكمة قدرية فى كلمة قدرية * ثم حكمة عزيرية فى كلمة عزيرية * ثم حكمة نبوية فى كلمة عيسوية * ثم حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية * ثم حكمة وحودية فى كلمة داودية * ثم المعطى حكمة محمدية فى كلمة يونسية * ثم حكمة عينية فى كلمة أيوبية * ثم حكمة هيمانية فى كلمة حزقيلية * ثم حكمة الكلية

المعطى من الاسماء والالهى لا اسم لها يخصها عندهم وان كانت عند غيرهم من الاسمائيين مسماة بأسماء على حسب رؤيتهم فى مقاماتهم (و) قسم منها (عطايا) ومنها (أسمائية) منسوبة الى الاسماء الالهية كاحوال الاسمائيين من أهل الله تعالى وهذان القسمان يحصران جميع العطايا والمنح الواقعة فى هذا العالم للمؤمن والكافر والعارف والمحجوب سواء علمت أو لم تعلم (وتتميز عند أهل الاذواق) العارفين بالله تعالى خاصة فلا يميز بينها غيرهم سواء كانوا اذابيين أو اسمائيين واعلم أن الذوق حالة فوق العلم والعرق بينهما ان العلم هو الاحاطة باوصاف الشئ تصورا وتحصيلا وأما الذوق فهو معرفة ذات الشئ بخالطته وامتزاجا والممتزجان شيئان لا شئ واحد لكن بينهما جاء القرب وقد غلط بعضهم فسمى ذلك اتحادا ولا يصح الاتحاد عندنا أبدا لان أحد الممتزجين ان زال وبقى الآخر فهو واحد لا اثنان لعدم اثنان وان بقيا فهما اثنان فأين الاتحاد والعبد والرب لا يفترقان أبدا ولا وجود لعبد بلا رب ولا لرب بلا عبد فان زالت الوسائط الوهمية بينهما وتحقق العبد بكمال القرب فهو الامتزاج عندنا ومعلوم أن الممتزجين لهما صورة محصوصة فى حالة الامتزاج ليست لكل واحد منهما فى حالة انفراده ولا امتزاج فى الحقيقة اذ لا مساواة بين العدم والرب فالعبد معدوم والرب موجود لكن المعدوم اذا اقترن بالموجود اكتسب منه الوجود المناسب له أرأيت أن النور اذا قابل الظلمة اكتسبها نورا يليق بها فيقول سوادها فى عين الناظر بياض النور المشرق عليها وهى فى ذاتها ظلمة على ما هى عليه ثم الكشف عن هذا الامتزاج هو حقيقة الذوق المراد هنا (كما ان منها) أى من تلك العطايا والمنح (ما يكون) أى يوجد عند المعطى والممنوح (عن سؤال) صدر منه (فى) أمر (معين) عنده (و) منها ما يكون (عن سؤال) صدر منه فى أمر (غير معين) عنده (ومنها ما لا يكون) أى يوجد (عن سؤال) ملفوظ به أصلا وهذه ثلاثة أنواع (سواء كانت العطية) والمنح فيها (ذاتية أو اسمائية) كما سبق (فالمعين) الذى يقع السؤال فيه (كمن يقول) فى دعائه (يارب اعطنى كذا معينا) باشارته (أو اما) أى يذكر شيأ معينا يطلبه من الله تعالى دنيويا أو اخرويا (لا يخطر له) فى وقت دعائه (سواه و) أما (غير المعين) الذى يقع السؤال فيه فهو (كمن يقول) فى دعائه (يارب اعطنى ما) أى شيأ تعلم (فيه مصلحتى) فى الدنيا والاخرة (من غير تعيين) منه (لكل جزء) مما فيه مصلحته (ذاتى) له أى متعلق بكله الذاتى (من لطيف) روحانى كالمعرفة والشهود (وكثيف) جسمانى كالمأكل والمشرب والملبس (والسائلون) أى الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم ومصالحهم (صنفان) الصنف الاول (صنف بعثه) أى أهاجه وأثاره (على السؤال) أى الطلب من الله تعالى (الاستهال) بحاجته من غير تأخير لها (الطبيعى) أى المركوز فى طبيعة الادمى من أصل خلقته بأن جرى على مقتضى عادته وجبلته من غير تكلف وصاحب هذا القسم من العامة (فان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذى جعل الكلمة الحكمية) أى أهل الكلمة (التى نسبت) تلك الكلمة (اليها) من حيث الغلب الموضوع فيها فعص كل حكمة هو الغلب المضاف الى الكلمة التى نسبت الحكمة اليها لا عين الكلمة كما يشعر به قوله فى أول الكتاب مستدلا الحكم على قلوب الكلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم فى هذا الكتاب على حد ما بينت فى أم الكتاب) أى اذكرها وهى الحضرة العلمية الالهية فانها أصل الكتب الالهية وقيل يحتمل ان يراد بها فاتحة كتابه فان الفاتحة أم الكتاب وتكون اشارة الى ما ذكر فيها من مناهج الذى هو فاتحة أبواب كتابه ويلائمه قوله (فامتثلت ما رسم لى ووضع عندما حدلى ولو زدت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة) الالهية أو الحضرة المحمدية أو الحضرة الالهية من المظهر المحمدى أو الحضرة التى أقمت أنا فيها من الحضرات الالهية والمقامات العبودية (تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره)

فص حكمة شيثية فى كلمة

شيثية) الشيث لغة ارسال الغنم رخوا وههنا عبارة عن ارسال النفس الرحمانى أى افاضته الوجود على الماهيات القابلة له والظاهرة به أو عن الماء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روح من اتصف بها أى تلذه وتحاصل أن حلاوته

جمع روحه ويديه وانما خصت الحكمة النفيسة بالكلمة الشيثية لان شيث عليه السلام كان أول انسان حصل له العلم بالاعطيات الحاصلة من مرتبة المصدرية والمفيضية ونزلت عليه العلوم الوهبية ولما كانت أزل المراتب المتعلقة للتعين الجامع للتعينات كلها وله أحدية الجمع وكان المرتبة التي تليه مرتبة المصدرية والفياضية التي هي عبارة عن نفث النفس الرحماني في الماهيات القابلة وكان آدم عليه السلام صورة المرتبة الاولى كما كان شيث عليه السلام عالما بالعطايا الحاصلة من المرتبة الثانية كما وهبا قدم المعنى الادمي في الذكر وحمل الفص الشيثي تلوه مراعاة لوجود الخارجي بتقسيم ثلاث العطايا بقوله متدئا (اعلم أن العطايا) جمع عطية (والمنح) جمع منحة وهي العطاء (الظاهرة في الكون) مطلقا بل في الكون الجامع كما تدل عليه التقسيمات الآتية وغيرها الواصلة الى مستعديها (على أيدي العباد) أي بواسطة العباد المتحققين بما رزقهم الله تعالى من البشر كانوا أو من غيره كالعلم الحاصل للمتعلم من المعلم وللكمل بواسطة الملائكة والارواح البشرية الكاملة (أو على غير أيديهم وهي على قسمين) أي بغير واسطتهم كما اذا تجلى الحق سبحانه بالوجه الخاص وأورث ذلك التجلي علما ومعرفة ويجوز أن يقال معناه الظاهرة مطلقا وغير أو واسطتها (منها ما يكون بطريق الاتفاق) مصوبة الى ذات

الانسان) من بني آدم ذكرا أو أنثى (خلق) أي خلقه الله تعالى (عجولا) أي كثير العجلة في الامور لما انه منفوخ فيه من روح دون غيره من الحيوان وروح الله من امر الله وامر الله كامح بالبصيرة فصى العجلة لذلك قال تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى فقد عجل عن وعد الحق به فأسرع مغاربتهم وهو لمح البصر الذي شبه به أمر الله تعالى في قوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر والتي بأمر الله تعالى زيادة كشف له عما هو فيه فلزم من ذلك ان دومه عدوا العجل المشتق من العجلة التي كانت له عليه السلام في مغاربتهم زعموا أن ما عجل الا وهو ربه عجر ما عبدوه هم لالتباس الامر عليهم بالحق حيث كان تعالى له الخلق والامر فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والقرآن أمره تعالى الذي ظهرت عنه حقائق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التعالي الى عالم الامر في وقت الاصباح فهو نهي عن ذلك فلا يقع الاعجال في تحصيله فخرج عن كونه عن بيانه (والصنف الآخر) من السائلين (بعثه على السؤال) أي طلب حاجته من ربه (لما علم) يقينا بطريق الاجمال (ان ثمة) أي هناك يعني في عالم العماء والعدم (أمورا) غير معلومة له بالتفصيل (عند الله) تعالى ان اقابله ثمة (ودقائق العلم) الالهي (منها) أي تلك الامور (لا تنال) أي لا تحصل لاحد (لا بعد سؤال) منها بان يدعو الله تعالى بحصولها ليحصل له لما ان ذلك السؤال من جملة ما سبق به العلم القديم فيكون تلك الامور لا تحصل الا بالسؤال كوجه من جملة حضرة علم الله تعالى فاذا حصل السؤال حصلت تلك الامور فلا بد أن يحصل السؤال فلا بد أن تحصل تلك الامور وليس توقفها على ذلك السؤال توقف مشروط على شرط لا يحسب ما يظهر للعقول اذ الله غني في ايجاد كل شيء عن الاحتياج الى شيء ان توقفه على السؤال توقف أحد المترتبات على مرتبه (فيقول) ذلك الصنف الآخر من السائلين (لعل) أي الذي (يسأله) أي يطلبه منه (سبحانه) وتعالى من الامور (يكون) أي يوجد في علم الله تعالى (من عدا القبيل) السابق العلم الالهي بأنه لا يحصل الا بعد سؤال (سؤاله) ذلك (احتياط) أي حوله واعتبارا لما يجوز فيه من السؤال الذي يقدره الله تعالى علمه وخلقه فيه غير مذموم عنده لاحتمال أن يكون ذلك المطلوب له مترتبا في علم الله تعالى على ذلك السؤال فهو محتاط (لما هو الامر عليه) في نفسه (من الامكان) السابق عنده في نفس الامور التي يعطيها الله تعالى لعباده (وهو) أن ذلك الصنف من السائلين (لا يعلم ما في علم الله) تعالى من خصوص الامر الذي لا يحصل الا بعد سؤال أو يحصل من غير سؤال اذ علم الله تعالى قديم والقديم لا يحل في حادث ولا يحل فيه حادث فيوجد فيه المعلوم الحادث على حسب ما يليق بقدره فهو قديم ومعلومه قديم ويوجد في الحادث بما شاء الله تعالى كما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اذا وجد في

الحادث كان على حسب مايليق بحدوثه فهو حادث ومعلومه حادث فصح أنه لا يعلم ما في علم الله تعالى أحد لا ملك ولا نبي ولا ولي وأما بالوحي والالهام فهو اعلام بما يليق بالحادث لا بما يليق بالقديم وهذا المقدار اذا وجد عند الحادث يصح أن يكون علما من علم الله تعالى وصل الله وحيا أو الهاما فيكون سؤاله حينئذ لذلك الامر الذي علم انه لا يحصل الا بعد السؤال مبنيا على ما وجده من الوحي أو الالهام والوحي يفيد اليقين والالهام يفيد غالب الظن ويجوز بنيان مثل ذلك على غالب الظن فيصير ذلك باعثا على السؤال عنده (و) هو (لا) يعلم أيضا (ما) أي الذي (يعطيه استعداده) أي تهيئه بنفسه (من القبول) لذلك الامر الذي طلبه من الله تعالى ولسؤاله قبله أو لسؤاله فقط أو لحصوله فقط (لانه من أخص) أي أدق وأحجى (المعلومات) عند العباد (الوقوف) أي الاطلاع والكشف (في كل زمان فرد) وهو الجزء الذي لا يتجزى من الزمان وهو يوم الله الذي قال تعالى عنه كل يوم هو في شأن وقال لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله في كل يوم من أيامه هذه أمر هو شأنه في ذلك اليوم وهو اليوم الذي تتقلب فيه القلوب والابصار كما قال تعالى في وصف العارفين به يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الاية (على استعداد الشخص) لما استعد له (في ذلك الزمان) القليل من الامور التي قدرها الله تعالى وقضى بها علمه في الازل فان الله تعالى على كل شخص بخصوصه قضاء وقدرا أزليين بامور أرادها الله تعالى له من الازل الى كل لحظة نصرفه تعالى كل يوم هو في شأن بالنسبة الى خصوص كل انسان ولم يسبق قضاء الله تعالى وقدره على ذلك الشخص بخصوصه بتلك الامور التي أرادها الله تعالى له الا على حسب ما استعد له ذلك الشخص في تلك اللمحة البصرية ووقوف ذلك الشخص على استعداده لتلك الامور في تلك اللمحة البصرية من أصعب العلوم وأخفاها فسؤاله حينئذ مبني على عدم اطلاعه على استعداده ما هو وهل هو استعداد للسؤال فقط من غير حصول المطلوب أو استعداد لحصول المطلوب من غير سؤال أو للسؤال ولحصول المطلوب معا فيسأل احتياطا لذلك (ولولا ما أعطاه الاستعداد) لذي له في ذلك الزمان الذي سئل فيه (للسؤال) الذي صدر منه (ما سأل) مسؤاله انما كان منه على حسب استعداده فان حصل مطلوبه في وقت سؤاله كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال ولحصول المطلوب معا ولهذا أعطاه الله تعالى ذلك على حسب استعداده له كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه فقبل ما استعد له من السؤال وحصول المطلوب وان تأخر مطلوبه الى وقت آخر وحصل له في وقت آخر من غير سؤال كان استعداده في ذلك الوقت الذي سئل فيه للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وكان استعداده في الوقت الآخر لحصول المطلوب فقط من غير سؤال فأعطاه الله تعالى ذلك أيضا لحصول مطلوبه في ذلك الوقت الآخر من غير سؤال (و) منها ما يكون (عطايا اسمائية) يكون مبدأها خصوصية ما من الصفات الذاتية والاسمائية كل واحدة من الاخرى (عند أهل الايمان) الذين دأبهم معرفة الحقائق دون وكشفا لا نظرا وكسبا وبهذين القسمين صارت القسمة مربعة ثم أشار الى تقسيم آخر وقال (كما ان منها) أي من العطايا (ما يكون عن سؤال) صوري (في) سؤل (معين و) عن (سؤال غير معين) باضافة السؤال الى غير او بتوصيفه به على أن يكون وصفا حال المتعلق أي سؤال غير معين من سؤله وفي بعض النسخ وعن سؤال غير معين (ومنها ما لا يكون عن سؤال) صوري فان العطاء لا بد له من سؤال أما بلسان المقال أو الحال أو الاستعداد (سواء كانت العطية) الحاصلة على الوجوه الثلاثة اي على كل واحد منها (ذاتية أو اسمائية) وانما أعاد ذلك تنبيها على ان هذين القسمين يجريان في كل من الوجوه الثلاثة وتضرب الاقسام الاربعة السابقة في هذه الوجوه الثلاثة يحصل اثني عشر قسما (فالمعين كمن يقول) أي فالسؤل المعين كسؤل من يقول (يارب اعطني كذا وكذا من امرا ما) من الامور كالعلم والمعرفة وغيرهما (لا يخطر له) بالقلب عند السؤال

(سواه) أي سوى ذلك الامر (وغير المعين كمن يقول) أي وغير المسؤل المعين كسؤل من يقول (يارب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي) وقوله (من غير تعيين) أي من غير تعيين مسؤل معين من كلام الشيخ لا من كلام السائل كما كان قوله فيما مر أمرا ما في المسؤل

لم يحصل مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده كان استعداده في وقت سؤاله لسؤاله فقط فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وهو سؤاله فقط ولم يستعد لحصول مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده فلم يعطه الله تعالى ذلك لان العطاء على حسب الاستعداد ولا استعداد فيه الا للسؤال فأعطاه السؤال فقط وان حصل مطلوبه في وقت آخر لسؤال كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى السؤال بلا حصول المطلوب ثم ان كان استعداده في الوقت الآخر للسؤال أيضا وحصل المطلوب فأعطاه الله تعالى ذلك سأل وحصل مطلوبه وقد يكون استعداده في أوقات متعددة للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فيتكرر السؤال في تلك الاوقات كلها من غير حصول المطلوب ويكون حصول المطلوب في وقت آخر من غير سؤال فيحصل في ذلك الوقت بلا سؤال وقد يكون بسؤال فيحصل بسؤال وهكذا أحكام السائلين والحاصلين على مطلوبهم لي يوم القيامة (معاية) أمرا أهل الحضور) مع الله تعالى (الذين لا يعلمون) من قبل حصول ما استعدوا له فيهم (مثل هذا) الاستعداد الذي فيهم أو في غيرهم لحصول السؤال والحصول معا أو السؤال فقط أو الحصول فقط أو السؤال فقط في وقت والحصول فقط في وقت آخر أو السؤال فقط في وقت والحصول مع السؤال في وقت آخر أو السؤال فقط بلا حصول مطلقا أو السؤال مكررا أو الحصول بعده فقط من غير سؤال أو سؤال (أن يعلموه) أي الاستعداد على ما ذكرنا (في الزمان الذي يكونون) أي يوجدون (فيه) بسبب قبولهم لما أعطاهم الله تعالى من السؤال والحصول معا أو شيء مما ذكرنا فيطلعون على استعداداتهم قبولهم ذلك (فاتهم) أي أهل الحضور (لحضورهم) مع الله تعالى في جميع أحوالهم مراقبين له تعالى به لا بأنفسهم (يعلمون) من أنفسهم جميع (ما) أي الذي (أعطاهم الحق) تعالى (في ذلك الزمان) الفرد من الزمان الذي هو الرعاية والمواهب الربانية (و) يعلمون أيضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) الذي فيهم لقبوله في ذلك الزمان ولولا ذلك الاستعداد في ذلك الزمان ما قبلوه سواء سبق علمهم به على علمهم بالاستعداد لقبوله أو سبق علمهم بالاستعداد لقبوله على العلم به ولهذا قال (وهم) أي أهل الحضور المذكورون (سمعان صنف يعلمون من أنفسهم) لما أعطاهم الحق تعالى (استعدادهم) لذلك فعلمهم بالاستعداد أخص من القبول لانه فرع الاستعداد ووجود الفرع دليل على وجود الاصل (وصنف) آخر (يعلمون من استعدادهم) الذي يجدونه فيهم و يلتفتون عنه بصائرهم الموزونة (بما) أي الذي (قبلوه) مما يعطيهم الحق تعالى فعلمهم بالقبول مأخوذ من الاستعداد استدلالا بالاصل على الفرع (وهذا) الصنف الثاني (أتم ما) أي شيء (يكون في معرفة الاستعداد) الذي هو (في هذا الصنف الثاني فان الصنف الاول استدلوا بوجود قبولهم لما أعطاهم الحق تعالى على وجود استعدادهم لذلك فقد تأخر علمهم باستعدادهم الى ان ظهر قبولهم لما استعدوا له فعلموا

الآية الى ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم من كلام السائل وقوله (لكل جزء منها) أي أحد يتجزى ورد في من كلام السائل والمراد به الاشارة

ثورا الحديث ولا وجه لتعلق اللام في لكل جزء الى التعيين وان فرض انها من كلام متكلم واحد انما المراد ههنا تعيين المسؤل لا المسؤل له وقوله (من لطيف) زيادة (وكثيف) جسماني بيان لجزء ولو جعل بيانا لما تعلم فيه مصطلحي فاللطيف هو الاغذية الروحانية كالعلوم والمعارف والكثيف هو الاغذية الجسمانية كالاطعمة والاشربة وبما فرغ من هذه التقسيمات أشار الى تقسيم آخر باعتبار السائلين فقال (والسائلون) بالقول الذين ليسوا من أهل الحضور ومراقبة الاوقات وانما قيدنا بذلك ليرد على السائل لغرض امتثال الامر كما سيجيء (هؤلاء السائلون (صنفان صنف بعثه على السؤال الاستعمال الطبيعي فان الانسان خلق مجبولا) فهو اما أن يوافقه الاستعداد الى فيقوم واما أن لا يوافقه فلا يقوم (والصنف الآخر بعثه على السؤال) علمه (العالم) بتشديد اللام وحينئذ يكون قوله بعثه هو المال بحسب المعنى في حكم المتأخر عنه فيصح اضمار الفاعل فيه وارجاعه الى العلم المفهوم من علم ويكون تقدير الكلام والصنف الآخر لما علم ان ثمة عند الله امورا كذا بعثه علمه

على سؤل فلما مع جوابه خبر المبتدأ وقيل يحتمل ان يكون بكسر اللام على انه للتعليل أي بعثه علمه على استعدادهم سؤال لما علم (ان ثمة امورا) وفيه اضمار قبل الذكر قوله (عند الله) بدل من ثمة اي لما علم ان عند الله امورا (قدسي العلم)

استعدادهم من قولهم فهم أنقص مرتبة فى معرفة استعدادهم والصنف الثانى اطلعوا فى استعدادهم اولا لما يعطيهم الحق تعالى بالاطلاع الله تعالى لهم على ذلك فلما عرفوا استعدادهم عرفوا قبولهم لما استعدوا له فقد تقدم علمهم بالاستعداد على علمهم بالقبول فعلموا قبولهم من استعدادهم وهى أكمل مرتبة فى معرفة استعدادهم (ومن هذا الصنف) الثانى (من يسأل) ربه حاجة (لا للاستحقاق) الذى خلق عليه العبد كما فى الصنف الاول من أصناف السائلين (ولا للامكان) اى امكان ان يكون حصول حاجته موقوفا على السؤال لعلمه ان ثمة أمورا لا تنال الا بعد سؤال فيحتاط فى حاجته لاحتمال ان تكون من هذه الامور وهو الصنف الثانى من أصناف السائلين (وانما يسأل) من ربه حاجته (امتثالا) أى لاجل الامتثال اللازم عليه (لامر الله) تعالى (فى قوله تعالى ادعونى) أى اسئلونى حوايجكم (أستجب لكم) اى أعطيكم ما سئلتموه منى (فهو) أى هذا السائل الذى انما يسأل امتثالا لامر الله تعالى (العبد) لله تعالى (المخلص) أى الخالص من شائبة الغرض العاجل حيث كان سؤاله فيما مضى امرا أمره الله تعالى به لا استجلابا لحاجته لا لاحتمال ان يكون حاجته موقوفة على السؤال لعلمه ان بعض الامور كذلك فعرضه فى الحقيقة امتثال للامر لا حصول حاجته ولهذا قال (وليس لهذا الداعى المذكور (همة متعلقة فيما يسأل) الله تعالى (فيه من امر معين) عنده من الحاجة العاجلة او العرض العاجل دنيويا أو اخرويا (أو غير معين) من ذلك (وانما همته فى امتثال أوامر سيده) التى أمره بها من جميع العبادات الدعاء ونحوه وغير ذلك مما الامر بالدعاء أمر غير موقت بوقت هو وكون الى الداعى (فاذا اقتضى الحال) الذى يكون فيه ذلك السائل بحسب ما يجده فى قلبه من الاقبال على السؤال بطريق الالهام من الله تعالى (السؤال) اى الدعاء بحاجته يكون ذلك الاقتضاء الحالى دليلا من الله تعالى له بالسؤال وتعريفا منه تعالى لوقته المطلق (سأل) حينئذ من ربه حاجته ولا يصبر على فقدها عبودية) منه لله تعالى (واذا اقتضى الحال) فى وقت آخر (لتفويض) الى الله تعالى والصبر على فقد حاجته بالوجدان القلبى الهاما له من الله تعالى بذلك (والسكوت) عن السؤال بحاجته (سكت) عنها ولم يسأل الله تعالى فيها (فقد ابتلى) اى ابتلاه الله تعالى (أيوب) النبى عليه السلام بما ابتلاه به (و) كذلك (غيره) من الانبياء عليهم السلام وغيرهم (وما سألوا) الله تعالى (رفع) أى ازالة (ما ابتلاهم الله) تعالى (به) عنهم بل اقتضاها لهم فى العالم التفويض الى الله تعالى والسكوت عن السؤال فى رفع ذلك عنهم اشتغالا منهم بالله تعالى عن التفرغ لذلك (ثم اقتضى لهم الحال فى زمان آخر) اذا التفتوا الى ذلك البلاء وحده وهو يقتضى اظهار الذل والافتقار والطلب من الله تعالى رفعه ومعافاتهم من (ان يسألوا) منه تعالى (رفع ذلك) البلاء عنهم (فسألوه) وهو قول أيوب عليه السلام رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم

يكون واقعا فى كل زمان على م ٩ خصوص ما تجرى عليه فى جميع الامور وذلك لا يتيسر للسائل احتياطا ولما لم يكن الامر مهما عنده بل هو من حوائج الاكمل الذى من أهل الله وذلك السائل احتياط وان كان لا يعلم ما فى علم الله

ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض بعد هذا اليوم ودعائه عليه السلام على رعل وذكوان بعد احتمال آذاهم ودعائه على بعض المنافقين وكذلك قول نوح عليه السلام في قومه بعد احتمالهم مدة طويلة رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الآية (فرعه) أي أزال ذلك (الله) تعالى (عنهم) اجابة لدعائهم (والتعجيل) أي الاسراع من الله تعالى (بالمسؤول فيه) من حاجات العبد (لا بطاء) أي التأخير في ذلك لما هو موكول (للقدر) أي التقدير الالهي (المعين) من الازل (له) أي لذلك الامر المسؤول فيه من حاجات العبد (عند الله) تعالى فانه تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والسؤال لذلك الشئ من جملة ذلك الشئ عند الله وان الله تعالى السؤال على عند من ذلك الشئ المسؤول فيه جزء بقدر معلوم والباقي صبه له قدره معلوم آخر ينزل فيه وذلك القدر المعلوم وقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا والذي قدره يعلمه ولهذا سماه قدرا معلوما وقال تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا أي مقدارا يكون فيه لا يريد منه ولا ينقص وقال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال وخلق كل شئ فقدره تقديرا الى غير ذلك من الآيات الدالة على ظهور الشئ بقدره الذي قدر له من الازل لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه زمانا ولا مكانا ولا حسبما (واذا وافق السؤال) الصادر من العبد ذلك (الوقت) المعين له عند الله تعالى (أسرع) الله تعالى (بالاجابة) لذلك العبد في قضاء حاجته فقضيت من غير تأخير وتلوب الحاجي قد تحس بوقت الاجابة المعين في علم الله تعالى احساسا مستندا الى الهام أو غيره من طرق حرب قرآني أو اشارة كونية ونحو ذلك فلا يدعون الله تعالى الا في ذلك الوقت المعين فتسرع لهم الاجابة من الله تعالى لعين ما سألوه فيقال فلان مستجاب الدعوة واذا أحس بعدم ذلك الوقت المعين لا يدعوا الله تعالى فيقال عنه لم يدعا الله تعالى لا أحسب ولكنه ما دعا فلم يجب والامر على ما ذكر بالنسبة العارف به دون الجاهل (واذا تأخر الوقت) المعين عند الله تعالى لوجود المسؤل فيه (اما في الدنيا) بأن تأخر عن وقت السؤال سنة أو أقل أو أكثر ثم وجد المسؤل فيه (واما في الاخرة) بأن تأخر عن الدنيا فكان وقت السؤال في الدنيا ووقت الاجابة في الاخرة (تأخرت الاجابة) المعلومة من الله تعالى عن ذلك السؤال الى أخر وقته المقدور لها من الازل فان كل شئ له وقت معلوم عند الله تعالى لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا بد ان يكون ذلك الشئ فيه حكما الهيا أزليا قال تعالى ما يبدل القول لدي وذلك لان قوله قديم والقديم لا يتغير اذ لو تغير كان حادثا (أي) تغير للاجابة التي تأخر حصول (المسؤول فيه) الذي هو مراد السائل (لا) تأخر (الاجابة) المولية (التي هي) دون (البيت) شبه لان يقال لباه اذا أجابه يلبيه لباوتلبية يعني اجابة وهذا اجابة وهي الاجابة القولية ثم الاجابة المعلومة (من الله) تعالى لذلك العبد السائل بل هي حاصلة منه تعالى بعد ذلك السؤال من غير تأخير البتة كما ورد به الاخبار (فافهم) يا أيها المريد (هذا الكلام)

ما أعطاه مصدرية أي لولا أعطاه الله الاستعداد السؤال ما سأل (فعناية أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا) أي مثل العلم الذي يحصل للكمل الفذ عما في علم الله وما يعطيه الاستعداد في جميع الازمنة والاوقات على ان يكون مفعولا مطلقا وهو مثل ما في علم الله وما يعطيه الاستعداد فيكون مفعولا به ويكون لفظ المثل مقحما (أن يعلموه في الزمان الذي يكون فيه) ويرد عليهم فيه ما يعطيهم الحق (فانهم محصورهم) مع ما يرد في كل زمان ومراتبهم ذلك الزمان (يعلمون ما أعطاهم الحق من ذلك الزمان) الذين هم فيه (و) يعلمون أيضا (انهم ما نيلوه الا بالاستعداد) لما أعطاهم (وهم) أي أهل الحضور الذين يعلمون ما أعطاهم الحق من الزمان الذي يكون فيه (بعض من يعلمون من قبولهم) لما أعطاهم (استعدادهم) له فانهم اذا وقفوا على ما أعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم ووجدوا فيها استعدادا خاصا وعرفوه حق المعرفة لانهم عالمون ان لهم استعدادا لذلك فان أهل الحضور وغيرهم في هذا العلم سواء (وصف يعلمون من) معرفة خصوص (استعدادهم يا يعلمون) من العطايا فانهم اذا علموا حصول كمال استعدادهم الخاص لامر ما حصل لهم تحصل من ذلك الامر ولا ان يتوسوسوه (هذا) أي كون العلم بالاستعداد رأيا على العلم بما يعطيه (اسم ما يكون) اذا كمل به (يكون) (في معرفة

ولا يشكل عليك بعده معنى الاجابة الموجود بها كل سائل في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وغير ذلك من الآيات والاحاديث (واما القسم الثاني) من قسمي العطايا والمنح الظاهرة في الكون على حسب ماسبق ذكره (وهو) أي هذا القسم الثاني (قولنا ومنها) أي من العطايا والمنح (مالا يكون) أي يوجد (عن سؤال) أصلا (فالذي لا يكون) صادرا (عن سؤال) من العبد (فانما أريد بالسؤال التلفظ) من السائل (به) بأن يسأل بلسانه أمرا من الامور والا (فانه في نفس الامر لا بد من سؤال) يصدر من العبد حتى تحصل الاجابة وذلك السؤال المطلق (اما باللفظ) وهو معلوم (أو بالحال) بأن يكون لسان حاله ما ثم ذلك الشئ كالنبات اذا قل عنه الماء فان لسان حاله طالب للماء قال الاعرابي صوح النبت فاسقه نهلة من سحائبك واغثنا فانا في ترجي مواهبك (أو بالاستعداد) بأن تهيأ للاجابة بحسب العادة كالحبة اذا دفنت تحت الارض فانها مستعدة للانبات لخروج السنبلة منها والنواة كذلك مستعدة للانبات لخروج النخلة منها فهي سائلة بلسان استعدادها ومجاوبة من الله تعالى فيما سألت واعلم ان الله تعالى غني عن العالمين ومن غناه عنهم كانت عطاياه لا بد لها من سابقة السؤال من الغير فيعطي الماهيات المعدومة التي هي ليست باشياء وجودا بسبب سؤالها ذلك منه باستعداد حالها حتى لو لم تستعد للوجود ولم تسأله ذلك باستعدادها له لم يعطها وجودها وبعد وجودها هي استعدت لحاله فقد سألت منه تلك الحالة باستعدادها لها فاعطيها ذلك أو بلسان حالها أو بلسان قالها سواء كانت تلك الحالة خيرا لها أو شرا فان الله تعالى يعطيها ذلك على حسب سؤالها ولهذا اضافت نسبة الشر عن جميع ما يصدر من المكلف اليه نسبة حقيقية لانه وان لم يعمل ذلك حقيقة فقد وهله الله تعالى له بطلبه هو لذلك استعدادا أو حالا أو قالا كما أوجده الله تعالى على هذه الكيفية وهذه الصورة والحالة التي هو فيها طلبه ذلك من الله تعالى طلبا استعداديا فأعطاه الله تعالى ذلك له على حسب طلبه وان كان استعداده ذلك بوضع الله تعالى على ما هي ما سبقت به الارادة القديمة والى الله ترجع الامور وهو الذي أفقر اليه كل شئ وهو الذي أغنى بعطائه كل شئ (كما) أي مثل ماسبق من كون العطايا لا بد لها من سؤال (انه) أي الثناء (لا يصح حمد) لله تعالى (مطلق) عن قصود الاسباب ليس في مقابلة سبب داعي اليه (قط الا في الغلط) فتقول الحمد لله وانت ناس في جميع الاغراض لذلك عن هذا الحمد الحمد المطلق عن ذلك اعاهو في لحظ فقط واذا تأملت في معنى ذلك وجدت الحامل لك عليه استحقاق الله تعالى الحمد لا في مقابلة لشئ مطلق بل استحقاق ذاتي لانه الكامل المطلق فعند ذلك عليه التنزيه الذي قام عندك لله سبحانه وتعالى والتنزيه قبل الحمد لم يحلوا الحمد من قيد كما قال (واما في المعنى) باعتبار قصد الحامد (فلا بد أن يقيده الحال) الذي هو قائم بالحامد وان لم يشعر به الحامد (فالذي يعنيك) أيها الحامد (على حمد الله) تعالى في كل حمد صدر منك (هو المقيد لذلك باسم فعل) من أفعال

وهو من يعلم من استعداده القبول فان الفيض الاول لا سؤال له فان بعد الفيض بقبوله المسؤل لا مقولية السؤال (من يسأل لا للاستحقاق) الطبيعي فانه لا حكم للطبيعة عند أهل الحضور (ولا للامكان) لانه على يقين في حصول السؤال في الزمان الذي هو فيه (وانما يسأل امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فهو العبد المحض) لله سبحانه ليس فيه شوب ربوبية ولا شائبة رقية لامر سواه (وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما يسأل فيه من) مسؤل (معين أو غير معين وانما همته مصروفة في امتثال أوامر سيده) غير متجاوزة الى مطلوب غيره فانه لا مطلوب له سواه ولا يطلب في الدارين الا اياه (واذا اقتضى الحال السؤال) اللفظي (سأل عبودية واذا اقتضى التفويض) أي كله الامر اليه سبحانه (والسكوت) عن السؤال (سكت) عنه (فقد ابتلى أيوب عليه السلام وغيره) من الانبياء والاولياء (وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله به) أولا (ثم اقتضى لهم الحال) نابيا (في زمان آخر ان يسألوا رفع ذلك) أي رفع ما ابتلاهم به (فسألوا ورفعه فرفعه الله عنهم

والتحميل بالمسئول فيه) أي الذي اذي وضع السؤال في شأنه (والاعطاء انما هو للقدر المعين له) أي الوقت المقدر المعين للمسؤل فيه (عند الله) لا قبل لاعطاء العبد ربه أصلا (واذا راعى السؤال) أي وقته (الوقت) المقدر عند الله للاجابة باعطاء

السؤال فيه بأن يكون واحدا (شرع) الله (سبحانه لا يجاب إلا بأحد الوقتين) أي حصل الوقت للشروع الإجابة متأخرا عن وقت السؤل (أما في الدنيا) كما إذا حصل الأمر المسؤل عنه في الدنيا (وأما في الأخرى) كما إذا حصل الأمر فيها (تأخرت الإجابة أي المسؤل فيه) بمعنى إجابة (لا الإجابة التي هي ليست من الله سبحانه) فإنها لا تتأخر عن السؤال لما جاء في الخبر الصحيح ان العبد إذا دعى ربه يقول الله لبيك يا عبدي والفرق بين الإجابتين من الالتباس أردفه بقوله (فافهم وأما القسم الثاني) من التقسيم الثالث للعطايا وهو قولنا (منها ما لا يكون عن سؤال فالذي لا يحصل عن سؤال فانما أريد بالسؤال اللفظي أي السؤل اللفظي لا السؤل مطلقا (فانه في بعض الأمر لابد) في حصول المسؤل (من سؤال أما باللفظ) كما إذا قال اللهم اعطني عطية أو مقيدا كما قال اللهم اعطني علما نافعا (أو بالحال أو بالاستعداد) ولابد ان يكون السؤال الواقع بلسانه مقيدا فان لسان الحال أو الاستعداد لا يسأل الا مقيدا لعدم انفكاك الحال المعين أو الاستعداد الا أمر ما فيها فلا يصح سؤال عطاء مطلقا الا في اللفظ وأما في نفس الأمر فلابد أن يقيده الحال أو الاستعداد (كما انه لا يصح جده مطلق الا في اللفظ وأما في المعنى فلابد ان يقيده الحال فالذي يمتنك على حد الله سبحانه هو المقيد لذلك باسم فعل) كما إذا كنت مريضا مثلا وقلت يا رحيم الله تعالى فقلت الحمد لله حمدك بالاسم الثاني فمكانك قلت الحمد لله تعالى (أو باسم تنزيه) كما إذا جئت عليك الحق

الله تعالى كالرزاق والمعطي والفاتح والراسم واللطيف والحافظ ونحو ذلك فإذا فعل الله تعالى فعلا يدل على أن له صفة على الفعل وهو الضراء فقد تقيد حمدك بالاسم المأخوذ من ذلك الفعل لله تعالى (أو باسم تنزيه) لله تعالى كالواحد والقديم والذي لم يتخذ ولدا ولا شريكا في الملك ونحو ذلك فإذا نزهت الله تعالى عقتضى اسم من هذه الأسماء ثم حمدته أثر ذلك فقد تقيد حمدك به فليس حمدا مطلقا الا في لفظك فقط دون المعنى وكذلك العطايا الإلهية لابد لها من سؤال يصدر من العبد سابق عليها فإذا كانت من غير سؤال فهي من غير سؤال لفظ به والا فلابد لها من سؤال ولو بالحال أو بالاستعداد على ما بيناه والعبرة وصل أعظم من أن يلتفت الى ايجاد شيء أو امداده من غيره فافهم وسؤال وطلب من ذلك الشيء والله غني عن العالمين (والاستعداد) الذي هو أخفى سؤال صادر (من العبد) أي عبد كان (لا) يمكن أن (يشعر به صاحبه) من قد يعبد لربه بما يقتضيه ذلك العبد فما هو معان كان من أهل الله أو من الفرق كما ذكرناه فيما مر (و) يمكن أن (يشعر بالحال) الذي هو سؤال صدر منه (لا به) أي العبد (يعلم ما باعث) أي السؤل الذي في حقيقته مقتضيا لاجابته (وهو) أي الباعث المذكور (الحال) القائم به في نفسه أو بدنه (والاستعداد) حينئذ (أخفى سؤال) يصدر من العبد للرب بما يقتضيه ذلك العبد فما هو مستعداه وليس هذا له قائما بالعبد حتى يمكن أن يشعر بها من نفسه (وأما هو) من حيث حقيقته حقه الله تعالى وذلك العبد الذي آخر حي في عيب السموات والأرض (وأنت) أيها السامع (مع هؤلاء) أي أهل هذا القسم الذين عطاياهم من سؤال صدر منهم فيها (من الأول) وبحملهم على تركه (علمهم بأن الله) تعالى (فيهم) من الأزل (ساقه قضاه) أي حكم وتقدير بما أراد سبحانه وتعالى ان يصيبهم من العطايا واضح وما قضاه الله تعالى وقدره لابد أن يكون سواء سأل العبد أو لم يسأل (فهم قد هيئوا محلهم) لذي هو واتهم (لقبول ما يرد) عليهم (منه) تعالى فيسلمون بما قضاه عليهم وقدره (وقد علموا من) شهود (نعوتهم) في شهود بهم عن وصل (و) عن طلب (اعراضهم) في بعد ارادتهم تعالى فيهم فلم يتعرضوا بسؤال منه تعالى ولم يسألوا (ومن هؤلاء) العطائية اهل التعويض والتسليم والاعتصام بالله تعالى (من علم) علم الله تعالى له (أن علم الله) تعالى (به في جميع أحواله) التي هو متقلب فيها من حين كان نطفة الى أن يخرج من الدنيا شقيا (هو) أن ذلك العلم بعينه (ما) أي الذي (كان) اي وجد (عليه) من الاحوال المرتبة (في حال شهود) أي استحضار (عينه) أي ذاته مع جميع أحواله في حضرة علم الله تعالى القديم (فعلم وجوده) أي ظهور تلك العين من علم الله الى هذا الكون الحادث فكلما شعر بحالة من احواله وجدت فيه علما هي الى يعلمها الله تعالى منه في الأزل احرجه له لان قدرته ورتبها ارادته تعالى على حسب ما هي مرتبة في حضرة علم الله تعالى فهو مطمئن بحاله وجميع

سبحانه بالاسماء التنزيهية فتنزه من الشرك من ملاحظة الاغيار فقلت الحمد لله عند ذلك وان وقع على الضد من ذلك يقيده بالاسماء التنزيهية الى آخره وهو التجلي علمك (والاستعداد من العبد ٩٩ لا يشعر به صاحبه) الا بعد الكمل لكونه موقوفا على العلم بعينه الثابتة وهو وقف وهو أصعب الامور وأعزها لا يظفر به الا القدر من الكامل (ويشعر بالحال) صاحبه (فانه يعلم الباعث) له على الطلب (وهو) اى الباعث هو (الحال فان الاستعداد أخفى من السؤال) بالنسبة الى اللفظي والحالي (وانما يسمع هؤلاء) السائلين بلسان الحال والاستعداد (من السؤال) اللفظي (علمهم بأن الله سبحانه فيهم) أي في شأنهم (سائقة وصاء) أي وصاه سائقا على حال الطلب دل على وجودهم بوجوع ما قدر لهم وعليهم بلا تخلف فاستراحوا من تعب الطلب (فهم قد هيؤا محلهم) بتطهيره عن درن التعلقات الغائية وتخليصه عن الانتقاش بالصور الكونية وتفريغه عن شواغل السؤال والدعاء (لقبول ما يرد عليه) أي على دلك المحل من الواردات والتجليات والحال انهم (قد عاينوا من) حظوظ (نفوسهم وأغراضهم) في هذه الهيئة بل فعلوها رفيقة عشقية تقتضي أغراضهم عن الاغراض النفسية والتوجه اليه بالكلية (ومن هؤلاء) الذين منعهم عن السؤال علمهم بسابق عناية

أحوالها على حسب ما كشف عنها سبحانه وتعالى بعلمه من الازل ثم قدره ووجد على ذلك المنوال السابق لا زادت عليه ولا نقصت (ويعلم) من ذلك (ان الحق) تعالى (لا يعطيه) شيأ ما مطلقا (الا ما أعطاه) أي أعطى الحق تعالى (عينه) أي عين ذلك العبد (من) بيان لما (العلم به) أي بذلك العبد (وهو) أي العلم بذلك العبد (ما كان عليه) ذلك العبد (في حال ثبوته) أي استحضار العالم به فقط قبل وجوده في ذاته فقد أعطى الله تعالى بعينه الثابتة في الاستحضار قبل وجودها ما علمه الله تعالى منه ثم ان الله تعالى أعطاه ما أخذ منه بعلمه سبحانه لا زاده ولا نقصه (فيعلم) هذا العبد حينئذ (علم الله) تعالى (به) الذي هو أصل لتعلق الارادة والقدرة الازليتين بايجاده حتى وجد على هذا الترتيب الذي هو عليه (من أين حصل لله) تعالى ذلك العلم في الازل بذلك العبد وبأحواله حصولا ترتيبيا تقتضيه رتبة العلم لا حصولا حدوثيا ترتيبيا اذ هو محال واعلم ان الثبوت غير الوجود كما ان الشيء غير العدم فالثبوت والشيء متقاسمان كالوجود والعدم أما الشيء فهو عبارة عن امكان الشيء وقابليته للوجود وطلبه لذلك طلبا استعداديا وجميع ما أوجده هو وجود وسيوجد من الكائنات كانت ثابتة قبل وجودها في هذا العالم الحادث من غير وجود لها وهي ثبوتها الامكنة للوجود وطلبه لذلك طلبا استعداديا طالبة له طلبا استعداديا وهذا الثبوت الذي لها قبل وجودها ثبوت أزلي ليس بمجعول جاعل لانه عدم صرف لا وجود فيه والعدم ليس بمجعول جاعل وسيأتي من الشيخ قدس سره قريبا بيان ما في هذه الكائنات الثابتة قبل وجودها ثم ان الله تعالى بعلمه القديم كشف عن هذه الكائنات الثابتة في امكانها وقابليتها للوجود وطلبها له باستعدادها كل ما ليس متأخرا عنها ولا هي متقدمة عليه بل تسميته بالعلم في لسان الشرع يقتضي هذا التأخر عنها من حيث الرتبة التي هو فيها من كونه مسمى علما لا من حيث هو قديم اذ لو تأخر القديم لكان حادثا وهو محال ولهذا ما عرفوا العلم الالهي قالوا هو صفة تكشف لمن قامت به عن المعلوم كشفا حقيقيا لا يحتمل النقيض وبأخرجه العلم من حيث الرتبة لا يمنع المقارنة من حيث القدم بجميع الكائنات الثابتة قبل وجودها قائمة بالاستحضار الالهي لها قبل تسميته لنا علما بها فتسميته علما بيان الهي لنا على ألسنة الانبياء عليهم السلام وهو المسمى بالشرع وهو احكام الله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ومن جملة أحكامه ان حكم أن له علما كاشفا من الازل عن حقائق الكائنات الثابتة قبل وجودها وكلام الشيخ قدس الله سره من حيث هذا البيان الالهي المسمى باسم الشرع الذي هو احكام الله تعالى حيث ورد فيه ان الله موصوف بصفة العلم لكل شيء المقتضي ذلك بأخرهذه الصفة عما تعلقت به وتقدم ما تعلقت به عليها وهو التنزل الالهي وأما من حيث ما الامر عليه في نفسه فلا يعلم الله الا الله ولولا الادن من الله بالحكم على ذلك من هذه الحيثية مما وصف الله تعالى به نفسه صفة العلم في لسان الشرع لا سيما وقد قال رسول الله عليه السلام من رد

الله وقدره بجميع ما يجري عليهم (من يعلم) من عباد الله (ان علم الله به في جميع أحواله) لم يعلق علمه بالله حد (هو ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (في حال ثبوت عينه) حين به العلم (قبل وجودها) اي وجود عينه الثابتة في مرتبه

أي الحق محذوف (عينه) فاعل أعطاه (من العلم به) أي بالعبد بيان للوصول (وهو) أي العلم به بل متعلق ذلك العلم (ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (في حال ثبوته) في مرتبة العلم قبل خروجه الى العين (فيعلم) ان (علم الله به) وبأحواله الجارية عليه الى الابد (من أين حصل) أي من عينه الثابتة وان كل ما يجري عليه انما هو بمقتضى عينه الثابتة وظلمها اياه بلسان الاستعداد والمطلوب بلسان الاستعداد يعطيه الله الجواد المطلق سبحانه لا محالة فلا يحتاجون الى السؤال للمعطي أصلا (وما ثم صنف من أهل الله أعلى) علما (واكشف) للامور على ما هي عليه (من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك) أي سر القدر (مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى) كشفا (وأتم) معرفة من الذي يعلمه مجملا (فانه) أي الذي يعلمه مفصلا (يعلم ما تعين في علم الله فيه) أي في شأنه من أحوال عينه الثابتة على سبيل التفصيل بخلاف من يعلمه مجملا وذلك العلم التفصيلي (انما باعلام الله اياه) أي الذي يعلمه مفصلا (بما أعطاه عينه من العلم به) بان يلقي في قلبه بواسطة أو غير واسطة ان عينه الثابتة تقتضي هذه الاحوال العينية فمن غير ان يطلعه على عينه كشفا (واما بان يكشف له) اي لاجل اجلاء (عن عينه الثابتة

لله خيرا يفقهه في الدين أي يفهمه فيه والدين هو الشرع الذي شرعه الله تعالى لعباده أي بينه لهم على حسبهم لا على حسبه هو في ذاته ثم حيث تقرر ان صفة العلم تقتضي التأثر عن المعلوم لانها تابعة له حيث كانت كانت تابعة عنه لا مؤثرة فيه كانت جميع الكائنات الثابتة قبل وجودها معطية لله تعالى علمه تعالى بها على الترتيب والاجمال والتفصيل ثم ان ارادة الله تعالى القديمة تعلقت بتخصيص جميع ما علمه الله تعالى على منوال ما علمه من غير تأخر عن العلم أيضا تأخرا رتبيا بل تأخر تقتضيه رتبة الارادة اذ لا ارادة لغير معلوم فهو تعالى علم فأراد ثم ان قدرة الله تعالى القديمة تعلقت بايجاد ما أراده تعالى من غير تأخر عن الارادة أيضا ولكن البيان الالهي اقتضى هذا الترتيب يجري حكم الفقه في الدين على هذا البيان فكما ان الكائنات الثابتة قبل وجودها أعطت الحق تعالى علمها اعطاها هو تعالى أيضا جميع ما علمه منها فأوجدها على منوال ما أخذ منها من الذوات والاحوال فوجدت في عينها بقدرته تعالى وتخصصت بما هي فيه من الاحوال بارادته وكانت ثابتة قبل وجودها ممكنا وواقعا بعلمه تعالى فهذا الفرق بين الثبوت والوجود وأما الفرق بين الشيء والعدم فالشيء نقيض الثبوت وهو عبارة عن عدم امكان الشيء وعدم قابليته للوجود وهو المستحيل وعن عدم طلبه للوجود طلبا استعداديا وهو الممكن القابل للوجود من غير مانع عن ذلك الا انه لم يستعد للوجود فلم يطلب الوجود باستعداده كالشمس الثانية والثالثة والعشرة الثاني والثالث والمحمود ذلك من الممكنات الغير الطالبة للوجود باستعدادها والعدم نقيض الوجود وهو شامل للثبوت والمنفي يدعيه المستحيل والممكن (وما ثم) أي هالك بين أهل الله تعالى (صنف من أهل الله) تعالى العارفين به (أعلى) مرتبة (واكشف) بصيرة (من هذا الصنف) الذين يعلمون انه علم الله تعالى بهم هو ما هم عليه في حال ثبوت أعيانهم قبل خروجها الى هذا الوجود فقد أعطوا الله تعالى علمهم فهو يعطيهم ما أخذه منهم من غير زيادة ولا نقصان (فهم الواقفون) أي المطلعون (على سر القدر) الالهي والقضاء الازلي فان الله تعالى ما قدر وقضى على احد الا ما علمه منه من خير أو شر وما علمه الا ما هو عليه في حال ثبوته قبل وجوده ولهذا رد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته انه قال لسارق ما حملك على ما فعلت قال قضاء الله وقدره فقال له لم كذبت ثم أمر بحده ثم عذره لكذبه على الله تعالى في قوله ان قضاء الله تعالى وقدره حمله على السرقة وبيان ذلك ان القضاء والقدر على منوال ما في علم الله تعالى من ذلك السارق وعلم الله تعالى كاشف عن ذات ذلك السارق وجميع أحواله في عالم الثبوت قبل الوجود فمحل القضاء والقدر ولا العلم القديم ذلك السارق على فعل السرقة بل ذلك السارق هكذا في حال ثبوت عينه المكشوف عنها بعلم الله تعالى قبل وجوده ولا بد من كمال ما أراده رحمه الله تعالى ورسالة في تحقيق معنى القضاء والقدر شاهدا على مسئلة ان العلم تابع للمعلوم

وبسط الكلام على ذلك وقد تكلمنا على هذه المسئلة أيضا بما يشفى العليل ويبرد الغليل فى كتابنا المطالب الوفية ولنا على مسئلة تبعية العلم للمعلوم كلام آخر فى كتابنا الفتح الربانى (وهم) أى الواقفون على سر القدر (على قسمين منهم من يعلم ذلك) أى سر القدر علما (مجملا) بأن يعلم ان ثم أمورا ثابتة قبل وجودها كشف الله تعالى بعلمه القديم عنها وحكم بها وقضاها وقدرها على منوال ما كشف عنها ولكن لا يعلم ذلك العبد ما هى بعينها ولا يعرف تفاصيلها (ومنهم من يعلمه) أى سر القدر (مفصلا) بأن يعلم كل شئ بعينه على حال ثبوته قبل وجوده بتعليم الله تعالى ذلك (والذى يعلمه) أى سر القدر مفصلا على هذا المنوال (أعلى) درجة (وأتم) معرفة (من الذى يعلمه مجملا) وعلم الله تعالى ليس علما مجملا بل علما مفصلا والذى يعلم مفصلا هو الذى يعلم علم الله تعالى (فانه يعلم ما) أى الذى (فى علم الله) تعالى (فيه) أى فى نفسه من الاحوال المختلفة الماضية والمستقبلة (أما بإعلام الله) تعالى (اياه) بطريق الوحى الالهامى والتعليم الربانى والالقاء فى القلب (عما) أى بالذى (أعطاه) أى أعطى الله تعالى (عينه) الثابتة قبل وجودها (من العلم به) كله على ما هو عليه فى حال ثبوته قبل وجوده (واما بان يكشف) الله تعالى (له) أى لذلك العبد (عن عينه الثابتة) قبل وجودها (و) عن (انتقالات) جميع (الاحوال عليها الى مالا يتناهى) فى الدنيا والاخرة (وهو) أى هذا الوجه الثانى (أعلى) رتبة من الوجه الاول لان الاول بطريق الاخبار من الله تعالى له وليس علم الله تعالى بالكائنات الثابتة قبل وجودها هذا الطريق فهو أدنى والثانى بطريق الكشف عنها وعلم الله تعالى بها كذلك بطريق الكشف فهو أعلى من الاول لموافقته لعلم الله تعالى من حيث كونه بطريق الكشف عن تلك الكائنات الثابتة قبل وجودها (فانه) أى هذا الذى كشف له عن عينه الثابتة وانتقالات أحواله (يكون) حينئذ (فى علمه بنفسه) علم كشف عن حقيقته الثابتة أيضا وانتقالات أحواله (بمنزلة علم الله) تعالى (به) علم كشف عن حقيقته الثابتة وانتقالات أحواله (لان الاحد) أى أحد الله تعالى علمه فى الازل بنفس هذا العبد وبانتقالات أحواله وأحد هذا العبد علمه فى عالم وجوده الحادث بنفسه وبانتقالات أحواله كلا الاحدين بطريق الكشف عن نفس هذا العبد وانتقالات أحواله فى الثابت ذلك كله قبل وجوده (من معدن واحد) وهو نفس ذلك العبد وانتقالات أحواله فى ثبوتها قبل وجودها (الا انه) أى الاحد المذكور (من جهة العبد) خص (عناية من الله) تعالى (سبقت له) أى لهذا العبد (هى) أى تلك العناية الالهية التى انتجت علم العبد بنفسه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف المذكور (من جملة أحوال عينه) أى عين ذلك العبد بمعنى ذاته التى كشف الله تعالى عنها بعلمه (يعرفها) أى يعرف تلك العناية (صاحب هذا الكشف) أيضا وهو العبد المذكور (اذا اطلعه الله) تعالى (على ذلك) اى على احوال

الدين أبى المعالى محمد بن اسحق القونوى عن شيخه الاكمل محيى الدين ابن العربى قدس الله اسرارهم انه قال لما وصلت الى بحر الروم من بلاد الاندلس عزمت على نفسى ان لا ارى البحر الا بعد ان أشهد تفاصيل أحوالى الظاهرة والباطنة الوجودية مما سوى الله سبحانه على والى منتهى الى آخر عمرى فتوجهت الى الله تعالى بحضور تام وشهود عام ومراقبة كاملة فاشهدنى الله جميع أحوالى مما يجرى ظاهرا وباطنا الى آخر عمرى حتى صحبنى ابنك اسحق ابن محمد وصحبتك وأحوالك وعلومك وادواقك ومقاماتك وتجلياتك ومكاشفاتك وجميع خطوطك من الله ثم ركبت البحر على بصيرة ويقين وكان ما كان ويكون من غير حلال واحتلال (وهو) أى الذى يكشف له عن عينه الثابتة (أعلا) رتبة (فانه) اى الذى يكشف له عن عينه (يكون فى علمه بنفسه) وأحوال بينة (بمنزلة علم الله به) أى بمنزلة الله فى علمه به (لان الاحد) أى احد العلم لكل منهما (من معدن واحد) وهو العين الثابتة فكما يتعلق علم الله بعينه الثابتة فيعلم أحوالها به كذلك يتعلق علم هذا الكامل بها وعلم أحوالها به فلا فرق بين العالمين (الا انه) أى العلم بالعين الثابتة أو أحد العلم منها (من جهة العبد عناية من الله سبحانه سبقت له) أى العبد قبل وجوده (هى) أى هذه العناية (من جملة أحوال عينه)

فانه اذا أطلع عليها باطلاع الحق سبحانه عرف تلك العناية التي من جملتها وانما قلنا العلم بالعين الثابتة من جانب العبد مسبوق بعناية من الله سبحانه (فانه) اى الشان (ليس في وسع) أى قدرة (المخلوق اذا أطلعه الله) اى أراد اطلاعه (على أحوال عينه الثابتة التي مع صورة الوجود) العيني لهذا المخلوق (عليها) أى على تلك الاحوال (ان يطلع في هذه) الاحوال اطلاعا واقعا (على) طريقة (اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) علما وعينا فقوله على هذه الاعيان الثابتة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله يطلع وبالاطلاع أيضا يمكن أن يقال المراد باطلاع الحق ما يطلع عليه الحق من هذه الاعيان وحينئذ لعطفه على الاولى متعلقة بيطلع والثانية بالاطلاع واعلم انه ليس في وسع المخلوق اطلاع مثل اطلاع الحق (لانها) أى تلك الاعيان يعني الحقائق التي تلك الاعيان صورة معلوميتها (نسب ذاتيه) وشؤون عينية مستهلكة في عين الذات قبل العلم بها (لا صورة لها) تتميز بها لا في العلم ولا في العين ليصح تعلق علم المخلوق بها فاذا تعلق علم الحق سبحانه بها وحصل لها تميز وتعين في العلم صح تعلق علم المخلوق بها علما مبدأ للعلم بأحوالها مساويا بالعلم الحق كلها سبحانه في تلك الافادة (بمجرد القدر) من سبق علم الحق بالاعيان على علم العبد بها (بقول ان اعمالكم) من الحق سبحانه

عينه أي ذاته الثابتة من قبل وجودها المكشوف عنها بعلم الله تعالى فان من جملة أحوال عينه التي يطلعه الله تعالى عليها تلك العناية التي سبقت له المتعلقة لعلمه بتعينه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف عن ذلك وهو ثابت له قبل وجوده (فانه) أي الشان وهو بيان لقوله عناية من الله سبقت له (ليس في وسع) أي قدرة (المخلوق اذا أطلعه الله) تعالى (على أحوال عينه الثابتة) قبل وجودها كما ذكر (التي مع صورة الوجود) بعد ذلك الثبوت (عليها) وأما حقيقة الوجود فليست لها مطلقا بقابل ذلك مخصوص بالحق تعالى (ان يطلع) ذلك المخلوق (في هذا الحال) المذكور (على اطلاع الحق) تعالى اطلاعا وجوديا تفصيليا اجماليا (على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) قبل الوجود ويبقى المخلوق حينئذ لم يطلعه الله تعالى على جميل أحوال عينه الثابتة قبل أن يقع عليها صورة الوجود على هذا الاطلاع الذي هو من جملة أحوال عينه مشتغلا بما اطلعه الله تعالى من ذلك غير متفرغ للاطلاع على أن الله تعالى مطلع على ذلك كله وان كان غير مكذب به بل هو مصدق بكل ذلك بطريق التفصيل والاجمال لا الذوق والتفصيل (لانها) أي لان تلك الاعيان الثابتة في حال عدمها قبل وجودها تعليل لاطلاع الحق تعالى عليها (نسب) جمع نسبة وهي اسم معنى لا حقيقة ثابتة في أمر محقق بحيث لو زالت تلك النسبة لزم من ذلك الامر المحقق على ما هو عليه من غير تغيير كالغلام والخلف فانه لا يلزم من زوال الكعبة زوال الغلام على تقدير كونه أبا لها وزوال الغلام زوال الكعبة فالكعبة والغلام متغايران والنسبة بينهما نسبة أخرى وهي كونها خلفا والكعبة لم تتغير عما هي عليه من نسبة وطرو نسبة أخرى عليها وجود ذلك من نسبة الفوق والتحت وما أشبهه (ذاتيه) أي منسوبة تلك النسب الى ذات الله تعالى على معنى ان ذاته تعالى المطلقة المنزهة عن جميع القيود والكيفيات والتصورات تظهر بسبب ارادتها للشيء وتوجهها عليه في صوره ذلك الشيء من غير أن تتغير هي في نفسها وبقي ذلك الشيء موجودا ما دامت مريدة له موجهة عليه على ايجاده بحقيقته نسبة مغايرة لذات الحق تعالى وبين ذلك الشيء المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة من توجه ذات المعبود ذلك الشيء الذي لا وجود ولا يوجد ولا هو موجود البتة فاذا زالت تلك النسبة بقيت ذات الحق تعالى على ما هي عليه من قبل ظهور تلك النسبة ولولا ذات الحق تعالى الموجودة وجودا حقيقيا ولولا ذلك الشيء المعدوم عدما صرفا الذي ارادته وتوجهت عليه ذات الحق تعالى ما ظهرت هذه النسبة المسماة باسم الشيء الموجود باسم العالم الحادث ثم باسم السماء والارض ونحو ذلك فهي نسب اعتبارية لا وجود لها حقيقة وانما الوجود الحقيقي لقيومها الذي هو ذات الحق تعالى والى هذا المعنى يشير الشيخ قدس سره فيما سيأتي من أبياته بقوله . فلولاه ولولا ما كان الذي كانا فالموجود المحقق هو الله تعالى والكائنات كلها عدم صرف وهذه المخلوقات الظاهرة

كلها نسب واضافات حقيقتها ذات الحق تعالى بالنسبة الى تلك الكائنات المعدومة والاضافة اليها الاطلاقا وهذه النسبة والاضافة لم تغير ذات الله تعالى ولا أعدمت منها ما كان لها ولا أحدثت فيها مالم يكن لها كما ان الكعبة في المثال السابق ما حدث لها وصف بظهور ونسبة القدامية لها باستقبال أحد ولا زال عنها وصف بزوال نسبة القدامية عنها باستدبارها وحدوث نسبة الخلفية كما ان المرآة لم تتغير بظهور الصور فيها لا زادت ولا نقصت فجميع ماظهر فيها نسب عدمية بين ماقابلها وبينها هي فلولا وجودها وفروض مايقابلها ماظهرت فيها هذه الصور النسبية التي لا حقيقة لها في المرآة أبدا وانما الموجود المرآة فقط كما سيذكره الشيخ قدس سره قريبا (لا صورة لها) أي لتلك النسب الذاتية وانما صورتها المدركة لها مجرد نسبة عدمية بين أمر موجود وهو ذات الحق تعالى وامر معدوم وهو تلك الصورة المفروضة المقدرة المعدومة يعني ان الحق تعالى مطلع على جميع هذه الاعيان الثابتة وحال عدمها لا بها نسب ذاتية له لا صورة لها في نفسها وعلمه تعالى بذاته هو علمه بهذه النسب المنسوبة الى ذاته تعالى وذلك لان ذاته تعالى مطلقة عن الانحصار لعلم أو غيره والمطلق اذا علم انما يعلم بسبه الذاتية واضافاته ويبقى مطلقا على ماهو عليه ولا يصير محاطا به محصورا لانه والا انقلب المطلق مقيدا وهو محال لانه يصير ممكنا بعد وجوبه وهذا معنى قول الشيخ قدس الله سره في كتابه عقلة المستوفزان الله تعالى علم ذاته فعلم العالم يعني لزم من علمه بذاته علمه بالعالم وليس من علمه بذاته شيئا وعلمه بالعالم شيئا آخر (فهذا القدر) الذي هو كشف الله تعالى للعبد عن عينه الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها (فقول ان العناية الالهية سبقت) من الله تعالى في الازل (لهذا العبد) المذكور (بهذه السماوات) بين علمه وبين علم الله تعالى (في) مجرد (افادة العلم) بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها حيث كان علم الله تعالى بالكشف أيضا عن هذا العبد الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها فالعلمان من معدن واحد كما تقدم ولكن ليس في وسع العبد اذا وافق علم الله بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها باطلاع الله تعالى له على ذلك أن يطلع ان ذلك موافق لعلم الله به فاذا اطلع على الموافقة المذكورة علم علم الله تعالى به (ومن هنا) أي من هذا المعنى حيث علم علم الله تعالى به (يقول الله) تعالى في القرآن العظيم وليبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ويبلوا اخباركم يعني حتى نكشف عند كم نعلما عن المجاهدين منكم والصابرين وذلك الكشف هو كشفا لكم عن ذلك حيث توافق علمنا وعلمكم في هذا المقدار المذكور (وهي) أي قوله تعالى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناها ما يظهر منها حقيقة على حسب ماذكر (ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب) من العلم بالله الموافق للعلم بالله حيث هما من معدن واحد (وغاية المره) أي العالم بالله على وجه

متعلقه نسبة باعتبار ما شمله شهودا وحضورا الا انه حيث كان علما لغى حتى علم حتى تتعاقدوا ما بان يقال المسند اليه في قوله تعلم ليس هو الحق باعتبار مرتبة الفرق فكانه يقول حتى نعلم من حيث علمه ربنا

في المظاهر الكونية الخلقية فتكون الخلقية وغاية له عن تعلق الحدوث اليه واما بان يقال فالمراد بالتأخر المفهوم من كلمة حتى التأخر الذاتي لا الزماني حتى يلزم الحدوث الزماني وحيث انجر الكلام ههنا الى ان علم الحق سبحانه باحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها بالذات أشار الشيخ رضي الله عنه الى ان هذا التأخر هو المصحح لما جاء في القرآن فقال (ومن هنا) أي من جهة ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها (يقول الله) سبحانه (حتى نعلم وهي) أي هو حتى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناه الذي هو تأخر العلم وحدوثه أمر محقق واقع أو معنى حقيقي لا مجاز فان ذلك التأخر والحدوث هو الذاتي لا الزماني (ما هي) أي هذه الكلمة لغير هذا المعنى الحقي أو التعقيبي (كما يتوهمه) أي كما هي يتوهمه (من ليس له هذا المشرب) من المتكلمين وهو ان هذا التأخر والحدوث انما هو لنسبة تعلق العلم الى المعلوم لا نفس العلم ولا عائد في تغيير النسب وتجددها بالنسبة الى ذات الحق وصفاتها والى هذا أشار رضي الله عنه بقوله (وغاية) المتكلم (الذي) للحق سبحانه تعقله عن سمات الحدوث والنقصان (ان يجعل مستقلا محمد ذلك الحدوث) الزماني المتوهم من ظاهر مفهوم هذه الكلمة (في العلم للتعلق) لا نفس العلم بمعنى العلم الازلي وتعلقه

التنزيه من علماء الظاهر (ان يجعل ذلك الحدوث) المفهوم من ظاهر قوله تعالى حتى نعلم أي حتى يحدث لنا علم حدوثا (في العلم للتعلق) بالمعلوم لا لنفس العلم الالهي القديم (وهو) أي هذا القول بالحدوث (في العلم للتعلق) لا لنفس العلم (أعلى وجه يكون) أي يوجد (للمتكلم بعقله) كعلماء الظاهر (في هذه المسئلة) التي هي مسئلة نسبة حدوث العلم لله تعالى (لولا انه) أي هذه المتكلم بعقله (أثبت العلم) معنى (زائدا على الذات لجعل التعلق) بالمعلوم (له لا للذات) وهذا سبب علماء الظاهر هذا القول الاشعري رحمه الله تعالى حيث سموا العلم صفة معنى من جملة صفات المعاني السبعة وعللوا التسمية بان هذه الصفات السبعة التي منها العلم امور معان في نفسها زائدة على قيامها بالذات وأما أولا ان هذا ليس مذهب الاشعري ولا غيره من السلف بل مذهبه ان هذه الصفات السبعة ليست عين الذات ولا غيرها فقوله ليست عين الذات يفيد انها غير هارة وله ولا غيرها يفيد انها عين الذات والمفهوم من مذهبه انه غير قاطع بواحد منهما فكيف ينسب اليه انها غير الذات وهي معان زائدة على الذات والحاصل ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى في الصفات السبعة بين النقيضين معا وعدم القطع باحدهما بل تسليم ذلك الى الله تعالى كما هو مذهب السلف في التفويض الى الله تعالى كل ما ورد في الدين لان ذات الله تعالى لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات فلا يلزم من ذلك أن يكون قيام صفات الله تعالى بذاته لا يشابه أيضا قيام الصفات بالذوات والحصر القول بالفهم والامكان في صفات الحوادث انها عين الذات كالوجود وأما غير الذات كالون الجرم مثلا فانتفى عن الله تعالى أن تكون صفاته عين ذاته أو غيرها ومراده ان ذلك غير مفهوم ولا معقول ولا محسوس بل هو غيب مطلق يجب الايمان به على ما هو عليه لا ان مراده ان لذلك مفهوما ومعقولا محسوسا كالواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها كما زعمه بعضهم ولا كما قال الشيخ قدس الله سره في أوائل كتابه الفتوحات المكية في عقائد اهل الاختصاص وأما قول القائل لا هي هو ولا هي أغيار له فكلام في غاية البعد فانه دل صاحب هذا المذهب على ثبات اثر ما وهو الغير بلا شك الا انه أنكر هذا الاطلاق لغير فهي نعم هو كلام في غاية البعد أن يريد له مفهوم عقلي غير مجرد التعريه واما حيث أريد به التعريه لله تعالى كما ذكرنا فلا يكون صاحبه دل على اثبات اثر ما وهو الغير والذي نعتقده في الاشعري رحمه الله تعالى انه امام أهل السنة وان مذهبه هو مذهب الصالحين وكذلك مذهب الامام الماتريدي واتباعهما رحمهم الله تعالى وهو تجريد التوجه الى الله تعالى في جميع الدين والايمان بالامر على ما هو عليه من غير حوس فيه بالاراء العقلية وهذه الفرقة الناجية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وما عداها من الفرق كلهم في النار كما ورد صريح الحديث النبوي بذلك واما جميع الاتجاهات الواردة عن الاشعري والماتريدي واتباعهما رضي الله عنهم المقتضية أن يكون مذهبا

مستقلا بجار يا على القوانين العقلية مخالفة لجميع مذاهب الفرق الضالة فليس ذلك كما يزعمه الجهال من المقلدين للاشعرى والماتريدى رحمهما الله تعالى بل كلما تكلم به الاشعرى والماتريدى انما ذلك رد على المخالفين للفرق الناجية وتثبيت للاراء المبتدعة الحائضين فى الدين من قبيل معارضة الفاسد بالفاسد ومرجع الاشعرى والماتريدى رحمهما الله تعالى الى مذهب السلف كما ذكرنا وليس شئ من ابحاثهما مفهوم عقلى عندهما يزيل مذهب السلف من البصائر غير الرد على جميع الفرق الضالة الذين خرجوا فى حدود الثلاثمائة يتكلمون فى الدين بالاراء العقلية والاحتجاج بالمعاهيم الفكرية ليبطلوا مذهب السلف الصالحين فى التسليم فى الدين وقد زخرفوا مذاهبهم بالابحاث العقلية التى يقاد اليها كل عاقل واضعفوا الايمان بالغيب فى قلوب المؤمنين وطمسوا انوار التسليم والتفويض لله تعالى بظلمات الافكار وعصارات العقول الزائغة عن الصراط المستقيم وغالطوا أهل الاسلام بقولهم لا فرق بين الانسان والحيوان الا بالعقل والعاقل اذا لم يستعمل عقله فى أهم أموره وهو الدين فاى فرق بينه وبين الحيوان حيث عطل عقله فى أهم أموره وأبطل الحكمة الالهية فى خلق العقول وكلامهم هذا الذى ابتدعوه فى الدين ما ليس فيه أحد من أصول مذاهب الفلاسفة وحكماء الطبيعة وسائر أهل الضلال وأما مذهب السلف الصالحين رضى الله عنهم أجمعين فهو مبنى على ان الدين أعظم من أن يدرك بالعقول أو يفهم بالافكار سواء كان اعتقادا أو عملا دل ذلك حكمة الهية كلف الله تعالى بها أرباب العقول امتحانا لهم وابتلاء لاعبر وحكمة خلق العقول فى المكلفين لقبول ذلك الغيب وهو الدين والاذعان له بالقبول والايمان به على ما هو عليه لا ليفهم بها وتصرح أحكامه على القوانين العقلية والله ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق (وبهذا أى) باثبات العلم زائدا على الذات حيث جعل التعلق له لا للذات (انفصل) القائل بذلك من الخلف المتأخرين (عن) مذهب (المحقق من أهل الله) تعالى الذى يقول ان العلم الالهى ليس زائدا على الذات الالهية على معنى انه حصرة من حضراتها فاذا نسب حدوث التعلق له كان مسوبا الى الذات العلية على معنى الظهور لا العدد لا الوجود من العدم وتقريبه القول بان الصفات عين الذات عند المحققين من أهل الله وعند المطلعين من أهل الضلال وقد ذكرنا الفرق بين قول المحققين وقول المطلعين فى كتابنا المطالب الوفيه شرح العرائد السنية (صاحب) بعث المحقق (الكشف) عن الامر على ما هو عليه حيث كان علمه بتعليم الله تعالى له لا بحدسه ولا بدرسه ولا بواسطة أداء حسه (والوجود) الخاص الخالى من تلبيسات الاوهام وتحريفات الافهام فان الصفات الالهية عندهم عين الذات والذات عين مطلق وكذلك الصفات لانها الذات مع خصوص ظهور وآثار مخصوصة وتعين حصور بانوار مخصوصة (ثم رجع) من الكلام على أصحاب السائلين وعلى مسئلة العلم الالهى (الى) الكلام

التعلق له) أى العلم زائدا على الذات (اذ لو لم يكن العلم زائدا على الذات لا معنى لتعلق الذات بالمعلومات لانه يلزم أن تكون الذات محل الحوادث لان تجدد النسب لا تستلزم كما عرفت فقوله وهو على وجه جواب لو لا تقدم عليه ويحتمل أن يكون جوابه مقدرا هكذا لو لا انه أثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات لكان كلامه قريبا من التحقق (وبهذا) أى باثبات العلم زائدا على الذات وجعل التعلق حادثا بالحدوث الزمانى (انفصل) المتكلم (عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود) الذى انكشف له الحقائق كما هى عليه ويجدها بحسب ذوقه ووجدانه من غير نظر فكرى فان هذا المحقق لا يثبت العلم زائدا على الذات الا فى العقل ويجعله بحسب الخارج عين الذات ويقول حدوث التعلق بذلك الحدوث الذاتى لا الزمانى مبالغة فى التنزيه فانهم لو جعلوا الحدوث زمانيا لافسد فيه أيضا اذ يلزم التجدد الا فى السعة فان قيل اذا كان العلم من قوله حتى يعلم ولنعلم مرتبا على حادث زمانى كالفعل المعهود من قوله ليبلوكم

وثم نعشاكم كيف يصح الحكم بان حدوثه ذاتى لا زمانى فلنا من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لا زمانيا لا بد له أن يجعل الفعل الذى يترتب عليه العلم أيضا كذلك بتأويل مثلا قوله وليبلوكم وعماه وليبلوكم أيها السبب

معناه بمشاهدة من مرتبة الاحسان في غيب الذات الى مرتبة العيان العلمي ليعلم بذلك العين ما يجري عليكم من الاحوال الى من حملها العصمي مذ قالبث على انه لا يلزم اذا حمل بعض الآية على معنى اشارى ان يجري ذلك المعنى في البعض الاخر منها اذ كثيرا ما يشير أهل الاشارة في آية الى معنى لا يساعد عليه تمام الآية فان قيل ما ذكرتم من بعض بطون الآية وهؤلاء المحققون لا يردون معنى من المعاني الظاهرة والباطنة هما معا عندهم اذا حملوها على الظاهر قلنا يمكن ان يكون حينئذ نسبة العلم الحادث اليه بما على ظهوره في المظاهر الخلقية كما سبقت اليه الاشارة (ثم يرجع) فيما يجر الكلام في قسم العطايا بابا عتبار السؤال وعدمه اليه من بحث الاعيان و استعداداتها و بيان حكمها (الى) بحث (الاعطيات) المقصود بالبيان ولطول ما وقع في البين استأنف القسمة عليه (فنقول ان الاعطيات) بفتح الهمزة و تخفيف الياء جمع أعطية جمع عطاء كاغطية وغطاء أو بضم الهمزة وتشديد الياء جمع أعطية كامنية (اما ذاتية واما اسمائية) وقد عرفتهما (فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية) من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف (فلا تكون ابدا) وارده عمل القائلين الدين الظاهره هي ما هم فيها (الا عن تجلي الهي) اي من تجلي حضرة الاسم الجامع جميع الصفاتي والاسمائي الذي لا يتبعه ولا يوم

على (الاعطيات) لانه مسبوق بيانها (فنقول) بعونه الله تعالى (ان الاعطيات) كما تقدم (اما ذاتية واما اسمائية) فهي منسوبة الى ما صدرت عنه من الذات أو الاسماء (فاما المنح) جمع منحة (والهبات) جمع هبة (والعطايا) جمع عطية (الذاتية) أي المنسوبة الى ذات الله تعالى (فلا تكون ابدا) من ذات الله تعالى للعبد (الا عن تجلي) أي ظهور (الهي) خاص وذلك التجلي الالهي الخاص هو الاسم من أسماء الله تعالى والفرق بين العطايا الذاتية والاسمائية من حيث العبد في التلقي والعطايا الذاتية تفيد معرفة بذات الحق تعالى والاسمائية تفيد معرفة بأسمائه تعالى (والتجلي من الذات) الالهية على العبد (لا يكون) ذلك التجلي (أبدا الا بصورة استعداد) أي تهيؤ (العبد المتجلى له) فعلى حسب قوة استعداده لقبول فهم أنوار التجلي الغيبية يكون انكشاف المتجلي الحق عنده ولهذا تختلف التجليات لاختلاف الاستعدادات (غير ذلك) المذكور (لا يكون) أبدا (قادر) أي حينئذ (المتجلى له) وهو العبد (ما رأى) من الحق تعالى الذي تجلى له (سوى صورته) وهي استعداده لقبول ادراك معين ما ادرك من المتجلى عليه الذي هو الحق تعالى (في مرآة الحق) تعالى الذي تعطى كل من تجلت عليه صورته تظهر له بصورته ويرى هو امر صورته فقط في حال تجليها عليه (وما رأى) ذلك العبد المتجلى له (الحق) تعالى أبدا من حيث ما هو في ذاته سبحانه وتعالى وانما تجلى عليه هكذا فقدر أن يرى الا قدر استعداده فرأى قدر استعداده هو صورة هذا المرائي فرأى صورته فقط لا الحق تعالى (ولا يمكن) هذا المرائي لصورته في مرآة الحق تعالى (أن يراه) أي يرى الحق تعالى المتجلى عليه بصورته أبدا (مع علمه) اي علم ذلك المرائي (انه ما رأى صورته) الظاهرة له (الا فيه) أي في الحق تعالى المتجلى عليها (كالمرآة) من العقلاء او ارجح (في الشاهد) المحسوس (اذا رأيت) أيها الانسان (الصور فيها) سواء كانت صورتك أو صورة غيرك فانك (لا تراها) أي لا ترى ذات المرآة لاحتجابها عنك بالصور التي ظهرت فيها (مع علمك) من غير شبهة (انك ما رأيت) تلك (الصور الا صورتك) انت (الا فيها) اذ في تلك المرآة (فالبرزخ) اي الاظهر (الله) تعالى (ذلك) الذي هو المرآة والصور التي فيها (مثاله نسبته) سبحانه وتعالى لك (اليه) اي ظهوره (الذاتي) أي المنسوب الى الذات العلية (ليعلم المتجلى له) وهو العبد (انه ما رآه) اي ما رأى الله تعالى وانما رأى صورته التي هي مقدار استعداده لادراك ذات الحق المتجلي عليه فما رآه في مرآة الذات العلية وما رأى الذات العلية (وما هم) اي هذا لك في عالم الحس (مثال) لهذا التجلي الذاتي (اقرب) لفهمهم (ولا اشبه بما رويته) للذات العلية (و) أشبه بمعنى (التجلي) اي الظهور (من هذا) المثال المذكور (واجهدي يا عبدك) أيها الانسان (عسى ما ترى الصورة) التي ظهرت لك (في المرآة ان ترى) بعينك (حرم المرآة) الذي هو من العقلاء او ارجح فانك (لا تراه ابدا البتة) اي قطعا من غير شك ولا شبهة وذلك لان الصورة

الظاهرة في المرآة تحجب المرآة عند رؤيتك لها فلا ترى جرم المرآة الا اذا محيت تلك الصورة منها مع ان جرم المرآة أقرب اليك من الصورة الظاهرة فيها على قول من يجعل ذلك انطباعا في صقالة وجه المرآة لا في تخين جرم المرآة ومن يجعل شعاع البصر يصك وجه المرآة ثم ينعكس على حقيقة الشئ الذي ظهر صورته بالمرآة فالصورة التي في المرآة ليست فيها بل في ذات ذلك الشئ وانما انعكس شعاع البصر بسبب صقالة وجه المرآة (حتى ان بعض من أدرك) بنفسه (مثل هذا) الامر المذكور (في صور المرى) جمع مرآة حيث استتر جرم المرآة عن بصر الرائي بسبب ظهور تلك الصورة في المرآة (ذهب) اجتهادا منه (الى ان الصورة المرئية) في المرآة ليست منطبعة في صقالة وجه المرآة ولا انعكس شعاع البصر بصقالة وجه المرآة الى نفس تلك الصورة المقابلة للمرآة بل تلك الصورة منطبعة في الهواء الكائن (بين بصر الرائي وبين) جرم (المرآة هذا) الامر المذكور (أعظمها) أي شئ (قدر) هذا البعض القائل بأن الصورة بين البصر والمرآة (عليه من العلم) بذلك (والامر) في نفسه (كما ذهب) بأن الصورة في المرآة (وذهبا اليه) لا كما قال غيرهما وذهب اليه (وقد بينا هذا) البحث الذي هو مسئلة تجلي ذات الحق تعالى في صورة استعداد العبد كتجلي المرآة على الناظر اليها بصورته غير ذلك لا يكون أبدا في كتابنا الفتوحات (المكية) وهو كتاب للشيخ قدس الله سره حافل من أكبر كتبه في نحو أربعة أسفار كاربسط فيه الكلام على هذه المسئلة وغيرها من المسائل بالتحقيق التام (وان دقت) أي ادركت بذوقك بان تلبست بذلك حالا لا خيالا (هذا) الامر الحق في هذه المسئلة على حسب ما ذكرناه (دقت الغاية) في العلم بالعمليات الذاتية (التي ليس فوقها غاية) أبدا من جهة الوضوح والانكشاف (في حق) العبد (المخلوق فلا تطمع) بعد ذلك أيها العبد المخلوق (ولا تتعب نفسك) بان تجتهد (في ان ترقى) أي ترتفع من العلم بالعمليات الذاتية (في اعلام هذا الدرج) المذكور لك هذا في ضمن هذا المثال المضروب الذي خلقه الله تعالى لهذا الامر (هيهو) أي الارتقاء في اعلى من هذا الدرج (ثم) أي هناك (في وسع المخلوق (أصلا) في هذا العالم وأما في عالم الآخرة عند رؤيته تعالى فلا كلام في ذلك لانه غيب وكلامنا الآن في الشهادة فان الله تعالى ظاهر وهو منزه عن التصورات لانها امكان والواجب لا امكان فيه فلا صورة له وأنت مصور ممكن ولك حس وعقل مصور مثلك عندك كما مكانك فاذا أحسيت بالظاهر الحق تعالى باحد حواسك وعقلته بعقلك ظهرت لك صورتك الاستعدادية في مرآة ذات الظاهر الحق فلا يمكنك ان تمحو صورتك الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى حتى ترى ذات الحق تعالى على ما هي عليه أبدا (وما بعده) أي بعد هذا المذكور (الا) شهودك (العدم المحض) فاذا محوت الصورة الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى محوت صورتك فرجعت الى عدمك فاذا شهدت بعد ذلك لا تشهد الا عدمك

(لا يكون أبدا ان [illegible] استعداد العبد المتجلى له) في بصورة يقتضيها استعداده (غير ذلك) أي غير كون التجلي بصورة استعداد العبد المتجلى له (لا يكون) أبدا (فاذن) العبد (المتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة) الوجود (الحق) وسوى الوجود المتعين في هذه الصورة بحسبها لان الذات الالهية ليس لها في حد نفسها صورة متعينة لتظهر بها وهي مرآة الاعيان فتظهر صورة المتجلى له فيها بقدر استعداده كما ان الحق يظهر في مرايا الاعيان بحسب استعداداتها وقابليتها الظهور باحكامه (وما رأى) العبد المتجلى له (الحق) من حيث اطلاقه (ولا يمكن ان يراه) من تلك الحيثية (مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه) فهو سبحانه (كالمرآة في الشاهد) فانك (اذا رأيت الصور) أو صورتك (فيها الا براها مع علمك انك ما رأيت) تلك (الصور أو صورتك الا فيها فأبرز الله ذلك) أي ظهور الصورة في المرآة (مثالا يضربه لتعليم الداني لعلم المتجلى له انه ما رآه) أي الذي رآه أو أي شئ رآه على ان يكون ما هو صورة أو استفهامية والذي رأى

صورته في الحق والحق في صورته (وما ثم مثال أقرب) من الممثل له (ولا أشبه بالرؤية والتجلي) الذاتي (من هذا) المثال وهو ظهور صورتك في المرآة ورؤيتك اياها فيها (واعلم ان نسبتك نسبة ما ترى) ما هو صورة أي عند رؤيتك (الصور في

المرآة) واستغراق الشهود والرؤية بالصورة التالية للرئيسة (أن ترى جرم المرآة لا ترى أبدا البتة) لاعتدام رفع النظر الى
الصورة واعراضك عنها والتغافل عن ٧٨ المرآة وتحديق النظر فيها اذ الشهود الواحد والابصار المتعين لا يتسع في
وقت واحد الا مشهودا
واحدا معينا وانما قال
جرم المرآة لان بعض أحكام
المرآة كالصقالة والكدورة
والاستدارة والانحناء قد يرى
ولكن في الصورة فالصورة مرآة
الاحكام للمرآة كما ان المرآة مرآة
لذات الصورة (حتى ان بعض
من أدرك مثل هذا) الذي ذكرنا
(في صورة المرى) أي في الصورة
المرئية فيها من ان الرائي هو
الصورة لا المرآة (ذهب الى ان
الصورة) المرئية حائلة (بين بصر
الرائي وبين المرآة) حاجبة عن
رؤيتها (وهذا أعظم ما قدر
عليه من العلم) الحاصل له بالنظر
لكنه غير مطابق للواقع فانه
لو كان الامر كذلك لم يتمكن الرائي
من صرف النظر عن الصورة
والاقبال على المرآة (والحق)
في المرآة (كما ملاه وذهبنا اليه)
في التجلي الالهي فكما ان
المتجلي له ما رأى سوى صورته
في مرآة وما رأى الحق ولا يمكن
ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته
الا فيه لا بينه وبين الحق بحيث
يكون حاجبة عن رؤية الحق
كذلك الناظر في المرآة ما رأى
سوى صورته في المرآة وما رأى
المرآة ولا يمكن ان يراها مع علمه
انه ما رأى صورته الا في المرآة
بينه وبين المرآة كما توهمه بعض

فاذا تحققت في شهود عدمك شهدت العدم المحض وذات الحق تعالى ليست بعدم بل
هي وجود محض وأين الوجود من العدم فقد أبعدت عن شهود الحق تعالى حينئذ فاذا
علمت هذا (فهو) أي الحق تعالى (مرآتك) على المعنى المذكور (في رؤيتك نفسك)
حيث ظهرت لك صورتك فيه عند رؤيتك له فالظاهر لك هو وأنت ما رأيته ولكن
رأيت صورتك قائمة به وصورتك عدم محض لانك أنت أيضا عدم محض والموجود
هو وحده على ما هو عليه ولكن قدرك بقدرته وأرادك بارادته وجعلك عقلا وحسا من
جملة ما قدرك به وأرادك فنظرت بعقلك وحسك فلم يكن في الوجود غيره فرأيت بعقلك
وحسك ما هو ومن شاكلة ذلك وهو أنت على حسب ما قدرك وأرادك وكانت رؤيتك
جميع ذلك هو سبحانه واحتجبت عنه بك والموجود هو وانت على عدمك والمرئي لك
هو لكن منعتك من رؤيتك له على ما هو عليه صورتك الظاهرة لك به وهي عدم
محض قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه أي الا اياه (وأنت) أيها المقدر المراد على حسب
ما سبق به العلم القديم من حيث تقديرك بالقدرة الازلية وتخصيصك بما سبق في الارادة
الالهية لا من حيث طهورك لك كما ذكر في مرآة الحق تعالى لانك لم تظهر في حقيقة الامر
وانما أنت على ما أنت عليه من العدم المحض محكوم عليك بجميع مقتضيات أسماء الحق
تعالى في الازل (مرآته) سبحانه وتعالى (في رؤيته) تعالى (أسمائه) الحسنى كلها التي هي
قائمة بذاته العلية ليست غير ذاته تعالى وانت جملة آثارها وقد أراد الحق تعالى ان يرى
ذاته في غيره كما يرى الانسان صورته في المرآة وهو رأى ذاته في نفسه أزلا وأبدا فتوجهت
أسماؤه الحسنى من الازل على الحكم بآثارها على حسب اختلافاتها فكان جملة ذلك
أنت في العدم المحض ورؤيتك نفسك في وقت مخصوص من جملة ذلك فالحق تعالى
أزلا وأبدا رؤيتان رؤية لذاته بذاته ورؤية لاسمائه بذاته فيك وأنت على ما أنت
عليه من العدم فانت مرآته تعالى في رؤية أسمائه لذاته (و) في (طهور أحكامها) أي
طهور أحكام أسمائه تعالى له من الازل (وليست) أي أسماؤه سبحانه (سوى عينه)
أي ذاته تعالى فكل اسم من أسمائه تعالى في حضرة مخصوصة من حضراته وهو مذهب
المحققين من أهل الله تعالى كما مر (فاخلط) اي الامر (الامر) عليك حيث كان هو
مرآتك فادارأيته رأيت نفسك فيه ولم تره من حيث ما هو عليه في ذاته وأنت مرآته من
حيث ما أنت عليه قبل أن تظهر صورتك فيه فادارآك من هذه الحيثية رأى ذاته
تعالى من حيث أسمائه وحضراته ولا يراك من حيث أنت ترى نفسك لان هذه
الحيثية من جملة أحوالك ولا يتصف هو شئ من أحوالك كما لا تتصف أنت شئ من
أحواله (وانهم) اي اسكتم غاية الاسكتام (هما) أي من بعض ما معاشر أهل الله (من
جهل) اي تحقق بالجهل (في) عين (علمه) بالله تعالى حيث كان علمه غير كاشف عن
الامر على ما هو عليه بالنسبة الى الحق تعالى وان كان كاشفا عن الامر على ما هو عليه

لفرق بين الوجود الحق والمرآة ان المرآة وان ليست مرئية عند استغراق الشهود في الصورة لمشهودة لكنه بالنسبة

بالشبه اليه وكما قال تعالى في علمنا الحادث به والله يعلم وانتم لا تعلمون فنفى علمنا به ان يكون علما فكان جهلا مع انه تعالى قال في موضع آخر عن بعض العلماء به وعلمناه من لدنا علما فاثبت ما نفى وهو عين علمه أثبته له هناك ولهذا قال صاحب هذا المقام ما علمي وعلمك في علم الله كما أخذ نقاره هذا العصفور من ماء البحر والذي في منقار العصفور من ذلك قطرات اكتسبت صورة باطن المنقار فخرجت عن كونها ماء في البحر اذ أصلها لا صورة لها ولم تخرج عن كونها ماء فالعبد يعلم ولا يعلم فانقلاب العلم عين الجهل باعتبار ظهور الصورة ولا صورة في العلم فالعلم علم وليس بجهل (فقال) يعني ذلك الجاهل في عين علمه (البحر) المحقق عند العبد ذوقا كبحر من توجه على صعود السماء وباشر الاسباب التي توهم امكان الصعود بها لم يقدر (عن درك) بالتحريك أي تبعة (الادراك) أي الاحاطة بالحق تعالى يقال بحر عن درك هذا البيع اذا لم يقدر ان يضمن تبعته وبحر عن درك الادراك اذا لم يقدر ان يضمن تبعة صحة الادراك لان الموسوس ترعم الادراك وقل ان تبحر عن تبعة صحته فاذا عجزت يقال بحر عن درك الادراك حيث لم يقدر عليه (ادراك) للحق تعالى أي احاطة به وهذا الكلام منقول عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ثم قال البحر عن درك الادراك ادراك قال تعالى ولا يحيطون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فعلمهم الذي رسخوا فيه عجزهم عن الاحاطة به دليل قولهم آمنا به كل من عند ربنا (وما) أي من بعضا عطف على ما قبله (من علم) في علمه ولم يجهل في عين علمه كالقسم الاول (فلم يقل مثل هذا القول) يعني البحر عن درك الادراك ادراك بل (اعطاه العلم) بالله تعالى (السكوت) عن نفي علمه والحكم بأنه جهل او اثباته علما بالله تعالى على حسب استعداد العالم وما يليق بالمعلوم (ما) أي الذي (أعطاه البحر) في القسم الاول من السكوت عن نفي ما علمه عنه تعالى أو اثباته و لحاصل ان العالم بالله تعالى اذا علم علمه يجد علمه حادثا قاصرا عن مناسبة كونه علما بالكامل القديم ثم يسمع في كلام الله تعالى تسميته علما في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء أي به وقوله وعلمناه من لدنا علما ويسمع نفي العلم عن المحدثات في قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاما ان يرجح عنده نفي العلم فيبحر و يسكت عن الوصف بحر امسه و يقول البحر عن درك الادراك ادراك واما ان يرجح عنده العلم فلا يبحر ولكن يعلم و يسكت عن الوصف علما به لقطعه بأن علمه حادث لا يليق بالقديم وهو قول النبي عليه السلام لحادثه عرفت فالزم أي ألزم ما عرفته ولا تتعده وان كان علمك حادثا فلا يليق بالقديم (و) صاحب (هذا) القسم الثاني (هو أعلا عالم بالله) تعالى لانه علم جهده من العلم ولم يقصر ثم علم علمه الذي علمه وأعطاه السكوت لكونه قاصرا فسكت كما سكت صاحب القسم الاول الا ان الاول سكت بحرا عن العلم

لما رآها في غاية الصغر [illegible] جرم المرآة والبصر ليس [illegible] ولا يقدر ان ينكر انه رأى صورته و يعلم انه ليس في المرآة صورة ولا هي بينه و بين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته فما تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فهي متنفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه للعبد ضرب مثال ليعلم و يتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم لم يحصل عنده علم بتحقيقه فهو بحالها أعجز وأجهل وأشد حيرة هذا ما قاله الشارحون من كلامه في هذا المقام (واما ذقت) أي أدركت بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان (هذا) اي مقام التجلي الذاتي على صورتك (ذقت) في مراتب التجليات (الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك ان ترقى في) مقام (أعلا من هذا الدرج) من التجلي الذاتي في الصحاح رقيت في السلم بالكسر رقيا و رقيا اذا صعدت وفي الكشاف في قوله تعالى أو ترقى في السماء يقال رقي السلم وفي الدرجة فلا حاجة الى تضمينها

معنى لدخول (هما هو) اي أعلا من هذا الدرج (ثم) أي في مقام التجلي الذاتي (أصلا وما بعده) أي بعد هذا الدرج (الا العدم المحض) فلا يجد هناك مقاما أعلا منه اعلم ان تعين الحق وتجلياته في مرآة عينك انما يكون بجميعها وبعد جميع

بخصوصية صورة استعداده فما ترى الحق فى تجليه الذاتى الا بصورة عينك الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بخصوصية عينك الثابتة ولكن فى مرآة الوجود الحق وهذا أعلى درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الا انك

تكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها بالخصوصية فما توجب حصر الصور فى كيفية خاصة بل خصوصية أحدية جمعية برزخية كمالية فتعين الحق لك حينئذ مثل تعينه فى نفسه ودون هذين الشهودين شهودك للحق فى ملابس الصور الوجودية الحسية والمثالية والروحية وكل ذلك بحسب تجليه من عينك لامن غيرك فاعلى درجات شهودك للحق هو ما يكون بعد تحققك بعينك الثابتة واذا تحققت أنت بعينك الثابتة فكنت أنت عينك من غير امتياز رأيت الحق تمايرى نفسه فى عينك ورأيت نفسك صورة للحق فى الحق وما ثم اثنان من هذا فى حقك (فهو) اى الحق سبحانه باعتبار ظاهر وجوده (مرآتك فى رؤيتك نفسك) أى رؤيتك الوجودية العامة وباعتبار باطن علمه مرآتك فى شهودك عينك الثابتة العلمية العامة اذ كوشفت به (وأنت) باعتبار وجودك العينى (مرآته فى رؤيته أسمائه) التى هى ذاته مأسورة مع بعض السلب والاعتبارات (و) فى (ظهور أحكامها) اى احكام الاسماء وآثارها (وليست) الاسماء فى مرتبة الاحدية (سوى عينه ونفسه وأنت مرآة لنفسه فى رؤيتها ياها كذلك) اياها عيانا هو المراد وأنت اراني والارتى لا

والثانى سكت عليه لاعجزا عن العلم والمراد بالسكوت عدم التكلم بنفسه فلا ينافيه التكلم بربه (وليس هذا العلم) بالله تعالى الذى يتزايد ويفوق كل آن ومع ذلك يعطى السكوت عن نفسه أو اثباته مع القدرة عليه لامع العجز عنه كالقسم الاول فان صاحب العجز واقف عند عجزه وصاحب العلم مستقل مع علمه فى أى طور وأنزله علمه نزل فهو محمدى المشرب كما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما والسكوت يجمعهما فلا كلام لهما وانما الكلام لربهما لا لهما (لا لخاتم الرسل) وهو من حقت به رسل زمانه بان تقدم فى الرسالة من الله تعالى الى أهل زمان من الازمان الماضية على أرائهم واجتهادهم وحدد له أقران أولو عزم وهو موسى عليه السلام خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أخيه هارون وعماه يوشع بن نون عليهما السلام وسليمان خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أبيه داود عليهما السلام كما فصله على أبيه فى زيادة العلم بحيث فان تعالى فهمناها سليمان ثم ساوى بينهما بقوله وكلا آتينا حكما وعلما وكذلك نوح عليه السلام خاتم رسل زمانه وان لم يوجد فى زمانه مثله وبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل زمانه وان لم يكن فى زمانه مثله ومع هذا هو خاتم النبيين أيضا وخاتم المرسلين بالمعنى الاعم لخاتم النبوة وختم الرسالة بالمعنى العام أمران مخصوصان بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس لاحد من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص وهو مقام مخصوص من مقامات المرسلين عليهم السلام وليس هذا المقام عند الله لغير محمد عليه السلام بل كان ختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص يعنى رسل زمانه كنوح وموسى وسليمان عليهم السلام وامثالهم من المرسلين وهذا مراد الشيخ قدس الله سره بقوله (و) لذلك (ختم الاولياء) وهو الوارث لخاتم الرسل بالمعنى المذكور (ومايراه) اى هذا العلم (احد من الانبياء والرسل) عليهم السلام بمعنى لايجده به (الا) ما وجود (من) نور (مشكاة) اى ماقبله وهى الكون الجامع بالمعنى الذى ذكرناه والمراد به صاحب هذه المشكاة الرحمانية الا وهو فى القلب الجمعانى المنسوب (الى الرسول الخاتم) الرسالة فى كل زمان من الازمان الماضية على حسب المعنى الذى ذكرناه وهذه المشكاة الوسطانية الالهية الاحدية فى الكثرة الخلقية (و) كذلك (لايراه أحد من الاولياء) فى كل زمان الى يوم القيامة (الا من) نور (مشكاة الولى الخاتم) للولاية فى ذلك الزمان (حتى ان الرسل) عليهم السلام والانبياء بالطريق الاولى لانهم دونهم (لايرونه) أى هذا العلم المذكور (متى رأوه) ادبروه كلهم (الا) ما وجود (بالاستمداد من) نور (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وهى ولاية النبوة والرسالة لامطلق الولاية والحاصل ان الولاية على ثلاثة أقسام ولاية اعيان فقط وولاية اعيان وعلوم فقط وولاية اعيان وعلوم ونبوة ورسالة والمراد بالاولياء هاهنا القسم الثالث حتى لايبقى ما ذكرناه من العموم وما يراه أحد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم يعنى من حيث حقيقته للولاية

وتارة أنت له آية ويراك والمرئى (واحد الامر) أى أمر المرآة والرائى والمرئى (واسمه) اى كل واحد منهما هو وعينه

(هنا من جهل) ولم يميز بين هذه المراتب (في) عين (علة) بها بطريق الذوق والوجدان (فقال والعجز عن درك الادراك ادراك) أي التحقق بالعجز عن الحق ادراك ما لا يدرك غاية الادراك له والعجز من حصول العلم بالشيء علم به وفي الاساس طلبت حتى أدركه أي لحق به وأدرك الغلام حاجته وبلغ الغواص درك البحر وهو عمقه ومنتهاه درك الثأر وفي الصحاح القعر الآخر درك ودرك وفي النهاية في غريب الحديث في الحديث أعوذ بك من درك الشقا الدرك اللحاق والوصول الى الشيء أدركته ادراكا ودركا (ومنا من علم) ثلاث المراتب وميز فيها فانه علم ان مرتبة الحق سبحانه لا تتسلك الوجودية باعتبار ظاهر وجوده وأنت الرائي والمرئي فانك ترى نفسك فيه بل هو الرائي والمرئي ولكن فيك ومرآتيته لعينك الثابتة باعتبار ما من علمه وأنت الرائي والمرئي بل هو ولكن فيك وكذلك علم ان مرآتيتك للحق سبحانه انما هي باعتبار وجودك العيني أو العلمي والرائي هو الحق سبحانه لكن باعتبار خصوصية صفة أو اسم أنت مظهره فان الوجود الحق باعتبار اطلاقه لا يسعه مظهر (فلم يصل مثل هذا القول) المبني عن الاعتراف بالعجز (وهو) أي والحال ان القول بالعجز (أعلى القول) أي عند

لا للرسالة ثم بين ذلك بقوله (فان الرسالة والنبوة أعني نبوة التشريع) لا نبوة التبليغ (و رسالته) أي التشريع لا التبليغ (يقطعان) في الزمان لا في الثبوت بحيث يزول عن يتصف بهما أبدا وقد انقطعت النبوة والرسالة بنبوة نبينا و رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بحيث لم يبق أحد يتصف بذلك الى يوم القيامة (والولاية لا تنقطع أبدا) بل هي باقية الى يوم القيامة كل من عمل بشرعه وطها التي هي طهارة الظاهر والباطن من البدع والمخالفات والتحلية بالاعمال الصالحة بالعلم ومن لا فلا واعلم ان طور الولاية هو الكشف في الحضرات الالهية وطور النبوة هو الكشف في الحضرات الملكية وطور الرسالة هو الكشف في الحضرات الانسانية ولا يمكن أن يوجد الكشف في الحضرات الملكية والبشرية الا بعد الكشف في الحضرات الالهية ولهذا لا يكون نبي أو رسول الا وهو ولي وأما الكشف في الحضرات الالهية فانه يوجد من دون الكشف في الحضرات الملكية والبشرية فيكون ولي ولا وليس بنبي ولا رسول وهذه الكشوفات الثلاثة قد تكون مع التشريع بطريق الاصالة وقد تكون مع التبليغ بطريق الوراثة كما يشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية فعدوى بينه و بين من اتبعه في البصيرة وليست الا العلم بما ذكر والفارق الاتباع والاستقلال فالمتبوع مشرع فالتابع وارث والذي ينقطع التشريع الارث (فالمرسلون) عليهم السلام (من) جهة (كونهم اولياء) وهذه جهة العلم بالله تعالى من حيث هو تعالى لا من جهة كونهم أنبياء لانها جهة العلم بالله من حضراته الملكية ولا من جهة كونهم رسلا لانها جهة العلم بالله من حيث حضراته الانسانية وهذا العلم مما يتعلق به تعالى من جهته تعالى من حيث هو في نفسه (لا يرون) أي يشهدون (ما ذكرناه) من العلم السابق بيانه (الا من) ورد (مشكاة حاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما مر فان حكم اولايته في زمان المرسلين الماضيين عليهم السلام لم يكن الا في ولاية النبوة كولاية الخضر عليه السلام وولايته الرسالة فقط وأما ولاية الايمان فحكمها في هذه الامة في كل زمان الى يوم القيامة ومعلوم ان المرسلين ليسوا في هذه الامة (فحكيف) حال (من دونهم) أي دون المرسلين عليهم السلام (من الاولياء) ولاية نبوة أو ولاية ايمان فانهم لا يرون ذلك العلم الا من مشكاة حاتم الولاية بالطريق الاولى فاصحاب الولاية النبوية لا يرونه من حاتم الولاية النبوية وأصحاب الولاية الايمانية يرونه من حاتم الولاية الايمانية (وان كان حاتم الاولياء) سواء كان ولاية نبوة أو ولاية رسالة أو ولاية ايمان (تابعا في الحكم) العملي (لما جاء به) من عند الله تعالى (خاتم الرسل) في كل زمان من الارسلة الماضية بالنسبة الى الانبياء والمرسلين والمستقلة بالنسبة الى أولياء الايمان (من التشريع) أي البيان الالهي كالخضر عليه السلام حاتم ولاية النبوة في زمان موسى عليه السلام فكان موسى عليه السلام متبعا له ليرى هذا العلم في مشكاته وهو

ما يعارض في هذا المقام ويجعل [illegible] صوص [illegible] من الشارحين الصير الى عدم القول وقال في اعلا القو

هذا العلم) الذى يعطى صاحبه الكون بالاله (الا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء وما يراه) أى يرى هذا العلم والشهود وما يأخذه (أحد من الأنبياء والرسل) من حيث انهم أولياء لا من حيث انهم أنبياء ورسل فان هذا العلم ليس من حقائق النبوة (الا من مشكوة الرسول الخاتم) من حيث ولايته (ولا يراه أحد من الأولياء الا من مشكوة الولى الخاتم) التى هى جهة باطنية الرسول الخاتم (حتى ان الرسل أيضا من حيث انهم أولياء (لا يرونه متى رأوه الا من مشكوة خاتم الاولياء) التى هى مشكوة ولاية الرسول الخاتم والا لم يصح كلا الحصرين معا حصر رؤيه المرسلين أولا فى مشكوة خاتم الانبياء وحصرها ثانيا فى مشكوة خاتم الاولياء مشكوة خاتم الانبياء هى الولاية الخاصة المحمدية وهى عينها مشكوة خاتم الاولياء لانه قائم لمظهريتها وانما أسند هذه الرؤية الى مشكاة خاتم الاولياء (فان الرسالة والنبوة) اللتين هما جهته ظاهرية الرسول الخاتم (أعنى نبوة التشريع ورسالته) التى هى تبليغ الاحكام المتعلقة بحوادث الاكوان لا نبوة التحقيق التى

متبع لموسى عليه السلام من حيث تشريع الاحكام ولهذا أراده موسى عليه السلام ان خرق السفينة وقتل الغلام أران منكران فى ظاهر الحكم والحاصل ان الرسالة والنبوة اللتين فيه انقطعتا الان لهما ولايتان ولكل ولاية منهما خاتم فى كل زمان من تلك الازمنة الماضية وكذلك ولاية الايمان الباقية الى يوم القيمة لها خاتم فى كل زمان وهذا العلم محصور فى خاتم الولاية من المرسلين أو الانبياء والمؤمنين ولا يراه أحد من المرسلين أو الانبياء فى زمن وجودهم الا من مشكاة خاتم ولايتهم فكذلك لا يراه أحد من أولياء المؤمنين الى يوم القيمة الا من مشكاة خاتم ولايتهم (فذلك) أى كون خاتم الاولياء من المرسلين أو الانبياء أو المؤمنين تابعا لخاتم الرسل فى التشريع (لا يقدح فى مقامه) الذى هو خاتم الولاية فانه مقام عال بالنسبة الى من لم يكن حاصلا من نوعه ذلك لحصوله على ذلك العلم بطريق الاصالة وغيره بالتبعية له (ولا ينقص ما ذهبنا اليه) من كون من لم يكن حاصلا لا يرى ذلك الا من مشكاة الخاتم بطريق التبعية له فى وجود ذلك (فانه) أى خاتم الاولياء المذكور (من وجه يكون انزل) أى أدنى مرتبة ممن تابعه (كما انه) أى خاتم الولاية (من وجه) آخر (يكون أعلا) من غير (وقد ظهر فى ظاهر شرعنا) هذا (ما يؤيد ما ذهبنا اليه) من كون خاتم الولاية انزل من غيره من وجه وأعلا من غيره من وجه آخر وذلك ما ورد (فى فضل عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى) قصة (أسارى بدر) لما اختار النبى عليه السلام وابو بكر رضى الله عنه افتداءهم بالمال معونة للاسلام واختار عمر رضى الله عنه (بالحكم فيهم) بان يسلموا أو يقتلوا فانزل الله الوحى على النبى عليه السلام طبق ما اختاره عمر رضى الله عنه حيث قال تعالى ما كان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما نجا منه الا عمر (و) كذلك (فى) قصة (تأبير) أى تلقيح (النخل) لما قال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركوها لصلحت فتركوها فلم يثمر فى ذلك العام فسألوا النبى عليه السلام عن ذلك فقال انتم أعلم بامر دنياكم وسبب ذلك انهم تركوها لتصلح بما تركوها فى حقيقة الامر فصدرت (عما يلزم) الانسان (الكامل ان يكون له التقدم) على غيره (فى كل شئ) من انواع الكمال (وفى كل مرتبة) من مراتبه (وانما نظر الرجال) الكاملين دائما (الى رتبة) التقدم) على الغير (فى رتبة العلم بالله) تعالى فقط (هنالك) أى فى رتبة العلم بالله تعالى (مطلبهم) مما هو الكمال عندهم والفضائل والمزايا المعتبرة عندهم فى ذلك لا غير (واما حوادث الاكوان) والتقدم فيها من العلم بتأبير النخل ونحوه (فلا تعلق لخواطرهم بها) وليس وجود ذلك مما يكمل عندهم ولا عدمه مما ينقص (فتحقق) فى نفسك (ما ذكرناه) من الكلام وتحفظ فى هذه الاوطاح الموجب للملام (ولما مثل النبى صلى الله عليه وسلم) لما مطلق النبوة (النبوة بالحائط) المبنى (من الآجر وهو كمل) به صلى الله عليه وسلم وتم

هى جهة باطنية وهى الانباء عن الحق تعالى وأسمائه وصفاته وأسرار الملكوت والجبروت ومخالب ناسوته أنيب (بتقطعان) باتضاع ما بين الكمال بالنسبة الى الرسول الخاتم عن هذا الموطن فكيف يسند اليه ما لا يصح

بما فوقه من حيث هو نبي فقط (وهي موضع لبنة واحدة) في أعلا دلك الحائط بها يتم الحائط وتساوي أطرافه وهو والحائط الذي أشار اليه النبي عليه السلام بقوله مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فانه حائط النبوة هو الذي كان امام النبي عليه السلام وهو حائط المسجد من قبل القبلة وظهوره الى وجاني في صورة الجسماني (فكان النبي عليه السلام) من حيث نبوته فقط (تلك اللبنة) الواحدة التي تم بها حائط النبوة وارتفعت على جميع اللبن لتأخرها بين وضعهم واستكمالهم من حيث هم حائط بها (غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أي تلك اللبنة (الا كما قال انها واحدة) لعدم تبعيته صلى الله عليه وسلم لغيره وهي ما يوحى اليه كما قال تعالى له «ان لا اتبع الا ما يوحى الي ولبنته من فضة لغلبة حكمه بالظاهر ومن كان قبله لم يكن له من ذهب لغلبة حكمه بالباطن (وأما خاتم الاولياء) ولا يقل رسالة أو نبوة أو ايمان فمحل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا من حيث هو ولي رسول وولي نبي وولي مؤمن وخاتم بالاقسام الثلثة (فلا بد له من هذه الرؤيا) من حيث كونه خاتم الاولياء على وجه مخصوص لا على الوجه الذي رآه نبينا عليه السلام (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أرامعة الكمالية ويرى عين قلبه (في الحائط) المذكور (موضع لبنتين) في أعلى الحائط بحيث لو وضعتا كانت أحديهما وهو الاخرى بخلاف نبينا عليه السلام فانه رأى موضع لبنة واحدة (واللبن) كله الذي بني منه دلك الحائط (من ذهب) مشتق من الذهاب لكماله في الوجود فهو مشير الى سر الظهور (وفضة) مشتقة من الفض وهو الكسر والهتك لكمالها في العدم فهي اشارة الى سر الظهور (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (اللبنتين اللتين يتم بهما الحائط) المذكور (عينهما) في اعلاه (ويكمل بهما) فتساوي اطرافه ويتم بنيانه فهو بالنسبة الى كل خاتم يراه كذلك (لبنة) العقل في عالم الشهادة (من فضة رامة) الروح في عالم الغيب (من ذهب فلا بد) لخاتم الاولياء (ان يرى نفسه) بعين قلبه (تنطبع في موضع تينك اللبنتين) عقله في موضع لبنة الفضة وروحه في موضع اللبنة الذهب (فيكون خاتم الاولياء) هو بذاته (نفس تينك اللبنتين مكملتين) بذلك (الحائط) ومتساوي اطرافه (والسبب الموجب لكونه) أي خاتم الاولياء (يراها) أي تلك اللبنة الواحدة التي اخبر عنها خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم (لبنتين) ولا يراها لبنة واحدة كرؤيته عليه السلام (انه) أي خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل في) الحكم (الظاهر) بما فيه احكام محسوسة ومعقولة (وهو موضع اللبنة الفضة) في أعلى الحائط (وهو) أي موضع لبنة الفضة (ظاهره) أي ظاهر خاتم الاولياء من حيث ما يدرك بحسه وعقله (وما يتبعه) أي يتبع خاتم الرسل (فيه) الضمير راجع الى ما (من الاحكام) بيان لما يعني أحكام الله تعالى المتعلقة بغيره من العالم المدرك له بالحس والعقل (كما هو) أي خاتم الاولياء (أخذ من الله) سبحانه لا غير (في السر) هو رأيه الذي هو رأي حسه وعقله (ما) أي جميع الحكم التي (هو بالصورة

أصلا فانه من حقائق الولاية لا النبوة (والمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما فوقه (كرتبة) من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت (الامر مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء) بحسب نشأته العنصرية (تابعا في الحكم) الالهي (لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك) أي كونه تابعا بحسب نشأته العنصرية (لا يقدح في مقامه) الذي يقتضي المتبوعية بحسب حقيقته (ولا ينافي ما ذهبنا اليه) من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الامر مشكوة خاتم الاولياء (فانه من وجه) وهو كونه وليا تابعا بحسب نشأته العنصرية (يكون أنزل) مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته (كما انه من وجه) وهو كونه جهة باطنية الرسول الخاتم باعتبار حقيقته (يكون أعلا) مقاما منه بحسب كونه وظاهر شرعه (وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه) من ان الفاضل يجوز ان يكون مفضولا من وجه (في فضل عمر) على أبي بكر رضي الله عنهما (في اساري بدر بالحكم فيهم) حيث رأى فيهم أبو بكر ان تؤخذ منهم الفدية ويطلقوا ورأى فيهم عمر ضرب الرقاب فانزل الله الآية الكريمة موافقة لرأي عمر (وفي ظهوره) أي ظهور (في تأثير النحل) أيضا حيث سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما من بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم يصلح نخيلا كما يلزم الكامل ان يكون له

كتأثير العمل وأمثاله (فلا تعلق لخواطرهم بها) لذاتها بالنسبة الى هممهم العالية فلو كانوا فيها انزل درجة مما عداهم فلا يقدح ذلك في كمالهم (فتحقق ما قلناه) من علو مرتبة خاتم الانبياء في العلم بالله بحسب حقيقته وانه لا يقدح فيه نزول مرتبته عن الرسول الخاتم بحسب شأنه العصري حيث يكون تابعا له من حيث نبوته فان قيل متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء في حقائق الولاية تقدم في رتب العلم بالله لا في العلم بحوادث الاكوان فكيف يصح ما ادعاه الشيخ رضي الله عنه من متبوعيته لسائر الاولياء في جميع الامور فان خاتم الانبياء مقدم الكل في رتب العلم بالله وما هي في الحقيقة عبارة عن متبوعيته حقيقة ولايته المطلقة لولايته المشخصة بعد شأنه العصري وان شئت تحقق ذلك فاسمع بما يتلى عليك اعلم ان الحقيقة المحمدية مشتملة على حقائق النبوة والولاية كلها فالحقيقة المحمدية جمع حقائق النبوة ظاهرها واحدية جمع حقائق الولاية باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكوة نبوته الظاهرة ومن حيث انهم اولياء مستمدون من مشكوة

الظاهرة) التي هي مجموع الحس والعقل (متبع فيه) لخاتم الرسل من الاحكام ونظيره ما افصح عنه الصديق رضي الله عنه عند وفاة النبي عليه السلام حيث قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان فيه اشارة الى انه رضي الله عنه كان يأخذ عن الله تعالى في الدرجة التي كان يأخذ فيها النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر (لانه) أي خاتم الاولياء (يرى) أي يشهد (الامر) الالهي (على ما هو عليه) في حال تنزله الى مرتبة الخلق ولا يتعجب مما يلقى عن الامر (الجديد ان يرى) أي الامر (قديما) أي على الصفة المذكورة من الاخذ عن الله في السر (وهو) أي الاخذ عن الله في السر (موضع الفتنة الدهماء) المذكورة (في) جهة (الباطن) أي باطن خاتم الاولياء (فانه) سمي باطنا (أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك) المنزل بأمر الله تعالى على الانبياء بالوحي وعلى الاولياء بالالهام (الذي) بمعنى المفعول المحذوف ليأخذ تقديره الوحي الذي (يوحى به) أي يوحيه (الى الرسول) فانه يتلقاه من باطن الرسول في حضرة الاسرار الا هي ويتلقنه علما به في حاضرة في حضرة الخلق ويكون مادة للوحي منه ليسوه وهذا معنى البرزخية وتعاون الوحي والملك اما على بدل واحد لهم جميعا وهو جبريل عليه السلام او على بدل (بحسب) يا ايها المريد (ما اشرت به) في هذا الكلام من الاسرار الالهية (من تحقق كل ذلك العلم الواقع) جملة في الانبياء والاخرة فاذكر الله تعالى على ذلك (وكل من) ادعى انه الله تعالى (من لدن آدم) عليه السلام (الى آخر من) هو عيسى بن مريم عليهما السلام او غيره من سائر الاولياء الى يوم (ما مهم) أحد (يأخذ) امداده الا (من الامين) الملك (على الامين) وهو محمد عليه السلام (وان أخر) عن وجود طينته (وجود طينته) في دور الجسمانية عليه السلام في عالم الملك (فانه بحقيقته) الانسانية (موجود) قبل سائر حقائق الانبياء عليهم السلام في عالم الملكوت (وهو قوله) صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديثه (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) أي حقيقة الانسانية بمعدده الاعم من الماء الذي خلق منه والطين الذي خلق منه والمراد من الجزئين الماء الذي علا أنه والاظهر من الماء والطين أيضا ولكنهما مضيفان ما دام ان الارواح وجوده قبل الاجسام ولكن وجودها مستدا حلا كوجود الكلي في الجزئيات وجود السمات الكثيرة في الحمة الواحدة والروح الكلي واحد وهو أول مخلوق ومنه تعين جميع الارواح تتوجه الحقائق العلمية على صورها الروحانية لعبرتي عالم الارواح ثم عبرتها في عالم الاجسام وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم موجودة متغيرة في المرتبة العلمية أولا بكونها حقيقة الحقائق العلمية كالحمة بالنسبة الى السلات الكثيرة والنواة بالنسبة الى ما اشتملت عليه النخلة من الاعذان والاوراق والعراجين والعثاكيل ثم لما ظهرت صورة الروح الكلي التعلق الرحماني تنوعت حقيقة الحقائق بتلك الروحانية وتغيرت فيها الحقائق بغير اروحها شائعا فيها الا انه قليل كثيرا فصار بين

ولايته مناسبة تركيب الاولياء لبابه ورتبه مستمدون من مشكوة ولايته الاولية والانبياء كلهم مظاهر حقيقته المحمدية الا انهم ظاهر بعضهم لباب ولايته وخاتم الاولياء ظاهر احدية جمعه لحقائق ولايته الباطنة وهم مستمدون من مشكوة

القمران ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقيده مقام ولا مرتبة في القرب الرحماني لانه عين الكل وحقيقة جميع الحقائق ثم ان ذلك الروح الكلي من حيث هو نور خلقت منه بانقسامه أربعة أقسام كما ورد في الحديث حقائق الملائكة الاربع ثم تنزل الى الطبائع الاربع والعناصر الاربع والموالد الاربع فظهرت الصورة الجسمانية الآدمية مسايرة لحقيقتها الروحانية مظهرة لها ثم كشف الغطاء عن جميع ذلك فظهرت نبوة آدم عليه السلام فصح قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا غير وهو ظاهر لا ريب فيه (وغيره) أي غير محمد صلى الله عليه وسلم (من الانبياء عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعث) بعد الاربعين عاما من ولادته الا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام فانهما كانا نبيين بعد الولادة قبل الاربعين قال تعالى في عيسى عليه السلام قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى في يحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا (وكذلك خاتم الاولياء) من الانواع الثلاثة المذكورة (كان وليا وآدم بين الماء والطين) لانه صلى الله عليه وسلم فهو لحقه من ذلك النور الكلي جامع له جمعا كليا لا يفيده حال ولا مقام وصل اليه أحد من الاولياء جميع الاولياء كما يشير اليه قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم حيث خرجوا هنا من جميع الحقائق وهي حضرة الاحدية وفي الحضرة الواحدية التي تكثرت فيها الحقائق (ومن بعده) أي عن خاتم الاولياء (من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله) ما تعبد العامة والعلماء في الظاهر والباطن (شرائط الولاية) وفيه اشارة الى أن الولاية بالاصالة هو كما قيل لا وهبية وهو الحق لا كما زعم انها وهبية كما حققناه في كتابنا المسمى بالوحيد في سلك العقائد بخلاف النبوة فانها وهبية بانفاق أهل الحق (من) بيان لشرائط الولاية أي ان يجمع (الاخلاق) جمع خلق بضمتين وهي الحال الباطنية المنسوبة الى تعمل الرجل وأصل الخلق ان من حيث الظاهر وفي الاطوار الانسانية لا من حيث الروح في الاصل الالهي فان الخلائق كلها في الاصل حسنة وهي للحق حقيقة ولعدد بعروجه مطلب وحيث باعتبار صيرورتها وقرارها (الالهية) أي المنسوبة الى الالهية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة خلق وسبعة شرحها من أتاه بخلق منها دخل الجنة خرجه السيوطي في الجامع الصغير وهذا السائل أبو الدرداء رضي الله عنه كما في الديلمي والعارف قال نور الساطعين الاتباع أي هو متعلق باخلاق الله تعالى حتى كأنه هو وباعتبار وصف الاخلاق المذكورة في العبد الى غير صارها وهو الظلم الذي تنزه عنه الرب سبحانه وهو الذي يتقلب الاخلاق مذمومة كالعلم في غير وضعه والكرم في غير وجهه وسببه وعيد ذلك وربما يسمى باسماء أخر كالحرص والشره والاسراف والتبذير ونحو ذلك (في الاتصاف) أي اتصاف ذلك الولي على معنى ظهوره في شأنه

وهي استمداد خاتم الانبياء من حسب ولايته استمداد الجنين من الغشاوة العنصرية من حقيقة بعض من حقيقة ذلك الخاتم مظهره فهذا بالحقيقة استمداد من نفسه لا من غيره والله اعلم بالحقائق (ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن) لان النبوة صورة الاحاطة الالهية بالاوضاع الشرعية والاحكام الفرعية والحكم والاسرار واليقينية والوضعية سدوضعها الله على السنة رسله وفي كتبه وكل لبنة كانت في ذلك الحائط كانت صورة نبي من الانبياء (وقد كان ذلك الحائط (يرى) موضع (لبنة) واحدة وهي الموضع الاحدي الجمعي المحمدي الختمي الذي يستوجب الكل (لمكان النبي صلى الله عليه وسلم) سد الوضع الاحدي الجمعي (ذلك الخلل) وسد ذلك الثلم وكمل به الحائط (غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أي تلك اللبنة بعين صيرورته في هذا المثل (الا كما كان) صلى الله عليه وسلم (يبعد واحدة) لانه صلى الله عليه وسلم عين ما ظهر كشف الحقائق والاسرار كخاتم الولاية بل كل ما ظهر واستقر في الوضع الشرعية والاحكام الوضعية

وان كان وحدة الى كل ذلك والظاهر ورجوعها والاتصاف به جميعها فهي حقيقة واحدة فلا حاجة في تمثيلها الى اللبنة بل الى ... (وأما ما الامة ... (فما لم يره النبي صلى الله عليه

وسلم) [illegible] ربه لبنتيه على مرتبته ومقامه (فيرى) ما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]
الحائط موضع لبنتين) ينقص الحائط منهما (واللبن من ذهب) هو صورة الولاية لان الولاية كما انها [illegible]

الانسانية الجزئية ظهوراً تاماً وما تقتضيه من المعاملة مع الله ومع الخلق (بها) أى
تلك الاخلاق كلها وهي شروط الولاية وان كان العبد مطلقاً الايمان مؤمن بعضها ولو
كافراً وربما يقال ان ذلك الخلق الواحد الذى من أتاه يدخل الجنة كما في الحديث
السابق هو خلق الايمان فقط لان من أوصافه تعالى المؤمن ولا [illegible] ان [illegible] اذا أتاه
بخلق آخر غير الايمان (من) جهة (كون الله) تعالى في [illegible] (سمى) [illegible] في
كتابه العزيز (بالولى) أى المتولى أمر كل شئ من حيث انه [illegible] الاخلاق
[illegible] على وجه العدل وسمى الولى [illegible] لانه
كان له هذا الاسم من هذه الحيثية أيضاً كما ان [illegible] البس
[illegible] الاصل [illegible] الاعيان (أى [illegible]) أى [illegible]
[illegible] كلها حسنة ومن لم [illegible] كان [illegible] ذلك [illegible] وما
[illegible] كما (خاتم
الرسل) بالمعنى العام والخاص كما [illegible] (من حيث ولايته) أى [illegible] بالولاية [illegible]
(نسبة) الى جميع الانبياء والرسل (الخاتم للولاية) [illegible]
[illegible] الانبياء والرسل) عليهم السلام (معه) [illegible] حيث [illegible] بالمعنى العام
أو الخاص وخاتم الرسالتين كذلك [illegible] لا [illegible]
بالمعنى العام ان يكون خاتم النبوة [illegible] العام [illegible]
بالمعنى العام وكذلك [illegible]
بالمعنى [illegible] الرسالتين بالمعنى [illegible] العام
والخاص و(الولى) [illegible]
الايمان الذى من أتاه يدخل الجنة (الرسول) [illegible]
الانسانية من غير [illegible] ولاية [illegible] كان الولى هو [illegible] كما
قال [illegible] رسول من الله (النبى) [illegible] الولاية [illegible]
الى الملائكة والدخول في الحضرات [illegible] الولاية [illegible]
ولو [illegible] عليهم السلام وأما [illegible]
وبواسطة الانبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] الملكوت الذى في مقام [illegible] فكان [illegible]
لا [illegible]
فالملائكة يكون على القرب [illegible] عالم الاجسام [illegible]
الانبياء والمرسلين عليهم السلام [illegible] ولاية الايمان [illegible]
[illegible] (الولى) لا [illegible] الولاية [illegible]
(الوارث) خاتم الرسل [illegible]

قابلة للتغير بوجه من
الوجوه عما هو عليه فكذلك
الذهب (ومن فضة) هو صورة
النبوة لان النبوة كما انها قابلة
للتغير بالنسبة الى الازمان
فكذلك الفضة (فيرى الاثنتين
اللتين ينقص الحائط عنهما
ويكمل بهما لبنة من فضة
ولبنة من ذهب فلابد أن يرى
نفسه تنطبع في موضع تينك
اللبنتين فيكون خاتم الاولياء
تينك اللبنتين ليكمل الحائط)
[illegible] رضى الله عنه في فتوحاته
المكية أنه رأى حائطاً من ذهب
وفضة [illegible] رضى الله عنه في
موضع تينك اللبنتين وقال رضى
الله عنه وكنت لا أشك [illegible]
أنا [illegible] المطلع في
[illegible] كمال الحائط ثم
[illegible] بختام الولاية في
[illegible] المشايخ الكاملين
[illegible] الرائى
[illegible] (والسبب
[illegible]) اى [illegible]
[illegible] (وآدم) أى [illegible]
([illegible])
(انه) أى خاتم الاولياء
(تابع لشرع خاتم الرسل) [illegible]
[illegible] (في الظاهر) وان كان
[illegible] أحد من المعدن الذى
[illegible] الوحى الى خاتم
الرسل (وهو) اذ شرع خاتم
الرسل ([illegible]) وانتهاء خاتم الاولياء الى خاتم الرسل [illegible]
[illegible]

الظلمانية والكلمات اللفظية وفى الباطن للاسرار والكشوفات الباطنة التى لا تتأدى الا بالحروف والكلمات الذوقية الروحانية (الاخذ) جميع ذلك من حيث الباطن (عن الاصل) الحق الحميى (المشاهد لامر أتى) السوية والاطوار الرسولية كشهود أهل الارض كواكب السموات من غير حصولها فيهم ولهذا قال عليه السلام أنا معاشر الانبياء لم نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم من أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر والمراد من البقوة علم الرسالة زيادة على الولاية فتوريثهم للولاية فتحقق وتوريثهم للنبوة والرسالة علما فقط وشهودا ولا يلزم من شهود البقوة أن يكون نبيا كمن شهد الربوبية لا يكون ربا بخلاف من تحلى بالهورب كما يقال رب الدابة ورب المتاع لمن تعلق بربوبية الله تعالى لتلك الدابة وذلك المتاع (وهو) أى خاتم الاولياء ولاية المؤمن (حسنة) عظيمة (من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم) علما بشرع الشرائع وايضاح الوسائل والذرائع (مقدم الجماعة) كلهم من الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وسيد ولد آدم) كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ومن أدبه صلى الله عليه وسلم انه لم يصرح بسيادته على أبيه آدم عليه السلام فى هذا الحديث لاوجد كره عليه أبوأ وأما غيره من الانبياء عليهم السلام وان كانوا آباءه أصالة لكن لما كرهم بفظ الرسالة صرح بسيادته عليهم لتلويح انعام البقوة لهم فى عالم الارواح وأما ولد عليه السلام آدم ومن دونه من لوائى يوم القيامة فهو تصريح بسيادته العامة وتلويح بما وقع له لادم ومن دونه ولا تعرض لآدم عليه السلام فيها فلا يلزمه الادب معه بل الادب هنا التسليم فى السيادة عن أدب الاسم لا به بسيادته عليه وأدب الاسم مع أبيه ترك ذكر ذلك (فى فتح باب الشفاعة) لكل شافع من نبى أو ملك أو ولى وذلك بالشفاعة العظمى لاهل فصل القضاء يوم الموقف الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم جامع فى الشافعين وهى فى الحقيقة شفاعة منه وحده فى جميع الشفعين ثم من حقق بمقامه محمد صلى الله عليه وسلم نال (معين) أى محمد عليه السلام (شفاعته العامة) (مالا خاصا) من أحوال حقيقة الشفاعة مع الخلائق وذلك المال الخاص وهو الرحم التى سبقت لبعض من حبسهم الله فى النار فى ولله فى التقييد وهى رحمة الرحيم كما قال تعالى لعلكم ترحمون من ادخل فيها ما يرحمه ما حرص عليكم طائرين بين رؤوف رحيم وهو رحمة المقيد به هى مثل الحال الخاص (ما تم) صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال ولو تمم لى الحال كلهم على ما هم عليه (وفى هذا الحال الخاص) المذكور (تقسم) صلى الله عليه وسلم وهو مسلى به بطريق الاعلام (فسلى) غيره من (الاسماء الالهية) كمن يسلى عبده بانه وهو قاصد اعلاكها تم يعد رجوعا والرأفة بها وشفيع القصد الثانى عبد الاصل أى يشفعه فى صدر من هذا كان الامر صدر واحد والاثنان هما الشفع ممن يزيده على الثلاثة ورعا

خاتم الرسل (فيه) أى فى هذا الشرع وذلك الاخذ فيما يتحقق (لانه) أى خاتم الولاية (برجع الامر) أى كل أمر (على ما هو عليه) فى علم الله سبحانه (فلابد ان يراه هكذا) أى على ما هو عليه فى علم الله سبحانه والا لم يكن حاتما (وهو) أى كونه رائيا لكل أمر على ما هو عليه (موضع الالبسة الدهشة فى الباطن) وتحقق بهذه الرؤية انظاهر فيه دوله فى الباطن على ما هو فى نفس الامر فتحقق (بالواحد) دليل لرؤيته أى ان خاتم الاولياء أحد الاحكام الشرعية الى جميع ما نزل الامر المحمدى الا من يأخذ من الثالث الذى يوحى به) أى يوحى به هذا الثالث (الى الرسول) وذلك المعدن باطن علم الله فلا حكم له الا على ما هو عليه (فان فهمت ما اشرت به) من ان الاولياء من كونهم أولياء والاولياء كلهم لا يرون الحق الا من مشكاة خاتم الاولياء الذى هو مظهر ولاية خاتم الرسل (فقد حصل لك العلم الواسع) المعنى الى كمال مشاهدة خاتم الرسل المفتح كمال الامر فى حقيقة الرسالة (فكل ولى من لدن آدم الى آخر من) بن آدم ايضا (ما منهم احد يأخذ) المسمى (الامر من مشكاة) روحانية (خاتم النبيين

وان آخر وجود ذلك النبى أخذ الامر من مشكاته (فانه) أى خاتم النبيين (حتم به

المشرفين والمكرمين (وآدم بين الماء والطين) لم يكمل بدنه العنصرى بعد فكيف من دونه أنبياء أولاده وبيان ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق النور المحمدى كما أشار صلى الله عليه وسلم اليه بقوله أول ما خلق الله نورى جمع فى هذا النور المحمدى جميع أرواح الانبياء والاولياء جمعا أحديا قبل التفصيل فى الوجود الجمعى وذلك فى مرتبة العقل الاول ثم تعينت الارواح فى الروح المحفوظ الذى هو النفس الكلية وتميزت بمظاهرها الدورية فبعث الله الحقيقة المحمدية الروحية الدورية اليهم نبيا ينبئهم عن الحقيقة الاحمدية الجمعية الكمالية فلما وجدت الصور الطبيعية العلوية من العرش والكرسى ووجدت صور ومظاهر تلك الارواح ظهر سر تلك البعثة المحمدية اليهم ثانيا فآمن من الارواح من كان مؤهلا للايمان لتلك الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور العنصرية ظهر حكم ذلك الايمان فى كل النفوس البشرية فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم هى قوله كنت نبيا والله كان نبيا بالفعل ولا عالما بثبوته (وغيره من الانبياء ما كان نبيا) بالفعل ولا عالما بثبوته (الا حين بعث) بعد وجوده بمادته العنصرى واستكمال شرائط الله

اطلاقها ثم بينه بقوله (فان) الاسم (الرحمن) وهو ظهور الرحيم كمال الظهور يعم المؤمن والكافر ولهذا الشفاعة فى فصل القضاء تعم المؤمن والكافر ولكن المقصود بها المؤمنون والكافرون بالتبعية وهو الرحمة العامة والحال العام لا الخاص لانه من الله زيادة على ما طلبه النبى عليه السلام كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى لطلبهم لها باحسانهم والزيادة لبقاء الاطلاق فى التقييد فانه من العبد مقيدوما من الرب مطلق ونظيره من النبى صلى الله عليه وسلم فى جواب سؤال من دونه له عن ماء البحر فقال عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته فاجاب عن اكثر من سؤال السائل للتعلق باخلاق الله سبحانه (ما شمع) أى صار شمعا (عمد) الاسم (المنعم) حتى يرفع من انتقامه (فى أدل اللاء) والدين كالكافرين والعاصين (الا بعد شعاعه الشاملين) الكثيرين من حيث كثرة الصور الظاهرة فى الحقائق الرحيمية المنبعثة من الحقائق الرحمانية لتقابل الصور الرحمانية بالصور الانتقامية فى ذلك الموقف (فعارضه صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين (بالساعده) اشارة اليها بقوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم الحديث (فى هذا المقام الاسنى) الذى هو مقام جمع الاولين والآخرين الذين هم صور وجميع الاسماء الالهية الخلقية فاصلى الله عليه وسلم (من فهم المراتب) السويه وارسوليه (والمقامات) الاخروية الالهية (يعرف عليه قصور) (من هذا الكلام) فى حقيقة الشفاعة وغيرها ومن لم يفهم ذلك بالفهم الرحمانى بل بالفهم الخيالى النفسانى فهو بعيد عن ذلك محجوب عن كشف ما هنالك (والله) سبحان (المنح) اى العطايا (الاسمائيه) أى التى على يد اسم من أسماء الله تعالى وهو القسم الثانى من مطلق الاعطاآت (فاعلم) يا ايها المريد السالك (ان منح) أى عطايا (الله) تعالى (لخلقه) أى لمخلوقاته كلها (رحمة) عامة (منه) سبحانه (هم) لا غير ذلك (وهى) اى المنح (ذوها) صادرة (من) حضرة (الاسماء) الالهية حيث كانت سبب رحمتهم فان الرحمة من حملة الاسماء بل هو اسم الرحمن الرحيم بخلاف المنح انما قدم ذكرها فانها لا تعطى غير ذوات المخلوقات من حيث انها ترد على حسب ما تستحق بذاته والرحمة التى هى سبب العطايا الاسمائية على قسمين (فامارحمة خالصة) من شوب عذاب (كالطيب) اى الحلال (من ارزق الاسبوع) ما كلا كان أو مشربا او مليسا او مركبا او مسكنا او منظورا او مسموعا او مشموما (فى) الحيات (الدنيا الخالص) من شوب التنغيص وكدر الحساب والحوق الوبال والعقاب (يوم القيمه) كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة (ويعطى ذلك) اى الرزق المذكور (الاسم الرحمن) المتجلى على عرش الوجود فانه خاص الرحمة لا يشوبه شئ فلهذا ما اختص هذا الاستواء الرحمانى على بعض أهل الارض اكلوا الحرام فى عين كونه طيبا لذيذا لان الحرام حكم

الله عليهم لا عين لنا كولي ومن هذا القبيل كل مالا يلائم فانه من تجلي اسم آخر مما سمى به الرحمن المتجلي على العرش لانه جامع لجميع الاسماء كاسم الله بحكم قوله تعالى قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى فلو تمحض هذا التجلي الرحماني لاعطى الرحمة المحضة (وهو) أي ذلك العطاء حينئذ (عطاء رحماني) وهو لاهل العناية الذين يمشون على أرض الجسمانيات والروحانيات هونا أي بالهوينا من غير تكلف ولا تعسف كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخره (وامارحمة ممتزجة) بعذاب (كشرب الدواء الكريه) في الطعم والرائحة (الذي يعقب شربه) للمريض (الراحة) بالشفاء من مرضه (وهو عطاء الهي) لانه يعطيه الاسم الاله الموصوف به الرحمن المتجلي على العرش من حيث ظهوره لكل شئ بما ينفعه ولا أنفع للعبد من الدل وهو العبادة والاله هو المعبود طوعا أو كرها ورحمته عمروحسة بعذاب (فان العطاء الالهي) أي المنسوب الى الحضرة الالهية (لا يمكن اطلاق) نسبة (عطائه منه) لشئ مطلقا (من غير ان يكون) ذلك العطاء الالهي صادرا من الاله تعالى (على يدي سادن) أي خادم (من سدنة) أي خدمة (الاسماء) الالهية فالحضرة الالهية بمنزلة الدار الواسعة والخاصر فيها من حيث هو اله تخدمه جميع الاسماء بالعطاء والمنع اذ لا يمكن ان يناول سائلا هو نعمه من غير واسطة خادم لكمال عظمته وحقارة السائل (فتارة يعطي الله) تعالى (العبد على يدي) الاسم (الرحمن) من حيث ان ذلك العبد مستعد لقبول تجلي الاسم الرحمن سواء علم العبد ذلك أو لم يعلم (فيخلص العطاء) حينئذ ذلك العبد (من الشوب) أي الخلط والمزج بالكريه (الذي لا يلائم الطبع) البشري (في) ذلك (الوقت أولا ينيل) ذلك العبد (الغرض) الذي يؤمله (وما أشبه ذلك) من أنواع الشوب المذموم عند ذلك العبد كالتأخير أو التقديم (وتارة يعطي الله) سبحانه العبد (على يدي) الاسم (الباسط) من حيث استعداد العبد لذلك فان الدعاء بالاستعداد مصروف الى ذلك الاسم الذي عنده مقتضى ذلك الاستعداد والله تعالى عنده حوائج جميع السائلين يجيبهم بأسمائه المناسبة لاستعداداتهم (فيعم) ذلك الاسم حينئذ ذلك العبد في ظاهره وباطنه في جميع أحواله الى آخر مدته (أو) يعطي الله تعالى العبد (على يدي) الاسم (الحكيم) من حيث استعداد ذلك العبد له (فيعطر) ذلك الاسم حينئذ (في) الامر (الاصلح) للعبد (في) ذلك (الوقت) فيكون عطاؤه له (أو) يعطي تعالى العبد (على يدي) الاسم (الوهاب) حسبما استعد له العبد (فيعطي) ذلك الاسم (لا ينعم ولا يكون مع) اعطاء (الوهاب) سبحانه وتعالى (تكليف المعطى له) الذي هو ذلك العبد (معوض على ذلك) الامر المنوهوب له (من شكر) يوجبه عليه بالقلب أو باللسان (أو عمل) يطالبه به بل يكون الهبة بل يكون الهبة محض العطاء والامتنان (أو) يعطي (على يدي) الاسم (الجبار) للعبد المستعد لذلك (فيعطر) ذلك

وغيره من الاولياء ما لم يتم له (العلم ولا عالما بولايته (العلم بحصوله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها) قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله في الاتصاف بها متعلق بالمعنى الفعلي المفهوم من قوله شرائط أي الابعد تحصيله ما يشترط في الاتصاف بالولاية بين الاخلاق الالهية التي يتوقف الاتصاف بالولاية عليها مع ان الولاية أيضا من أخلاقه وصفاته والاتصاف بها المراد هو (من) أجل (كون الله) سبحانه (يسمى بالولي الحميد) فيتصفون بها ليكمل لهم الاتصاف بصفات الله والتخلق باخلاقه ولما ذكر ان المرسلين من كون الاولياء لا يرون مايرون الا من مشكاة خاتم الاولياء وكان لمتوهم أن يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه بقوله (فخاتم الرسل من حيث ولايته) المقيدة الشخصية (نسبة مع الختم للولاية) من حيث انه مظهر لحقيقة ولايته الخاصة أو المطلقة (مثل نسبة الانبياء والرسل معه) أي مع مشابهة خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون مايرون من مشكاته كذلك خاتم الرسل

يرى مايرى من مشكاته التي هي م ١٢ خصوص مشكاته في الحقيقة وانما يصح أن يرى خاتم الرسل مايرى من خاتم الولاية (فانه) أي خاتم الرسل (الولي) باعتبار باطنه (الرسول) باعتبار تبليغ الاحكام والشرائع (النبي) باعتبار

بواسطة (المشاهد للمراتب) العارف باستعدادات أصحابها ليعطي كل ذي حق حقه (وهو) أي خاتم الولاية مع رفعة شأنه كذلك كونا (حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة) وظهر من مظاهر ولايته الخاصة أو المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشريعة في مقام الرسالة لم تظهر ولايته بالاحدية الذاتية الجامعة للاسماء كلها البوفي الاسم الهادي حقه فبقيت هذه الحسنة أعني ولايته باطنة حتى تظهر في مظهر الخاتم للولاية انوارث منه ظاهر النبوة وباطن الولاية فان للروح المحمدي مظاهر في العالم بصورة الانبياء والاولياء ذكر الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان للروح المحمدي مظاهر في اتم وأكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام (وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة) في سادته ثم يبين حقيقة شفاعته عليه السلام بقوله (فعين) محمد عليه السلام (بشفاعته) العامة حالا خاصا وهو فتح باب الشفاعة فانه لا يشاركه فيها أحد كما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم يأذن الله تعالى لمن يشفع هو لربه ما راحمين (ما عم) في سيادته بان تكون له السيادة في الاحوال كلها (وفي هذا الحال الخاص)

الاسم (في الموطن) الذي فيه ذلك العبد (وما يستحقه) فيجبر كسره بما هو اللائق به (او على يدي) الاسم (الغفار) للعبد المستعد للمغفرة (فينظر) ذلك الاسم (في الفعل) الذي قام فيه العبد مما صفا بعناية صيره ذلك الفعل من المخالفة (وما هو عليه) ذلك العبد بعد صدور المخالفة منه من الحالة من ندم أو اصرار (فان كان) أي ذلك العبد (على حال يستحق العقوبة) لاصراره على المخالفة وقد أعطاه الغفار على وجه الرحمة به (فيستره) أي ذلك العبد (عنها) أي عن العقوبة بحيث يجعله على حالة لا تليق به العقوبة لحسنة عظيمة فعلها وعود ذلك (أو) كان ذلك العبد (على حال لا يستحق العقوبة) لندم على المخالفة (فيستره) سبحانه وتعالى بخصوص عنايته (عن حال يستحق العقوبة) فيه (ويحمي العبد) حينئذ (معصوما) في ملك ونبي (ومعتنى به ومحفوظا) في صديق وولي (وعبد ما) من بقية الاسماء الالهية (مما يناكل هذا النوع) من تفصيل الاعطاء آت على حسب الاسماء المعطية (والمعطي) من تلك الاسماء كلها في عالم الغيب (هو الله) تعالى في حضرة المكنون كما ان هذه الاسماء له تعالى هي حضرة الظهور (من حيث ما هو) سبحانه وتعالى (خازن) أي جامع (لما عنده) من حوائج السائلين كلها (في خزائنه) المملوءة مما لا يتناهى (هو الذي يحرجه) أي ذلك الذي في خزائنه لعباده (الا بقدر) أي بمقدار (معلوم) له قبل اخراجه لا يريد ولا ينقص كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (على يدي اسم) الهي (خاص من ذلك الامر) المخصوص بحسب التفصيل المذكور (فأعطى) الله سبحانه (كل شئ خلقه) أي ما خلقه له يعني قدره عما يليق به (على يدي الاسم العدل) فلم يظلم شيأ (واحواله) كالاسم الحكم والوالي والقهار ونحو ذلك (وأسماء الله) تعالى (وان كانت لا تتناهى) كثرة فمنها ظواهر ومنها صفائر والظواهر منها ما ورد في الشرع بلفظه ومنها ما لم يرد بلفظه ولكن وقعت الاشارة اليه كقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال الشيخ الاكبر صاحب المترجم قدس الله سره في هذه الآية قد تسمى الله تعالى فيها باسم كل شئ ومراده من حيث يفتقر اليه العبد فانه لا يفتقر الا الى الله تعالى كما نطقت به هذه الآية والاسم الواضع على ذلك الشئ المفتقر اليه من جملة أسماء الله تعالى التي لم يرد التعريف بها في الشرع وانما ورد اليها بطريق الاشارة وقد أخبرني بعض الاخوان انه رأى في منامه قبر ابراهيم الخليل وقبر داود عليهما السلام وانه جالس بينهما يتلو اسماء الله الحسنى حتى مر على منها كلها فسكت فسمع من القبرين من يقول له اكملها ثم سمع اكمالها من القبرين كلام يخرج على سوال ما تلاها فانه قال اللطيف الخبير العلي العظيم الى آخره فقيل له الكافر الفاجر العاشق التاجر الدايم المشتري وهكذا الى آخره من هذا القبيل مما لا يحصى فاصبح حائفا من ذلك مدعورا فاقتص على هذه الرؤيا فأخبرته بحقيقتها وعرفتها الامر على ما هو عليه فاعترف به وهو يؤيد ما ذكرها والاسماء الصفائر منها المتصل كالباقي في قوله تعالى

بعبادي والكاف في قول النبي عليه السلام في دعائه واسعدني برؤيتك وانا من قوله تعالى انا انزلناه والمنفصل كانا في قوله تعالى اني انا الله وانت في قوله تعالى انت سولينا وهو في قوله هو الله ونحن في قوله انا نحن نزلنا الذكر هذا ما ورد في الشرع بلفظه ونقلبه جميع جنس ذلك مما لم يرد التصريح بهو ورد له في الآية المذكورة ونحوها (لانها) اي اسماء الله تعالى (تعلم) بالبناء للمفعول أي تعرف عند الانسان وغيره (بما يكون) بالتخفيف والتشديد اي يوجد (عنها) من سائر المخلوقات وتتميز بذلك عن بعضها بعضا لان الاثر دليل على المؤثر وكاشف عنه وعبر له عن عبر (وما يكون عنها) من جميع الكائنات الى الابد غير متناه (فهي غير متناهية) لاجل ذلك (وان كانت ترجع) تلك الاسماء التي لا تتناهى (الى أصول) من الاسماء (متناهية) من حيث معرفة عددها لا من جهة عدد ظهوراتها وتجلياتها التي يتكون عنها كل شئ كما سبق (هي) أي تلك الاصول المتناهية عددا (أمهات) ابتدآت ظهور سائر (الاسماء او حصرات) أي مظاهر حقايق جميع (الاسماء) بحيث يتحقق بها ظهور الاسم ويتكشف لصاحب الشهود والعيان (وعلى الحقيقة) بما هو ورآء ما يظهر لكل عقل من الله تعالى (هاشم) أي هالك يعني في الوجود والثبوت والتحقق (الا حقيقة) أي ذات وماهية (واحدة) لا تعدد لها في نفسها أبدا ولا تقبل ذلك لعدم تركبها وهي مطلقة عن جميع القيود حتى عن الاطلاق ايضا لانه قيدها (تقبل) تلك الحقيقة الواحدة (جميع هذه النسب) جمع نسبة وهي أمر مفهوم من بين أمرين أو أمور بحيث لو زال أحدها زالت ولم تبق (والاضافات) جمع اضافة وهي أمر مفهوم من آخر لا بطريق الاستقلال وقد تكون النسبة بمعنى الاضافة والاضافة بمعنى النسبة (التي) نعت للنسب والاضافات (يكنى عنها) في لسان الشرع المحمدي (بالاسماء الالهية) ولولا ماهيات الاشياء المعدومة المقدرة من غير بداية المترتبة في العدم على حسب ترتبها في الوجود الظاهر ما سمى الله تعالى بما سمى به من جميع الاسماء فظهرت اسماء الافعال بظهور تلك الماهيات فسمي الخالق بظهور المخلوق وسمي الرازق بظهور المرزوق وظهرت اسماء الذات فسمي القدير بظهور قدرة العبد والمريد بظهور ارادة العبد وهكذا وظهرت اسماء السلوب فسمي القديم بظهور حدوث العبد للعبد وسمي الباقي بظهور فناء العبد له وسمي الواحد بظهور العدد الى آخره وهذه الاسماء كلها مجرد نسب واضافات ظهرت وتعينت بالنسبة الى تلك الماهيات الظاهرة والاضافة اليها هي ظاهرة ومتعينة أيضا عند الحق تعالى بالنسبة الى تلك الماهيات قبل ظهورها وهي معدومة أزلا على ان الوجود له تعالى الآن وفيما مضى وفيما سيأتي في الحقيقي وتلك الماهيات المعدومة على ما هي عليه في عدمها الاصلي ولكن الحق تعالى يقلب القلوب والابصار تقليبا هو من جملة أحوال تلك الماهيات المعدومة فهو معدوم مثلها وبراها وجوده منسوبا الى تلك الماهيات المعدومة والحق على ما هو عليه من الوجود

على الاسماء ومظاهرها (في هذا المقام الخاص) يعني مقام الشفاعة (فهم المراتب) اي مراتب الولاية والنبوة والرسالة (والمقامات) اي مقامات أصحابها وكذلك مراتب الاسماء الالهية ومقامات مظاهرها (لم يعبر عليه قبول مثل هذا الكلام) المبني على تقدم الولي الخاتم بحسب حقيقته على الرسول الخاتم على الاسماء الالهية اعلم ان اظاهر من كلام الشيخ مؤيد الدين الجندي ان مراد الشيخ بخاتم الولاية نفسه وهو الظاهر كما يدل عليه كلامه في الفتوحات المكية فان كلامه فيها يشير الى انه خاتم الولاية الخاصة المحمدية والشيخ شرف الدين داود القيصري صرح بان المراد بخاتم الولاية عيسى عليه السلام مستدلا بان الشيخ رضي الله عنه صرح في الفتوحات بانه عليه السلام خاتم الولاية المطلقة والشيخ كمال الدين عبد الرزاق أشار الى ان خاتم الولاية هو المهدي الموعود ولكن ينافي ما نقله القيصري من الفتوحات قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في تفسير الفاتحة ان الله تعالى ختم الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام وختم مطلق الخلافة عن الله سبحانه

بعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وعليه وختم الولاية المحمدية من تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قالوه والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وما فرع من تقرير التجليات الثمانية وما انجر الكلام اليه شرع في تقرير التجليات الاسمائية

والماهيات المعدومة على ماهي عليه من العدم وأسماء الله تعالى على ماهي عليه تنسب واضافات موجودة ازلا وأبدا بوجود هو عين ذاته تعالى لا بوجود آخر مستفاد ولهذا كانت عند الاشعري رحمه الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات (والحقيقة) التي هي نفس الامر عند العارف (تعطي ان يكون لكل اسم) من اسماء الله تعالى (يظهر) في الكون بصورة أثره المخصوص (الى مالا يتناهى) من الآثار فانها لا تتكرر على الابد فيلزم ان تتكرر الاسماء الظاهرة بها الى الابد فكل مرتبة من مراتب الوجود لها في كل لمحة وجود به هي غيرها في الحقيقة وذلك الوجود يظهر اسما مخصوصا من اسماء الله تعالى ثم لا يعود ذلك الاسم الى الظهور أبدا بل يظهر بعده اسم آخر غيره مشابها له أو غير مشابه ولا مشابهة من كل وجه أصلا (حقيقة) أي سر باطني في عين حقيقة الحق تعالى (يميز) ذلك الاسم (بها) في ظهوره بذلك الاثر المخصوص (عن) حقيقة (اسم آخر) من اسماء الله تعالى (تلك الحقيقة التي يتميز بها) ذلك الاسم في غيب ذات الحق تعالى (هي) نفسها ذلك (الاسم عينه لا) هي (ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء من حقيقة غيب الحق تعالى المسمى بجميع هذه الاسماء من حيث قيام حقائق الاسماء كلها به تعالى وتلك الحقيقة التي لكل اسم لا تعين لها بنفسها في حقيقة غيب الذات الحق تعالى وانما تتعين بها الحقيقة غيب الذات على وجه لا يغاير حقيقة غيب الذات وتلك الصورة المكونية التي هي اثر ذلك الاسم تكشف عن ذلك التعين الغيبي وتميز حقيقة ذلك الاسم عن غيره عند العارف على وجه لا يغيرها كان الامر عليه في نفسه قبل ذلك التعين وذلك لانكشاف الامر غيب والشهادة مستور ومكشوف غير هذا لا يكون (كما ان الاعطيات) التي هي آثار تلك الاسماء (تتميز كل أعطية) منها (عن غيرها بشخصيتها) التي هي صورتها الخاصة بها (وان كانت) كلها صادرة (من اصل واحد) وهو مرتبة الامكان (ومعلوم ان هذه) الاعطية بعينها (ما هي هذه) الاعطية (الاخرى) بعينها (وسبب ذلك) التغاير بين العطايا الفائضة (تمير الاسماء) وسبب تمير الاسماء اختلاف الحقائق الاسمائية في غيب الحقيقة الساذجة كما ذكرنا (فاني الحضرة الالهية لا تساهي) الذي لا يتناهى (في الكثرة) في ظهوره مرتين (اصلا) بل كل شئ له ظهور واحد مرة واحدة عن اسم واحد الهي يظهر ظهور ذلك الشئ ثم يبطن بطونه فلا يظهر بعد ذلك ابدا الا ذلك الشئ ولا ذلك الاسم بل يظهر شئ آخر باسم آخر وهكذا دائما الى ما لا يتناهى (هذا) الامر المذكور (هو الحق) المطابق لما هو في نفس الامر (الذي يعول) بالباء للمفعول أي يعول (عليه) أهل التحقيق (وهذا) هو (العلم) الذي (كان علم شيث) الذي (عليه السلام) وهو مشربه الخاص الذي كان يذوق الحقيقة منه (وروحه) أي شيث عليه السلام (هو الممد) من حيث السبب الظاهر الرحماني (لكل من يتكلم) عن تحقق ووجدان بكشف وعيان (في مثل هذا العلم المذكور (من) بيان لمن (الارواح) الممدوحة في الاصطلاح الانساني (هذا روح) لانسان

فقال واما (النفخ الاسمائية فاعلم ان مخرج الله تعالى خلقه) الفائضة من الحضرة الالهية عليهم (رحمة منه) سبحانه (وهي) أي تلك النفخ (كلها) فائضة (من) حضرات ٩٢ (الاسماء) الالهية لا من حضرة الذات من حيث اطلاقها فانها لهذه الحيثية لا يقتضي عطاء خاصا ومنحة معينة وهي تنقسم ثلاثة أقسام (فامارحمة خالصة) عن شوب كل نقمة (كالطيب من الرزق الذي يأتي في الدنيا بان يكون ملائما للطبع (الخالص) عن شبهة العذاب (يوم القيمة) بان يكون حلالا بحسب الشرع فهذان وصفان كاشفان عن معنى الطيب (ويعطى ذلك) النوع من الرحمة الخاصة (الاسم الرحمن وهو عطاء رحماني) خالص غير ممتزج بما يقتضيه اسم آخر (وامارحمة ممتزجة) مع نقمة ما وهي أما في الظاهر رحمة وفي الباطن نقمة كالاشياء الملائمة للطبع المراتقة للنفس المعدة للقلب من الله سبحانه وأما بالعكس (كشرب الدواء الكريه الذي لا يلائم الطبع في الحال لكنه (يعقب شربه الراحة) وزوال ما يلائم بحسب المآل (وهو عطاء الهي) فانه ممتزج من مقتضيات اسماء متعددة لا خصوصية له باسم واحد ينسب اليه (فان العطاء الالهي) هذا تعليل لقوله هي كلها من الاسماء أي العطاء الالهي (لا يمكن اطلاق عطائه) أي اطلاقه (فيكون) من وضع المظاهر وضع الصمر أو اطلاق تناوله واحده (منه) سبحانه من قولهم عطوت الشئ تناولته

بالبد والمراد هنا الاول تناوله ان يؤخذ من انبات الحث (من غير ان يكون على يدي سادن) أي خادم (من) الخلق) صورة الاسم أي ما ظهر به الاسم وهو صورة الاسم الجامع (فتارة يعطى الله) سبحانه (العبد على يدي) الاسم (الرحيم

(الحاتم) للاولياء ولا يقوله أو ولاية نبوة أو ولاية ايمان (فانه لا تأتيه المدد) العلمية فى هذا الامر (الامن) جناب (الله) تعالى وحده (الامن) واسطة (روح من الارواح) الكاملة مطلقا وان كشف له منهم عن عين ما هو متحقق به من فيض الله تعالى ليرى منه الله تعالى عليه (بل من روحه) تلك المستمدة من الحق تعالى بلا واسطة (تكون المادة العلمية (لجميع الارواح) الداخلين فى جنس ولايته (وان كان) هو (لا يحقل ذلك الامداد لهم (من نفسه فى زمان تركيب جسده العنصرى) لتقيده بتدبيره فى عالم الكون والفساد (فهو من حيث حقيقته) الاسمائية (ورتبته) الروحانية (عالم بذلك) الامداد المذكور (كله بعينه) لا بمثله (من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصرى) لكثافة احتجاب الجسمانى وذا تجرد عنه علم ذلك بصفاته الروحانية ورقة اللطيفة النورانية الانسانية (فهو العالم) من حيث حقيقة النورانية (الجاهل) من حيث جسمانيته الظلمانية وهو واحد فى ذاته (فيقبل الاتصاف بالاضداد) لكثرة وجوهه واعتباراته (كما قبل الاصل) الحق الحقيقى (الاتصاف بذلك) أى بالاضداد (كالجليل) من الجلال وهو منشأ العظمة والهيبة (والجميل) من الجمال وهو منشأ اللطف والانس وهما اسمان متقابلان مقتضى أحدهما غير مقتضى الآخر (وكالظاهر والباطن والاول والاخر) فان كل واحد يقابل ما بعده (وهو) أى حاتم الاولياء المذكور (عينه) أى عين الاصل المذكور باعتبار قبوله لجميع الاوصاف التى قبلها الاصل ان لم تعتبر قيوده لذلك الاصل المطلق (وليس غيره) أى غير ذلك الاصل الا اذا اعتبرت فيه قيوده فانه غيره حينئذ والقيود أمور عدمية ولا اعتبار للعدم فهو عينه من غير ريب كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولكن لا بد من اعتبار تلك القيود العدمية فى الجملة ولهذا قال (فيعلم) ذلك الولى الحاتم من حيث اطلاقه الحقيقى (لا يعلم) من حيث قيوده الخارجية (ويدرى) باطنا (لا يدرى) ظاهرا (ويشهد) بحقيقته (لا يشهد) بشريعته وهو المطلق الذى لا يقيده وصف ولا عدم وصف (وبهذا العلم) الشريف المذكور (سمى شيث) النبى عليه السلام (لان معناه) أى معنى لفظ شيث باللغة السريانية لغة آدم عليه السلام (الهبة) بمعنى العطية (أى هبة الله) يعنى عطيته (لعبده) أى عبد شيث عليه السلام (مفتاح) باب (العطايا) كلها (على) حسب (اختلاف أصنافها) الذاتية والاسمائية (وسببها) من حيث كونها اسمائية كاسم الغفار أو الستار أو الحليم أو الحكيم (فان الله) تعالى (وهبه) أى شيث عليه السلام (لادم) عليه السلام (أول ما وهبه) فى الحياة الدنيا بعد قبول توبته (وما وهبه) أى الله تعالى آدم عليه السلام (الا مه) أى من نفس آدم عليه السلام (لان الولد سر أبيه) ما يسره أبوه ويضمره أحر حسه عند توجهه بنطفته على رحم الام فكان الولد باطن الاب وكيف ما اتصف باطن الاب يتصف ظاهر الابن (فمه) أى من أبيه (خرج) الابن الى عالم الدنيا (واليه) أى الى أبيه (يعود) بعد التعبير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والعلاقة والتأثير (أو) يعطى (على يدى العفاره مظهر الحل) لمعطى له (وما هو عليه) من الاحوال (فان كان على حال يستحق) بها (العقوبة فيستره الله) بالاسم الغفار عن العقوبة (او) كان (على

أشبه الثوب بالغير للاثر والغير المتميل من موجبات الكدورة فالعطاء الرحمانى ينبغى ان يكون خالصا من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها فهذا معنى العطاء الرحمانى الذى ذكر أولا واما اعاده استيفاء للاقسام فى ثلاث واحد (وتارة يعطى) الاسم (الله على يدى الواسع فيعم) أى الملائم وغير الملائم والخلائق كلهم أو ظاهر المعطى له وباطنه وجهه وطبيعته وغير ذلك (أو) يعطى (على يدى الحكيم فينظر فى الاصلح فى الوقت) فان الحكيم يقتضى ذلك (أو) يعطى (على يدى الواهب فيعطى ليتنعم) من الانعام أى ليظهر انعامه فى وجود، ويجوز ان يكون مفتوح العين من النعومة وهى طيب العيش أى ليتم المعطى له ويعيش طيبا (ولا يكون مع الواهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك) العطاء (من شكر) باللسان (أو عمل) بالجنان والاركان ووجوب شكر المنعم انما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتكليف الواهب (أو) يعطى (على يدى الجبار) الذى يجبر الكسر (وما يحققه) ذلك الموطن من العطايا التى يجبرها كسره ويصلح أمره وقيل الجبار هو الذى يرد الاشياء

من الاولياء قال الجنيدي رحمه الله تعالى المعصوم والمحفوظ هو العبد الذي يحول الغفار بينه وبين مالا يرضاه من الذنوب والمعتنى به أعم منهما فقد يكون المعتنى به من لا تضره الذنوب ويغلب المحبة الالهية والاعتناء الربانى سيآته حسنات ثم المعصوم يختص في العرف الشرعي بالانبياء والمحفوظ بالاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة لا دخل في كل من الفعل والقبول كالرحمن فان كلا من الاعطاء والمابلية اجعل له من مقتضيات الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما يحتاج الحكمة وكذلك الواهب فان الكل من مواهبه وعطاياه ان الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان اثرهما الجبر والستر ولا دخل لهما في قابلية المحل لذلك الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انهما لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا فنقول لسر تقدمة اليد المضافة الى الاسماء الاربعة الاول اشارة الى يدي الفاعلية والمابلية وأفراد اليد المضافة الى الاخرين والصورة الى اليد الفاعلية فقط على هذا القياس (وغير ذلك) المذكور (مما يشاكل هذا النوع) الذي هو من مقتضيات الاسماء (والمعطي)

بعد فناء هويته كالحبة تدفن تحت الارض فتنبت حشيشة ثم تخرج تلك الحشيشة فترجع الى أصلها بعد فناء الزائد عليها (الرازق) الساقي الوارد والمقدر (فما أتاه) أي الاب وهو آدم عليه السلام (غريب) عنه بل أتاه ابنه وهو بضعة منه بل هو خارج منه وأقرب اليه وليس بأجنبي عنه ولهذا اعتبر الشرع سبب الولادة في الانفاق بعض الاحكام ليست لغيره وهذا أمر واضح (ان عقل) كل شئ (عن الله) تعالى بدون واسطة فلا خفاء فيه عنده ومن عقل عن غير الله تعالى حتى علمه وتكلم به (وظل عطاؤه في الكون على هذا المجرى) يكون بحسب استعداد السائل له وانما أعطيه ما أعطى غير استعداده لا مطلقا فقد رجع اليه ما خرج منه (فما وجد أحد) مطلقا من نبي أو ملك أو ولي (من الله) تعالى (شيئا) من عرف تعالى منهم انما عرف استعداده فاستعداده ظهر له في نور معرفة الله تعالى التي تعرض لها ولم يتعرض له بسؤاله ما اعطاه استعداده منها (وما في أحد من سوى نفسه) المستعد لمعرفة (شئ) فلم يعرف أحد غير نفسه (وانما وجدت عليه) أي على درك الاحد الذي استعد لمعرفة غيره فعرف نفسه في نور معرفة غيره فقط (الصور) الكثيرة فالتبس عليه أمره فانه يعرف نفسه من حيث في صورة ثم صار له نفسه في صورة أخرى عند تعرضه لنور معرفته غيره بحسب استعداده فكلما تحقق في معرفة غيره استعدادات لنفسه بحسب اختلاف استعداده الى أطوارها صور كثيرة تسير به نفسه الى ذلك العبر وانما هي صور نفسه فقط والامر على ما هو عليه لا يعرف (وما كل أحد) من تعرض لهذا العلم (عرف هذا) الامر تحقيقا ووجد به على الافهام وعرفه على ما هو واحد ولا كل أحد يعرف ان (الامر) المذكور في عين الحقيقة على ذلك او صفة غير ذلك (لا آحاد) مجردون ظاهرون المذكورة (من أهل) طريق (الله) تعالى (فاداراك) يا أيها المريد (من يعرف ذلك) الامر العظيم المذكور وقاوده وحدانا (فاعضده) فلعل بقاءه ان شاء الله تعالى (بذلك) لعارف المذكور (هو عين وجوده) أي وجدة (خاصة من عموم أهل) طريق (الله) تعالى (فاي ساحب كشف) من العارفين (شاهد) بصيرته أو بصره (صوره) معقولة أو محسوسة صور تعدد الى غيره (التي ليه) تلك الصورة (عالم يكن عنده من المعارف) الالهية (وعلمه) أي تعلمه (عالم يكن معلوما عنده) من العلوم الربانية (بتلك الصوره) المذكورة (هي عينه) أي ذاته وهويته وحقيقته (لا) هي (غيره) كما يزعم لقصوره في الشهود عن معرفة مراتب الوجود (من شجرة نفسه) التي تنبت الصور والاشكال العديدة لتعدد المعقولات والمحسوسات (حتى) أي الى ان تلتف حبه وحدسه (ثمره عرسه) الذي هو في شجرة نفسه (كالصورة الظاهرة منه) أي من مرآة الانسان (في مقابلة الجسم الصقيل) من مرآة أو ماء أو صفحة رياح أو حجر صلب ونحوه (ليس) ذلك الظاهر له (غيره) أي غير نفسه (الا في المحل) الذي ظهر فيه نفسه (بتلك الصوره) أو الحضرة التي رأى نفسه مصورة فيها نفسه) ظاهرا له (وهي قوابل) علم يكن

ثم جميع هذه الصورة (هو) الاسم (الله) أحديته جمع جميع الاسماء (من حيث هو) أحدي (حاوي) وجامع (لما) هو محوي (عنده في حضرته) أعني به الى هويته التي هي عين الاشياء واعيانها الثابتة بكل ما كان

ويظهر (هيكل تعرجه) اى ما يخرج مما يكون مخزونا عنده من الغيب الى الشهادة ومن خزائن القدرة الى [illegible] ومقدار معين تستدعيه قابلية المعطى له (على يدى اسم خاص بذلك الامر) هو المخزون عنده لكل

عنده من المعارف والعلوم (تنقلب) أى تلك الحضرة أو المحل الذى رأى فيه صورة نفسه من وجه غير الوجه الذى به تلك الحضرة وذلك المحل مغاير للناظر فيه (بحقيقة تلك الحضرة) التى رأى فيها صورة نفسه فتكون قابلة لان تريه صورة نفسه بنفسها من غير ان تتغير عما هى عليه من قبل (كما يظهر الشئ الكبير فى المرآة كبيرا) على ما هو عليه (و) الشئ (الصغير صغيرا والمستطيل مستطيلا والمتحرك متحركا) ولم تتغير المرآة عما هى عليه فى نفسها (وقد تعطيه) أى تعطى تلك المرآة تلك الشئ (انعكاس صورته) أى عكسها فيظهر فيها الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا (من) جهة (حضرة) تلك المرآة (خاصة) كما اذا كانت المرآة صغيرة أو مستطيلة الصحيحة وربما ظهر الشئ الواحد فى المرآة الواحدة أشباه كثيرة اذا كانت صحيحة المرآة مضلعة (وقد تعطيه) تلك المرآة (عين ما يظهر) له (منها) من غير انعكاس (و يقابل) الجانب (اليمين منها) الجانب (اليمين من الرائى) وهو نادر فى بعض المرائى المصنوعة على الحكمة (وقد يقابل) الجانب (اليمين من المرآة) الجانب (اليسار) من الرائى (وهو الغالب) أى الكثير (فى المرائى) المشهورة (نزلة العادة) الجارية (فى العموم) بين الناس (وتخرق العادة) فى المرآة (أن يقابل) الجانب (اليمين) منها الجانب (اليمين) من الرائى (ويظهر الانعكاس) بان يظهر الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا ونحو ذلك (وهذا) الاختلاف (كله) بالصور الكثيرة للمتجلى الواحد المتجلى بذاته فى ذاته (من اعطاآت) حقيقة (الحضرة) الواحدة (المتجلى) بصيغة اسم المفعول (فيها التى نزلناها) من قبل (منزلة المرايا) الكثيرة المختلفة من حيث كثرة صفاتها واسمائها التى لا تعد ولا تحصى (من عرف استعداده) بان عرف حقيقة الاسم من الحضرة التى يتجلى فيها الحق (عرف قبوله) لان كل اسم له قبول مخصوص من الحق المتجلى فيه فقبول الاسم اللطيف غير قبول الاسم المنتقم ونحو ذلك والاثر الكونى هو الظاهر بالاسم بين المتجلى والمتجلى عليه المسمى بذلك الاسم (وما كل من يعرف قبوله) الذى هو الاثر الكونى المذكور (يعرف استعداده) الذى هو حقيقة ذلك الاسم المخصوص (الا بعد القبول) بظهور ذلك الاثر المذكور (وان كان يعرفه) أى استعداده (مجملا) من حيث انه حقيقة اسم الهى مخصوص ولا يعرف تفصيله تمييزه عن غيره (الا ان بعض أهل النظر) أى الاستدلال وهم بعض الفرق الضالة (من اصحاب العقول الصحيحة) المحجوبة عن شهود الحق تعالى (يرون) أى يعتقدون (ان الله) تعالى (لما ثبت عندهم) بالادلة العقلية والبراهين القطعية (انه فعال لما يشاء) من غير عجز عن شئ مطلقا (حوروا على الله) تعالى أن يفعل (ما يناقض الحكمة) كما يفعل ما هو على مقتضى الحكمة (و) أن يفعل (ما هو الامر عليه فى نفسه) من حيث ثبوته فى العدم من غير وجود ولهذا يسمون المعدوم شيأ الثبوت المذكور وعلى زعمهم هذا كل من يعرف قبوله يعرف استعداده قبل قبوله معه لا كان الاستعداد غير

شئ خلقه) أى ما اقتضته عين [illegible] يكون مخلوقا عليه من غير زيادة ولا نقصان (على يدى الاسم العدل واخوانه) كالمقسط والحكم فانها تحكم على الجواد والوهاب والمعطى ان يعطى بقدر ما يعطى قابلية المعطى له (وأسماء الله) الفرعية التفصيلية (لا تتناهى لانها تعلم) وتميز (بما يكون) أى تحصل وتصدر (عنها) من الآثار الممكنة (وما يكون عنها من الآثار (غير متناه) لانها انما تحصل وتصدر بحسب القوابل والمظاهر المتعددة الغير المتناهية واذا كانت الآثار غير متناهية فالاسماء المسببة بحسبها أيضا غير متناهية (وان كانت ترجع الى أصول متناهية هى أمهات الاسماء أو حضرات الاسماء) كما ترجع مظاهرها أيضا الى أصول متناهية وهى الاجناس والانواع مع عدم تناهى الاشخاص التى تحتها و (عن الحقيقة جامعة الاحقيقة واحدة مطلقة هى حقيقة الحق سبحانه (تقبل جميع هذه النسب والاضافات) المذكورة (التى يكنى عنها) بل عن الذات الملتبسة بها (بالاسماء الالهية والحقيقة تعطى ان يكون لكل اسم يظهر من الاسماء الالهية الذاهبة (الى ما لا يتناهى) بحسب حضرتها

(حقيقة) معلولة متميزة من الذات فى التعقل (بتغير) دلالة الاسم (لها) اى دلالة الحقيقة (عن اسم آخر) يشاركه فى الذات (والحقيقة) المعلولة (التى بازاء) [illegible] من حيث الذات (والاسم) [illegible] فيه الاشتراك) من جميع الاسماء

مقيد بمقتضى الحكمة (بإلهنا) أي لتجويزهم على الله تعالى ما ينافي الحكمة (عادل بعض النظار) منهم (إلى نفي الامكان) وعدم حمله قسما من أقسام الحكم العقلي وذهبوا إلى حصر الحكم العقلي في الممتنع والواجب (وإثبات الوجوب بالذات) والوجوب (بالغير) فقط (والمحقق) من أهل السنة والجماعة (يثبت) بهم (الامكان) مع الامتناع والوجوب (ويعرف حصرته) أي الامكان وهي البرزخية الفاصلة بين الامتناع والوجوب أن العدم المحقق بالممتنع وإن وجد المحقق بالواجب بسببه ينقسم الممتنع إلى ممتنع بالذات وممتنع بالغير وينقسم الواجب إلى واجب بالذات وواجب بالغير لأن الممكن ليس أصله العدم ولا الوجود وعدمه بالغير ووجوده بالغير (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) فإن حقيقته مركبة من عدم ووجود فما فيه من المقدار والخصوص من العدم وما فيه من التحقق والثبوت من الوجود فهو مظهر للممتنع ومظهر للواجب (و) يعرف (من أين هو ممكن) فإن إمكانه من مقابلة الوجوب للامتناع وهو إراءة الوجود للعدم بحيث لو غير كل واحد منهما عن الآخر في صيرة الممكن كما هو متميز في نفس الأمر ارتفعت حقيقة الامكان من بينهما ومثاله في المحسوس الملك لو وضعت في إناء واحد صبغين منعا الحمرة وصبغ أحمر مثلا وخلطتهما ما معا فإنه يظهر منهما صبغ ثالث ليس هو واحدا منهما وليس هو أمرا زائدا عليهما وهو حقيقة الممكن فإذا ميزت بينهما وعزلت أحدهما عن الآخر زال ذلك الصبغ الثالث وبقي كل واحد من الصبغين على حاله (وهو) أي الممكن (بعينه واجب الوجود بالغير) إذ لا يتصور عدمه في حال وجوده ومن ما لا يتصور عدمه هو واجب فالممكن من هذا الوجه واجب ولكن وجوبه بواجب الوجود بالذات لا بذاته فلهذا كان واجب الوجود بالغير وهذا الوصف له ما دام موجودا وإذا انعدم صار ممتنع الوجود بالغير لا بالذات (و) يعرف (من أين صح عليه) أي على الممكن (اسم) ذلك (الغير الذي اقتضى له الوجوب) فإن لفظ الواجب لوجود اسم في الأصل لواجب الوجود بالذات وإطلاقه على واجب الوجود بالغير بسبب استيلاء ذلك الغير عليه بحيث كساه وصفه وهو الوجود وإعطاءه اسمه وهو الوجوب وذلك في أشرف أحواله وهو حالة وجوده أدنى حالة عدمه هو ممتنع الوجود بالغير أيضا وإمكانه في عدمه لا يغاير أبدا لأنه وصفه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه (ولا يعلم هذا التفصيل) في الممكن ويعرف بين حقائقه ويعرف أنواع استعداداته (إلا العلماء بالله) سبحانه (خاصة) دون غيرهم من العلماء (وعلى قدم شيث) النبي عليه السلام (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني) في الأرض (وهو) أي ذلك المولود (حامل أسراره) أي أسرار شيث عليه السلام يعني وارثا له في مقامه (وليس بعده ولد) يولد (في هذا النوع) أبدا (فهو خاتم الأولاد) الآدمية (وتولد معه أخته له) يكونان توأمين من بطن واحد (فتجرح) أخته (عمله ويجرح) هو (بعدها يكون رأسه) في وقت خروجه (عند رجليها) لختم هذا النوع بذكره كما افتتح

الأمية (ومعلوم أن هذه) الاعطية (ما هي هذه) الاعطية (الأخرى وسبب ذلك) التمييز بين العطايا التي هي معلومات للأسماء (غير الأسماء) التي هي علل لتلك الأسماء إذ باختلاف العلل تختلف المعلولات وإن كان بمجرد التعين والتشخص فقط وإذا كان الأمر كذلك (هما في الحضرة الالهية لا تتناهيان) وعدم انحصارها في حد معين (حتى يتكرر) لأن العطايا وإن لا تتناهى من الأسماء المقتضية لها (أصلا هذا) والذي من أتساعها وعدم التكرار فيها (هو الحق الذي يعول) أي يعتمد (عليه) ولذلك قيل إن الحق لا يتجلى بصورة مرتين وفي صورة لا تتناهى ويلزم منه القول بالخلق الجديد الذي أكثر الخلائق في لبس منه كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (وهذا العلم) يعني علم الاعطيات والمنح والهبات (كان علم شيث عليه السلام وروحه) أي روح شيث (هو المدلل لكل من يتكلم في مثل هذا) العلم (من الأرواح) الكاملين (ما عدا روح الخاتم فإنه لا تأتيه المادة) أي مادة هذا العلم (الا من الله) سبحانه (لأنه من روح من الأرواح بل من روحه) أي روح الخاتم (تكون المادة لجميع الأرواح) كما سبق تقريره (وإن كان الخاتم لا يعقل ذلك) الامداد (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو) أي الخاتم (من حيث حقيقته) الروحانية (ورتبته) الكمالية الاحاطية (عالم بذلك)

To: www.al-mostafa.com

به وقبله أشياء أخرى كما بعده أشياء أولا وكانت البداية بالانسان الكامل فتكون النهاية أيضا بالانسان الكامل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله والمراد حتى يفقد الانسان الكامل من الارض (ويكون مولده) أي ذلك المولود الذي هو خاتم الاولاد (بالصين) وهي البلاد التي في أقصى الهند (ولغته) التي يتكلم بها (لغة) أهل (بلده) أي الصين (ويسري العقم) أي انقطاع التوالد بعد ذلك (في النساء والرجال) في جميع الارض (فكثر النكاح) ولكن (من غير ولادة ويدعوهم) أي يدعو الخاتم ذلك المولود الكامل (الى) دين (الله) تعالى (فلا يجاب) لعلة الجهل واليه الاشارة بقول النبي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعني لا يسقط عنكم طلب العلم المفروض عليكم ولو لم تجدوه الا بالصين كما هو كذلك في آخر الزمان والمراد به العلم بالله تعالى (فاذا قبضه) أي أماته (الله وقبض مؤمني زمانه) جميعهم حتى يعم الموت كل مؤمن في الارض (بقي من بقي مثل البهائم) صورهم صور بني آدم وبه وسهم بهوس الحيوان (لا يجهلون) شيئا (حلالا ولا يحرمون) شيئا (حراما) لعدم معرفتهم بالله تعالى ولا باحكامه (يتصرفون) في جميع أمورهم (بحكم) أي مقتضى (الطبيعة) الحسية (شهوة مجردة) أي خالصة (عن) تدبير (العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) وهم شرار الناس كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ثم الفص الشيثية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الروحية ذكره بعد حكمة شيث عليه السلام لان نوح عليه السلام أول أولي العزم من الرسل فهو أول المظاهر الادمية من حيث الكمال المطلق وبه كانت زيادة آدم عليه السلام في شكره على اعطائه شيث عليه السلام الذي هو عطية الله تعالى كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولهذا كان من أسماء نوح عليه السلام يشكر من هو ظهور آدم عليه السلام بسبب كثرة شكره لربه (فص حكمة سبوحية) بالتشديد كما مر بيانه (في كلمة نوحية) انما اختصت كلمة نوح عليه السلام بالسبوحية لان كمال الثبوت الكوني في الوجود الامكاني العيني بكمال ظهور الاحدية في حضرة الواحدية وذلك بكمال التسبيح والتنزيه والتقديس وكما كمل ثبوت الوجود الامكاني العيني قوى عزمه الباطني والظاهري ولهذا كان نوح عليه السلام أول أولي العزم من الرسل لكمال تنزيهه بكمال ظهور الاحدية له وغلبة حكمها عليه على حكم الواحدية (اعلم) أيها المريد السالك (ان التنزيه) وحده أي تنزيه الله تعالى وتبرئته عن مشابهة الحوادث العقلية والحسية (عند أهل الحقائق) الالهية والمعارف الربانية اذ عند غيرهم من علماء النظر هو عاية المراد (في الجناب الالهي) سبحانه وتعالى (عين التحديد والتقييد) لانه حصر ذات الاله تعالى في ماهية تخالف جميع ماهيات

حقيقته المطلقة من حيث وعدم تقييدها باحد المتقابلات كان علة عروض كل منهما أو آخر فان العلم ناشئ من جهة تجرده الروحاني والجهل من جهة تركيبه العنصري وذلك لا يستلزم تعدد حيثيات المعروض في معروضيته فيختلف ولو باعتبار (فهو العالم الجاهل فيقبل) باعتبار حقيقته المطلقة ورتبته الكمالية الاحاطية (الاتصاف بالاضداد) كالعلم والجهل فلا تنافي فيه بين العلم والجهل كما لا تنافي بين الزوجية والفردية في العدد وبين السواد والبياض في اللون وبين الحقية والخلقية في الوجود المطلق (كما يقبل الاصل) وهو الهوية الاحدية الواحدية الجمعية (الاتصاف بذلك) المذكور من الاضداد (كالجليل والجميل) في الصفات الحقيقية وكالظاهر والباطن والاول والآخر (في الصفات الاضافية وانما جعلهما أصلا للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية وكما ان الاصل يقبل الاضداد من جهة واحدة فكذلك الفرع اذا تحقق به قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل الاول من أجوبة الامام محمد بن علي الترمذي قدس الله سره وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه أي الحق

والباطنية فى نسبتها الى الحق من الاولية تسميتها الى الخلق لما كان ذلك مما تعالى فى الجناب الالهى ولا اعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه الاسماء بل يصل العبد الى الحق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف فيه (وهو) اى الحاتم (عينه) اى عين الاصل (وليس غيره) معيقة فان الوجود المفيد هو المطلق مع قيد التعين والتعين ليس الا قصوره عن قبول سائر التعينات وصفته عن الاتصاف بجميع الصفات فاذا ارتفع التعين بالسلوك عن نظر السالك واحتوى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد (فيعلم لا يعلم ويدرى لا يدرى ويشهد لا يشهد) كما ان الاصل يعلم فى مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم فى مرتبة ظهوره تصورا لجاهلين وكذلك البواقى (وبهذا العلم) اى سمة علم الاعطيات والمنح والهبات علما وعينا واسما (سمى شيث) (باسمه لان معناه) بالعبرانية (الهبة) بمعنى العطية (اى هبة الله) فلما كان عالما بهبات الله سبحانه كان له وقع ملابسة بجبهة الله مع انه عين هبة الله وسمى به لهذا المعنى (وبيده) وفى قبضة تصرفه (مفاتيح العطايا) الوهبية وهو مظهرية الاسم الوهاب الظاهر فيه (على اختلاف اصنافها) المميز بعضها عن بعض بسبب عدم الاسماء لا لكل اذ

الحوادث العقلية والحسية والحصر قيد وهو ينافى الاطلاق ولانه حكم على الذات الالهية بعدم المشابهة لشئ فالذات محكوم عليها وكل محكوم عليه محدود ومقيد والمقيد حادث لا قديم (فالتنزيه) فقط لله سبحانه وتعالى (اما جاهل) بان تنزيهه عين تشبيهه لانه ما زاد على ان جعل لله تعالى ماهية اخرى تخالف جميع ماهيات الحوادث فى العوارض بعدم وافقتها فى كونها ماهية وما علم من جهله ان كل ماهية من ماهيات الحوادث كذلك وصفها تخالف جميع ماهيات الحوادث فى العوارض بعدم وافقتها فى كونها ماهية وان اشتهت عوارض بعضها بعوارض بعض فقد لا تشتبه كعوارض المسك وعوارض النهار على ان اشتباه العوارض من قصور الادراك فان الله تعالى لا يتكرر تحليه مطلقا فلا تتكرر العوارض مطلقا والتنزيه وصف كل شئ حادث لانه عين التشبيه عند الحاذق البصير الذى لا يحتاج الى التنبيه (وأما صاحب سوء ادب) مع الله تعالى ورسله ان لم يكن جاهلا بأنه عين التشبيه حيث شبه الله تعالى بخلقه وساوى بينه وبين مصنوعاته عن قصد منه واختيار والوارد عنه تعالى وعن رسله عليهم السلام انفراده تعالى بالكمال المطلق الذى لا يتقيد ولا بالاطلاق فان الاطلاق قيد بعدم القيود فهو اطلاق اعتبارى واطلاق الله تعالى حقيقى لا اعتبارى فهو واطلاق عن القيود وعن الاطلاق تنزه تعالى عن القيود فكل مطلقا وتنزه عن الاطلاق فكان مقيدا هو المطلق المفيد وما هو المطلق المقيد وهذا الاطلاق الحقيقى الذى لله تعالى على ما يأتى بيانه ان شاء الله قريبا (ولكن اذا أطلقا) أى الجاهل وصاحب سوء الادب التنزيه فقط على الله تعالى (وهاب) ظاهرا وباطنا (به فالقائل بالشرائع المؤمن) منهما كالجهمية ونحوهم (ذا تنزه) الله تعالى فقط (ووقف عند التنزيه) لله تعالى (ولم يرغير ذلك) حقا (وقد أساء الادب) مع الله تعالى حيث قيد الله تعالى وحصر به الماهية الموصوفة بها الاتصافه جميع ما عداه من الماهيات الحادثة ولا يقيد ويحصر الا الحادث والله تعالى قديم (واكذب) أى نسب الى الكذب (الحق) تعالى حيث وصف تعالى نفسه تعريفا لنا بما عهدنا من الاوصاف بأنه سميع بصير قدير مريد حى متكلم عليم له يد ووجه وعين وجنب الى غير ذلك (و) أكذب (الرسل) أيضا (صلوات الله عليهم) حيث وصفوه تعالى بأن له صحكا وفرحا وله نزول الى سماء الدنيا وله قدم وأصابع ونحو ذلك وان كان هذا كله لا يشبه أوصافنا التى نعهدها الا ما حادثون وهو تعالى قديم ولكن فى ذلك تنبيه بالتنزيه لان المرادات الاطلاق الحقيقى له تعالى لا التنزيه فقط ولا التشبيه فقط فالرسل الباطنية وهى العقول تشبه ثم تنزه والرسل الظاهرية وهم الانبياء عليهم السلام تنزه ثم تشبه فالمنزه فقط مكذب للرسل الباطنية والظاهرية (وهو لا يشعر) بما يصدر منه لكمال جهله بمقتضى ما هو فيه (وتحيل) بسبب قصوره (انه) من كمال تنزيهه فقط (فى) الامر (الحاصل) المطلوب منه عقلا وشرعا (وهو فى) الامر (العائث) لانه وقع فيما حرمه

اذ هو فارق التشبيه والتحديد والتقييد واقع في ذلك بمجرد التنزيه (وهو كمن آمن ببعض) الكتاب الحق (وكفر ببعض) اذ العقل والشرع مطبقان على التشبيه والتنزيه معا لا التشبيه فقط ولا التنزيه فقط فاحدهما وحده ايمان ببعض الشرع وكفر ببعض قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة تردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعلمون (ولا سيما) يعني خصوصا (وقد علم) ذلك المؤمن القائل بالتنزيه فقط (ان السنة) جمع لسان (الشرائع الالهية اذا نطقت في) وصف (الحق تعالى) للمكلفين (بما نطقت به) من الاسماء والاوصاف (انما جائت) من عند الله تعالى (به) حطابا (في) جهة (العموم) من الناس (على) حسب مقتضى الامر (المفهوم الاول) الذي لا يحتاج الى تفكر ولا تدبر (وعلى) جهة (الخصوص) من الناس (على) حسب مقتضى (كل) أمر (مفهوم) لائق بالمقام (يفهم من وجوه) أي اعتبارات (ذلك اللفظ) الوارد في الشرائع الالهية (باي لسان) أي لغة واصطلاح (كان في وضع ذلك اللسان) الذي وردت تلك الشريعة به والحاصل ان كل شريعة من الشرائع التي ارسل الله بها الانبياء عليهم السلام الى أممهم وردت على حسب لسان تلك الامة وعلى مقتضى حطاباتهم في لغتهم المعهودة فيما بينهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فجميع ما نطقت به كل شريعة حطابا لمن هي لهم فهي جارية على حسب فهوم العامة منهم على حسب فهوم الخاصة أيضا من غير تقييد بفهم دون فهم اذ لا حصر ولا قيد للامر الالهي والشان ارباني فالمراد ما فهمه الجميع من حيث انه بعض المراد وليس المراد ما فهمه الجميع من حيث انه كل المراد والامر اعظم من ان يفهمه الجميع فعلى كل واحد من العامة والخاصة ان يتقي الله ما استطاع بمقدار علمه وعمله فلا يترك من قدر به شيأ في التقوى وان يعترف بالقصور والعجز علما وعملا ظاهرا وباطنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني مقدار طاقتها فيما تعلم وتعمل من شريعتها الالهية التي هي أعظم مما تعلم وتعمل (قال للحق) سبحانه من حيث أسمائه الحسنى (في كل حلي) محسوس أو معقول (ظهورا) مخصوصا لانه تعالى هو القيوم على كل شئ فالشئ في الحقيقة توجه ارادته تعالى قدرته على ذلك المعدوم الصرف المكشوف عنه بعلمه سبحانه في حضرة الازل وذلك التوجه اقتضى هذا الظهور المخصوص للحق تعالى فلا شئ غير التوجه المذكور قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (فهو) أي الحق تعالى (الظاهر) فقط ولا شئ معه في ظهوره من حيث الحقيقة (في كل) أمر (مفهوم) لاهل الخصوص وأهل العموم (وهو) تعالى أيضا (الباطن) فقط ولا شئ معه في بطونه سوى العدم الموهوم (عن كل فهم) من أفهام الخاصة أو العامة لانه المطلق الحقيقي كما قدمناه (الا) انه لا يطلق له (عن فهم من قال) تعالى اشارة قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل

أرواح المستعدين
لادم وجعله مقاما
فيه (وما وهبه الا منه لانه
سر أبيه (أي مستور وموجود فيه
بالقوة (منه خرج) بصورة النطفة
الملقاة في الرحم (واليه عاد)
بصيرورته انسانا داخلا في حد
وحقيقته (فما أتاه غريب) من
خارج وذلك ظاهر (لمن عقل)
الحقائق وأدركها (عن الله)
لا من عند نفسه بفكره ونظره
(وكل عطاء) يقع (في الكون)
جار (على هذا المجرى) فانه
لا يأتي المعطى له الا منه لا من
خارج فانه ما لم تقتض عينه
الثابتة ذلك العطاء لا يأتيه أصلا
(فما في أحد) من المعطى لهم
(من الله) المعطي (شئ) بل الله
يظهر ما كان مستورا موجودا
فيه بالقوة (ولا في أحد من سوى
نفسه شئ) بل ما يظهر فيه
الا ما كان مستورا فيه (وان
تنوعت عليه) أي على ذلك
الشئ (الصور) بحسب تنوع
استعدادات الاحد المعطى له ففي
أي صوره كان ذلك الشئ
لا يكون من سوى نفس المعطى
له أو على ذلك الاحد فأي
صورة وصل اليه ذلك الشئ فهو
من نفسه فان تلك الصورة
كانت موجودة فيه بالقوة ثم
ظهرت بالعمل بعد تحقق شرائط

ظهورها وارتفاض ما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس فلا يأباه ما مر في لان الامر كله منه ابتداء وانتهاء (وما كل احد) من أهل الله (يعرف هذا) الحكم يعني انه ما في أحد من الله ولا من أحد

خلاصة خاصة اخاصة من عموم أهل الله) فعموم أهل الله المؤمنون الموحدون وخاصتهم السالكون السائرون اليه تعالى وخاصة الخاصة المتحققون بغرب الوصائل وخلاصة خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرائض وصفاء الخلاصة أي صفوتهم صاحب مقام قاب قوسين الجامع بين القربين وعين الصفاء أي المختار من هؤلاء الصفوة صاحب مقام أو أدنى الغير المقيد بالجمع بل له الدور في المقامات الثلاث من غير تقيد بواحد منها وهذا خاصة بيننا صلى الله عليه وسلم وكل ورثته (فاي صاحب كشف شاهد صورة) في عالم المثال المقيد أو المطلق (تلقى) تلك الصورة (اليه مالم يكن عنده من المعارف ونفحه) أي اعطيه قبل ذلك (مالم يكن قبل ذلك) المذكور من مشاهدة الصورة (في يده فتلك الصور عينه لا غيره من شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه) هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ثمرة عن نفسه فان قيل كثيرا ما يرى أهل الله أرواح الماضيين من الانبياء والاولياء في الوقائع والمقامات في صور حسنة تلقى اليهم علوما ومعارف ليست عندهم ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في صدر الكتاب من المبشرة التي رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ منه فيها هذا الكتاب مع ما فيه من المعارف والحكم فكيف يصح اطلاق الحكم بأن كل صوره

شيء مالك الا وجهه ونحو ذلك (ان العالم) العلوي والسفلي المعقول والمحسوس جميعه (صورته) سبحانه وتعالى باعتبار صدوره عن اسمائه الحسنى (وهويته) باعتبار انه نوره أي وجوده ونسبته كما قال تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما على معنى انه موجدهما ومثبتهما بوجوده ونسبته فان من قال ان العالم صورته تعالى وهويته على التنزيه المطلق فان الحق غالب عنده على أمره (وهو) أي العالم عنده حينئذ (الاسم الظاهر) للحق تعالى من حيث انه يظهره مما فيه من الآثار فالآثار اسم الاسم بمنزلة حروف الاسم المكتوبة للملفوظة والملفوظة للمعنوية وبالعكس فهو المعروف سبحانه وتعالى من هذا الوجه (كما انه) تعالى (بالمعنى) المشتمل عليه لفظ صور العالم (روح) جامع (ماظاهر) من الصور العقلية والحسية الروحانية والجسمانية (فهو) تعالى من هذا الوجه (الباطن) فلا يعرف ابدا (منسبته) سبحانه (لماظهر من) جميع (صور العالم) الروحاني والجسماني المعقول والمحسوس (فسبحانه الروح المدبر لصورة) الجسمانية فهو تعالى روح الروح والجسد من حيث التدبير للارواح والاجساد فهو أحد سبحانه (في حد) أي تعريف (الانسان مثلا) وكذلك غيره من أنواع العالم (باطنه) أي الانسان كروحه وعقله ونفسه (وظاهره) كصورته واعضائه وقواه (وكذلك) يؤخذ تعالى في حد (كل محدود) من العالم (فالحق) تعالى حينئذ بهذا الاعتبار المذكور (محدود لكل حد) لدخوله في تمام ثبوت كل شيء وتحققه ظاهرا وباطنا اذ لا قيام لشيء ولا وجود له الا به تعالى والاشياء بنفسه عدم صرف (وصور العالم) كثيرة حدا (لا تنضبط ولا يحاط بها) من حيث كلياتها وجزئياتها يعني لا يقدر أحد غير الله تعالى ان يضبطها ويحيط بها (ولا تعلم) أي لا يعلم أحد غير الله تعالى (حدود) أي تعاريف (كل صورة منها) أي من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم) في الخلق بحسب ما علمه الله تعالى (من صوره) أي العالم (هكذا) أي ليكون الامر كذلك (يجهل أحد) أي تعريف (الحق) سبحانه لانه المطلق في دائرة المقيد بكل صوره في صفاته فلا يعرف حتى تعرف كل صورة لانه محدود بحد كل صورة أي معرفة بتعريفها فهو مجهول الحد (فانه لا يعلم حده) أي تعريفه (الا علم حد) أي تعريف (كل صورة) من صور العالم (وهذا) اي علم حد كل صورة (محال) لا يتصور في العقل (حصوله) لاحد من الخلق لان العلم بذلك ان حصل كان صورة من جملة الصور فان علم حده احتاج علم العلم أيضا الى ان يعلم حده وهكذا فلا يزال يتقاصر علم المخلوق عن معرفة حد صوره من الصور فلا يعلم حد كل صورة وهذا في صور العالم الموجود فكيف بما مضى وما سيأتي (في الحق) سبحانه (محال) لترتبه على المحال (وكذلك) اي كما ان من نعوت الحق تعالى فقط وما شبهه مقدد وحصره (من شبهه) فقط (ومانزهه فقد قيده وحده) اي حصره (وما عرفه) لانه تعالى غير مقيد ولا محدود ولا محصور والذي عرفه مقيد محدود محصور وهو غيره تعالى وقد انتبه عليه به تعالى (وعن

جميع فى معرفته) فله تعالى (بين التنزيه) له تعالى عن كل معقول وكل محسوس (والتشبيه له تعالى) بكل معقول وكل محسوس فالتنزيه ظهور الاحدية الحق تعالى والتشبيه ظهور الاحدية بتمام الاحدية والواحدية حضرتان للحق تعالى لابد من نسبتهما اليه لتتحقق معرفته فالاحدية حضرة ذاته الغيبية المجردة عن النعوت والاوصاف العينية عن العالمين والواحدية حضرة ذاته العالمة من حيث اتصافها بالاوصاف وتسميتها بالاسماء وصدور الافعال عنها والاحكام فلابد من الايمان به تعالى فى الحضرتين (ووصفه) تعالى (بالوصفين) الوصف التنزيهى والوصف التشبيهى لانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (على حسب (الاجمال) فى معرفته تعالى (لانه يستحيل) عقلا (ذلك) الوصف بالتنزيه والتشبيه معا (على التفصيل) فى كل ظهور من ظهوراته تعالى وتجل من تجلياته (لعدم الاحاطة) من أحد من الخلق (بما فى العالم) كله (من الصور) المختلفة ومن عرفه كذلك بالتنزيه والتشبيه على مقتضى ما ظهر له من اطلاقه عن قيد التنزيه وقيد التشبيه (فقد عرفه) سبحانه وتعالى (مجملا) عرفه (على التفصيل كما عرف) ذلك الانسان (نفسه) فانه من عرفها أى أدركها ادراكا (مجملا) لانه عرف صورة ظاهرة ذات أعضاء وقوى ووراء ذلك أمر آخر باطنى يسمى نفسا وعقلا وروحا وهذا الظاهر صورة ذلك الباطن وذلك الباطن مستولى على الظاهر ومتصرف فيه وحده ولا ظهور له فى غيره من غير حلول فيه ولا اتحاد معه فان الانسان بره باطنه عما ظهر منه وبشه باطنه بما ظهر منه فظاهره غير باطنه فهو المغاير وظاهره عين باطنه فهو المشبه وهذه المعرفة اجمالية (لاعلى) مقتضى (التفصيل) حيث لا يمكنه ذلك فى نفسه فكيف فى ربه (ولذلك ربط النبى صلى الله عليه وسلم معرفة الحق) سبحانه (بمعرفة النفس) اجمالا باجمال وتفصيلا بتفصيل (فمن عرف نفسه) بأنه مرهيه عينية هى سر من أسرار الله تعالى ظاهرة له فى صوره بشرية جسمانية ولم تتغير عما هى عليه بسبب ظهورها بذلك كما لم تتغير الشمس فى السماء عن كبره الذى يبلغ مقدار الدنيا وأزيد من ذلك بسبب ظهوره لاهل الارض مقدار الدرهم الصغير بل هذا الصغر هو ذلك الكبير بعينه ولذلك القصور فى الابصار بسبب حجاب البعد عن شهود مطالع الانوار (فقد عرف ربه) بأنه ماهية عينية مطلقة عن جميع القيود وعن هذا الاطلاق أيضا ومع ذلك فكل شئ صورة ظهوره وكل محسوس ومعقول مطلع من مطالع نوره وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقى وان ظهر كيف ما ظهر فانه المتصرف فى القلوب والمقلب للابصار فى الغيوب يتجلى له ارادة رؤية نوره بها مشتملة على الصور والمقادير بحسب ما سبقت به اقضية الازلية والتقادير ويتجلى لهم قطعا وحتما أن ماوأوه غيره فيضلهم به ويصم عنهم خبره ويتجلى لهم جهلا مما تقوله العارفون ويتجلى لهم تكاثرا وجحودا لما خلقه من المعرفة والكشف الصحيح فى

والصقالة والاستواء وغير ذلك مما اتصفت عليه من العلوم والمعارف بما يقتضيه استعداده لا غير فالمراد بقوله فتلك الصورة عينه لا غيره انها عينه لا من غيره وعبر عنه بهذه العبارة مبالغة فى اتصباغها بأحكامه وهذه الصور التى يشاهدها صاحب الكشف تلقى اليه ما ليس له عنده هى بعينها (كالصورة الظاهرة منه) أى من صاحب الكشف فى الجسم الصقيل حال كونه (فى مقابله) ذلك (الجسم الصقيل ليس) اى المرئى من الصورة فى الجسم الصقيل (غير الانسان الحامل أو الحصرة اى رأى فيها صورة نفسه تلقى اليه) اى ملقية اليه ما لم تكن عنده فقوله تلقى اليه مفعول ثان للرؤية (بالقلب) صيغة مصارع من الانقلاب هكذا كانت مقيدة فى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه وهو خبران يعنى ان الحصرة التى ترى فيها صورته تنعكس الصورة المرئية فيها وتتحول (بحقيقة تلك الحصرة) باللام التعليلية اى لاقتضاء حقيقتها ذلك الانقلاب (كما يظهر الشئ الكبير فى المرآة كبيرا او) الشئ (الصغير صغيرا) بحقيقة المرآة الصغيرة يقتضى انقلاب صورة الكبير الى الصغر (و) كما يظهر الشئ الغير المستطيل

فى المرآة (المستطيل مستطيلا) كطول وجه فى السيف الصقيل والعصا المتحرك (و) المرآة (المتحرك متحركا) كالماء المتحرك

فوق رأسه وتحت قدمه (وقد تعطيه عين ما يظهر) في المرآة (منها) أي من صورته الخارجية فمن بيان للموصول أي تعطيه عين صورته الخارجية التي يظهر في ١٠٢ المرآة من غير تعيين (فيقابل اليمين منها) أي من الصورة الظاهرة في

المرآة (اليمين من الرائي) كما اذا كانت الرائي متعددة فانه اذا ظهرت صورة الرائي في مرآة مقابلة لمرآة أخرى فلا شك انه تظهر صورته في المرآة المتسببة بصورة الاصل لان عكس العكس انما يكون بصورة الاصل (وقد يقابل اليمين من المرآة اليسار وهو الغالب في المرائي بمنزلة العادة) في غلبة الوقوع وكثرته (في العموم) فان عامة الرائين انما يرون صورهم لدى استقبالهم وهو اجههم للمرائي (ويخرق) ماهو بمنزلة (العادة) اي يخالفه (أن يقابل اليمين اليمين) في بعض الحضرات كما عرفت عند تعدد المرآة (ويظهر الانتكاس) في بعض آخر كما اذا كانت المرآة على خلاف العادة فوق رأس الرائي أو تحت قدميه كما مر قبيل ظهور الكبير في المرآة الصغيرة ضرب مثال لظهور الحق في كل عين بحسبه وظهور الغير المستقل في المستقلة ضرب مثال لظهور الحق سبحانه في عالم الامر بان له طولا باعتبار سلسلة الترتيب وظهور الغير المتحرك في المتحركة ضرب مثال لظهوره سبحانه في الامور المتصرمة المتجددة آنا فآنا والانتكاس الصوره في المرآة اذا كانت تحت الرائي في الوضع ضرب مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانتكاسها فيها اذا كانت فوق الرائي ضرب

قوم يعلمون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (وقال تعالى سنريهم) وهو وعد في الدنيا للمؤمنين ووعيد في الاخرة للكافرين (آياتنا) أي علاماتنا الدالة علينا وهي صور العالم المعقولة والمحسوسة من حيث هي صور الحق تعالى لقيامها به تعالى فانه قيومها وصوره الشئ قائمة به هو تعالى ماهيتها وهي صوره وصور الشئ علامات عليه وهي صور العالم عند الجاهل والعالم معدوم وهي صور الحق عند العارف والحق موجود وهي عند الجاهل حجب الحق وهي عند العارف مظاهر الحق لانها صوره والصور مظاهر الذات (في الافاق) جمع أفق بضمتين (وهو ما حرج عنك) أيها الانسان من جميع الحوادث المعقولة والمحسوسة كما قال تعالى ولقد رآه بالافق المبين وانما كان مبينا لانه مرآة الانفس ورؤية النفس في المرآة أبين وأوضح من رؤيتها بدون ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى ان يوضح الامر لابراهيم عليه السلام اراه جواب سؤاله في غيره فقال له خذ أربعة من الطير الى آخره اعتناء به لكماله وأراد ان لا يوضح الامر كل الايضاح للعزيز علمه السلام فأراه جواب سؤاله في نفسه فأماته الله مائة عام فالاولى ارائة آياته في الافاق والثانية ارائة آياته في نفسه ليتبين له أنه الحق (و) اراهم آياته مرة ثانية (في أنفسهم وهو) أي ما أراهم آياته فيه شامل لما في الانفس (عينك) أي ذاتك وصفاتك وأسمائك وافعالك وأحكامك (حتى يتبين) أي ينكشف ويظهر (لهم) أي للطرفين المذكورين (انه) أي المرئي لهم بعقلهم وحواسهم هو (الحق) سبحانه وتعالى (من حيث انك) يا أيها الانسان (صورته) لقيامك به ظاهرا وباطنا كقيام الصورة بالمتصور بها من غير حلول ولا اتحاد (وهو) سبحانه وتعالى (روحك) التي تدبر روحك وبدنك وعقلك وجسمك ما شاءت على مقتضى الحكمة الالهية (فأنت) كذلك بروحك وبدنك وجسمك (له) تعالى (كالصورة الجسمية لك) من حيث انك ساتر له وحجاب عليه ومع ذلك فأنت مظهر له ومجلى لاسمائه الحسنى (وهو) سبحانه (لك) يا أيها الانسان (كالروح المدبر لصورة جسدك) فان الروح المدبر لصورة جسدك مستولى على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء وكذلك الحق تعالى مستولى على روحك المستولى على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء من غير أن يكون مشاهدا الروح بدنا لا حلول فيك ولا اتحاد ولهذا قال كالروح المدبر بكاف التشبيه للتقريب ثم شرع في بيان كون الحق تعالى محدودا لكل حد فقال (والحد) اي التعريف الذي لك (يشمل الظاهر) كالصورة والاعضاء (والباطن) كالروح والنفس والعقل (منك) بالاشتمال والا لكان حدا ناقصا (فان الصورة الظاهرة) الجسمانية من الانسان (اذا زال عنها الروح المدبر لها) بأن عرض عن الاستيلاء عليها والتصرف فيها بسبب الموت المرض لها (لم تبق) تلك الصورة المذكورة (انسانا) بل تصير جمادا (ولكن يبقى فيها انها صورة تسمى صورة الانسان) من حيث انها كانت صورة انسان فلما مر عنها الانسانية خرجت عن

كونها صورة انسان بالفعل فهي صورته بالقوة (فلا فرق) في التحقيق (بينها وبين صورة) مخروطة (من خشب أو) منحوتة من (حجارة) على صورة الانسان (ولا ينطلق عليها) أي على تلك الصورة المعارفة لانسانيتها (اسم الانسان الا بالمجاز) والعلاقة المشابهة من حيث الظاهر (لا بالحقيقة) اذ الانسان اسم لمجموع الصورة والحقيقة الروحانية المدبرة للصورة فعند انتزاع تلك الحقيقة من الصورة لا تبقى الصورة وحدها يقال لها انسان (وصور العالم) كلها المعقولة منها والمحسوسة (لا يمكن زوال) قيومية (الحق) سبحانه (عنها أصلا) اذ لو زالت لما بقي شئ من تلك الصور مطلقا (فهذه) أي تعريف (الالوهية له) أي للحق تعالى في نفس حدود صور العالم كلها (بالحقيقة) اذ جميع الصور له وهو ماهيتها الواحدة القائمة كلها به باطنا وظاهرا روحانيتها وجسمانيتها (لا) حد الالوهية له (بالمجاز) لان جميع الصور للعالم المعدوم المعلوم بعلمه تعالى على طريقة المجاز وله تعالى بطريق الحقيقة فجميع حدود تلك الصور له حقيقة وللعالم مجاز (كما هو حد الانسان) أي تعريفه (اذا كان حيا) فان ذلك الحد انما هو الحقيقة الانسانية وحدها التي بها تلك الصورة الادمية انسان على الحقيقة وان كان يصلح للصورة الادمية بطريق المجاز (وكما ان ظاهر صورة الانسان) من أعضائه وجوارحه كيديه ورجليه وعينيه وأذنيه (تثني) من الثناء وهو المدح (بلسانها) القابل أن يكون لها (على روحها) أي روح تلك الصورة (ونفسها) من حيث ان كل واحد منهما هو (المدبر لها) أي لتلك الصورة الانسانية الظاهرة المشتملة على تلك الاعضاء المذكورة فالبدلا تقدر على التناول ونحوه الا بامداد من امداد تلك الروح وتلك النفس وكذلك الرجل واليد ونحو ذلك حتى ان الحياة والقوة السارية في اليد مثلا انما هي من امداد تلك الروح والنفس لها فاذا قيل ان تلك الروح الانسانية الواحدة نفخت في كل عضو وجزء من الصورة الادمية الظاهرة روحا على حدة وتلك النفس الانسانية الواحدة جعلت لكل عضو وجزء نفسا مخصوصة لائقة بذلك العضو وذلك الجزء والنفس الانسانية هي الروح الانسانية نفسها غير انها تنزل الى حضرة الجسد كتنزل الله تعالى الى اسمه الرحمن للاستواء على عرش الوجود الامكاني (كذلك جعل الله) تعالى (صور العالم) كلها المعقولة والمحسوسة (نسخ بحمده) لكونه موجدها ومدبرها وممدها على حسب ما يليق بها (ولكن) نحن (لا نفقه) أي لا نعلم (تسبيحهم) أي صور العالم (لا بالمحيط) علما (بما في العالم من الصور) كلها وان كانت منحصرة منها كلها فانا مشتملون على جميع كليات العالم دون جزئياته بجزئيات تليق بنا ولهذا قال تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس يعني من حيث جزئيات العالم وجزئيات الناس واما الكليات فهي متطابقة والمراد هنا مع الجزئيات لا الكليات (فالكل) أي جميع الصور (السنة) جسم لسان (الحق) سبحانه وتعالى على معنى انه المتصرف بها فيما يريد بما يقتضيه الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه) من اعطاء بعض الاشياء أعطيات لاستعدادها كتسعير من يتعذب العذاب وتنعيم من يستحق النعيم وليس الا ذلك الا ترى ان سبحانه وتعالى عين الاعيان الثابتة واستعداداتها

قبولها لا في اختلافات تجليات الحق سبحانه بحسبها (وهذا) الذي ذكرناه (كله) من تنوعات اختلافات الصور المفيضة على صاحب الكشف المفهومة مما سبق من ضرب المثال (من اعطيات الحضرة المتجلى فيها التي أنزلناها منزلة المرايا) كما ان الظاهر في المرايا ينقلب بحسبها وكذلك انقلاب صور صاحب التجلي بحسب الحضرة المتجلى فيها صاحب الكشف (فمن عرف) من أصحاب الكشف (استعداده) لهذه الاعطيات معصلا (عرف) العطايا المقبولة و (قبوله) اياها (وما كل من يعرف قبوله) الذي هو الاثر (يعرف) مفصلا (استعداده) السابق على القبول (الا بعد القبول) اذ ليس ان يكون العلم بها مسبوقا بالعلم باستعدادها مخصوصة (وان كان يعرفه) قبل القبول (مجملا) بان له استعدادا ما (الا ان بعض أهل النظر من أصحاب العقول الصحيحة) الذين لا تقوى عقولهم بالنظر في ادراك الحقائق على ما هي عليه (يرون ان الله) سبحانه (لما علمت عندهم انه تعالى لا يشاء) ورأوا ان مشيئته يمكن ان يتعلق بكل ما هو ممكن في نفسه (حرموا على الله سبحانه

لكن مشيته بحسب حكمته
ومن حكمته ان لا يفعل
الا بحسب استعدادات الاشياء
فلا يرحم في موضع الانتقام
ولا ينتقم في موضع الرحمة
(ولهذا) أي لضعف ما يراه هذا
البعض وتشبيههم على الله
سبحانه ما ينافي الحكمة (عدل
بعض النظار الى نفي الامكان)
فان مشأ ماذه واليه اتما هو
امكان ما ينافي الحكمة فلما
ظهر على بعض النظار فساد
مذهبهم تقولوا ما هو مشأه فعدلوا
الى نفي الامكان (واثبات الوجوب
بالذات وبالغير والحسن) من هذه
الطائفة (يثبت الامكان) الذي
هو يساوي سعته ورحمته ما
الاشياء الى الظهور وعدمه في
العين ولا يسعه مطلقا كالفرقة
الثانية من أهل النظر (ويعرف
حصرته) أي حصرة الامكان
ومرتبته وانه في حد حصرة
تعرض الاشياء وهي الحضرة
العلمية فان العقل اذا لاحظ
الاشياء من حيث انها مع قطع
النظر عن اسبابها وشرائطها
يتساوى عنده وجودها وعدمها
واذا لاحظها مع اسبابها وشرائطها
يحكم بوجوب وجودها فلا يثبت
الامكان مطلقا كالفرقة الاولى
من أهل النظر (و) يعرف
(الممكن عام والممكن) هو
الى وجود المتعين فانه من حيث تعينه ممكن ولو كان بحسب الحقيقة واجبا (و) يعرف

اظهاره من علمه بمنزلة الانسان للانسان (ناطقة بالثناء) أي المدح (على الحق) تعالى فهو
الشكور يشكر نفسه بنفسه (ولذلك قال) سبحانه حامدا نفسه بنفسه (الحمد لله رب) أي
مالك ومدبر أمور وجميع (العالمين) من كل نوع من انواع الحوادث (أي اليه) سبحانه
وتعالى (رحم) من جميع العالمين (عواقب) أي عاقبة (الثناء) أي المدح فكل محمود
في العالمين عاقبة الحمد الذي حمده راجعة اليه سبحانه لكونه هو المنعم الحقيقي والكامل
الحقيقي على الاطلاق (وهو) تعالى (الثني) بالسنة الاكوان أي المادح (و) هو
ايضا (المثنى عليه) أي المدوح بجميع المدائح ثم قال رضي الله عنه من نظمه في
هذا المقام (قال ذات) يا أيها الانسان (ما لتنزيه) للحق تعالى فقط أي التقديس
والتسبيح عما أدركت بالعقل والحس من غير تشبيه على ما أدرات بالعقل والحس
(كنت مقيدا) له تعالى لان التنزيه قيد والمقصود رد القيد (وان قلت بالتشبيه) في
حقه تعالى يعني أن تشبهه شيئا مما أدركت بالعقل أو الحس (كنت محدودا) بحق تعالى
أي حاصرا له في حد أي تعريف على والله سبحانه وتعالى يتعالى عن ذلك (وان
قلت بالامرين) أي بالتنزيه مع التشبيه حتى يكون الحق تعالى
عندك موصوفا بهما معا ويلزم من ذلك ارتفاعهما وثبوت لا هو ولا غيره في
حقه تعالى ولذا قال (كنت مرددا) أي محجوبا عن الحق ما زال (وكنت ايانا) أي
مقتديا بك (في المعارف) الالهية والعلوم الربانية (سائرا) بسير ورثة العلوم
والعصائل في الدنيا والاخرة (من قال بالاشفاع) بكسر الهمزة مصدر اشفع واشفاعا
جعله شفعا أي اثنين يعني من قال بالتنزيه وتارة اوقال بالتشبيه فقط فقد أشفع واحدا
فجعله اثنين وهو توحيد الذي يدعيه وذلك لان من قال بالتنزيه فقط فقد جعل
تعالى منزها تنزيها لله تعالى منزه لا يتنزيه أحد وهي كذا منزها تنزيها لله
أحد وهذا أشفع ذلك المنزه اي جعله اثنين بتنزيهك على معنى انه منزه آخر
معه وكذلك من قال بالتشبيه فقط فقد اشفع الحق تعالى بالاشفاع الالهة لواحد
الحق ومن أشفع الالهة الواحد الحق (كان مشركا) بكسر الراء مشددة اي ناسبا الشركة
الى الحق تعالى في الالوهية (ومن قال بالافراد) اي افراد الحق تعالى بالالوهية
الا ول لا يحكم عليه بالتنزيه فقط ولا يحكم عليه بالتشبيه فقط بل ابقاه على ما هو عليه من
الامر الذي لا يعلمه الا هو ووصفه بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله
عليهم السلام من تنزيه مع تشبيه وتشبيه مع تنزيه مكان حاكما لا متحكما ومتبعا
لا مبتدعا (كان موحدا) لله سبحانه وتعالى بالتوحيد الصحيح من غير اشراك (وبالله)
يا أيها الانسان (والله) تعالى لعطف بحرف التنزيه على تقييده (ان قلت
ثانيا) في رعونة الوهم الخيالي اني أثبت وجودا للحق تعالى مطلقا لا يعقل
حتى الامر يهدم دليل التشبيه والتنزيه جميعا فانه لا يعقل الا مطلقا غير

والاولية والاخرية وغيرها أو من أي اعتبار وحيثية هو ممكن وهو اعتباره من حيث نفسه فمن غير ملاحظة الغير معه

(وهو) أي الممكن (واجب بالغير) لكن من حيث النظر الى أسباب وجوده وشرائطه (و) يعرف أيضا انه (من

تشبيه يشوبه ويزيل وهمه التقييد الذي فيه (ان كنت) في اعتقادك (مفردا) بكسر الراء لله تعالى وأنت وعملك في بصيرتك داخل تحت قدرته محسوب من جملة أفعاله وانه لا يكشف لك عن حقائق تجلياته الا تشبيهك وينعتك من دناءة تنزيهك (فأنت) يا أيها الانسان من حيث ذاتك المعروفة لك وصفاتك المنهومة منك وأسماؤك الظاهرة لك وأعمالك الصادرة عنك وأحكامك المشهودة فيك (هو) أي الحق سبحانه وتعالى لانه عين عملك وأنت شهادة لعملك والذي تشهده منك ليس هو الحق الغائب عنك (بل أنت) من حيث ذاتك المجهولة لك وصفاتك المستورة عنك وأسماؤك المحجوبة عنك وأعمالك الى جميع ما تعرفه منك صادرة عنها وأحكامك التي كل أمر ونهي واقع عليك وارد لك منها (هو) أن الحق تعالى لانه غيرك وأنت شهادته لها ظهر منك لك فهو أنت وما عاب منك عنك فهو هو وأنت صورته عندك لا عنده وهو صورتك عنده لا عندك (وتراه) أي تشهده عين بصرك (في هويون) أي حقائق (أمور) أي احوال وشؤن تظهر لك منك (صرحا) بفتح الراء أي مطلقا من غير تقييد (ومقيدا) بصيغة اسم المفعول مأخوذا من قيدته عين بطلق بعد رفع ما أدركته من بطلق وهذا الاسراح أي الاطلاق وقبل رفع ما أدركه من بطلق به والتقييد وهكذا ادامشيت واذا أكلت واذا شربت وما أشبه ذلك وأنت ضابط بصرك اطلاقا الحقيقي المبرأ من التغريه والتشبيه (قال) الله تعالى (ليس كمثله) أي كذاته أو كصفاته (شئ) مما هو موجود به عندنا (فنزه) نفسه بنفسه (وهو) سبحانه وتعالى (السميع) الموصوف بالسمع لما سميع غيره لان تعريف الطرفين يفيد الحصر وهو (البصير) أيضا أي الموصوف بالبصر لا بصر غيره (فشبه) نفسه بنفسه حيث أخبر انه كل سميع وكل بصير (وقال) تعالى كذلك يعني آخر مفهوم من هذه الآية ومعلوم ان الايات القرآنية لا يحصرها معنى واحد ولا اثنان بل كل المعاني لها ولكن يدرك منها العبد ما تيسر له بحسب استعداده كما يشير اليه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (ليس كمثله) أي ليس مثل مثله فأثبت له مثلا ومثله جميع العالم المخلوق على صورته من حيث ما هو والعالم تأثير الصفات الالهية تعطيلا لله لان صورة الشئ فصيل ذاته ومثل مثله الانسان الكامل فانه مخلوق على صورة جميع العالم (شئ) اذ ليس وراء الله شئ سيرمثله وهو جميع العالم وأما مثل مثله الذي هو الانسان الكامل فليس شيئا أي موجودا اذ لو كان شيئا لكان من جملة العالم وكان ناقصا لكمال العالم به وليس هو كاملا في عينه واذا لم يكن موجودا كان معقودا والموجود عنده هو الحق والانسان الكامل معقود في عين وجوده والوجود عنده هو الله تعالى وحده (فشبه) سبحانه وتعالى نفسه حيث أثبت له المثل (وفي) اي حكم على نفسه بالوحدة اذ لها اثنان باثبات المثل له (وهو) أي مثل مثله (السميع) لاغيره

اين صح عليه) أي على الغير مع وحدة الوجود (اسم الغير الذي اقتضى له) أي للممكن (الوجوب) ولا يعلم هذا التفصيل) علم شهود محقق (الا العلماء بالله) ومراتبه (خاصة) فانهم يعلمون ان الوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن حيث تعيناته في الحضرة العلمية ممكن تتساوى نسبة هذه التعينات العلمية الى الظهور في العين وعدم الظهور فيه اذا لوحظت من حيث أنفسها كتساوي نسبته سبحانه من حيث ذاته المطلقة الى الصفات المتقابلة واذا لوحظت من حيث أسباب ظهورها وشرائطه فهي واجبة بها وهذه التعينات يغاير بعضها بعضا من حيث خصوصياتها وان اتحد الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود الحق المطلق من حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد تغاير الآخر بخصوصه والوجود الحق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له فهو لا يحصر في الجزء ولا في الكل مع كونه هو بما عينه (وعلى قدم شيث عليه السلام) لي على قدمه في التهيؤ والقابلية الذاتية

والاتحاد بالوجه (لا من آخر مع ... وجود ... وهذا أعني الانسان) لان مراتب الوجود وجوده وكان شيث ... اليها ... كما ... ولا ... ما كان ... الا ... الوجه

واحد (أخت له) كما ان شيث عليه السلام أيضا كان كذلك فان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن ذكرا وانثى (فخلق) أخته (قبله ويحرج) هو (بعدها) لانه لم يتأخر عنها في الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه أن تكون ولادة شيث عليه السلام مع أخته بعكس ذلك ليكون أول مولود (يكون رأسه عند رجلها ويكون مولده بالصين) أقصى البلاد (وافقه لغة بلده ويسري) بعد ولادته (العقم في الرجال والنساء ويكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله ملاحاب) في هذه العصره (فاذا بعثه الله وقص مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم) فهم حيوانات في صور الانسان لاظهار كمال الحقائق الحيوانية الطبيعية الهيمية والسبعية في الصورة الانسانية لاعمال ما تقتضيه القابلية من حيث هي هي من غير وازع عقلي أو مانع شرعي (لا يحللون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة وقد جردة) أي صرف شهوة مجرده (عن العقل والشرع وعليهم تقوم الساعة) وتخرب الدنيا وانتقل الامر الى الاخرة اعلم ان مراد الشيخ رضي الله عنه بخاتم الاولاد غير خاتم الولاية فان خاتم الولاية المقيدة عند الشيخ هو الشيخ بعينه وخاتم الولاية المطلقة هو عيسى عليه السلام كما مر الى من الاولاد بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلامه ولا يخفى أن هذه الترجمة لا تطبق على حال واحد منه ولا على حال من

بسمعه القديم (البصير) لا غيره ببصره القديم (فنزه) سبحانه وتعالى ذاته العلية عن المثل ومثل المثل حيث نفى عنها القيود التي بها تكون مثلا ومثل مثل (وأورد) أي حكم على ذاته بأداة مفردة لا مثل لها ولا مثل مثل كما هي كذلك في نفسها والحاصل ان قوله تعالى ليس كمثله شئ أما أن تكون الكاف صلة فيكون التقدير ليس مثله شئ وهو المعنى الاول فيكون تنزيها وهو السميع البصير أي لا غيره والخطاب لنا في لغتنا المعهودة بيننا ونحن نعرف ما اصطلحنا عليه سبحانه بفضله من كل مخلوق سميع بصير من انسان وغيره فيكون ذلك تشبيها وأما أن تكون الكاف أصلية ليست زائدة فيكون التقدير ليس مثل مثله شئ وهو المعنى الثاني وفيه اثبات المثل لا نفيه بل نفى مثل المثل هو تشبيه لا تنزيه وقوله بعده وهو السميع البصير أي ذلك المثل الذي لمثله هو تنزيه لزوال المثل ومثل المثل عنه حيث كان صدر الاية تنزيها كان عجزها تشبيها وحيث كان صدرها تشبيها كان عجزها تنزيها للاشارة الى انه لا بد في حكم الشرع من التنزيه والتشبيه معا كما سبق والانفراد باحدهما ليس ببعض الكتاب وكفر ببعض وقال تعالى في نظير ذلك هو الاول يعني قبل كل شئ فنزه والاخر يعني بعد ذلك الاول وهو كل شئ اذ لا آخر لاشياء لانها لا تتناهى مشه والظاهر فشبه والباطن عنه وهو الاول يعني الموجود الاول بالتشبيه الى الثاني هو وكل شئ اذ لا نهاية للاشياء وهو بداية مشبه والاخر يعني الموجود بعد ذلك الاول نزه والظاهر يعني بالايجاد والامداد فنزه والباطن يعني المعلومات العدمية التي قال تعالى عنها كل شئ هالك الا وجهه فكل شئ باطن مشبه وكذلك قال الله الصمد أي المقصود بالحوائج كلها والعالم يقصد بعضه بعضا كما هو المعروف مشبه ثم قال ولم يكن له كفوا أحد فنزه ردا على من زعم ان عيسى صلى الله عليه وسلم انزه وانشبه معناه كلمة قالها في مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فشبه بذكر الرؤية فان المرئي الاشياء أو نزه بكاف التشبيه فهي ذلك المرئي أو شبه بكاف التشبيه والرؤية نزه بذكر اسم الله وغيره ونحو هذا كثير في الايات والاحاديث (لما) أوحينا (اوحا) عليه السلام (جمع لقومه) حين دعاهم الى توحيد الله تعالى (بين الدعوتين) دعوة التنزيه ودعوة التشبيه (لما دعاهم) لما دعاهم اليه لانهم مشهون بعبادة الاصنام فمتاحون الى التنزيه لكمال لهم التوحيد المطلق منهم ولا يهتدون الى التشبيه في أول الامر لانهم ينكرون الالهة غيره وهذا دعا سيدنا عليه السلام قريشا الى الله السماء ووصفه لهم بأوصاف التشبيه لتقررهم على ما هم عليه من التشبيه لانه بعض المعرفة ثم زادهم التنزيه فأجاب من أجاب وكفر من كفر ولم يسهم في أول الامر عن التشبيه لتملأ قلوبهم مما عبدوه من الالهة وأما نوح عليه السلام (فدعاهم جهارا) من حيث التنزيه (ثم دعاهم اسرارا) من حيث التشبيه فقدم لهم التنزيه فطلبوا أن يعلمهم من التشبيه الذي هو بعض المعرفة فتركوا اجابته (حتى قال لهم استغفروا ربكم) اي اسلموا المعبوده

من تشبيههم للحق تعالى كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة يعني كلما ترقيت مقاما في تنزيه الله تعالى وجدت الاول تشبيها بالنسبة الى الثاني فأستغفر من الاول وهكذا فهو غين أنوار لا غين أغيار وهيهم غين أغيار وقد طلب نوح عليه السلام من قومه أن يفعلوا كذلك من اول الامر وهو ممتنع عليهم لقصورهم (انه) أي ربكم (كان غفارا) لكل من استغفره (وقال) نوح عليه السلام أيضا (رب) أي يارب (اني دعوت قومي) الى توحيدك ومعرفتك (ليلا) أي من حيث ماغاروا عنه من تنزيه الله تعالى (ونهارا) أي من حيث ماشهدوه من التشبيه لكن بعد التنزيه لاقبله (فلم يزدهم دعائي) لهم الى التنزيه قبل التشبيه (الا فرارا) عما دعوتهم اليه (وذكر عن قومه انهم تصاموا) أي لم يسمعوا (عن دعوته) تكلف منهم لذلك فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا الاية (لعلهم) أي قومه علما روحانيا لم يرد الى نفوسهم ليتعروا به جهلت نفوسهم وعلمت أرواحهم (بما يجب عليهم من اجابة دعوته) الى توحيد الله تعالى من حيث الغيب ومن حيث الشهادة تنزيها في الاول وتشبيها في الثاني كما قال ليلا ونهارا فأمرهم بترك التشبيه ليطلعوا على التنزيه فتكمل لهم المعرفة بالتنزيه والتشبيه وأمره لهم بترك التشبيه ليس لترك التشبيه وانما هو لتحصيل التنزيه والا فالتشبيه بعض المعرفة وهو لا يأمرهم ببعض المعرفة وينهاهم عن البعض الاخر وقد علمت أرواحهم بذلك وان جهلت نفوسهم فصاموا عن ظاهر ما أمرهم به من ترك التشبيه لعلمهم بأن تركه غير مراد فما تشاغلوا ولو بأرواحهم اهواء وساوس اشباحا لان عند نفوسهم بعض المعرفة وهو التشبيه فلم يتركوا ذلك البعض لانه لا يريد منهم ترك ذلك وانما يريد لهم تمام المعرفة فلو علموا ان ترك ذلك يوجب كمال المعرفة لتركوه وتركه ستره عنهم وهو قوله لتغفر لهم فان الغفر هو الستر عن معرفتهم الناقصة كفر وجحود فهذا هو الكشف عن حقيقة كفرهم (فعلم العلماء بالله تعالى) من أهل المعارف الالهية والحقائق الربانية (ما أشار اليه نوح عليه السلام) في ضمن عبارته (في حق قومه) الكافرين به (من الثناء عليهم) أي مدحهم باطابة دعوته أرواحا وان جاءوه اشباحا وان كانوا انما هم مكلفون من حيث الاشباح لا من حيث الارواح ولهذا كانت العبارة بالذم للظاهر والاشارة بالمدح للباطن والتكليف انما هو بحسب الظاهر والباطن (لسان الذم) انما هو الظاهر بالنسبة الى ما هو الظاهر لهم منهم لا بالنسبة الى ما هو الباطن منهم فانه ممدوح لا مذموم فان الجميع صادرون عن الحق تعالى وكلهم كاملون من كامل ولا فرق بينهم من هذه الجهة كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت بينهم بما وضعه فيهم من علمهم بأنفسهم وبغيرهم والكامل كامل في نفسه وفي رؤيته لنفسه ولغيره القاصر كامل في

تحقيقه بالولاية فينبغي نزول عيسى عليه السلام وظهوره بالولاية ويكون نزول عيسى عليه السلام في زمانه أو زمان من بقي من مؤمني زمانه بعد ولا يتحقق احد بعده بالولاية فيكون خاتما للولاية ثم اعلم ان مقصود الشيخ رضي الله عنه بيان لدوام افراد النوع الانساني وختمهم وغير ذلك مما يتعلق به فحمل كلامه على ما يكون في النشأة الانسانية على سبيل المصاهاة لما ذكره خروج عن المقصود فلهذا لا نشتغل به

﴿ ومن حكمة سبوحية ﴾
(في كلمة نوحية)

السبوح بمعنى المسبح اسم مفعول كالقدوس بمعنى المقدس ومعناه المنزه عن كل نقص وآفة ولما كان العالب على نوح عليه السلام تسبيح الحق وتنزيهه لتمادي قومه على التشبيه وعبادة الاصنام أرسل اليهم ليعالجهم بالتنزيه وصف حكمته بالسبوحية ولما كان بعد رتبته المقدسية والمعيصية مرتبة الارواح المجردة والاملاك النورية الى من شأنها تسبيح الحق وتقديسه كما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اردف الحكمة القدسية بالحكمة السبوحية فقال (اعلم ان التنزيه) سواء كان من النقائص مطلقا او من الكمالات الخلقية (عند أهل الحقائق) العارفين بالامور على ما هي عليه (في الجملة) المقابل عن كل قيد حتى قيد اطلاق (عند الله [illegible]

العليل فتنزيه الجاهل وصاحب سوء الادب ليس على ما هو الامر عليه (ولكن اذا أطلقناه) أي قائلا التنزيه مطلقا غير مقيد ببعض المراتب (وقلنا به) كذلك مطلقا ومقيدا ببعض المراتب الالهية والتشبيه في المراتب الكونية فانه ورد هذا وهذا على ما هو (قائله لتراثي العالم بها (المؤمن) بما جاء به النبي (اذا نزه) الحق سبحانه (ووقف عند التنزيه ولم يرغب ذلك) من مراتب التشبيه وما ورد الا على التشبيه الى التنزيه بضرب من التأويل وما هو به (فقد أساء الادب وأكذب الحق) تعالى (والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر) بذلك الا بعد رفع هذا التكذيب (ويحيل الله في الحاصل وهو في الحادث وبالعكس في بعض) وهو ما جاء التشبيه (وكثير منه) وهو مقام التشبيه (لا يعلمه) على البدل (الا العالمون أو العالمون (أي لسنة الترائيم الالهي اذا سلمت في الحق تعالى ما نعتت به أعيانيات به في العموم) أي في فهم عوام المسلمين (على المفهوم الاول) من اللفظ المطلق به (و) أوهمته (على) أهل (الخصوص) دلالة (على كل مفهوم يفهم من وجوه) الحق لان

نفسه قاصر في رؤيته لنفسه ولغيره وكل واحد منهما قسمان فالاول عارف بأنه كامل في نفسه وفي رؤيته وغير عارف بذلك والثاني كذلك عارف بأنه كامل في نفسه قاصر في رؤيته وغير عارف بذلك ويخرج من هذا الثاني قسم ثالث غير عارف بأنه كامل في نفسه وعارف بأنه قاصر في رؤيته والكامل الحقيق في نعت الامر والكمال الشرعي في رؤيته الامر والسير وهو المطلوب بهذه الرسل وبهذه الكتب الاول لا دخل للتكليف به لانه عين الحق تعالى وما تعالى المعدوم والحق لا يتكلف العبد المعدوم (وسلم) نوح عليه السلام (لهم) أي قومه (انهم يجدوا دعوته) الى توحيد الله تعالى وتنزيهه كامل وعارف بالله كامل والكامل عارف بما من الظهور والبطون (لما) أي في دعوته (من القرآن) أي العبير عن مرتبة الجمع وهو الكلام التفصيل بالامر به فقط والتشبيه فقط (والامر) الذي هو الجمع (بين الامرين) أي جمع الامرين والجمع بين التفصيل والتنزيه والتشبيه معا (الامر) الذي كل مرتبة على حدة (من اقم) أي أقامه تعالى بحيث يشهد شهود تجلي الامر (في مقام (القرآن) الجامع (لا يصغى) أي من دعاه (الى) مقام (الفرقان) الذي يظهر فيه الكامل بصورة الامر والكل في هذا المقام كل ورقة من اجزاء مجموعها الامر بل كل حرف من الاسماء بل كل نقطة من كل حرف من كل ورقة هو وجه آخر لا يرضى أن يشهده فرقانا (وان كان) أي الفرقان (منه) أي في القرآن لانه يشهد الجمع في التفصيل (في الاجمال) أي الاجمال في التفصيل (من القرآن) أي الاجمال في كل (من الفرقان) وهذا فصل وكل حرف (والفرقان) الذي هو التفصيل وكل حرف (لا يتصف القرآن) الذي هو الاجمال والكل ولا ادعى من شهود فرقان وتفصيل معتبر وهو ما فصل اليوم والآن اعتبرت حقائق ما تعمل الا بالقرآن في كل ما تعطيه الآية الفرقان وهو هذا الجمع الذي (لا تكون) أي لكون القرآن جامعا للفرقان دون العكس (ما تكون بين القرآن الا محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين عليهم السلام (و) اختصت به أيضا هذه الامة (التي هي خير أمة أخرجت للناس) عند الله تعالى عبارة الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية دون غيرهم من الامم فانهم ما رؤوا هذا الشهود كما يأتيهم بذلك نبيا هم عام وكل ما علمته من شيء يشاهدونه الا شهود الامر وهذه الامة أمورة بشهود القرآن جامع وكل شاهد منهم يشاهد بما هو المشهود الاخر الى شهود الآن فيدرك الامر وديمومة العمر وعلم ما يدوم ايما التعيين (فليس كمثله) أي ليس مثل امره الظاهر صورة كل شيء من محسوس أو معقول (شيء) اذ كل شيء تفصيل لامر الجمل شيء على حدة (يحس) حسا به وتعالى (الامر) كله (في أمر واحد) من كان في بعض لا يتصور على ما هو

(لذلك قال) مهما يرد من معنى وجه محسوس (اي لسان كان) ذلك اللفظ عربي او عجمي او غير ذلك
(اي وفق لسان) لان وفق لسان آخر لا يعبر بكلام العرب من ذلك المعنى وهو

عليه و يضم اليه غيره ليكمل من تصوره و يتحقق بحقيقة ظهوره فى مطالع نوره (فلو ان نوحا) عليه السلام (يأتى) الى قومه (بمثل هذه الاية) الجامعة بين التنزيه والتشبيه معا (لفظا) لانه جاء بمثل ذلك معنى اذ الحق واحد والمرسلون كلهم مجمعون عليه من حيث الايمان ولكن عباراتهم مختلفة (أجابوه) من غير تردد لما دعاهم اليه (فانه) أى من جاء بمثل هذه الاية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (شبه) الله تعالى باثبات المثل له (ونزه) الله تعالى بنفى المثل عن مثله فكيف عنه (فى آية واحدة بل فى نصف آية) اذ بقية الاية وهو السميع البصير (ونوح) عليه السلام (دعا قومه) الى توحيد الله تعالى كما قال (ليلا) وهو ما غاب عنهم (من) حيث عالم (عقولهم) الفطرية (وروحانيتهم) لامرية (فيها) أى عقولهم المذكورة وروحانيتهم (غيب) عنهم بحيث لا يشعرون بما تدريه وهو يدعوهم من هذه الحيثية بباطن كلامه (ونهارا دعاهم أيضا) وهو ما حصر عندهم وظهر لهم (من حيث ظاهر صورهم) المحسوسة التى يعرفونها (وحشتهم) الجسمانية التى يشهدونها وهو يدعوهم من هذه الحيثية بظاهر كلامه (وما جمع) لهم (فى الدعوة) بين الظاهر والباطن (بالتشبيه والتنزيه مثل) قوله تعالى (ليس كمثله شئ) الجامع بين الظاهر وهو المثل المثبت والباطن هو الشئ الذى هو مثل المثل المنفى والتشبيه بالاول والتنزيه بالثانى (ضمرت بواطنهم) أى بواطن قوم نوح (لهذا الفرقان) أى التفصيل والتحصيل الذى جاءهم به فانهم دعاهم الى التنزيه وحده من حيث عقولهم والى التشبيه أيضا وحده من حيث صورهم وأجسامهم ولم يجمع لهم بين الشيئين معا كما جمع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته فان بعض الحق وحده اذا قرر و حده انفرس بعضا والحق الذى أتى من يحق وهذا سبب نفور البواطن عما ذكر كله جملة أقبلت عليه لان عندها بعضه فاستأنس بما عندها فيما لم يكن عندها (فزادهم مرارا) بكثرة دعوته الى فرقانه وتكرار تعاريفهم من تعرفه و بيانه (ثم قال) نوح عليه السلام (عن نفسه دعاهم) أى قومه (ليغفر) أى ليستر الله تعالى (لهم) ما ظهر من التشبيه الذى هو بعض الحق (لا ليكشف) الله تعالى (لهم) ما ستر عنهم من التنزيه الذى هو بقية الحق الذى عندهم (وجعلوا) أى من حيث عقولهم الفطرية ورويتهم الامرية لا من حيث عقولهم الالهية وروحانيتهم الحيوانية (ذلك) أى طلب الستر لهم عما كشف لهم من بعض الحق (منه) أى من نوح عليه السلام (لذلك) أى لاجل ما ذكر (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) حتى لا يسمعوا من دعوته ترك بعض الحق الذى هم فيه من حيث ان ذلك كفر منهم (واستغشوا) أى طلبوا ان يكون غشاهم أى ستر هم عنه (ثيابهم) التى يلبسونها (وهذه) الافعال التى صدرت منهم (كلها) هى (صور الستر الى دعاهم اليها) اى لاجلها كما قال لتغفر لهم أى لتستر هم (فجاءوا) هم من حيث ظهور الحقيقة الالهية فيهم وان كانوا لا يشعرون (دعوته) التى هى طلب اظهاره من الحق تعالى لهم (بالعمل) كما هو الطبع العام

فاستعداد العموم لا يتجاوز
المعنى الاول واستعداد الخواص
الخصوص بعمله وسائر وجوه
اللفظ (هما هو الظاهر فى كل
مفهوم) يحتمل به على الظاهر
بحسب استعداده (وهو الباطن
عن كل فهم الا من فهم من قال
ان العالم) كله روحا ومثالا
وحسا (صورته) التى هى عين
هويته فان هويته المطلقة اذا
ظهرت بذاتها مقيدة باحوالها
فانها باعتبار تقيدها تظهر
وصورة لنفسها باعتبار اطلاقها
وهذا معنى قوله وهو هويته فالقائل
بان العالم صورته (وهو هويته)
شاهده عينا فى كل صوره وبرا
ظاهرا فى كل مظهر فلا يكون
باطنا عنه بهذا الاعتبار وان كان
باعتبار كنه حقيقته وعدم تناهى
تجلياته وظهوراته باطنا عنه
أيضا (وهو) أى العالم هو (الا
الظاهر) له سبحانه (كما انه
سبحانه (باطن) المجرد عن الصور
المتجلى فيها (روح ما ظهر) من
الصور (وهو) أى الحق سبحانه
من حيث انه روح ما ظهر هو
(الباطن بسببه ما ظهر) أى
ما ظهر (من صور العالم) فى
التدبير والتصرف (بسبب روح
المدبر لصوره) أى لى الصوره
التى تدبرها الروح فاللام فى
الموضعين بمعنى الى فالحق سبحا

له ظاهر و باطن وكل ما له ظاهر و باطن يجب ان يؤخذ فى حده ظاهره و باطنه (و يحدد - دالانسان مثلا باطنه) اى غير
و ظاهره (و ما ظهر) الى هو عند الله ظاهر من الاشياء و غير أمد به ما لا تتصور لها أحد بها لم يكن حد

من صور وحد كل صورة من تفاصيل أجزاء حدود الصورة (وصور العالم لا تضبط) تحت حد وحصر (ولا يحاط بها ولا يعلم حد) وجود كل صورة منها) أي من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورة فلذلك يجهل حد الحق وانه لا يعلم حده) أي حد الحق (الا) و (يعلم حد كل صورة من صور العالم (محال حصوله) لعدم تناهي تلك الصور (فحد الحق) محال ولما تقدم القول في المنزه بالتنزيه الا قلي انه ناقص المعرفة لأنه مفيد المطلق اراد ان يشير الى ان المشبه أيضا كذلك فقال (وكذلك من شبهه مطلقا ومانزهه) في مقام التنزيه (فقد قيده) بما خص صور التنزيه (وحده) به (وما عرفه) على ما هو عليه في نفس التنزيه (ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه له) وبرز كلا منهما له (ووصفه) اي الحق تعالى (بالوصفين) اي التنزيه والتشبيه (على الاجمال) بان قال هو المنزه عن جميع التعينات لحقيقته الواحدة التي هو بها أحد والمشبه كل شيء بما ظهر به في صورته وتجلى به في كل متعين وانما قال على الاجمال (لانه يستحيل ذلك) اي وصفه بالوصفين (على التفصيل) لان وصف التفصيل انما يتصور ما تتصور معرفته فاعلم ان صور العالم وان كثرت فانها

من الحق تعالى لدعاء عبده فتسترهم بما يعبدونه شيئا بعد شيء (لا يشبهك) اي هي اجابة من الحق تعالى لكل دعاء في العموم (في) قوله تعالى في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته (ليس كمثله شيء) على زيادة الكاف أي ليس مثله شيء أو على اصلها أي ليس مثل مثله شيء ومثل مثله (اثبات المثل) مفروضا في الاول ثم صريحا وايضا في الثاني (ونفيه) اي نفي المثل مفروضا في الاول ثم صريحا وايضا في الثاني فالاية نفي لمثله أيضا في هذه الاية تشبيه وتنزيه معا وهو الكمال في الدعوة الى التوحيد (وانه قال) صلى الله عليه وسلم (عن نفسه) فيما ورد عنه في الحديث (انه اوتي) أي أتاه الله تعالى (جوامع الكلم) اي الكلمات الجوامع وكل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم جامعة لعلوم كثيرة واسرار غزيرة وان حصرت علماء الرسوم جوامع الكلم في أحاديث محصورة فهو من القصور فان كل حديث للنبي صلى الله عليه وسلم جامع لمعاني الكثير يعرف هذا أهل المعرفة الالهية من غير ارتياب (هادعا) بينا (شهد صلى الله عليه وسلم فوصفه بانه) أي عيسى على نبينا (ونهارا) أي شهادة على حدة (قال دعاهم) صلى الله عليه وسلم (ليلا) أي عيسى والمراد تنزيها (في نهار) أي شهادة والمراد تشبيها فانه رأى شهوده في تشبيه (ونهارا) أي شهودهم تشبيها (في ليل) اي في عيب وتنزيه فجاء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم بالايات والاحاديث المشتملة على التنزيه في اثناء التشبيه في امر يعرفه أهل المعرفة الالهية المحمدية من الشهود في معاني الكلم واسمعوا ان الله حين من علماء الروم (فقال يوحنا) عليه السلام (في حكمته) أي نتيجة امتثال رأيه (الوهم) على تدبير صدور ذلك منهم (ترسل) أي الله تعالى (العما) وهي ما حجب وارتفع عن ادراكهم من الحجاب الالهي الاقدس (عليكم) حيث ترتفع عن تشبيهكم ثم تنتهي من تنزيهكم ثم ترجعون ثم تنتقرون وهكذا دون التنزيه تحاج الى التشبيه والتشبيه تحاج الى التنزيه وكلاهما محال على الله تعالى لانهما حكمان على ان والله تعالى منزه عن الحكم لعقلي لان كل معقول حدث كما ان كل محسوس كذلك فلا يرد على العدم الحادث واسرى بالمكلف ... هذين الحكمين وهما ما طلب ... ورد في الشيء ... به مثل مثله (عدوارا) اي كثير الدرور وهو الاصل والاول (وشي) أي الى برسلها ... بما ابهم منهم لانه طار (ما عارف) جمع معرفة (العملية) أي المسرة تعالى العقل من حيث ما أوجد به وتضبط بادراكه (في انعامه) اي الهية التي هي موجودة من اشارات الوجود العلوي والسفلي (والنظر) بالبصر والبصيرة (الاشاري) هو الذي يشير من الصور الى المعاني وما تكثر من غير ان تتباعد احدهما (عن الله) أي الله تعالى حينئذ (بالمول) جمع مال (أي تمايل كم السعي) في اغراض الدنيا (فاذا مال) دلك المثل علم (الى الله) تعالى بحيث أوصلكم الى شهوده سبحانه في كل شيء من حيث ان كل شيء صورة من صوره تعالى ومعلوم ان وجوده ... ذلك على

ذاته هذا ته من حيث هي متجلى عليها مرآة لذاته من حيث متجليه بتلك الصورة المرادة المعلومة المقدورة وتلك الصورة هي المسمى الذي يميل بكم الى الله تعالى وهي غرض الدنيا (رأيتم) بابصاركم وبصائركم (صورتكم) الحسية والعلمية (فيه) أى في الحق سبحانه وتعالى (هل تحول منكم) في نفسه بعد ذلك (انه رآه) عز وجل (فما عرف) الحق سبحانه وتعالى ما رأى الا صورته طاهرة في الحق سبحانه المسماة لها كما تمسك المرآة الصورة الظاهرة فيها من غير ان تحل أحدهما في الاخرى (ومن عرف منكم انه راى نفسه) فقط على حسب تقلبات أطواره طاهرا مرآة الحق سبحانه (فهو العارف) بالله تعالى (فلهذا انقسم) حينئذ (الناس الى) قسمين الاول (غير عالم) بالله تعالى وهم الذين يتخيلون انهم يعرفون الله تعالى ويشهدونه وهم لا يشهدون الا انفسهم على حسب استعداداتهم في مرآة الحق تعالى (و) الثاني (عالم) بالله تعالى وهم الذين يعرفون انهم لا يعرفون الا أنفسهم على حسب استعداداتهم طاهرة لهم في مرآة الحق تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى عن قوم نوح عليه السلام (واتبعوا من لم يزده ماله) وولده كما ذكره من انه كل ما يميل بكم الى الله سبحانه (وولده وهو ما انتجه لهم نظرهم العكري) من التشبيه والتكييف في جناب الحق تعالى (والامر) المطلوب في معرفة الله تعالى (موقوف على) والتحقيق به (على المشاهدة) لايات الله تعالى التي في الافاق وفي الانفس (بعيد جدا عن نتائج العكر) لان العكر ظلمة النفس ولا يكتسب بالظلمة غير الظلمة (الاحسارا) حيث مال به المال عن الله سبحانه لا اليه وجعله العكر المترتب عليه على الرجوع اليه كما قال تعالى عن أمثاله (هم ربحت تجارتهم) حيث جاؤا بها الى سوق حضرة الله تعالى فكسدت عليهم ولم تسعفهم لانها غير مرغوب بها عند الله تعالى لانها كلها بيع وضلال (فزال عنهم) بمجرد موتهم وهلاكهم (ما كان في أيديهم) يتصرفون فيه بأمر الله وهم لا يشعرون لعمى بصائرهم (مما كانوا) في حياتهم الدنيا (يتخيلون انه ملك لهم) من الاموال التي أمدهم بها الملك في الحقيقة كله لله لا لهم ولا لغيرهم (وهو) أى هذا الملك الذي تولوه لهم محسوس (في) مقام الاولياء (المحمديين) من هذه الامة أى الذين هم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الوارثين له في جميع ما جاء به لا بوقته لانها حيثت به من قبيل قوله تعالى (واعتقوا) يا أيها المؤمنون بالغيب (مما) أى من الذي هو معقول أو محسوس من علم أو مال او غير ذلك (جعلكم) الله تعالى متصلا منه عليكم (مستخلفين) منه تعالى في الارض تخلفا وهو الذي جعلكم خلائف الارض واصل الخلافة في الانبياء عليهم السلام ثم ورثتهم الموصوفون بالله تعالى الذي جاعل في الارض خليفة وذلك عن آدم عليه السلام وقال له يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (فيما ذكر) أى فيما ذكر (و) تحسوس (في) حق قوم (نوح) عليه السلام من قبل قوله تعالى (الا تعبدوا من دوني) أى غيري (وكيلا) أى جميع ما سواه من

جميع صور العالم (وهو) الاشتمال (ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق سبحانه بمعرفة النفس) بجعل معرفة الحق مسببة عن معرفة النفس (فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه) وكذلك الاشتمال أيضا سوى الحق سبحانه بين اراءتها آياته في الافاق وبين اراءتها في الانفس وجعل كلا منهما سببا في افادة معرفته (قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق) أى صورتجلياتنا في الاكوان (وهو) أى الافاق (ما خرج عنك) أى صور ادلة خارجة عنك معنى يخاطب كل واحد منها على ان نفس من عدا كل نفس داخله في الافاق بالنسبة اليه وأفرد الضمير مرة ذكر نظرا الى الخبر او بناء على ان معنى اجمعية غير مقصودة وكذا الحال في قوله (وفي أنفسهم وهو) أى الانفس (عبيد حتى يتبين لهم) أى تظاهر لهم المتفكرين في تلك الايات أو المشاهدات لها لا العارض العاطل والتنبيه على هذا المعنى غير أسلوب الحكيم وفي نفس السمع أى لا اطرن لكنه يخالف المنقوله المعروف على الشيخ الاكبر واسلوب الافراد الذي اختاره أولا (انه) أى الله سبحانه هو (الحق) الثابت في الاذهان وفي

الاعيان باسمه الظاهر والباطن وعلى التعيين فقوله (من حيث [illegible] وقوله (من حيث انه) أى الله سبحانه (مدرجه) واسمه الظاهر (وهي) [illegible] الاشياء الا الافاق الا

ايضا (كالروح المدبر لصورة جسدك) فتعين بهذا الاعتبار اسمه الباطن (والجد) المنطبق عليك مثلا (يشمل الظاهر والباطن منك) ويوجدان فيه ولا يشعر على أحدهما (فان الصورة الباقية) بعد زوال الروح (ذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا) حقيقة فلا يصح الاقتصار في حدك على ظاهرك فقط (ولكن يقال فيها) أي في الصورة الباقية (انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة) في انتفاء اسم الانسانية عنهما (ولا ينطلق عليها) أي على الصورة الباقية كما على الصورة الخشبية أو الحجارية (اسم الانسان الا بالمجاز) بناء على المشابهة (لا بالحقيقة) لعدم صدق حده عليه وكذا لا يصح الاقتصار في حدك على باطنك وهو الروح فقط لان الحقيقة الانسانية عبارة عن أحدية جمع الروح والبدن لان للروح المجرد فقط على هذا القياس حد الحق سبحانه فانه لا يصح ان يقتصر فيه على الظاهر أو الباطن فقط كما فعله أهل التشبيه فقط أو التنزيه فقط الا ان بينك وبين الحق سبحانه فرق ما فانه يمكن معارفة روحك عن جسدك مع بقاء جسدك به وهذه المعارفة فلا يصح اطلاق اسم الانسان على جسدك الا بالمجاز (وصورة العالم لا يمكن الاستدلال

مال وغيره (فانت) تعالى على مقتضى هذه الآية (الملك) فيما هم متصرفون فيه (لهم) أي لقوم نوح تقريرا لما تخيلوه في زعمهم لانه تعالى عند ظن عبده به كما ورد في الحديث (و) أثبت (الوكالة) منهم في الحقيقة (لله) تعالى حينئذ (فيه) أي في ذلك الذي لهم (وهم) في الحقيقة التي خلوا عليها (مستخلفون) عنه تعالى (فيه) أي في ذلك الملك بحسب زعمهم أن الملك لهم وان لم يشعروا (فالملك) على مقتضى هذا الاختلاف الحقيقي (لله) لا لهم (وهو) سبحانه وتعالى على مقتضى حقيقتهم بحسب زعمهم كذلك (وكيلهم فالملك) على حسب هذه الوكالة الحقيقية وان لم يشعروا بها (لهم) حيث كونهم وكلاء في ذلك وتخيلوه (وذلك) الملك الذي لهم في زعمهم هو (ملك الاستخلاف) الذي هم عنه تعالى وهم لا يشعرون به لا حقيقة الملك (وبهذا) الامر المذكور رأى بعضه (كان الحق) سبحانه وتعالى (مالك الملك) فان الملك الحقيقي لله سبحانه وقد استخلف فيه بني آدم فلبني آدم الملك الحقيقي أيضا بطريق الاستخلاف والنيابة عن الحق تعالى فالحق تعالى مالك الملك لذلك وهو من أسمائه (كما قال) الامام (الترمذي) رحمه الله تعالى في أسئلته وبسط الجواب عنها الشيخ المصنف قدس الله سره في الفتوحات المكية (ومكروا) أي قوم نوح بنوح عليه السلام (مكرا كبارا) أي كبيرا بسبب الله تعالى الكبير الى مكرهم لما يأتي في بيانه وسبب هذا المكر منهم (لان الدعوة الى الله) تعالى الحاملة من نوح عليه السلام وكذلك من جميع الانبياء عليهم السلام لامهم (مكر) في حقيقة الامر من نوح عليه السلام وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام بادن الله تعالى فهي مكر من الله تعالى (بالمدعو) من قوم نوح وغيرهم (لانه) أي المدعو (ما عدم) الله تعالى من (البداية) لان المدعو طهور والهي من بدايته أمره تعالى (فيدعى) بني أو غيره (الى الغاية) التي هي الله تعالى كما قال وان الى ربك المنتهى ثم ان كل الدعاة الى الله تعالى مأمورون بالدعوة على وجه المكر بالمدعو كما ذكر حيث قال حكاية عن نبينا عليه السلام بقوله تعالى قل هذه سبيلي (أدعو الى الله على بصيرة) أنا ومن اتبعني الآية وهم العارفون الوارثون (فهذا) أي ما ذكر من الدعوة على بصيرة (عين المكر) الالهي من الداعي والداعي فيه (على بصيرة) كما أمره الله تعالى بذلك (فنبه سبحانه) وتعالى في هذه الاية (ان الامر) من حيث صور المدعوين والداعين (له) تعالى وحده (كله) أي جميع ذلك الامر فليس لاحد منه شئ كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ (فاجابوه) أي أجاب قوم نوح نوحا عليه السلام (مكرا) أيضا (كما دعاهم) هو أيضا مكرا لخفاء الوارث (المحمدي) في هذه الامة داعيا لها (واعلم ان الدعوة الى الله) تعالى التي هي مأمورا بها ارثا محمديا (ما هي) فيه (من حيث هويته) الشخصية الانسانية (وانما هي من حيث أسمائه) التي هي ظهور أسمائه الله تعالى بحسب استعداده (فقال تعالى) في الاشارة الى ذلك (يوم يحشر) أي يجمع العباد (المتقين) المختارين من محالفتنا الى منها دعواهم

الاستقلال باسمائهم التى هى أسماؤنا الظاهرة لهم فى نفوسهم (الى) الاسم (الرحمن) الذى هو موصوف بالرحمة العامة المستوى بها على العرش (وفدا) أى وافدين راكبين على نجائب أجسامهم الروانية لابسين ثياب نفوسهم الراضية المرضية متزينين بحلى حواسهم الظاهرة والباطنة (لجناه) سبحانه وتعالى فى هذه الاية (بحرف العناية) وهو الى (وقربها) أى الغاية (بالاسم) الالهى الرحمن لا بالذات الالهية (معرفا) من ذلك (ان العالم) كله محقق له ومحسوس (كان تحت حيطه) أى تصرف (اسم الهى) حاكم عليهم بمقتضاه وهو الاسم الرحمن وقد (أوجب عليهم) كلهم ذلك الاسم الرحمن المتحكم فيهم (ان يكونوا متقين) لظهر أثر رحمته فيهم فكانوا متقين كما أوجب عليهم من حيث لم يكشف لهم عما هو مقتضى أرواحهم المتصرفة فى أجسامهم بأمر الله وان جهلوا ذلك وجحدوه فى عين ما هم فيه قائمون ومعلوم بان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى لا ما عمل والموحد قد كسب القلب والعلة والريح فى القلب قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وفى آية أخرى لها ما كسبت أى للنفوس وعليها ما اكتسبت والتكليف كله على النفوس بما قصدت لا على أعمال الجوارح من حيث هى فقط فالعالم كلهم متقون يحشرون الى الرحمن وفدا من حيث هم فى وجودهم رحمة بهم وكذلك من حيث كشفهم عنهم واطلاعهم على نفوسهم ومنهم ليس كذلك بل هم مجرمون فتن الله تعالى أبصارهم وبصائرهم وأراهم خلاف الامر عليه فى نفسه وأطلعهم على ما اقتضى ريبهم وضلالهم فهم يسارعون الى جهنم وردا كما أخبره تعالى عنهم وأهل الظاهر مع الظاهر وأهل الحقيقة مع الباطن (فمالوا) أى قوم نوح (ثم مكرهم) المكار الذى مكروه بنوح عليه السلام (لا تذرن) أى لا تتركن (آلهتكم) التى تعبدونها من دون الله (ولا تذرن) أى لا تتركن (ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) وهى أسماء الاصنام لهم (فاسمهم) أى قوم نوح (اذا مركزه) أى تركوا هذه الاصنام (جهلوا من الحق) سبحانه (على قدر ما تركوا من هؤلاء) الاصنام لانهم ما علموا ما علموا من الحق تعالى الا بمقدار ما علموا من هذه الاصنام وقد علموا مشبهة ومنزهة مثل جميع العالم والعالم جميعه ظهور الحق تعالى والحق تعالى كما هو منزه عن كل ما ظهر مشبه أيضا كل ما ظهر فهو منزه مشبه كما تقدم ذكره وقد علموه مشبها فى بعض ما هو مشبه به والتشبيه بعض المعرفة به ولو تركوا ما هم فيه من بعض معرفة جهلوا على مقدار ما تركوا فلهذا الامر الخفى عنهم لم يتركوا أصنامهم وان كان عكسهم ما صنعوا بالنظر الى نياتهم كفروا ورياء وصلالا لما قدمناه من ان بعض معرفة الشئ نقص وبعض المعرفة كفر ولا يجحد كون ذلك البعض معرفة قلة ولا يقال بعدول ذلك فى دين الله تعالى ولكن هذا كشف عن حقايقهم لا عن أحكامهم كما بيناه فى كتابى الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين (فان الحق) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره (فى كل معبود) من صنم او كوكب وغير ذلك (وجها خاصا)

اسمه عليها حينئذ يكون بالحقيقة لا بالمجاز كما اذا كان منزلا وكما ان ظاهر صورة الانسان تثنى باسانها) يعنى بلسان حركاتها واداراتها وحواسها وكلاتها (على روحها) الذى بها حياتها (ونفسها) الناطقة المتعلقة بها (و) عقلها (المدبر لها) فان اعضاء الانسان وجوارحه احسام لولا روحها لم تتحرك ولم تدر علما ولا فضيلة لها من الكرم والعطاء والجود والحلم والشجاعة والصدق والوفاء فهى تثنى على روحه وحسده الثناء الجميل (كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحهم) اذا كانوا محجوبين غير مكشوفين لها (لانا لا نحيط) علما (بالحجاب) (بما فى العالم) أى بشئ مما فى العالم (من الصور) احاطة تؤدينا الى فهم سماع ما يجرى على ألسنتها فى مراتبها الحسية والمثالية والروحية واما اذا من الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور والاحاطة بها فقد نعلم ألسنتها ونفقه تسبيحاتها قال الشيخ رضى الله عنه فى آخر الباب الثانى عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم أرواح بطلت عن ادراك غير أهل الكشف اياها فى العادة فلا تحس بها فلا تعمل

ما تحسه من الحيوان فان الكل م ١٥ موصوف عند أهل الكشف حيوان ناطق عبر ان هذا المراج الخ من [illegible] الاغلب عليه [illegible] بالاسرار الكونية [illegible] الجماد ذكر الله رؤية عين بلسان ناطق سمعه

وأما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما فهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لما سلى من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وأشفقن منها وأما عند أهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه العبد بإذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس (فالكل) أي كل صور العالم (ألسنة الحق ناطقة بالثناء على الحق سبحانه ولذلك قال الحمد لله رب العالمين) يعني الثناء الشامل كل حامد فيه ومحمودية خالص لله لا يشاركه فيه أحد فكل ثناء من كل شيء يكون فيه لانه لسان من ألسنته وكذا كل ثناء في كل شيء عليه يكون عليه لانه بعض من صور تجليات الله والى هذا أشار بقوله (أي اليه ترجع عواقب الثناء) مسألة العاقل كان أولا مجهولا وانما قال عواقب الثناء لان بعض الامة وإحامد حالة في بادي نشأة تجريب وهو

وما من ذلك الوجه حقيقة الحق تعالى ظاهرا بصورة ذلك المعبود كما قبل الحق تعالى ان يكون عالما بصورة ذلك المعبود قبل ظهوره لها من غير ان يتغير هو سبحانه عما هو عليه في نفسه (يعرفه) أي ذلك الوجه (من عرفه) اصفاء البصيرة (ويجهله من جهله) لكدر البصيرة وانطماسها (في) الاولياء (المحمدين) ولم يقل ويجهله من حمده لان الاولياء لا يجحدونه وان جهلوه وانما يجحده به من العوالم من يزعم انه من علماء الرسوم لقصوره عن درك الحقائق كما اشير اليه بقوله تعالى (وقضى ربك) من لازل وقدر (ألا تعبدوا) أيها المكلفون كلكم (الا اياه) وحده (أي حكم) وحكمه تعالى ماض على كل حال فصح بتصور عبادة غيره تعالى حينئذ (فالعالم) من الاولياء المحمديين (يعلم من عبد) في وقت عبادة عباد الاصنام مثلا للاصنام هل عبدت على الحقيقة الصورة الظاهرة المسوكة بقدرة الحق سبحانه أم عبد الحق تعالى الظاهر بها (و) يعلم ذلك المعبود الحق سبحانه (في أي صور ظهر) جعله لا بذاته (حتى عبد) عند جميع العالمين (و) يعلم (ان التفريق) بالتاء (والكثرة) في المعبود الواحد (كالاعضاء) الكثيرة المختلفة مثل اليدين والرجلين والاذنين والعينين ونحو ذلك (في الصورة) الواحدة (المحسوسة) فان كثرة أعضائها الا انها في وحدة حقيقتها في الانسان الواحد (وكالقوى) جمع قوة (المعنوية) كقوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الخيال وما أشبه ذلك (في الصورة الروحانية) الواحدة التي هي في باطن الصورة التي سماها المسوحة (فما عبد) على الحقيقة (غير الله) تعالى (في كل معبود) وعبده ما عبد مطلقا (فالذي) من العابدين له سبحانه (من تجلى فيه) عز وجل (الالوهية) عن كل من عبد شيئا تجلى فيه ذلك (فلولا هذا القبيل) للالوهية في العابد المتجلي ذلك في معبوده (ما عبد الحجر) المنحوت صنما (ولا غيره) من كل ما عبد من دون الله تعالى (ولهذا قال تعالى) لنبيه عليه السلام في حق عباد الصنم وغيره وجعلوا لله اندادا (قل) لهم (سموهم) أي اذكروا أسماء هذه الاندادعندكم وانتهوا في شهودكم معايرة للحق تعالى (فلو سموهم) وأظهروا ما في شهودهم ورؤيتهم من معايرة ما عبدوه للحق تعالى كما يعلمه الله تعالى منهم حيث أكفرهم بذلك وحكم بأنهم عبدوا غيره (أسموهم حجرا وشجرا وكوكبا) ونحو ذلك كالملائكة وعيسى ابن مريم وطهر حيث شاء انهم عبدوا غير الله باعتبارات في نظرهم واعتقادهم انهم عبدوا غير الله تعالى وان سموه عندهم الله تعالى جهلا منهم بمعرفته تعالى فانه بعد الحكم بالمعايرة في ادراكهم لا عبرة بالتسمية وان لم يكن ثم غير الله تعالى في حقيقة الامر كما سبق لكن هذا في شهود المؤمنين المحمديين وأما الكفرة فانهم اخترعوا بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة غير الله تعالى وعبدوه من دون الله تعالى مستقلا والله تعالى باعتبار ما نسبهم حكم وانتفى السرمان الظاهر هو الامر ولم يعبدوا

وما راجع الى الحالة الاولى وهذا معنى المطر وظهور نور الكشف راجع اليه سبحانه والله
وعلى ما أراد به وأقرب الشبه الاشبه وأحاط بالغير المطر وطه باعتبار الحالة الاولى ولا شك ان الكل بهذا الاعتبار راجع الى

الحق تعالى (فهو المثنى والمثنى عليه) جمعا وتفصيلا (شعرفان قلت بالتنزيه) من غير تشبيه (كنت معددا) لله سبحانه بحصر فى صور التشبيه (وان قلت

الله تعالى فى كل شئ كمعرفة المؤمنين الكاملين لو جدوا أنفسهم عابدين له تعالى فى عين عبادتهم لما سواه حين كانوا جاهلين به تعالى (و) مع ذلك (لو قيل لهم) أى لعباد الاصنام وغيرالاصنام (من عبدتم لقالوا) عبدنا (الها) اى معبودا والله تعالى معبود كل شئ وله ظهور خاص بالنسبة الى كل شئ فهو اله (واحد) عند المؤمنين بالغيب من حيث هو غيب غير الكل وهو آلهة كثيرة متعددة مختلفة من حيث ظهوره الخصوص بالنسبة الى كل عابد لا يؤمن بالاله الواحد الغيب ولهذا قال تعالى لنبيه عليه السلام فاعلم أنه لا اله الا الله على معنى ان كل اله هو الله يعنى من حيث ظهوره هذا الغيب المطلق الذى هو معبود أهل الايمان من حيث اطلاقه فان ظهوره الخاص معبود أهل الكفر (كما كانوا يقولون) عبدنا (الله) لا نعلم ما عبدوا الله الذى هو الغيب المطلق وهو الاله الحق وأما معبودهم فهو ظهور من ظهورات الله تعالى وظهور الله ليس هو الله لانه بحسب استعداد الظاهر له ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا أنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب (ولا) كانوا يقولون عبدنا (الاله) لان الاله بالالف واللام هو الغيب المطلق وهو الله تعالى وهم ما عبدوا الله تعالى بل عبدوا الظاهر لهم فى مظهر خاص على حسب استعدادهم وهو الههم الذى عبدوه من دون الله وهو المحدود لهم بقوة استعدادهم قال تعالى أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (والاعلى) من العابدين له تعالى (ما يحيل) فى الله تعالى شيئا لانه لو تحيل شيئا من الوهية أو غيرها لعبده ظاهرا فى مظهر مخصوص مثل عباد الاصنام وغيرهم (بل قال) عن كل معبود ظهر له من كوكب أو حجر أو شجر وغير ذلك (هذا ربى) أى مظهر لاجل تجل (الهى) مخصوص (ينبغى) لكل مؤمن بالغيب المطلق الذى هو الله تعالى (تعظيمه) من حيث هو مجلى مخصوص لا من حيث هو أثر محدود حقير فان للحق تعالى فى كل شئ وجهة مما يلى صفاته تعالى وهو الوجه الباقى وهو توجه الحق تعالى على ايجاد ذلك الشئ من الازل وهو الحق تعالى لا غيره فى حضرة مخصوصة بحسب استعداد ذلك الشئ والوجه الآخر لذلك الشئ مما يلى حضرة الامكان وهو الهالك الذى قال تعالى عن شئ هالك الا وجهه (ولا يقتصر) ذلك الاعلى من العابدين على مجلى دون مجلى بل يعتقد أن الكل محالى ومظاهر يبدو ويحيى على عبدا لاوفا (فالادنى) من العابدين لله تعالى (صاحب الخيال) المذكور فيما سبق (يقول) كما حكى الله تعالى ذلك عنه فى القرآن العظيم بقوله (ما نعبدهم) أى الاصنام (الا ليقربونا الى الله زلفى) لان لهم وجوها خاصة الى ربهم لا وجود لهم ما مورون بتعظيم تلك الوجوه فقط من حيث انها وجوهه تعالى لا ما مورون لعبادتها من دون الله تعالى المطلق عنها (والاعلى) من العابدين لله تعالى (العالم) بالله تعالى الذى لم يتحيل فى الله تعالى شيئا وان كان الخيال من صور ربه لانه معترف بعجزه عن المطابقة لما هو الامر فى نفسه (يقول) فى ذلك كما حكى الله

بالامرين) التنزيه والتشبيه (وجمعت بينهما من غير تفرقة بواحد بل ولا بالجمع أيضا (كنت معددا) سددك الله على سواء الطريق ان كان اسم مفعول أو سددت عملك عليه ان كان اسم فاعل (وكنت اماما) يقتدى به (فى المعارف سيدا) مطاعا مطاعا أثر به فيها (فمن قال بالاشفاع) أى جعل الحق الفرد شفعا بانشاء الخلق معه (كان مشركا) الخلق مع الحق فى الوجود (ومن قال بالافراد) بان أفرد الحق وحكم بتفرده فى الوجود ولم يثبت معه غيره (كان موحدا فاياك والتشبيه) باثبات الخلق مع الحق وتشبيه الحق به (ان كنت ناقلا) أى قائلا باثبات نسبة الحق والخلق بل ينبغى ان تجعل الخلق من صور تجلياته لا موجودا فى حد ذاته (واياك والتنزيه) عن الخلق (ان كنت مفردا) حاكما بفردية بل ينبغى ان يكون حكمه بفردية باعتبار انه مفرد بالوجود فى مرتبتى جمعه وتفصيله لا موجود غيره (فما أنت هو) التقييد واطلاقه لاحتياجك وعماك (بل أنت هو) لانك فى الحقيقة عين هويته الظاهرة (وتراه فى غير أمور مسرحا) أى مطلقا بحسب ذاته ومقيدا بحسب تجلياته وهما حالان من ضمير المفعول

ان كانا اسمى مفعول ومن سبق معناه من ضمير الفاعل ان كانا اسمى فاعل اى حاكما باطلاقه فى حد ذاته (ومقيدا) بحسب ظهوراته ووقع فى بعض النسخ عيونا لامر صحيحا ومقيدا وعلى هذا يكون مسرحا من الاسراح لامن التسريح ليصح الوزن

تنزيها لأوليائه على ان نفي مثل المثل فانه لو كان له مثل يلزم ان يكون مثله مثل وهو نفسه وقال (وهو السميع البصير فشبه بانبات السمع والبصر له كما انهما بانبات للخالق ويكون تشبيها (قال تعالى ليس كمثله شيء تشبه ونفي) أي حكم بالانتفاء على ان تكون الكاف غير زائدة ليفيد اثبات المثل ونفيه والحق به وقال (وهو السميع البصير فهو حصر السمع والبصر فيه فلا تشابه اطلاق فيهما (وارد) أي حكم بتقريرهما (ثوابا) عليه السلام (جمع لقومه بين الدعوتين) دعوتي التنزيه والتشبيه كما في هذه الآية لم يقتصر على الدعوة الى التنزيه الصرف او التشبيه الصرف (لاحابوه) لمناسبة بواطنهم التنزيه وظواهرهم التشبيه لكنه لم يجمع بينهما بل فرق (فدعاهم نهارا) الى الاسم الظاهر والتشبيه (ثم دعاهم اسرارا) الى الاسم الباطن والتنزيه فلم يجيبوه لما سيشير اليه الشيخ رضي الله عنه (ثم قال استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه ستر وجودكم ردوا تكم وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته (انه كان غفارا) كثير الستر لعبده المذنب اذا تاب وتاب الى ربه (ويرسل السماء عليكم مدرارا) من حيث حقائقهم الباسمة الى التنزيه (ويمدد) من حيث حقائقهم

تعالى عنه بقوله (انما الهكم) اي الذي يجب عليكم ان تعبدوه (اله واحد) لا تعدد له غيب مطلق عن جميع القيود الحسية والعقلية (فله أسلموا) أي انقادوا واذعنوا في بواطنكم وظواهركم بحيث لا تبقى فيكم حركة الا به وله (حبث سخر) لك في جميع مظاهره الحسية والمعقولة ليكون اسلامكم وانقيادكم الى الظاهر بمظاهر الذي سخر لكم فيه وحياد تكم للباطن الذي لا يقيده التعدد وبشارته بمن اسلم له (وبشر) يا ايها المأمور بان يقول لامته ذلك (المخبتين) من اتبعك في العمل بما بلغت (الذين حبت) أي اصلحت وخلصت (بارطبيعتهم) الى خلقت بوسمهم واجسامهم منها وحيث خلقت بارهم انشأت نورا (فقالوا) بعبد (الله) باسانية دعوتك وسلم لك ورضاهم من قبل قوله تعالى الله نور السموات والارض (ولم يحولوا) بعبد (صنعه) فسقادوا بدعوتك وسلم لها لان الطبيعة بارية الله المرفدة وهم مأمورون بتوحيدها بقوله تعالى وانفسكم وأهليكم نارا وقول عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة قال نوح عليه السلام عن الاصنام المذكورة (وقد أضلوا كثيرا) يعني من امته (أي حرفهم) وأوقعهم في عدم الاهتداء الى وجه الصواب حيث اعتقدوا في تعدد الله (ايزيد الذي هو التعيب المطلق تعددا حاصلا (بالوجود) اشيره الى انه دلت تعالى في كل شيء وجد حاصل من ذلك الوجه ظهرت صورة ذلك الشيء (والباس) اختلف الى من كل شيء الا هو تعالى الكل شيء نسبة اليه تعالى حقيقة واما نسب الاشياء بعضها الى بعض فهي مجازية فانه واحد لا يعبد اطلق وكثيرة تعدد دلالته الظاهر توجهه الى من ثم ليست وجود كل شيء اليه قال نوح عليه السلام ايضا (ولا يزدادوا الا ضلالا) يعني (الا ضلالهم) عنهم ادا وسوسهم حقرقيا فاصابه منهم من الحظوظ العاجلة والآجلة زيادة في اضلاله اربه سبحانه وتعالى وانهما كان مرضيا له تعالى رهم قومه من حيث أمر ونهى وامرهم لا يهم مطيعون من هذا الوجه من حيث نفوسهم وأشباحهم لا يهم عاصون من هذا الوجه باعتبار الروح بالنسبة الى تقلب شؤن الرب والعبد نظرا الى اختلاف أفعال العبد ولا يمكن والمعرفة في الارواح والسلام والسلام في النفوس والاشباح ونوح عليه السلام ناصر الدين معين الحقيقة ومعين لشريعته وكلامه في حقهم اتباع لهم لما ان ودعائهم وعليهم باعتبار الدورين المذكورين وحيث كان طور النفوس والاشباح مما لاحظ فيه على العامة فضلا عن الخاصة وكفرهم وضلالهم في هذا الدور معلوم لم يشتغ المصنف رحمه الله تعالى الى التعرض واما تعرض للطور الذي هو من أهل الخصوص فضلا عن أهل العموم لان كتابه هذا في بيان الحقائق والاسرار الالهية للشرائع والاحكام الربانية لا في بيان الشرائع والاحكام فضلا عن كتب علماء الرسوم التي علومهم هي علوم عامة الموصين لا علوم خاص هم (المسلمين) بمعنى المسلمين أنفسهم (الذين أورثوا) أي أورثهم الله تعالى (الكتاب) بجامع للعيال والاعرابي رتبة التحميل

(وقال ربي اني دعوت قومي ليلا) من حيث حقائقهم الباسمة الى التنزيه (ونهارا) من حيث حقائقهم والرجال

والاجمال (فهم) أي المصطفون الظالمون أنفسهم (أول الثلاثة) الذين اصطفاهم الله تعالى فأورثهم كتابه القديم فنسب اليهم قبل جميع ما ينسب اليه تعالى نزوالهم عن أنفسهم وأشباههم وقيامهم في حضرته بأسرارهم وأرواحهم أما باعتبار حقائق ذواتهم وان لم يشعروا بها وهم الصم البكم الذين لا يعقلون الحق الظاهر بهم له لا لهم أو باعتبار شهودهم ذلك من حقائق ذواتهم وهم الصم البكم العمي الذين لا يعقلون غير الحق تعالى الظاهر بهم له ثم ليعلم التفاوت في هذين المقامين انقسموا الى ثلاثة أقسام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم جميع بني آدم بالاعتبارين المذكورين فمنهم ظالم لنفسه وهم مقتصدون منهم سابق بالخيرات باذن الله (فقدمه) أي الظالم لنفسه (على المقتصد والسابق) بالخيرات لانه شرفه عليهما باعتبار ظلم نفسه في مرضات الله ثم دون المقتصد وهو المتوسط الذي تارة يراعي حقوق الله وتارة يراعي حقوق نفسه ثم ما دونه السابق بالخيرات بإذن الله وهو الذي يراعي حقوق نفسه فقط فيعمل الخيرات ويسارع فيها لاجل حصول السعادة له في الدنيا والاخرة وطمعا في النجاة من الله تعالى ورغبة في الثواب (الاصلا) قيل (أي الاحيرة) وهي الهداية لاجرم فيها بشيء معقول ولا محسوس لانه تعالى ليس كمثله شيء ولا حكم فيها باثبات ولا نفي لان كل مثبت بالعقل حادث وكل منفي بالعقل حادث أيضا والحق سبحانه ثابت ثبوتا ليس محتاجا الى مثبت (و) هذه الحيرة (في) مقام الوارث (محمدي) يشير اليها قوله عليه السلام (زدني) اللهم (فيك تحيرا) حيث كانت الحيرة هداية اليك لان الهداية في كل شيء بحسبه فالهداية الى العظيم الحيرة في عظمته ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي متحيرا في عظمة ربك فهداك بحيرتك تلك الى معرفته وقال تعالى في مقام الحيرة أيضا (كلما أضاء) أي أشرق (لهم) بهم من تجلى اسمه الظاهر فتحققوا به (مشوا) في عالم وجودهم الحسي والعقلي (فيه) كانوا معدومين قائمين عن وجود (واذا أظلم عليهم) فاستتر عنهم من تجلى اسمه الباطن فشهدوا أنفسهم وغفلوا عنه (قاموا) على قدم العبودية مشتغلين بالعبادة فهم بين هذين المقامين متردد دون لا يستقر بهم القرار في أحدهما فيهتدون (والحيرة) الذي حيرته المعرفة الالهية في ربه عز وجل (له الدور) كما علم الله تعالى شعر ان الذي علمه حادث مثله من حيث ان الله تعالى قديم واقديم لا يوجد في علم غير القديم فيعلم ما يجده في علمه لشعوره بأنه حادث ثم يثبت ما علم انه الله تعالى منزها عن كل تشبيه وتكييف مؤمنا به على حسب ما هو عليه في غيبه المطلق لصيرورة ايمانه به ثم يشعر بأن الذي آمن به حادث مثله أيضا وان كان منزها عن المشابهة الحوادث فان هذه التنزيه حكم من حادث ولا يقع الا على حادث فيعلم ما ثبت ثم يثبت أعلامه ثم يشعر بحدوثه أيضا فيعيد وهذه كيفية السير الى الله تعالى يضع قدمه ثم يرفعه ثم يضعه أرقى منه ثم يرفعه وهكذا كما قال ابن العارض رضي الله عنه

قال لي حسن كل شيء تجلى ... بدا لي فقلت قصدي ورائي فهو يستقل دائما

عما اقتضاه الغلبة الحال عليه (فعلم العلماء بالله) وأحكامه وصفاته أو العلماء به لا لانفسهم (ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم) بقوله (بلسان الدم) صورة وعملوا أي العلماء بالله وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه (وعلم) باعتبار كل واحد وهو معطوف على قوله علم العلماء عطف تفسير فان عيه الثناء عليهم بلسان الدم (انهم) أي قوم نوح عليه السلام (العالم بجسمه ادعوته لما فيها من الفرقان) بين التنزيه والتشبيه فتارة دعاهم الى التنزيه وتارة دعاهم الى التشبيه ولم يجمع بينهما (والامر) في نفسه (قرآني) وجمع بينهما وان التنزيه انما هو باعتبار الاسم الباطن والتشبيه باعتبار الاسم الظاهر وهو سبحانه باطن في عين ظاهريته وظاهر في عين باطنيته (الفرقان وتمييز بينهما (ومن أقيم في القرآن) والجمع بين التشبيه والتنزيه وان كانت تلك الاقامة بحسب الفطرة الاصلية المعتبرة بالامور العادية كما كانت لقوم نوح عليه السلام فان كل من له جهة روحانية وجهة جسمانية فهو ممن أقيم بحسب فطرته الاصلية في القرآن وان غلبت عليه احدى الجهتين (لا يصغى الى الفرقان) ولا يقيمه بحسب فطرته الاصلية (وان كان) أي المقيم في القرآن بحسب فطرته (فيه) أي في الفرقان بحسب الامور العادية اخبار جية عن فطرته فان ما بالذات لا يزول بالعرض وانما لا يصغى الى الفرقان (فان القرآن يتضمن

بحسب فطرتهم وان لم يشعروا بذلك في القرآن فتذكروا فراره وتصامهم وان كان بحسب الظاهر فعالهم فهو بحسب الحقيقة تنامعليهم (ولهذا) أي لكون القرآن أكمل من الفرقان (ما اختص بالقرآن) وما فاز به (الا محمد صلى الله عليه وسلم) بالاصالة (وهذه الامة التي هي خير امة أخرجت للناس) بالمتابعة والمراد بالقرآن الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وأمته اما هو الحقيقة الوحدانية الاعتدالية الجامعة بين التنزيه والتشبيه وسائر المتقابلات بحيث لا يغلب أحد المتعاندين على الآخر في مرتبة من المراتب لان مجرد الجمعية العطرية المذكورة آنفا فانها مشتركة بين جميع الافراد الانسانية (فليس كمثله شئ) أي التنزيه ليس كمثله شئ الى آخره (لجمع الامر) أي أمر الامر به والتشبيه (في آية واحدة) أي آية واحدة وهي مجموع تلك الاية أو كلام واحد وهو كل واحد من بعضها وقوله بجميع الامر هكذا وقع في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وبوافقه نسخة شرح الحميدي رحمه الله وفي بعض النسخ بجمع بصيغة الماضي مصدره بالهاء مبنيا للفاعل أو المفعول وبوافقه نسخة شرح

من حادث الى حادث وفي زعمه انه ينتقل من حادث الى قديم فالقديم عنده موهوم والحادث متحقق وذلك من صرورة الايمان بالله تعالى وهو تشبيه الله تعالى ثم تنزيهه على حسب ما فصلناه وهذا معنى الدور المذكور (و) لهذا يسمى اي لصاحب الحيرة الحركة الدورية) من كون الى كون من عبده الى ربه ومن ربه الى نفسه ثم يعود فيتحرك من كون الى كون كذلك ولا سلبه الله تعالى الذي لا يزول عنه ما كانت حركته الدورية مثل حركة الافلاك العلوية (حول القطب) الراسخ على حقيقة تحيره واقفا على مركز اصطباره لانه كعبته التي يجب عليه ان يطوف بها وبيت ربه الذي يستقر له في صلوته (ولا تبرح منه) لانه قبله الذي يدور عليه وحاكمه الذي يولي عليه (وصاحب الطريق المستقيل) الذي لا رجوع له الى مبتدا بل هو متوجه الى غير نفسه ومقبل على ما سواه (مائل) دائما اي منحرف (طارح) بسبب ميله ذلك (عن المقصود) اعني لان المقصود الحق عين المائل منه الطارح وهو لا يشعر من حيث هو مائل طارح مدارؤه عن سواه ومنه يه حقيقة ماه (طالبا) أي المقصود الذي (هو به صاحب حيرة) فكرى لا كشفي ذكرى (اليه) أي الى ذلك الخيال الذي يصحبه (عايه) اي يرجع اليها وهو اول في أمر ما أحواله عليها (فله) حقيقة معنى (من) الابتدائية (و) حقيقة معنى (الى) الانتهائية (وما بينهما) أي بين من والى من المسافة المقايسة والحسية لان مشهده المعاينة به وبين مطلوبه دائما هو يتنقل من كون الى كون من نفسه الى ربه لا من ربه الى نفسه اذ نفسه مشهده من جملة الاغيار لربه (وصاحب الدورية) هو الاول (لان اله) شئ في سره مستدع من نفسه الى ربه ثم من ربه الى نفسه وهكذا لمعاينة عبده اعتبارية وهميه لانه لو كان لعبد أشئ لكانت المعاينة عنده حقيقة (لربه) حينئذ معنى من الابتدائية كما لزم الاول (ولا عليه) له الى شئ لكن من حيرته تنحى تحيره (فيحكم عليه) حيث ينتهي الى شئ معنى (الى) الانتهائية (له) أي لصاحب الحركة الدورية (الوجود) بحق (الاتم) لان وجود الحق على طامسة كونه وجود حقيقة المائرة عن صفة تلونه فهو المعروف وان أنكره الجاهلون والواجد الذي أجد ربه كل شئ وان عميت عنه المعصوب عليهم والضالون لان ليس عليهم ما يلبسون وهو (الموصل) من قبل أصله (جوامع الكلم) الانسانية المركبة من الحروف الدورية والدورية (و) جوامع (الحكم) الروحانية في جميع العوالم اذ الكل محلوق من ذلك الدور الواحد المصنع بلون كل كون فهم به منه واليه يرجعون (عما حط بأنهم أغرقوا) اي قوم نوح عليه السلام جمع خطيئة (بمعنى الى حطت) أي مشت (بهم) من أنفسهم الى ربهم حيث كانت سبب هلاكهم (فغرقوا) حين وصولهم الى ربهم (في بحار العلم بالله) تعالى ولما كان كل واحد منهم له علم بالله تعالى مخصوص على حسب استعداده كان العلم بالله تعالى تحار الاحرار واحدا (وهو) أي العلم بالله تعالى حقيقة (الحيرة) في الله تعالى

القيصري أي هما أي به محمد صلى الله عليه وسلم دواء ليس كمثله شئ الى آخره يجمع فيه أمر الامر به (والنهي) والتشبيه في آية واحدة أو كل من جزئيها (فلو ان مح) عليه السلام (أتى بمثل هذه الاية) أي بمماثلها (لفظا ومعنى و)

(فادخلوا) أي أدخلهم الله سبحانه حين غرقهم (نارا) تتأجج (في عين الماء) الذي يفور فالذي غرقوا فيه ماء عند أهل الدنيا نار عند أهل الآخرة وحقيقة واحدة منصبغة بالصبغتين على حسب العالمين هي خرج عنهما وجد الله هذه بحر دخلم العالمين (و) هذا المقام (ر) الوارثين (انحمد بن) قوله تعالى (وإذا البحار) أي الحقائق الإسمائية التي هي نفس العلم الإلهي (سجرت) شرقا ومحبة إلى نفسها وهي ردوسلام فهي نار إبراهيم في خلته التي هي عناية الحق وهي نار موسى المكالمة له من حيث هي نور جذبته إليها بصورة حاجته التي هي النار وما هم منها بمقبس هوحة يته وحد على النار هدى هو معروف على حسب ما ترجى ذلك فسجرت مشتق (من) قولك (سجرت التنور إذا أوقدته) بالحطب ونحوه (فلم يجدوا) أي الذين غرقوا (لهم من دون الله) سبحانه (أنصارا) ينصرونهم منه تعالى حيث اختطف حقائقهم إليه وأداتهم وصفاتهم في شهوده بين يديه (فكان الله) سبحانه (عين أنصارهم) أدبه الصبر على كل حال في البعيد والقريب (وهلكوا) كلهم (فيه) أي اضمحلت ذواتهم في ذاته وصفاتهم في صفاته فلم يقدروا على التعبير عنه والاتصال منه (إلى الأبد) فهم يعذبون بشهود جلاله في جماله ويستعذبون العذاب فيتلذذون بشهود جماله في جلاله وهذه حالة أهل النار في جميع الأطوار فعذابهم لا ينقطع واستعدادهم لا يدفع والإلهيم متجدد وهو نعيم التلذذ المتعدد يعرف هذا أهل الذوق السليم وأصحاب القلب الذي في عشقه لم يزل يهيم والله بكل شئ عليم (فلو أبصرتهم) من تلك الأنهار التي غرقوا فيها (إلى السيف) بالكسر ساحل البحر وهو كالسيف بالفتح القاطع عن معرفة المقصود (سيف الطبيعة) الذي هو كالسيف المصلت بيد الروح الأعظم (لعرفتهم) حينئذ (عن هذه الدرجة الرفيعة) أي العالية التي هم فيها فكان الأمر في حقهم ذلك الأعراق لا نهم اللعنا بعد الغرق (وإن كان الكل) أي جميع العالم الموجود في حضرة الروح أو في حضرة الطبيعة (لله) وحده لا لغيره (و) هو قائم (بالله) وحده لا بغيره شعر أولم يشعر (بل هو الله) من حيث الحقيقة العامة عليه في الأعين العامية ومن حيث الحقائق الصفاتية والأسمائية في أعين السالكين ومن حيث حضرة الذات العلية في أعين الواصلين الواصلين (قال نوح) عليه السلام (رب) أي يا رب (وقال الحق) أي يا الحق (إن الرب) هو الله تعالى المجلى مظهر (له الشوت) الوهمي في عين تنوعه بتكراره بالامثال في أمره الذي هو كالصبغ بالصبر وله ما يعرفه كل شئ ويشهده من حيث لا يعرف أنه يعرفه وأنه يشهده (والإله) هو الله تعالى الذي (يتنوع) في تجليه (بالأسماء) الحسنى الظاهرة بآثارها المختلفة في شهود الرب لم يتكرر عليه تجليه ولا اختلف من حيث امتثاله المأمور به ومن شهد الإله تكرر عليه التجلي واختلف اختلاف الآثار مع المأمورين فالله هو الرب من جهة كثرة تجلياته الآنية باعتبار كل مربوب والرب هو الإله من جهة خصوص كل نوع من التجلي فالرب مع

قومه (ونوح عليه السلام) بين قومه تميلا من حيث حضرة ورد وحانيتهم) وإنما جعلنا الإشارة إلى هذه الحيثية (فانهما) أي عقولهم وروحانيتهم (غيب غير مدرك بالحس فيناسب أن يجعل الليل إشارة إليها بغيبوبة الأشياء فيه عن الحس (ونهارا) دعاهم أيضا من حيث صورهم وحشتهم) فانها شاهدة فيناسب أن يجعل النهار إشارة إليها ومعنا أنه عليه السلام دعاهم تارة من حيث عقولهم وأرواحهم المجرد القدسة المنزه عن المواد الجسمانية إلى التنزيه بانهم بهذا الاعتبار كان في استعدادهم إدراك التنزيه دونا وحدانا فعاقبتهم العوائق ودعاهم تارة أخرى من حيث صورهم ومواده إلى التشبيه لانهم بهذا الاعتبار كانوا مستعدين لادراكه دونا (وما جمع) نوح عليه السلام بينهما (في الدعوة) بان أداها بعبارة واحدة لهم فيها (بالتنزيه) في عين التشبيه (والتشبيه) في عين التنزيه (مثل ليس كمثله شئ فصرت بواطنهم) عن دعوته (لهذا الفرقان) عنها لانهم بحسب فطرهم كما في القرآن كما سبق (فرادهم) هذا الفرقان (فرارا) عن قبول دعوته (ثم قال) نوح عليه السلام مخبرا (عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم) الباء للمفعول أو الفاعل أي ليغفر لهم الحق سبحانه ويستر عنهم حقيقة الأمر لا ليكشف لهم عنها (وفهم ذلك) أي كون الدعوة للستر لا للكشف (منه) أي من نوح (عليه السلام لما)

الالهية الجمعية فى آذانهم اى فى حال استماع ما دعاهم اليه من تلك الايادى الكلية فروا منه لعدم استعداد قابليتهم بتلك الصور الجزئية عن الاقبال على قبول هذه الايادى الكلية واستغشوا ثيابهم استتروا بثياب غفلتهم وغشاوة انانيتهم فلا يصل الى اسماعهم الصماية اياهم الى المرتبة الجمعية ولا يظهر على ابصارهم انوار ظهوره وجماله فى المظاهر الكونية (وهذه كلها صور قالة الستر التى دعاهم) نوح عليه السلام (اليها فاجابوا دعوته) الى الستر (بالفعل لا بلبيك) وقوله (ليس كمثله شئ) كالشبيهة لما قبله وتعليل لما بعده اى فى هذا الكلام الذى هو نصف آية (اثبات المثل) والتشبيه على تقدير كون الكاف غير زائدة (وهو) اى فى العلم والتنزيه على تقدير كونها زائدة او بناء على ان اثبات مثل المثل يستلزم اثبات المثل (ولهذا) النوع من الايجاز الجامعية فى الكلام (قال صلى الله عليه وسلم) مخبرا عن نفسه انه اوتى جوامع الكلام) حيث قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلام اى الكلمات الجامعة بين المعانى الكثيرة متقابلة كانت او غير متقابلة (وهادى محمد صلى الله عليه وسلم قومه) نارة (ليلا) الى التنزيه (و) نارة (نهارا) الى التشبيه كما دعى نوح قومه كذلك (ولدعوهم بسر الماء فى بعض) اى التنزيه فى عين التشبيه (ونهارا فى ليل) اى التشبيه فى عين التنزيه (وقال نوح عليه السلام فى) بيان (سكنة)

الاله والالاه ارباب كثيرة وهذا من حيث الحضرات لا من حيث الذات لان الحق سبحانه لا يتجزى ولا يتبعض (فهو) اى الاله المتنوع بالاسماء (كل يوم) من ايام امره الذى هو كلمح بالبصر (هو فى شان) اى امر وحال باعتبار اختلاف احوال خلقه وتقلب امورهم اسرع ما يكون وذلك الشان الذى فيه الاله تعالى فيه العبد ايضا قال تعالى وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فتلوه وما تتلوا منه اى من ذلك الشان الذى تكون فيه من قرآن بيان لما تتلوه وهو شأن الله الذى هو فيه كل يوم فالشان مشترك بين الحق وبين العبد والقرآن مخصوص به تعالى وما تعملون من عمل مخصوص به ايضا وجمع الشهود لاختلاف حضرات الموجودة وشان فى مقام الاشتراك وهو قرآن فى مقام الالوهية وهو عمل فى مقام العبودية (وأراد) نوح عليه السلام (بارب تبور التلوين) أى استمراره على وتيرة واحدة بحيث يبقى كثيرا واحدا وهو اتم كيف فى التلوين وهو مقام عالى وزوال التماثل كل يوم تتلون غير هذا الى احسن قام مكان ذلك كل يوم تتلون الى هذا الى احسن لكان احسن (ادلا يصح) فى وجود الكون (الا هو) أى التلوين لانه به تمام الكون فان الكون لون متكرر ولا تكرار لسعة الحضرات والتجليات فهى ارض مختلفة وهى اكوان مؤتلفة وهذا هو الذى يصح ادلا يصح الوقوف ولا الثبوت المعروف فان الكل حركة وفى الحركة بركة والبركة هى الزيادة والزيادة خارجة عن الاصل وقيامها بالبركة الامرية وهى كلمح بالبصر وذلك هو التلوين (لا ترك) أى لا تترك (على الارض) التى هم بعض احرائها (يدعو عليهم) حراء التكذيب فيدعو عليهم فيه (أن يصير ارضى بطحا) أى الارض ايضا دعوا على حقيقة ما دعاهم اليه (وهو فى ارث الحمدى) قوله صلى الله عليه وسلم (ولو ليتم تحس طيبا) ذلك العمل (على الله) من حيث انه تعالى حامل قال تعالى وحملناهم فى البر والبحر وقال هو القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا (ولا تمرقوا ما بين) اعتصم به ودلى أى تواضع لله رده الله اليه وهى وجوده وهو سنى وجود الحق سبحانه وتعالى وقال تعالى (له ما فى السموات) من العوالم العلوية التى هى مدونة فيها أى مسطورة فى حقايق كلامه (وما فى الارض) من العوالم السفلية المدونة فيها او كونها الظهور وفيها لانه لكل شئ محيط له الغرق وله التحت من بعض ما لله على يدى ذلك (وإذا دعت) يا أيها الانسان (فيها) أى فى الارض (فانت فيها) مظروف (وهى ظروف) أى دعائك قال تعالى منها خلقناكم (وفيها نعيدكم) يعنى ما دمتم فيها فادا عدتم اليها الدة واليها وعادت ايامكم التى حدثت فيها اليها قال عن الثالث الانعاص قيد المعايرة للارض فعندهم العالم فى الارض وحدها كما هى قبل ان يخلق وامها فكانهم لم يخلقوا منها وكانها لم تخلق لهم شئ والارض كذلك خلقت من الماء وادا بدلت الارض غير الارض بطل ما خلقت من

السماء وكان السماء ما خلق منه شئ وكذلك السماء مخلوق من الدرة البيضاء والدرة من النور المحمدى وهو من نور الله فمنذ ما يقيد المغايرة من كل طور ومن هذه الاطوار يرجع الامر الى حقيقة الحق تعالى وتكشف عن ذاته سبحانه حجب الاغيار الاعتبارية كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله والبه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون فيظهر قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض (ومنها) اى من هذه الارض المذكورة (يخرجكم تارة أخرى) وهذه الخلق والاعادة والاخراج فى كل لمحة مع الانفاس ومتى كشفه الله تعالى انكشف ولا ينكشف الا بعد الموت الاختيارى أو الاضطرارى وانما اختلفت هذه الاطوار الثلاثة طور الخلق وطور الاعادة وطور الاخراج (لاختلاف الوجود) الالهية فكل وجه يعطى حالا غير الآخر واختلاف الوجود لاختلاف السبب بين الكون والمكون واختلاف السبب لاختلاف الاستعداد فى الممكن فالتجلى واحد والممكن يستعد للخلق فتظهر نسبة بينه وبين مكونه فيتميز بسبب تلك النسبة وجه خاص للمكون يعطى ذلك الوجه خلق ذلك الممكن وكذلك الاعادة والاخراج وقوله (من الكافرين) متعلق بواهب الحذف صفة مقدمة لمفعول لا تذر على الارض وهو قوله بعد دلالة ديارا (الساترين) نفوسهم وأجسامهم حقايق أرواحهم وبارزاتهم حضرات ربهم الحق سبحانه (الذين استعشوا) أى طلبوا ان تعشاهم أى تسترهم (ثيابهم) وهى صورهم العقلية والحسية المسوبة عندهم اليهم والى كل شئ (وجعلوا أصابعهم فى آذانهم) حتى لا يسمعوا وصف الحق تعالى (طلبا) منهم (للستر) أى ستر الحق عنهم حتى تبقى دواتهم متمتعة بالوجود حوفا من ان تحق منها دورة سطوة الشهود فان من جعل اصبعيه فى أذنيه سمع صرير الكوثر كما ورد فى الحديث وهو بهر الوجود الكونى وحالهم هذا كان عين اجابتهم لما دعاهم لا جله (لانه) أى نوحا عليه السلام (دعاهم) الى عبادة الله تعالى (ليغفر) الله تعالى (لهم) لا ليكشف لهم (والغفر) هو (الستر) فستر الله تعالى لهم منهم حقايقهم التى قام بها ما ستر هم به فكفروا الحق تعالى فاغرهم فى طوفانه حتى رجعوا اليه (ديارا) أى (أحدا حتى تم الدعوة) كل واحد منهم فان يصادف حقيقة نفسه فى عين ما هو فارغ عنه (كما عمت الدعوة) لكل واحد منهم (انك) يارب (ان تذرهم أى تدعهم وتركهم) من غير اعراق لهم فى عين ما غير واعنه من نفوسهم الخمس (يضلوا عبادك) الذين هم دونهم فى المرتبة (أى يحيروهم) فى معرفتك (فيحجبوهم من) دل (العبودية) الظاهرة منهم (الى) غيره (ما فيهم) أى فى عبادتك (من امرار الربوبية) الباطنة عنهم من حيث قيوميته الحق تعالى عليهم (فيظنون أنفسهم) حينئذ (أربابا) كل رب له حضرة خاصة والرب واحد ولكن كثر وتعدد بكثرة ظاهره الاثارية فى حضراته الالهية (بعدما كانوا) عند أنفسهم (عبيدا) محتلفين بالاحوال والاوصاف (فهم العبيد) باعتبار كل معمول منهم

الاعتبارى) البين [illegible] الظاهر الى الباطن والظاهر [illegible] المعنى وفى بعض النسخ والظاهر بالاعتبار والمعنى واحد وأما فى طو فهم المعانى الظاهرة النظر الغير الاعتبارى المقتصر على الظاهر فالمراد هى السحاب الكثير الدرور (ويمددكم بأموال أى يميل بكم اليه) أى الى الحق سبحانه من التجليات الجميلة والجواذب الجمالية فان المال انما سمى مالا لميل القلوب اليه (فاذا مال بكم اليه سبحانه) وأوصلكم الى مقام الغنى فيه وتجلى عليكم بالتجلى الذاتى (رأيتم صوركم فيه) أى فى الحق (وعلم منكم أنه رآه) أى الحق سبحانه (فما عرف) الامر على ما هو عليه فان الحق سبحانه أجل من أن تسعه صورة (ومن عرف منكم أنه رأى نفسه) فى مرآة الحق أو الحق فى مرآة نفسه لكن بقدر المرآة لا بحسب ما هو عليه فى نفسه (فهو العارف) لا الاول الذى هو صاحب التخيل وان كان هو أيضا صاحب الكشف والشهود ولما كان اعتقاد الاول أنه رأى الحق خيالا لا حقيقة له بخلاف الثانى قال رضى الله عنه فى الاول عن تخيل وفى الثانى عن عرف (ولهذا اقسم الناس) الذين هم أصحاب الكشف والتجلى فان من عداهم ليسوا م ١٦ فصوص

الناس فى الحقيقة (الى عالم) عارف بأن المرئى انما هو صورته فى الحق لا الحق (و) الى (غير عالم) يتخيل أن المرئى هو الحق سبحانه ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى حكاية عن نوح عليه

على ما جاءهم الانبياء عليهم السلام (موقوف عليه على المتابعة) العينية والتبليات النوقية الوحدانية (بعيد جدا عن نتائج الفكر) العقلية والقياسات البرهانية فلذلك لم يزدهم تلك النتائج (الا حسارا) أى ضياعا (وخابت تجارتهم) التى كان رأس مالهم فيها العمر والاستعداد وما حصلوا به النتائج الفكرية (فزال عنهم ما كان فى ايديهم مما كانوا يتخيلون أنه مال لهم) ورأس مالهم الذى هو العمر والاستعداد وما حصلوا به من النتائج الفكرية به أمازوال رأس المال فلانهم أضاعوها فى تحصيل مالا طائل تحته وأما زوال ما حصلوا به فلانه لما ظهر الامر على ما هو عليه فى نفسه انقلب علمهم جهلا وانما قال يتخيلون أنه مال لان المال كله فى الحقيقة انما هو لله سبحانه وليس لغيره الا على سبيل الوهم والتخيل الغير المطابق للواقع ولما انجر الكلام الى ذكر المال واثباته أراد أن يشير الى تفاوت حال المحمديين والموحدين فيه فقال (وهو) أى المال واثباته جاء (فى) شان (المحمديين) ما يفهم من قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) فاثبت فيه المال لله تعالى والاستخلاف للمحمديين كما هو الامر عليه فى نفسه (و) جاء (فى قوم نوح الا تتخذوا من دونى وكيلا واثبت المال لهم) أى لقوم نوح عليه السلام كما يقتضيه تخيلهم (والوكالة فيه) أى فى ذلك المال (لهم) أى المحمديون (مستخلفون) من فى

وحسوس وهم (الارباب) باعتبار ما غاب عن ذلك من الاسرار (ولا يلدوا أى ولا يتخيلون) بتزاوج عقولهم لنفوسهم (ولا يظهرون) من موالد الخواطر والاقوال والاعمال (الا فاجرا أى مظهرا) لخلقته (ساتر) فى سريرته (كفار) مبالغة فى الكفر وهو الستر (أى ساترا) بصورته من الكمال (ما ظهر) من قبح سريرته (بعد ظهوره) منه (فيظهرون) أى هؤلاء الكفار والفجار (ما ترفيهم) من قبح السريرة فيشهدونه (ثم يسترونه) بكمال خلقهم عنهم فيحسبونه حسنا (بعد ظهوره) لهم قبحا (فيجار الناظر) فيما يرى فانه يرى كمالا مستورا بقبح سريرة وقبح سريرة مستورا بكمال (ولا يعرف قصد العاجز) الساتر كماله بقبحه (فى فجوره) ذلك فان كل ذى كمال من عادته كشف كماله لا ستره (ولا) يعرف قصد (الكافر) الساتر قبحه بكماله ما دا قصده (فى كفره) أى ستر قبحه مع علمه من كشفه بالانقصاص وه عند أمثاله (والشخص) الموصوف بالفجور والكفر (واحد) لا اثنان وهو الذى يتخيلونه تتزاوج عقولهم لنفوسهم ويظهرونه بخواطرهم وأقوالهم وأعمالهم على معنى انه الذى يعرفونه فيما بينهم ويعرفون بعضهم بعضا موصوفين بذلك وهو الشخص الكامل المشاكل لهم فان امرأ آمن أحيه (رب) أى يارب (اغفر لى أى استرنى) عن غيرى فلا يشهد فى الا انا الذى هو أنت (واستر) عنى (من أجلى) غيرى من حيث أنه غيرك (يجهل) أى يجهل عبدى الذى هو غيرك (مقامى) الكريم (وقدرى) العظيم (كما جهل) عند الاغيار (قدرك) العظيم لجعلوه قدرك وهو قدرى (فى قولك وما قدروا) أى جميع الاغيار (الله) لانتمائهم عنه غيريتهم فى دعوى نفوسهم جهلا صرورية (حق قدره) بل دون قدره وهو اياهم به على الحجاب (ولولدى) تثنية والتعلب على الواسطة فى بعض المذكر كالقمرين للشمس والقمر وهما من (كنت) فى هذا العالم (نتيجة عنهما) من حيث الدهر والجسم (وهما العقل) الكلى الطالع فى منزلتى عقلا حزئيا وهو الوالد (والطبيعة) الكلية الطالعة فى منزلتى طبيعة جزئية وهى الوالدة وهذه الولادة الثانية عن هذين الابوين والولادة الاولى قبل ذلك عن أبوين هما العالم والمعلوم وذلك قول عيسى عليه السلام من لم يولد مرتين لم يلج ملكوت السموات والارض (وان دخل) باطلاعه (بيتى أى قلبى) المملو بالوحى والالهام (مؤمنا أى مصدقا بما يكون فيه من الاخبار الالهية) التى أخبرتهم بها عنك (وهو ما حدثت به أنفسهم) لهم عظهر منها تكذيبا لى وهو تصديق من حيث هى ملوب لا نفوس (وللمؤمنين من العقول) التى لهم فى عين كفرهم من حيث انها مصدقة مذعنة منقادة للحق الظاهر لها فى صورة ما عقلته واشتملت بايمانها به عن بقية الصور التى لدعما لا يتناهى فى العيب (والمؤمنات من النفوس) الكاشفة منه عما ترل فى منزلتها وظهر فى مرتبتها وقد حصرت عن معرفته اطلاقه فتقيدت بشهود حلى من أخلاقه (ولا يزيد الظالمين) من العقول والنفوس والعلم

مشتق (من الظلمات) وهو النور الأسود وهم (أهل الغيب) عن كل معقول ومحسوس لأن العقل هو النور الأبيض والحس هو النور الأحمر فلا يعرفان النور الأسود لأنه فوقهما وبهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس العمامة السوداء اشارة إلى الغيب الذي فوقه وإنما كان العقل نورا أبيض لأنه كلما أشرق على شئ كشفه بل كشفه عن اشراقه على ذلك الشئ لا عن ذلك الشئ فلا يعرف الا قدر استعداده من كل شئ كالشمس اذا تجلت على الأرض وكشفت عما فيها انما كشفت عن نورها الذي أشرقت به الأرض عند تجليها عليها لا عن الأرض عما هي عليه لان كل شئ هو النور الأسود الذي فوق النور الأبيض فلا يعرف النور الأبيض منه الا قدر استعداده وانما كان الحس هو النور الأحمر لانه ادراك النعس المتصورة في صورة الدم فلها اللون الأحمر لانه أحب الالوان للنساء والنفوس نساء العقول لانها مخلوقة منها كحواء من آدم ولان الحمرة أشهر الالوان ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحمر قال وهذه الميراث للنساء (المكتمين) أي المحاط بهم من جهة ربهم (حلف الحجب الظلمانية) التي هي عوالم الحس والشهادة (الاتبارا أي هلاكا) واضمحلالا بحيث يحجبون عن الحجب الظلمانية التي هي جميع المحسوسات والحجب النورانية التي هي جميع المعقولات ويدخلون في حقيقة سيدتهم الهالكة الا وجه الحق (فلا يعرفون نفوسهم) المحاط بها المحجوبة بنظرها اليها (شهودهم) ربهم (وجه الحق) سبحانه وتعالى (دونهم) حيث يتحققون بهلاكهم في وجوده تعالى فيزول عنهم كونهم أهل الغيب ويصيرون أهل الشهادة فينتقلون من مقام الايمان الى مقام الاحسان (و) مقامهم هذا (في) الورثة (المحمديين) أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قوله تعالى (كل شئ) معقول أو محسوس (هالك) أي فان ومضمحل (الا وجهه) أي الحق جل وعلى بمعنى توجهه الى كل شئ فانه الموجود لا غير (والتبار) الواقع في آية نوح عليه السلام معناه (الهلاك) فهذه الآية نظير تلك الآية (ومن أراد) من المريدين (أن يقف) أي يطلع ويشرف (على أسرار) حقيقة (نوح عليه السلام) وفيه اشارة الى ان كلام الشيخ رضي الله عنه على معنى هذه الآية الوحية من حيث ما تعطيه اسرار حقيقة نوح عليه السلام في حق حقائق قومه لا من حيث ما يعطيه ظاهره في شأن ظواهر قومه فمن اعترض على الشيخ رضي الله عنه من أهل الظاهر فقط الذين هم طائفة الحشوية المتمسكون بالظاهر وحده وهم منكرون للباطن لجهلهم به وبمقداره ظنوا أن كلام الشيخ من جهة ما يعطيه ظاهر نوح عليه السلام في ظواهر قومه وعموا عن قوله اسرار نوح عليه السلام وعلم الأسرار هو علم البواطن لا الظواهر وليس الشيخ رضي الله عنه يجحد الظواهر بل للظواهر أهل يتكلمون فيها وليس السكوت عن الشئ جحودا له فلكل مجال رجال ولكل مقام مقال (عليه بالترقي) أي الصعود من نفسه الى عقله ومن عقله الى روحه (في ملك يوم) الذي هو يوم

النوحيين ثابتة في حقهم أيضا لقوله تعالى فاتخذوه وكيلا فان الأمة داخلة من حيث أمروا عما تبعته واذا كان الله سبحانه وكيلهم (فالملك لهم و) لكن (ذلك ملك الاستخلاف) وبالتبعية لا بالاصالة كما تقدم له قوم نوح (وهذا) أي يكون الملك لله فانه يستلزم أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون الحق ملكا للعبد فان للموكل أن يتصرف في وكيله كما يتصرف المالك في ملكه (كان الحق) سبحانه (ملك الملك) بكسر الميم فيهما (كما قال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم (الترمذي) قدس الله تعالى سره في جملة سؤالاته التي سأل عنها الحاتم للولاية المحمدية قبل ولادة الشيخ المصنف رضي الله عنه بقرون كثيرة فأجابه الشيخ رضي الله عنه حيث اطلع عليها ويمكن أن يقال معنى قوله وهذا أي باثبات الملك لكل واحد من الحق والعبد كان الحق سبحانه ملك الملك فان العبد أيضا قد يملك الحق تعالى بل العبد الخاص لا يملك الا اياه قال الشيخ رضي الله عنه في الباب التاسع والاربعين وأربعمائة من الفتوحات اعلم أنه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يسمى الترمذي الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سيد لا تملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال تصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك الا

الكتاب غليظ القشر تارك الحق وتعبد عبيد الحق ونازع الحق في ربوبيته نخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو عبد مضطر ولا مختص فاذا لم يتعبد أحد من عباد الله كان عبدا خالصا لله تعالى فتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد حلالا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال وقال أيضا في هذا الباب لقيت سليمان الديلمي فأجرى في مسامعه كلمات بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال يا سلمى يوما سري في الملك فقال لي أن ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال كيف تقول فقلت له مثلك في ملكك ومالك وليس مثلك في ملكك فقال صدقت قال رضي الله عنه أشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه وهذا قريب مما قاله أبو يزيد البسطامي قدس الله سره في مناجاته ملكي أعظم من ملكك لكونك لي وأنا لك وأما ملكك وأنت ملكي وأنت العظيم الاعظم وملكي أنت وأنت أعظم من ملكك وهو وأما ثم أنه أشار رضي الله عنه الى قوله تعالى حكاية عن شكاية نوح عليه السلام عن قومه (ومكروا مكرا كبارا) أي مكر قوم نوح عليه السلام في جواب دعوته مكرا عظيما كان نوح عليه السلام مكر بهم في الدعوة وذلك (لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو) وامراه

الشمس وهي هذا الكوكب النهاري المعلوم في عالم الاجسام وهي الروح الكلية المنبثة عنها جميع الارواح الجزئية في عالم العقول فالعقول للارواح الجزئية كالاجسام للنفوس الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية والترقي في فلك نوح بالكشف عن مراتب الخلقة البشرية والفطرة الانسانية فانها درجات بعضها فوق بعض للمترقي دركات بعضها تحت بعض للهالك الشقي كما قال تعالى فيه كلمات بعضها فوق بعض فان الفريقين من فريق في الجنة وفريق في السعير قال تعالى قل كل من عند الله ولكن فريق الجنة رجعوا اليه بعد هبوطهم منه فصعدوا اليه فكانت أطوارهم درجاته كما قال وفيع الدرجات ذو العرش لانه منتهى الدرجات العرش وهو سقف الجنة ومنها سدرة المنتهى التي قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفريق السعير استمروا هابطين منه ماطرين الى أسفل غير راجعين اليه ولا عائدين عليه فكانت أطوارهم دركاتهم فكما ان دركات النار سبعة دركات كذلك في الجنة درجة ثامنة ليست للنار وهي السبب المطلق والدوراهقون والوسيلة العظمى التي لا ينبغي الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل فانها مخصوصة بمقام المحمدي والارث المحمدي العلي وسماه بأن الشمس في السماء الرابعة وكذلك الروح في الدرجة الرابعة بعد درجة الجسم ودرجة النفس ودرجة العقل في الصاعد وهي دركات في الهابط من قطع هذه الدرجات الثلث ووصل الى درجة الرابعة عرف اسرار نوح عليه السلام ووقف على حقيقته الى أن قال رضي الله عنه كلامه في هذه الاية وعلامة المترقي في كل درجة من هذه الدرجات السماوية أن يرى ذاته عين تلك الدرجة فالواقف في درجة الجسم يرى ذاته جسما ولا يرى الجسم درجة الا اذا كان صاحبه متوجها عنه الى الاعلى وان كان متوجها الى الاسفل فالجسم دركة لا درجة وهكذا ما فوقه من الدرجات في الصعود والدركات في الهبوط (وهو) أي الترقي في فلك نوح مذكور على الوجه البالغ (ص) كتاب (الدر الفائق في المعارف السبوحية الى بلاد المرسل لان الشيخ رضي الله عنه صنفها فيها (له) أي من سماه تصانيفا هذا الكتاب كتاب عظيم المقدار جعله الشيخ رضي الله عنه على خمسة وستين بابا في اسرار علوم وحقائق وفهوم ذكر هذا الترقي فيه بما يطول شرحه من الباب السادس والاربعين منه والله الهادي لا سواه (تم فص الحكمة النوحية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

فص الحكمة الادريسية ذكره بعد حكمة نوح عليه السلام لان أسرار نوح عليه السلام مبنية على الترقي في فلك الشمس كما مر وادريس عليه السلام رفعه الله تعالى الى فلك الشمس وهو صاحب فلكها فعنده علم الحقيقة الوحيية فلذلك ذكره بعده (فص

حكمة قدوسية) أى منسوبة الى قدوس بالتشديد كلمة تقديس وتنزيه لله تعالى على وجه المبالغة (فى كلمة ادريسية) انما احتصت حكمة ادريس عليه السلام بالقدوسية لان الله تعالى رفعه مكانا عليا وهو مكان التقديس فى حضرة روح القدس فكان على قدم نوح عليه السلام فى غاية تنزيه الرب جل وعلى ولم يقدر على ذلك بحقيقته فرفعه الله تعالى لهذا المكان العلى وقدر عليه نوح عليه السلام لكونه أول أولى العزم فلم يرفع (للعلو) الارتفاع وهو نسبة عدمية لا وجود لها الا بالنظر الى ضدها وهو السفل كالباقى للسبب كالعوق والقدام واليمين وحقيقة النسبة امر اعتبارى لا يظهر الا بين شيئين وجوديين (نسبتان) أى نوعان من النسبة الاول (علو مكان) أى حيز ومحل ولا توصف به الا الاجسام (و) الثانى (علو مكانة) أى منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) قوله تعالى فى حق ادريس عليه السلام (ورفعناه) يعنى من الارض التى هى مكان الخلافة الآدمية (مكانا) أى حيزا أو محلا (عليا) من العلو المكانى وهو السماء مرتفعة عن الارض وهى مكان الخلافة الملكية (وأعلى الافلاك) بالنسبة الى الافلاك التى دونه والافلاك الى فوقه (المكان الذى) هو كقلب الرحى (تدور عليه) بامر الله تعالى (رحى عالم الافلاك) كلها من تحته ومن فوقه كالعقل فى هذه الشأة الآدمية تدور عليه الافلاك الحواس الظاهرة وهى السمعية خمسة والدم واللحم والافلاك الحواس الباطنة وهى العلوية خمسة والطبع والمعدن كما سيجىء لذلك (وهو) أى المكان المذكور (فلك الشمس) وهو أوسط الافلاك فى السماء الرابعة (وفيه مقام روحانية ادريس) عليه السلام وهو المكان العلى الذى رفع اليه بعد موته (وتحته سبعة افلاك) فى ثلاث سموات وأربع كرات (وفوقه سبعة أفلاك) فى ثلاث سموات وأربع كرات (وهو) أى فلك الشمس (الخامس عشر) فلكا (فالذى دونه) من الافلاك السبعة الاول منها (فلك الاحمر) وهو المريخ وهو بمنزلة الحس المشترك من الحواس الباطنة لان جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة تنتهى اليه (و) الثانى (فلك المشترى) وهو بمنزلة الخيال لانه مرة يحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها (و) الثالث (فلك كيوان) وهو زحل وهو بمنزلة الوهم لان من شأنه ادراك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته وهو حاكم على جميع القوى الجسمانية كلها مستخدم لها (و) الرابع (فلك المدارك) وهو فلك الكواكب الثوابت وهو بمنزلة القوة الحافظة لان من شأنها حفظ ما يدرك الوهم من المعانى الجزئية وهو الوهم كالخيال للحس المشترك (و) الخامس (الفلك الاطلس) أى الخالى من الكواكب الثوابت والسيارات (وهو فلك البروج) والبروج فيه قدر ثلاث مقسومة الى اثنى عشر قسما وهو بمنزلة القوة المتصرفة لان من شأنها التصرف فى الصور

(الناقص الى الرحمن وهذا خارج عن محور الغاية) التى هى الى (ورفعها بالاسم) الرحمن المحشور اليه بعد ما عبر عن المحشور بن
اليه بالناقص عبر (بجمع [illegible] كما) بين حشر [illegible] وبين (كتب جميع اسم الهى اوجب) ذلك الاسم (علوم

الغاية فليس جمع
المدعو منه والمدعو اليه كجمع
المدعو والداعى قوله (المدعو الى
الله) يدل على فقدانه عن بعض
هذه المراتب وهو غير ما هو الامر
عليه فى نفسه (فهذا عين المكر
وقوله (على بصيرة) أى على علم
بأن الدعوة منه واليه وهو الداعى
والمدعو (فيه) أى هذا القول
أو الداعى أو الله سبحانه به (على
ان الامر له) أى لله سبحانه (كله
فهو الموجود فى البداية والمقصود
فى النهاية والداعى فى مرتبة
المدعو فى أحرى مرتبة الدعوة
أن يدعو اسما ما من اسم الى اسم
آخر فقوم نوح ما فهموا حقيقتها
بل حسبوها مكرا (فأجابوه) أى
قوم نوح عليه السلام (مكرا)
به (كما دعاهم) مكرا (لهم) وبحسب
حوابهم بعيد هذا نجاه الداعى
(المحمدى واعلم أن الدعوة الى الله
سبحانه ما هى من حيث هويته)
السارية فى الموجودات كلها حتى
يرد ان يقال ليست هى مفقودة
من البداية فيدعى اليها فى الغاية
(وانما هى) اى الدعوة (من
حيث أسمائه) فيدعى من اسم
الى اسم آخر كما يدعى من الحاكم
الى الرافع ومن المنتقم الى الرحيم
ومن المضل الى الهادى (فمالك
تعالى يوم يحشر) بأحدية جمع
أسمائنا التى هى مرتبة الالوهية

من ذلك الاسم فكما ان الحشر لا يكون الا من اسم الى آخر فكذلك الدعوة الى الله تعالى لا تكون الا كذلك قوله (اقاموا في مكرهم) عطف على قوله فما جاءوه مكرا ثانيا وتفسيره اى قال بعض منهم لبعض آخر منهم حين أحاطوا بوحا مكرا (لا تذرن آلهتكم) ولا تتركن عبادتهم واجلوا اولا ثم فصلوا زيادة التأكيد فقالوا (ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) ولما نهوا عن ترك هؤلاء المعبودين (فانهم اذا تركوهم) اى هؤلاء المعبودين (جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء) المعبودين فقوله من هؤلاء بيان لما تركوا (فان للحق) تعالى (في كل معبود) منهم (وجها خاصا يعرفه) اى ذلك الوجه بل الحق من حيث ذلك الوجه (من عرفه) اى ذلك المعبود (وجهله) اى ذلك الجهل بل الحق من ذلك الوجه (من جهله) اى ذلك المعبود هن ترك هؤلاء المعبودين جهل الحق من حيث الوجوه التي له سبحانه فيهم فلهذا هو هم من تركهم وجاء في الحديثين) ما يؤكد ما ذكرنا من ان للحق سبحانه في كل معبود وجها وهو قوله تعالى (وقضى) يا محمد (ربك) الذي هو الاسم الله من (ان لا تعبدوا الا اياه ان حكم) وقد ورد في الاثر فلم يكن لله سبحانه في كل معبود وجه خاص عنده انه

والمعاني بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وهذه القوة يستعملها العقل تارة والوهم اخرى وبالاعتبار الاول تسمى مفكرة لتصرفها في المواد المفكر بها وبالاعتبار الثاني متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية (و) السادس (ملك الكرسي) وهو بمنزلة عالم الطبيعة وقد وسع السموات والارض كما وسعت الطبيعة السموات والارض (و) السابع (ملك العرش) المحيط بالكل وهو بمنزلة عالم النفس المحيطة بالطبيعة وما حوتها (والذي دونه) اى ملك الثمن من الافلاك السبعة منها (ملك زحل) وهو بمنزلة السمع من الحواس الظاهرة (و) الثاني (ملك الكواكب) وهو عطارد وهو بمنزلة البصر (و) الثالث (ملك القمر) وهو بمنزلة الشم (و) الرابع (كرة الاثير) وهو ملك النار وهو بمنزلة الذوق (و) الخامس (كرة الهواء) وهو ملك الهواء وهو بمنزلة اللمس (و) السادس (كرة الماء) وهو ملك الماء وهو بمنزلة الفم (و) السابع (كرة التراب) وهو ملك التراب وهو بمنزلة الجسم (فمن حيث هو) اى ملك الشمس (وطب) اى بركة دوائر (الافلاك) الاربعة عشر من حيث انها كلها دائرة وهي مسخرة له من الاثار المولدات من امره وادبه لانه قلبها (هو رفيع المكان) بالنسبة الى الكل وهو بمنزلة العقل الذي هو رئيس جميع الافلاك الانسانية الاربعة عشر المذكورة لانه يريها ما يراه ويصرف كل فلك منها في شانه (واما علو المكانة) المرتبة والمنزلة (فهو لها) خاصة (اعني) اورثة (المحمديين) الثلاثة عشر يعني صلى الله عليه وسلم (فهو لله تعالى) في حقنا (وانتم الاعلون) على غيركم مرتبة ومنزلة (والله) سبحانه وتعالى من حيث جميع الاسماء (معكم) بالله من حيث انها اداتكم وراءها اسلمكم عليه انه اداتكم وبصفاته من حيث انها صفاتكم وراءها اصلمكم عليه انه صفاتكم وباسمائه من حيث انها اسمائكم وراءها اصلمكم عليه انه اسماؤكم وبافعاله من حيث انها افعالكم وراءها اصلمكم عليه انه افعالكم وباحكامه من حيث انها احكامكم وراءها اصلمكم عليه انه احكامكم فانتم هو من حيث ما يعلم هو لا من حيث ما تعلمون انه هو فراع اسماءكم واصفاتها بالشهود كم اياه اسم لا هو ولو قامكم ومقام ما راع المصر وما حمى براقوه وعتم عن ادمكم الى لا وجود لها من قبل عينكم عما اسماؤه وهذه هي المعية الاولية الاحدية (في هذا العلو) معلوم الذي له تعالى في المرتبة والمنزلة (وهو) سبحانه (يتعالى) اى تنزه ويتباعد (عن) علو (المكان) لانه من صفات الاجسام وهو تعالى ليس بجسم (لا عن) علو (المكانة) يعني المرتبة والمنزلة لانه تعالى يوصف بذلك ادرتبته ومنزلته فوق كل رتبة ممكنة ومنزلة ممكنة (ولما حازت هو من الماء ما) يعني اذا حس عليها المطلوب منها ان يموجها ناشئة فالمعية تعالى الى تستغرق بعضها وتشملها ما بعضها وغيرها (اتبع) سبحانه (المعية) المذكورة (قوله) تعالى (ولن يتركم اعمالكم) اى لا يبخسكم (استعار لهم في معيته) تعالى (فاعل) الساعي معلوم (يطلب الجزاء) لما هو كائن

من الذى (عبد) فى صور المعبودين (وقد اى صورة ظهر حتى عبد) فانه لم يعبد فى كل صوره (وان اختلفت فى كل صوره) فى صور المعبودين (كالاعضاء) أى كتفريق الاعضاء وكثرتها مثل اليد ١٢٧ والرجل والعين والاذن والانف وغيرها (فى الصور الهندسية) الانسانية (وكالقوى) أى وكتفريق القوى (المعنوية) مثل العقل والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمتخيلة وغيرها (فى الصورة الروحانية الانسانية) أيضا فكما ان كثرة الاعضاء والقوى لا تقدح فى وحدة الحقيقة الانسانية كذلك كثرة الصور والمظاهر لا يقدح فى وحدة المعبود الحق (فما عبد غير الله) المعبود الحق (فى كل معبود) أى المعبود هو الظاهر فى كل معبود بل فى كل موجود وان لم يشعر العابدون بذلك فى هذه النشأة قال رضى الله عنه فى الفتوحات عبد المخلوق هو امن عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدرى ويسمى معبوده مات واللات والعزى فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله فالناظرون الى المعبودين صنما أعلى وأدنى (فالادنى من تخيل فيه) أى فى معبوده المعبد (الالوهيه) واستحقاقه بخصوصية العبادة وان كانت للتقرب الى الحق المطلق (فلولا هذا التخيل) اى تخيل معنى الالوهية واستحقاق العبادة (ما عبد الحجر ولا غيره) كالشجر والشمس والقمر (ولهذا) أى لان عباده هؤلاء المعبودين مبنية على تخيل الالوهيه فيهم (قال) الله سبحانه امر النبيه صلى الله عليه وسلم (قل) الزاما للكمرة واقحاما لهم (سموهم) أى اذكروا أسماء هؤلاء التى أنتم (ولو سموهم اسموهم حجرا أو شجرا أو كوكبا) لان أسمائهم فى حد أنفسهم

الجنة عند سدرة المنتهى والسدرة فوق السموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والجنة جزاء الاعمال بل هى الاعمال تجسدت فى الدار الآخرة (والعلم) المدنى منكم (يطلب المكانة) أى المرتبة العالية للطائفة وهو علم الله بكم وهو كلمات الله لكم كما قال فى عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو العلم يطلب المكانة أى المرتبة التى له تعالى والعمل الصالح يرفعه الى المكان العالى عن عالم العناصر وهو الجنة فوق السموات السبع (فجمع) سبحانه (لنا) بين الورثة المحمديين (بين الرفعتين) الاولى (علو المكان بالعمل) الصالح (و) الثانية (علو المكانة بالعلم) الالهى (ثم قال) سبحانه (تنزيها) له تعالى عن مشابهتنا (للاشتراك) أى لاحل ما يفهم من الاشتراك بيننا وبينه (بالمعية) المذكورة فى هذه الآية فان قوله والله معكم يقتضى اشتراكه معنا فيما نحن فيه من الوجود والاتصاف بالاوصاف ولو من بعض الوجوه وهو مع لقدمه وحدوثنا واستعانته وافتقارنا فنزه تعالى نفسه بقوله فى آية أخرى (سبح) أى نزه وقدس (اسم) فكيف صفة فكيف ذات (ربك) أى مالك وهو الله تعالى من حيث تجليه علينا فى ظهرت بتأثير أسمائه وصفاته فكيف من حيث ما هو عليه فى ذاته (الاعلى) نعت للاسم أو الرب أى المنزه (عن هذا الاشتراك) أى المفهوم من آية المعية (المعنوى) أى من حيث معنى العبادة لا حقيقة الامر (ومن أعجب الامور) الالهية المتضمنة للحكم الربانية (كون الانسان) سبب خلقه على الصورة الالهية من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن لانه مجموع آثار مختلفة صادرة عن جميع الصفات الالهية التى هى صورة الحق تعالى فان صورة كل شئ صفاته (أعنى الموجودات) كلها على الاطلاق العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية والبرزخية الهبائية (أعنى الانسان الكامل) فى مرتبة الظهور والبطون وأما غيره من الناقصين فقد تفرق كمالاته فيهم فهم أنعام بل هم على الصورة الالهية بل على بعضها فهم من جملة كمال نسخة الوجود (و) مع ذلك (ما نسب) أى نسب الله تعالى (اليه العلو) كما تقدم فى قوله تعالى وأنتم الاعلون والله معكم (الا بالتبعية أما الى المكان) وهو قوله وأنتم الاعلون يعنى من جهة عملكم وهو جهادكم فى سبيل الله فلما علا عملكم علوتم تعالله (وأما الى المكانة وهى المنزلة) وهو قوله تعالى والله معكم بمنزلتكم أعلى المنازل بالتبعية لمن هو معكم وهو الله تعالى (فمن كان علوه لذاته) أى لاتصافه بصفة العلو وهو علو الله تعالى (فهو العلى بعلو المكان) لان الاماكن كلها منه معلوها من علوه (و بعلو المكانة) أيضا هى المنزلة لان المنازل والمراتب كلها منه معلوها من علوه (والعلو) عندنا فى حضرة الامكان (لهما) فقط أى للمكان والمكانة لانه العلو المخلوق وأما العلو الذاتى وليس له فيها وجود لانه العلو القديم فمعلومه ايانا بالتصور (فعلو المكان) نسب الى الله تعالى فى الشرع (كالرحمن على العرش استوى) فيما أخبر تعالى عن نفسه (وهو)

قبلة عبادتهم كانت الالهة الجزئية لا المطلق غير وأوجبه الحق المطلق بالالهة المقيدة الجزئية فلهذا حكموا بكفرهم لان الكفر هو الستر (و) الصنف (الاعلى ما تعقل) في كل معبود مقيد الالوهية (بل قال هذا تجلي الهي) تجلى فيه الاله المطلق (ينبغي تعظيمه) نظرا الى من تجلى فيه لا عبادته بخصوصه (ولم يقتصر) على الخصوص المقيد بل يعبد الاله المطلق الذي هو المتيد أحد مظاهره (فالادنى) الجاهل (صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) لجهلهم قبلة عبادته وان كانت تقربه الى الله (والاعلى العالم يعرف انما نعبده الله واحد فلهذا أسلموا) أي انقادوا واعبدوا (حيث ظهر) لانظاهره ومحاليه فيجعل الاله المطلق قبلة عبادته لا الالهة المقيدة ولما أشار الى صدر الاية الكريمة اراد ان يشير الى عجزها بقوله (وبشر المجتنبين) وغير المجتنبين بقوله (الا من حيث) أي حيث تقيدت وهو من الحيوث وهو حجود الاثار (بأوطبيعتهم) فلم تظهر لهم الا الاثار الطبيعية بل عروا أن طبيعتهم مظهر من مظاهر الاسماء الالهية فكل أثر يظهر منها انما يظهر من الاسم الظاهر وبها (عالوا المحسوس بل وا بحيوه)

اي العرش (أعلا الاماكن) لانه أول عالم الاجسام والاماكن اذ هي عالم الاجسام (وعلو المكانة) أي المنزلة والمرتبة نسب الى الله تعالى أيضا في الشرع كقوله تعالى (كل شئ) معقول أو محسوس (هالك) أي زائل مضمحل (الا وجهه) أن ذاته سبحانه وتعالى وقوله عز وجل (واليه) من حيث ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (يرجع الامر) الالهي الواحد وأكده بقوله (كله) الظهور عندنا في صور الخلق من حيث ذواتهم وصفاتهم وأسمائهم وأفعالهم وأحكامهم وقوله تعالى (الله) أي معبود يعبده أي يذل له شئ مطلقا ولا يجد شيأ يدل الا لشئ مثله من حيث ان الله تعالى رتب الاشياء في الوجود والمعنى هل شئ (مع الله) وانه ديرلا شئ مع الله سبحانه بنظيره قوله عليه السلام أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل فهذه الآيات الثلاث تعد علو المرتبة لله تعالى ولما قال تعالى في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا) عد علو المكان (لعنا المكان) فلزم علو ادريس عليه السلام لعيسة وقال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) يعني يخلفني في القيام بما تعلق ادراكا من صفاتي وصفاتك من صفاتي وأسمائهم من أسمائي وأفعالهم من أفعالي وأحكامهم من أحكامي اشتاق خلقا كاملا معدوما لوجود (فهذا) هو (علو المكانة) اي ان مرتبة الخليفة في مقام المستخلف فعلوه بالتبعية لعلوه (قال) تعالى (فحق الملائكة) عليهم السلام خطابا لا يليق لما أن يكون السجود لآدم عليه السلام (اسجدوا لآدم فسجد الملائكة) جميع ما في الارض من الملائكة معصومون أن الله تعالى لا يعرفون سره ولا يعرف بعضهم بعضا لكل واحد لا يعرف الا الله تعالى (فجعل) بجعله (اعلوا في هذه الآية (الملائكة) وهو علمهم بالتسمية لما هم مأمورون فيه وهو الله تعالى قال من أسمائه العالي لا علو ان لهم (فاركان) هذا العلو لهم (انكونهم ملائكة) حتى يكون علوا ذاتيا (فجعل الملائكة كلهم المعصومون منهم وغيرهم (في هذا العلو) المذكور (لما لم يعم) هذا العلو المذكور جميع الملائكة (مع أمرائهم) كلهم (في حد) أي عرف (الملائكة) بما (ان هذا) العلو المذكور (علو المكانة) أي المرتبة لا المكان (عند الله) تعالى لا يعلمه معصومون واحد منهم لا يعرف غيره تعالى وهو تعالى موصوف بعلو المكانة وهو معهم أينما كانوا بطريق التبعية له تعالى (وكذلك علمه) عن الله تعالى (من الناس) وهم الكاملون منهم (لو كان علوهم بالخلافة) عنه تعالى التي هي وصفهم (علوا ذاتيا لكان) ذلك العلو (لكل انسان) اذ كل انسان خليفة في الارض قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ويستخلف ربي قوما غيركم أي قوما مما جعلكم مستخلفين فيه (فلما لم يعم) العلو لكل انسان من الناس علمنا ان علوهم استخلاف فيه ومنهم من عدل في ذلك (عن ان ذلك العلو) الذي في الانسان الكامل الذي له مع العلم والعمل انما هو (لمكانه) أي المرتبة باعتبار الانسان الكامل باعتبار

ارد ذكر ما الاسماء الالهية تعد ظهورا لا الاثار وأسندوها الى ما ولم يذكروا الظاهر الذي هو الاسم الله تعالى (وقد ضلوا ضلالا) أي وهم لم يضلوا كثيرا (عن السبيل) أي عن الطريق الموصل الى الله تعالى (أي حيث

كونهم خلفاء منه تعالى اذ الكل خلفاء مثلهم ولكنهم أعرضوا عنه تعالى واشتغلوا في زمان خلافتهم بتنفيذ حظوظهم النفسانية وشهواتهم البهيمية فأخذهم اليه وقد أخذ لهم كتبا أحصى عليهم فيها جميع ما فعلوه فحاسبهم ووزن أعمالهم ثم حبس من خفت موازينه في جهنم وعفا عمن أراد وأطلق من ثقلت موازينه ولا حساب الا على العمال اذ اعز لهم سلطانهم قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فتخلص لنا من جميع ما تقدم ان العلو لغيره تعالى سواء كان علو مكان أو علو مكانة لا يكون الا بالتبعية وليس العلو الذاتي الا لله تعالى وحده ثم شرع في بيانه فقال (ومن أسمائه) تعالى (الحسنى) التي هي تسعة وتسعون اسما على ما ورد في الاحاديث الصحيحة الاسم (العلي) أي المرتفع فلو كان عليا بالتبعية لغيره كعلو غيره كان عالما (على من) بالحال انه (ماثم) موجود (الا هو) وحده سبحانه وتعالى اذ كل ما سواه تقادير عدمية عدمها هو تعالى وهو موجود فظهر وجوده بها فحسب الوجود اليها عند أهل العقلة والحجاب مع انها على ما هي عليه من العدم الاصلي وهو على ما هو عليه من الوجود الحق الذي له لا تتعلق اليها ولا حل فيها ولا اتحد بها (فهو) سبحانه (العلي) على كل شئ اذ لا شئ في الوجود غيره تعالى حقيقة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (لذاته) أي علوا منسوبا الى محرد ذاته سبحانه لا باعتبار غيره مطلقا (أو) العلي المنزه (عما) أي عن أي شئ ولا شئ في الوجود مطلقا مع وجوده تعالى (وما هو) أي الموجود في هذا الوجود الظاهر للعقل والحس (الا هو) سبحانه وتعالى لا غير ولكن لا كما هو عليه في ذاته بل كما تقتضيه مراتب الامكان وتقبله المقادير العدمية المقيدة بالزمان والمكان (فعلوه) سبحانه وتعالى حينئذ (لنفسه) لا لغيره كغيره من تلك المقادير العدمية اللابسة حلة وجوده تعالى بطريق العارية أو الغصب في البعد والشقي (وهو) أي الحق سبحانه (من حيث الوجود) فقط دون الصور والمقادير (عين) هذه (الموجودات) الحسية والعقلية العلوية والسفلية وأما من حيث الصور العلمية والمقادير الكونية فليس هو تعالى عين هذه الموجودات ولا يصح بوجه من الوجوه لانها كلها أمور عدمية من هذه الحيثية المذكورة وهو تعالى موجود حق فحسبان أن يكون عينها من هذه الحيثية بخلاف حيثية الوجود فان الوجود له تعالى لا لغيره فهو تعالى عين الموجودات كلها بالنظر الى وجودها لا بالنظر الى ما هي عليه في مراتب امكانها لانها من هذا الوجه أمور عدمية (فالمسمى بالمحدثات) من جميع الموجودات حيث كانت عين الحق تعالى من وجودها فقط لا من جهة مقاديرها وصورها كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني موجدهما بوجوده فالوجود له تعالى وهو عين السموات والارض من حيث هي سموات وأرض وهو عين السموات والارض من حيث وجودها فقط لان وجودها هو الحق تعالى وكذلك كل موجود والحق تعالى هو العلي لذاته فيلزم أن تكون جميع المحدثات (هي

(ولا تزد الظالمين الا تبارا) بانفسهم بانفاسها في الحق سبحانه (المصطفين الذين أورثوا الكتاب) كتاب الجمع والوجود (فمنهم) أي الظالمون (أول الثلاثة) أراد الطوائف الثلاث المذكورين في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات (فقدمه) أي قدم الحق سبحانه الظالم لنفسه في الآية الكريمة (على المقتصد والسابق) بحسب الذكر لتقدمه عليهما بحسب المرتبة فانه في مقام فناء الذات وهما في مقام فناء الصفات والافعال (الا ضلالا أي الا حيرة) هي العاية القصوى في معرفة الحق سبحانه اعلم أن الحيرة على نوعين حيرة مذمومة وهي حيرة الطيار واليها أشار الحسين بن منصور الحلاج قدس الله سره بقوله

من راءه بالعقل مسترشدا
أسرحه في حيرة يلهو
وشاب بالتلبيس أسراره
يقول في حيرته هل هو

وحيرة محمودة وهي حيرة أولي الابصار من توالي التجليات الالهية وتتالي البارقات الذاتية واليها أشار من قال

قد تحيرت فيك حتى مدى

يا دليلا لمن يحير فيكا . م ١٧ فصوص والمراد بهما الحيرة الاخيرة المحمودة (قال) الكاشاني (الخمدي) حالما الزيادة في هذه الحيرة ربي (زدني فيك تحيرا) من توالي تجلياتك وكثرة تقلبات ذاتك في شؤونك وصفاتك والى

الطريق لمستحيل الى المطلوب (ولذا أسلم عليهم) ذلك الفريق بأن أوقفهم في ظلمة العدم وأياسهم عن وجود أنفسهم وغيرهم عن جميع أنياتهم فصاروا مستهدين للتجليات الذاتية (فاموا) متحيرين موقرا عاكفين من توالي تلك السبحات الظهورات وتتابع بوارق تلك الظهورات (فالحب ذلك) وفي بعض النسخ وغير ذلك فهم (الدور) يعني الدائر الذي لا يتعين مشهوده في جهة معينة حركته دورية لاختلاف نسبها اليه بالقرب والبعد وهذا معنى قوله (فلا مرجع عنه) يعني لا تبعد عنه بعدها كانت دورية نسبه (وصاحب الطريق المستحيل) الذي تحيل مطلوبه معهودا من البداية هو وجود الى الغاية (مائل خارج عن المقصود) الذي تركه بحسب حيرته في الدورية (يطلب ما هو فيه) أن يطلب الشيء الذي ذلك الشيء هو في ذلك الشيء (صاحب حسبان اليه) أي الى الخيال (غاية) أي منتهى غايته تركه الى ما تخيله في الحق سبحانه من اتحاد

العلم بمعلوماتها) من حيث وجودها الذي هو الحق تعالى حقيقته (وليست هي) من حيث ثبوتها (الا هو) سبحانه وتعالى (فهو) جل وعلا (الدلي) وجوده على حقيقة الاعيان (اضافة) الى محل أو مكان (لان الاعيان) الكونية (التي لها العدم) الصرف (الثابتة) أي المفروضة من غير وجود فيه) أي في العدم (ما شمت رائحة من الوجود) لانها ماض ولا في الحال ولا في المستقبل ولا يمكن ذلك لانها ممكنة ولما لا يتتقيد بزمان لانه ولا قبل حقيقة الانقلاب الى الوجود (هي) أي الاعيان المذكورة ثابتة (على حالها) من العدم الصرف لم تتغير كما أن وجود الحق الصرف باق أيضا على حاله لم يتغير لكنه أراد لها اختلاف الاحوال في الاولى من حالة أحوالها فأوقع وجودها مقترنا بها بحيث يضاف وجودها اليها فيقال موجود ثم وجوده مها من غير ذلك الاقتران فيقال معدوم وقوله وهي على حالها هذا على حقيقة أزلية محضة أو وجود لا يقبل الانقلاب وحقيقة المستحيل حالص العدم لا يقبل الانقلاب وحقيقة الممكن قريب لو جود من قبيل أواجب في مادة العدم من قبيل المستحيل فوجوده وجودا واجب ذاته دات المستحيل ولا يقبل الانقلاب عن حقيقته أبدا ان وجد أن عدم (مع عدم الصور) الحقائق (في) جميع (الموجودات) التي هي مجردة وهي وتقديرا عدمية لا وجود لها (والعين) الموجودة التي وجدت هي جميع تلك الموجودات (واحدة) في حقيقة الوجود أنها من (من المجموع) لكون كله (في المجموع) الكوني أمره عبر حلول فيه ولا اتحاد به لان الوجود لا يحل في العدم ولا يمكن ان يتحد به (فوجود الكثرة) حد الحس والعقل لتلك العين الواحدة المسماة (في الاسماء) التي لتلك العين الواحدة لا وجودا ما (هي) أي الاسماء مجر (النسب) جمع نسبة (وهي) أي النسب (امور عدمية) لا وجود لها الا بالاعتبار لا عداه (وليس) في الوجود (الا) مجرد تلك (العين) الواحدة (التي) ذات للعين ذكره لان أينيته ليس حقيقيا (هي الدات) لاحديته (فهو) أي العين الذي هو الدات (لعدم نسبته) لكونه كما يعلم هذه العين او حدة من حيث الوجود (لا يلاصقه) الى مكان أو مكانة (ما في العالم من هذه الحيثية) المذكورة (ولا يضاده) شيء مطلقا (لكن الوجود) أي الاعتبار (الوجودية) أي المنسوبة الى الوجود الواحد الذي هو كما تقدم تلك العين المذكورة (متصاعلة) في ظهوره (فعلوا الاصاقة موجودية العين الواحدة من حيث الوجود) أي الاعتبار (الكثيرة) أي تلك العين الواحدة لظهوره والعين الواحدة كثيرة بما معه (لذلك يقول فيه) أي في سلم الاصاقة بالاعتبار المذكور هو حيث كان وشيء من حزئيات العالم كانسان وحيوان أو نبات أو جماد عينه (هو) أي ذلك الحزء المحسوس عين الحق الموجود من غير زيادة ولا نقصان ثم يقول أيضا (وهو) أي الامر هو عين الحق لكونه هو وما عتبار الوجود المذكور ليس هو باعتبار الصورة العينية والعقلية وكذلك يقول على أيها اختلط (أنت)

والعين لم يقبل الحق سبحانه الامر صورة ما تحد له واعتقده فيه (فله) أي لصاحب التحيل (من) أجل [illegible] الحق على ما ظن واعتقد (فيه) (ولي) أجل على العارف وجدان الحق سبحانه فيها (وما يفهمها) من المعاني ما في سائر

الحق تعالى باعتبار مجرد الوجود (لا أنت) باعتبار صورتك الحسية والعقلية (قال) الامام أبو سعيد (الخراز) رضى الله عنه (هو) أى اخراز (وجه) أى اعتبار واحد ظاهر (من) جملة (وجوه) أى اعتبارات (الحق) سبحانه وتعالى (ولسان) خلوق (من) جملة (السنته) أى الحق جل وعلا التى خلقها له (ينطق) به (عن) أحوال (نفسه) مثل سائر العارفين عليهم رضوان الله أجمعين وقوله هو (بأن الله) تعالى (لا يعرف) أى لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد فى الحكم على نفسها) وتلك الاضداد اما خاصة أو عامة فالخاصة كما يقال انه هو السواد وهو البياض وهو الكبير وهو الصغير ونحو ذلك والعامة كقوله (فهو الاول) أى كل أول فهو كل شئ موجود بالنسبة الى ما بعده (و) هو (الاخر) أى كل شئ موجود بالنسبة الى ما قبله (و) هو (الظاهر) أى كل شئ ظاهر بالنسبة الى كل شئ كان وزال أو لم يكن بعد (و) هو (الباطن) أى ما يدرك بالنسبة الى كل شئ موجود أو كان وزال أو لم يكن بعد والحاصل انه كل شئ موجود وكل أمر معدوم فهو الجامع للاضداد الخاصة والعامة وكونه كذلك تنبيه له وهو أيضا تنزيه له فالتنبيه عين التنزيه وبيانه انك اذا قلت انه عين السواد مثلا أو سمعت العبارة بذلك تريد بالسواد اللون المخصوص الذى تراه فاذا قلت انه عين البياض أيضا ظهر ان مرادك بكونه عين السواد ما وراء ذلك اللون المخصوص الذى تراه العين والذى وراءه هو الممسك له وهو الحق تعالى فلا شبهة فقد تنزه الحق تعالى عن مفهوم قولك انه عين السواد بقولك انه عين البياض وكذلك بالعكس وهكذا فى كل ما قلناه عنه انه هو وهو عين كل شئ ومع ذلك غير كل شئ وهو المعدوم لا بقيد الصورة الموصوفة بالعدم وهو الموجود ولا بقيد الصورة الموصوفة بالوجود فالوجود والعدم من أوصاف الصور والحق حق على ما هو عليه لا يوصف بالوجود الذى توصف به الصور ولا بالعدم الذى توصف به ولما هو تعالى على ما هو عليه مما لا يعلمه الا هو وصفه بالوجود حكم من أحكامه بعبده به من غير معرفة لكنه كباقى أوصافه وهذا هو الحق عندى ان الوجود صفة من أوصاف الذات لا هو عين الذات ولا هو غيرها (فهو) سبحانه (عين ما ظهر) من كل شئ محسوس او معقول (وهو) فى ذلك (عين ما بطن) من حقيقة ذلك الشئ (فى حال ظهوره) أى ظهور ذلك الشئ (وما ثم) أى هناك (من يراه) من أحد أبدا (غيره) سبحانه وتعالى ادعاء والعالم على حين أنفاس ذوات العيون فهو الناظر بجميع تلك العيون بجميع العيون مظاهر أحوال عينه الواحدة (وما ثم) أى هناك (من يطن) سوى سبحانه وتعالى (عنه) من أحد أبدا دلا وجود غير وجوده فهو الوجود وحده وجميع أحوال وجوده باعتبار ظهوراته التى هى من جملة أحوال وجوده (فهو) عرفا حينئذ (ظاهر لنفسه) ادلا وجود لغيره حتى يظهر لغيره (وهو) مع ذلك (باطن عنه) أى عن نفسه سبحانه وتعالى من حيث انه مطلق حقيقى لا يدركه مدرك لا يحيط به محيط فلو ادركه هو ونفسه لاحاط بما حصلت به معه محب

الحركة الدورية (الرجوع) أى الوحدانى (الاتم) والدور الاشمل الاعم لانه ذو الرجع الحق سبحانه يجده فى كل شئ ويشهده فى كل نور (وهو الموفى حرائع لكل) الروحانية والحكم الربانية ثم أشار رضى الله عنه الى قوله (مما خطاتهم اغرقوا فى نارا) أى الخطايا التى هى الذنوب والخطايا التى أدتهم أولا بصورهم وتشهم الى الغرق فى الطوفان فاغرقوا فى الدنيا وأدخلوا نارا فى الاخرة وهى بعينها الامور (التى خطت) أى سلكت بهم وساقتهم من حيث هو سبهم وأرواحهم ثانيا الى الغرق فى بحر العلم والشهود فنالوا حصل لهم الخلاص من ظلمات الجهل والابدان وآثارها ولو بعد مرور الدهور والاحقاب (وعبروا) بعد خلاصهم بغرق الجثث وحبوطها وزوال آثارها (فى بحار العلم بالله) وشهود أحديته (فأدخلوا نارا) من نور سبحات وجهه اغرقتهم حيا أنياتهم (فى عين الماء) أى عين ماء العلم بشهود أحديته سبحانه وفى قوله عين الماء مهام لا يخلو عن عذوبة (وهو) أى الغرق فى بحار العلم بالله هو (الحيرة) وكل ذلك بناء على ما ذهب رضى الله عنه من أن ما آل حال أهل الشقاء الى السعادة وهو كما قال خالدين فى دار الشقاء فى قوله خطاتهم توهمت اشارة الى خطيات مأخوذة من الخطو لان صاحب الخطيئة يخطو ويتعدى بارتكابها أو أم الله تعالى فيقع فى الخطيئة وانما يصح ذلك على أحد احتمالى قراءة خطياتهم

الادراك والاحاطة فكانت مدركة محاطا بها وكل مدرك محاط به محصور ومقيد
والاطلاق الحقيقي يمنع جميع القيود ولا نقص في علمه تعالى اذ علمه حضرة من حضراته
فلا يحكم على ذاته العلية ولا يحصرها وانما علمه سبحانه بنفسه علمه بحضراته من حيث
ما يمكن سجاد ان يظهر به من مراتب أسمائه وصفاته مما لا يتناهي في الظهور والامكان
وهو علمه تعالى بالعالم ولهذا قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه عقلة المستوفز اما
بعد فان الله علم نفسه فعلم العالم فلذلك خرج العالم على الصورة انتهى كلامه يعني
بالصورة ظهوراته تعالى في مراتب الامكان على مقتضى أسمائه وصفاته اذ لا صورة له
من حيث هو وفي ذاته عز وجل وهي الصور الواردة في الشرع في قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته بارجاع الضمير الى الله بدليل الرواية الاخرى خلق آدم
على صورة الرحمن (وهو) أي الحق تعالى (السمي) عند الحق (أبا سعيد الحراز) من
حيث ان رتبة من مراتب تجلياته عز وجل ومظهر من مظاهر أسمائه وصفاته متعين
في قيود الامكان لاجل حصر المطلق وادراكه والاحاطة به (و) كذلك هو (غيره ذلك
من) جميع حقائق (أسماء الحدثان) العلوية والسفلية العقلية والحسية اذ ليس شئ
غيره سبحانه وتعالى لكن ليس هو والاشياء كلها من حيث هي أشياء فانه لا يمكن ذلك أبدا
لانه تعالى أحيران كل شئ هالك الا وجهه أي الاله والمالك هو والعالم لا زائل وليس
تعالى فانيا ولا زائلا اذ ليس هو والاشياء كلها من حيث أشياء من حيث هي موجودات
قائمة به تعالى هو وجودها الممسك لها وهي امور ثابتة معدومة التأثير به تعالى (ويقول) الاسم
الالهي (الباطن) من حيث الاسم المطلق الذي لا يدخل تحت الاحاطة الحادث ولا
القديم (لا) أي لست أنا هذا الشئ الحادث (دانقان) الاسم الالهي (الظاهر) من
حيث التجلي والظهور في مراتب الامكان باعتبار حضرات الاسماء والصفات (أنا) هذا
الشئ الحادث والمحدوث ظهور لا تعدد والمليق التقدير لا الاثبات (ويقول) الاسم
(الظاهر) من حيث التجلي (لا) أي لست أنا هذا الشئ الكوني ضد هذا الشئ
كالسواد مثلا ضد البياض وليست ضد هذا الشئ أيضا الكوني ضد الشئ فليست
الشئ ولا ضده (دانقان) الاسم (الباطن) من حيث التعيين (أنا) ذلك الشئ لا عينه من
الوجود بعد تعينه في مرتبة من مراتب الامكان باعتبار حضرات اسمائه وصفاته
(وهذا الامر المذكور جار (في كل ضد) من أسماء الحضرات الالهية ذلاوين والآخر
والمعطي والمانع والضار والنافع والجامع والمانع والرافع والمعز والمذل والهادي والمضل
(والمتكلم) من كل ذي كلام جميع افراد ذلك كلهم متكلم (واحد) عن كلامه له من
حيث هو عين ذاته كما طهر ذاته في مراتب الامكان وموقع كلام افراد كما تنوعت ذاته
الواحدة باعتبار الاطلاق الحقيقي في الذات وفي صفة الكلام كما هو في كل صفة وكل اسم
له تعالى وكذلك كل فعل وحكم (وهو) أي ذلك والمتكلم الواحد (عين السامع) من

تعالى لا ردفان قيل لعله رضي الله عنه أراد به الخروج الى ظاهر الطبيعة لا الى حقيقتها وذلك ممكن من السامع حتى لا يرد
الايراد حينئذ قيل له لم يرد بهم الخ لان الخروج الى صورة الطبيعة والتفرقة بينهم جميع الجمع والله تعالى اعلم لا خروج

الى صورة الطبيعة مع الجمع الاول أرفع من الثانى اللهم الا ان يقال هذا بناء على ان صاحب الجمع أشرف سواء كان صاحب جمع الجمع أعلا فضيلة وكمالا (وان كان الكل) أى كل من ١٢٣ الطبيعة وغيرها من المراتب الكونية بتعلقها

كون كل ذى سمع وقد تجلى سمعه له من حيث هو عين الذات وظهر كما ظهرت ذاته فتنوع كتنوع الذات فى مراتب الامكان فكل كلام كلامه وليس كل كلام كلامه وكل سمع سمعه وليس كل سمع سمعه كما ان كل ذات ذاته وليس كل ذات ذاته وهذا معنى جمعه بين الاضداد لكمال اطلاقه الحقيقى (يقول) أى بدليل قول (النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديثه الوارد عنه (وما حدثت) أى كامت (أنفسها) والضمير للامة وفى رواية خرجه سيوطى فى الجامع الصغير عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها مالم تتكلم به أو تعمل به (فهى) أى النفس (المحدثة) أى المكلمة ومع ذلك هى (السامعة حديثها) لكن اختلفت مراتب ظهوراتها فكانت محدثة فى مرتبة وكانت سامعة لحديثها فى مرتبة أخرى (العالمة بما حدثت به نفسها) فى مرتبة أخرى (والعين) اى هى النفس الظاهرة لنفسها التجلية على نفسها (واحدة) لا تعدد لها (وان اختلفت الاحكام) الصادرة منها عليها فى مراتب سفلها واوامكان ظهوراتها لها (ولا سبيل) لاحد من الناس أى لا طريق يجده (الى جهل مثل هذا) الامر المذكور أبدا (فانه يعلمه) بالضرورة علما واضحا (كل انسان من نفسه) اذ النفس واحدة فى كل جسد انسانى بلا شبهة وقد اتصفت بالحديث لنفسها فهى محدثة لنفسها وبالسماع لحديثها فهى سامعة لحديثها وبالعلم لما سمعته من حديثها فهى العالمة بحديثها ومع ذلك فهى واحدة لا تعدد فيها أبدا (وهو) أى هذا الامر المذكور فى النفس (صورة الحق) الذى خلق الله آدم عليه كما ورد فى الحديث فالله متكلم وهو سامع لكلامه وهو عالم بمعانى ما تكلم به وقد ظهر لكل واحدة من هذه الحالات الثلث صورة مخصوصة وربما تكررت الحالة الواحدة منها بصورة مخصوصة لامر اقتضاه الاطلاق الالهى (فاختلطت الامور) أى التبست ولم تتميز فان المتكلم قد يصير سامعا والسامع متكلما وكل منهما قد يصير عالما بالكلام وبالعكس وكل واحد من هذه الحصرات لشخص يظهر بها ثم يتظهر غيره بها ويظهر هو بما ظهر به غيره وهذا هو اختلاط الامور بسبب عدم لزوم التشخص الواحد للحالة الواحدة وهذه الحصرات الثلثة مثال فى العبارة والا فالحصرات لا تحصى كثرة فان الحليم واللطيف والجبار والمنتقم والمحيى والمميت ونحو ذلك لها أشخاص تظهر بها أيضا ثم تتحول منها الى غيرها وهكذا والعين واحدة كما ذكر (فظهرت) جميع (الاعداد) التى هى الاثنان والثلثة والاربعة ونحو ذلك (بالواحد) الذى هو يوم على كل عدد ذاته بل هو عين تلك الاعداد كلها وانما تكثر واختلف وتنوع بصفاته دوراته (فى المراتب) العددية (المعلومة) من الاثنينية وما فوقها (فأوجد الواحد) الذى هو أول الاعداد (العدد) الكثير المتركب منه آحادا منه وبالى ذاته الموصوفة بالواحدية بسبب كثرة وجوده امكاناته فى ظهوره له متنوعا فى تجلياته صفاته (وفصل) اى شرح وبين (العدد) الذى هو عين المراتب الامكانية المختلفة

(الله تعالى) مخلوقا له ليكون محل تجاله ومظهرا لشؤنه وأسمائه (و) متحققا (بالله) فانه لا هو الوجود الحق والقيوم المطلق (بل هو الله) لسريانه بالاحدية فى جمعه الالهى فى كل شئ لكنه تتفاصل مراتبه بتفاضل أسمائه وصفاته وتفاوت تقلباته فى الصورة وتجلياته هرتبته من حيث أحدية جمعه الاحدى أرفع من مرتبته باعتبار ظهوره فى مرتبة الطبيعة هن أخرج من بحر شهود أحدية جمعه الى ساحل الطبيعة يكون نازلا عن درجة ارفع الى درجة أخص وأوضح ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى (قال نوح رب ما قال انهى فان ربى له الثبوت) بحسب المادة والصفة أما بحسب المادة فلما ذكره رضى الله عنه فى جواب السؤال الحادى والثلاثين للترمذى معناه أى معنى الرب الثابت يقال رب بالمكان اذا قام فيه وثبت وأما بحسب الصيغة فلانه صيغة مشبهة تدل على ثبوت معنى الاشتقاق للذات المبهمة من غير دلالة على تعدد وانصرام (والالهة يتنوع بالاسماء فهو كل يوم فى شأن) فارة يتجلى بالاسماء الربوبية وتارة بحلاها ولا شك ان مقام الدعاء وطلب الاجابة انما يطلب الاسماء الربوبية ودوام آثارها ولهذا اختار نوح عليه السلام اسم رب لا الاله فانه وان كانت الاسماء الربوبية متنوعة متلونة فان الطالب المستعد يطلب فى كل أمة نوعا من أنواعها فى آن أخر وذلك بحسب الظاهر بناء فى الثبوت والدوام قال رضى الله عنه

بالاسماء المربوبية المتلونة الجزئية المفيدة (فلا يصح) ولا يتحقق في الواقع من صور الشئون (الاهو) اى التبوء في الاولين لا التبوء الذى يرفع التلوين (لا ندرء على الارض) اى نذهب الفرق (يدعو) نوح عليه السلام (عليهم) اى على قومه (ان يصيروا في بطنها) اى بطن ارض الفرق وذلك عين دعوته لهم الى الباطن الجمعى الاحدى فهذا الدعاء وان كان بحسب الظاهر عليهم فهو بالحقيقة لهم اقول (ووحى الوارث الصمدى) قوله عليه السلام (لو داليتم تحيل لحط على الله) اى لو داليتم من ظاهر ارض الفرق تحيل ورقيقة حبيبه الى باطنها بانقضاء هذه الرقيقة من ظاهرها لهبط على الحقيقة الاحدية الجمعية الالهية وارتبطها فانه ليس للفرق بما هى الا تجمع وقال تعالى (له ما في السموات وما في الارض) اى له الظهور بصور السموات والارض وما فيهما فكما انه عين توقية كل فوق فكذلك هو عين تحتية كل تحت (فاذا دفنت فيها) بالدخول من ظاهرها الى باطنها (فانت فيها) مع الحضرة الاحدية الجمعية (وهى طرفك) لاستدارك فيها عن عيون المتعالمين كاستتار الظروف بالظرف قال تعالى (وفيها نعيدكم) من جهة استهلاك كثرتكم في الحقيقة العرفية في الاحدية وكذلك

(الواحد) الذى هو عين ذات العدد والواحد أو حد العدد فأوجد فيه في مراتب غيره ولا غير معه والعدد فصل الواحد الذى هو عجمله فأظهر منه ما يمكن ظهوره ولم يكن العدد غير الواحد بل هو صفة من صفات الواحد كالقيومية على كل حضرة من حضراته (وما يحكم العدد) أى لزومه وتحققه في الوجود (الا بالمعدود) وهو انما حكموا عليه بالعدد بحيث قال هذه حبة مثلا أو لا تشير بذلك الى ذاتها وصفاتها فهذه ثلاثة أشياء واحد وعدد ومعدود فالواحد كذات الحق والعدد بمنزلة صفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والمعدود بمنزلة مخلوقاته اما كون الواحد كذات الحق فلانه أصل الكل شئ وكل شئ هالك الا وجهه أى لا ذاته وقال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله أى ذاته والواحدات كل معدود من حيث حقيقة المعدود والمعدود من حيث زيادته على حقيقة الواحد هالك وأما كون العدد بمنزلة الصفات الحق تعالى وأسمائه وأفعاله واحكامه فلان العدد أربع اعتبارات بحسب مراتبه الاعتبار الاول من حيث انه عدد ري الذى هو الاثنينية والثلاثية وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الصفات للحق تعالى والاعتبار الثانى من حيث معنى الاتصاف به بجهة اسم الفاعل الذى هو ثانى وثالث وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاسماء للحق تعالى والاعتبار الثالث من حيث ان العدد يدوم ما دامت ذاته ولا يسعه فكونه بهذا العدد واحصائه بوحدته على ما هو أوين الخارج هو النظر الى عينه فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الافعال للحق تعالى والاعتبار الرابع من حيث حكمه به على المعدود فيقال هذا ثلاثة وهذا اثنان وهذا ثلاثة وكذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاحكام للحق تعالى وأما كون المعدود بمنزلة مخلوقاته تعالى فلانه لا خارج عن حقيقة الواحد لم تتعرف عما كانت عليه من قبل توجه الواحد عليها وكذلك جميع ما لله تعالى بالنسبة اليه تعالى على ما هى عليه من عدمه لا صلى ولا ذاتا ولا في صفاته تعالى واسمائه وافعاله واحكامه ما ليست هذه الاشياء لله تعالى هو تعالى في موازينها وهو على ما هو عليه وهى على ما هى عليه يقول ها وهؤلاء وهى لا يزال الله ثم ننفى القولين ونقول ما الله تعالى كما قال تعالى لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (و) الشئ (المعدوم) من حيث هو معدوم أى محكوم عليه بالعدد (منعدم) أى نوع معدوم في الخارج (ومعدوم) أى نوع وجود في الخارج فقد يعدم الشئ المعدوم (من حيث الحس) فلا يبقى له وجود في الخارج (و) من ذلك (هو موجود) في الذهن (من حيث العقل) فقد انتقل من وجود خارجى الى وجود ذهنى وقد يكون الشئ معدوما في الخارج وهو موجود في الذهن وموجود في الخارج فينتقل من الوجود الخارجى فيصح أن يقال في الاول عدم الشئ بعد وجوده وقال في الثانى وجد الشئ بعد عدمه وهو انما انتقل في الحالتين من وجود الى وجود لا عدم هناك

فكذلك العالم ينتقل من الوجود العلمي الى الوجود القولي الى الوجود الرقمي والوجود العيني وبالعكس فيقال واحد من عدم ويقال عدم من وحدوهو في الحقيقة انما انتقل من وجود الى وجود ولا عدم أصلا (ولا بد) للواحد حتى يظهر في أسمائه المتنوعة من وجود (عدد) هو وصف له (ومعدود) هو موضع ظهور ذلك الوصف الذي له (ولا بد) للعدد والمعدود حتى يكونا اثنين (من واحد) يوصف بالاول ويقوم به على الثاني (بشئ) يظهر وهو بحكمه (ذلك) أي العدد والمعدود هو يوصف بالاول ذاتا وبالثاني فعلا (فيثنا) ذلك العدد والمعدود (بسببه) أي بسبب الواحد (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد) العشر التي بها قررنا (حقيقة واحدة) مستقلة متميزة عن غيرها (كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) كالثمانية والسبعة الى الاثنين (والى أكثر) كالعشرين والثلاثين الى الالف (الى غير النهاية) من المراتب المركبة بالزيادة على المرتبة العشرين (فما هي) أي كل مرتبة باعتبار استقلالها وامتيازها عن غيرها (بمجموع الاحاد) أي بلاحظ فيه ذلك (ولا يعتد عنها) باعتبار عدها (اسم جميع الاحاد) لكل من غير ملاحظة (قال الانسي) من حيث تكرار الواحد مرتين وانضمام احدهما الى الاخر حتى يشتملهما اعتبارا واحدا (حقيقة واحدة) مركبة من الواحد الثاني مظهرين (والثلاثة) كذلك من التكرار والانضمام (حقيقة واحدة) أيضا مركبة من الواحد الظاهر في ثلاث مظاهر (بالعدد ما بلغت هذه المراتب) العددية فانها كذلك كل مرتبة منها حقيقة على حدتها (وان كانت) هذه المراتب كلها باعتبار أنها مركبة من هو هو الواحد في مظاهر مختلفة مثل كل مرتبة منها هي (حقيقة واحدة عاينة واحدة منها) أي من هذه المراتب هي (عين ما بقي) من المراتب بل كل مرتبة عين مستقلة غير الاخرى (فالجمع) أي جمع الاحاد (يأخذها) أي يأخذ هذه المراتب كلها (بقول) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب قولا ما شئنا (منها) أي من هذه المراتب (ويحكم) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب (عليها) أي على هذه المراتب كما ان حضرة الصفات للحق تعالى تقول بالحق تعالى قولا ما شئنا من الحق تعالى وتحكم بالحق تعالى وما هي الا عز ذاته تعالى في حضرات تفصيلها كما ان مراتب العدد كلها انما هي عين الواحد في حضرة تفصيله باعتبار كثرة مظاهره (وقد ظهر في هذا القول) الذي هو التمثيل بمراتب العدد (عشرون مرتبة) عددا واحدا واثنين وثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرون والثلاثون والاربعون والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون والمائة والالف وهي اصول المراتب ويتركب منها مراتب أخر كثيرة لا تحصى (فقد دخلها) أي دخل مراتب العدد من حيث انها كلها حقيقة واحدة (التركيب) أيضا كما دخل كل مرتبة منها ما عدا مرتبة الواحد وانما كان الواحد مرتبة لانه محكوم عليه أنه واحد كمرتبة الاثنين

(دعاهم لغفر انهم) الله سبحانه (والتغفر الذين) سارعوا الى ما طلب لهم من الله ثم دعي عليهم بان يصيروا في باطن الارض طلبا للستر بعد الستر وللاشارة الى ذلك وصف رضي الله عنه الكافرين هنا بوصفين المذكورين اللذين عما تغيرا لكفرهم (ديارا) يعني (أحدا) وانما عمم نوح عليه السلام الدعاء وما خص بعضها دون بعض (حتى تعم المنفعة) يعني الدخول في بطن الغرق والاستغراق في الباطن الاحدي الجمعي (كما عمت الدعوة) كل أحد الى الباطن الاحدي الجمعي (انك ان تذرهم) أي تدعهم وتتركهم (الى ظاهر أرض الغرق ولم تعدهم الى باطنها (يضلوا عبادك) المقطورين على عبوديتك (اي يحيروهم) بين العبودية والربوبية (فيخرجوهم من العبودية) الى مطالعة (ما) أودع (فيهم من أسرار ربوبية) والصفات الله عليه الوهية من حيث انها المتسمة بالاصالة فيظنون أنفسهم أربابا) لاتصافهم بالاوصاف الربوبية (بعد ما كانوا) عبيدية الاصلية (عبيدا فهم العبيد) باعتبار عبوديتهم الاصلية (الارباب) باعتبار ما فيهم من

أسرار الربوبية فاذا نظروا الى ذواتهم علموا انهم عبيد واذا طالعوا ما ظهر فيهم من أسرار الربوبية وتوهموا انهم تحملوا الهوى أو ملك فتصوروا في أمرهم بما علموا انهم عبيد أو أرباب وأيضا اذا توهموا أنفسهم أربابا وطولبوا باقتضيات الربوبية لم يتأتى منهم

والدى) أى (من كنت تنبيهة منهما أو منهما البقل) يعنى الروح الحيوانى (والنفسية) يعنى النفس الناطقة وتنبيهها القلب الحاصل عنهما وانما قال من كنت تنبيهة عنهما لان الحقيقة الانسانية هى القلب لا غير (ولن دخل بيتى أى

من مدارك العارفين الكاملين ظنوا ان ذلك النقص الذى توهموه بأفكارهم المدنسة ببغض أهل الله تعالى هو مراد أهل الله تعالى لسوء ظنونهم وعدم علمهم بعلمهم فى وجوب تحسين الظن باهل الاسلام واعترافهم بالقصور عن درجتهم حتى يفهموا معانى كلامهم بجهلهم المركب فى نفوسهم فأطالوا فيهم ألسنتهم وقذروا منهم أعراضهم عن دونهم فى ذلك العلم الذى هو هبة عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله بكل شئ عليم (وان كان) فى حقيقة الامر (تعدد الحق) المشبه (من الخالق) المنزه كتعدد الواحد المطلق فى حقيقة الامر من جميع مراتب العدد بسبب وجوده بنفسه الوجود الحقيقى ووجودها كلها به الوجود المجازى (فالامر) الواحد الظاهر للعقل والحس هو (الخالق) من حيث وجوده وتحققه وثبوته اذ لا وجود لغيره ولا تحقق ولا ثبوت فى الحقيقة وهو (المخلوق) أيضا من حيث هذه المراتب الامكانية المقدرة المفروضة فقط من غير وجود ولا تحقق ولا ثبوت المسكة تلك الوجود الواحد الحق فالوجود الخالق تعالى وحده لا يشاركه فيه غيره أزلا وأبدا والمقادير والصور والاماكن والازمنة وبقية الامكانات المخلوق وحده لا يشاركه الخالق فى شئ من ذلك أزلا وأبدا والخالق موجود حق عملك لهذه الامكانات المقدرة العدمية فكيف لا يظهر وجوده بسبب امساكه لها وكيف لا تتبين وتتميز عنه وعن بعضها بعضا وهو الممسك لها قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين أى المظهر والمميز للاشياء (والامر) الواحد فى نحو هو أيضا (المخلوق) من حيث تقدير جميع هذه الامكانات العدمية بحكمه وقضائه وهو (الخالق) من حيث ان تلك التقديرات الامكانية التى تسمى بالمخلوقات كلها معدومة محضة والوجود الظاهر لها انما هو وجوده تعالى وحده وقد نبه العاقلون المحبوبون الى المخلوقات جهلا وعنادا ثم ذهبوا يفتشون بعقولهم القاصرة على وجود الحق تعالى فاثبتوه من جنس وجود المخلوقات تكييف ومكان وزمان صورة عقلية وتنزيهه عن مشابهة الحوادث فى أنفسهم وسطوة حفظهم لا فى وجدانهم حكما عدلا من الله تعالى عليهم لعدم اعترافهم بالقصور عن درجة أولياء الله تعالى المعاصرين لهم ولدعواهم الكمال وهم فى النقص التام وجهلهم المركب الذى أعمى أبصارهم عن الصراط المستقيم يعولون على الاولياء المعاصرين لهم كما قالت أهل الجهل المركب فيهم فى الامم الماضية فيما حكى الله عنهم فى كلامه القديم ان هو الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين وما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وهو فى الاولياء من بقية أرثهم الانبياء عليهم السلام ليؤدوا كما ودوا (كل ذلك) المذكور والذى هو الامر الحادى المخلوق والمحلوق الحالق ما شئ فى الظهور (من عين واحدة) غيبية منزهة عن الظهور والبطون لاطلاقها الحقيقى حتى

قلبى) بل مقام قلبى وهو الفناء فى الله والبقاء به (مؤمنا أى مصدقا بما يكون فيه) بل فى مقامه (من الاخبارات الالهية وهى أى الاخبار الالهى (ما حدثت به أنفسهم) أى أنفس الداخلين فى مقام القلب فان أحاديث نفوس أرباب القلوب لا تكون الا حقانية الهية سواء كانت بواسطة ملك أو بغير واسطة ولا تشوبها الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية وفى بعض النسخ نفسها والظاهر ان التانيث حينئذ اما هو حكاية لما صح فى الحديث لصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل فالمعنى ان الاخبار الالهى ما يفهم من قوله عليه السلام ما حدثت به أنفسها فالحديث المذكور (والمؤمنين من العقول) المجردة أى الارواح لان من شأنهم التأثير لهم مرتبة الذكورة (والمومنات من النفوس) المنطبعة لان من شأنهم التاثر فلهم مرتبة الانوثة (ولا تزد الظالمين) ما حودا (من الظلمات) كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (أهل العيب) منصوب على انه عطف بيان للظالمين (المكتنفين) أى المستترين مع كمال نورية تهم

(خلف الحجب الظلمانية) م ١٨ فصوص ووراء الاستار الجسمانية (الا تارا أى ملاكا) بالعاملة (فلا يعرفون) بواسطة هذا الهلاك (نعوتهم) ولا يشعرون بذواتهم (لشهودهم وجه الحق) الباقى أزلا وأبدا (دونهم) أى

لون القسم فلا يحقيون بهاعن الحق تعالى (و) جاء (في المحمديين) قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه والتبار لهلاك) فما جاء في النوحيين موافق لما جاء ١٣٨ في المحمديين (ومن أراد ان يقف على اسرار نوح) عليه السلام وحكمته المطوية في كلمته (فعليه بالرقاء في فلك نوح وهو) اي بيان اكثر اسرار نوح ووجه توقف انكشافها على الرقي في فلك نوح مذكور (في كتاب التنزلات الموصلية له) قال بعض الشارحين هو كتاب [illegible] جليل القدر واعجاب الاسرار التوحيدية والسلام على من اتبع الهدى واجتنب من ان يتطرق اليه الضلالة واردى ان اظهر حقيقة الحق فسامع واقبل عليه بالقبول والاذعان والاسرار الى [illegible] الامكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فص حكمة قدوسية)
(في كلمة ادريسية)

انما اوردت الحكمة [illegible] هذه الكلمة [illegible] الكلمة الادريسية وان [illegible] ادريس قبل نوح عليه السلام [illegible] مخصوصة بما من حيث ان الصفة القدوسية [illegible] الوحدة [illegible] مرتبة [illegible] [illegible] ويليه تقديس والقدوس [illegible] [illegible] طرق [illegible] واما [illegible] صاحب [illegible] عليه السلام فلا [illegible] الذي حصل له بما كان طريق [illegible] [illegible] المخصوص العارضية من المزاج العنصري [illegible] عليه السلام [illegible]

عن الاطلاق لانها يقيدها وهي عين الذات الاحدية فالخلق واخلوه من جملة تعيناتها فهمامعا كالصفة من الموصوف بها والفعل من الفاعل له (لا بل هو) اي ذلك الامر المذكور (العين الواحدة) الذاتية المتنامة لا ترتداعليها الاحكام المراتب العدمية التي لا وجود لها فما غيرها (وهو) اي ذلك الامر (العيون الكثيرة) المضافة التي لا تتناهى مع قطع النظر عن تلك المراتب العدمية التي ظهر هو بها لانها عدم محض قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك (فانظر) ببصرك وبصيرتك (ماذا ترى) فان الامر واحد فهل تراه حالقا او مخلوقا فان كنت تراه خالقا والمراد وان كنت تراه مخلوقا فان [illegible] ذلك [illegible] الطبعي بصرك [illegible] رؤيتك الامر على خلاف ما هو عليه [illegible] [illegible] الطبعي حتى ترى الامر على ما هو عليه وهذا لما حصل المقصود [illegible] [illegible] الطبعي [illegible] الطبعي في صورة كبش [illegible] [illegible] السلام (قال يا أبت افعل ما تؤمر) [illegible] المقصود [illegible] المقصود [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] واسرار السالكين [illegible] [illegible] صورة امر الله تعالى [illegible] (والوجه) [illegible] ارواحا [illegible] في كل صورة من العالم [illegible] [illegible] الروح واحد [illegible] [illegible] تعالى [illegible] الروح [illegible] تعالى يوم يقوم الروح والملائكة [illegible] الروح [illegible] الارواح [illegible] [illegible] كل شيء [illegible] الانسان [illegible] الجماد [illegible] [illegible] تعالى [illegible] تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] [illegible] الروح [illegible] تعالى في كل الامور (فهذا) [illegible] [illegible] [illegible] الكلي المعنى ابراهيم عليه السلام [illegible] [illegible] الخاص في [illegible] [illegible] على صورة المستقرع [illegible] [illegible] روح [illegible] الروح الواحد الكلي [illegible] [illegible] [illegible] الروح [illegible]

نسبتان أو المعنى العلو نسبتان (علو مكان) يتصف به المكان أولا والمتمكن ثانيا (وعلو مكانة) أي منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) فذلك يدل على رفعة ادريس عليه السلام أو على علو مكانه وهو فلك الشمس أما رفعته فتنبيه مكانه وأما علو مكانه فلوجهين أحدهما باعتبار ما تحته من الكثرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك ولما كان علوه بالاعتبار الاول ظاهرا أعرض رضي الله عنه عن بيانه وتعرض للثاني بقوله (وأعلى الامكنة) أي بالمكانة والمرتبة لا باعتبار الجهة فان أعلاها بهذا الاعتبار هو العرش كما سيجيء (المكان الذي يدور عليه عالم الافلاك) ويصل من روحانيته الخير الى سائر الافلاك كما ان من كوكبه تتنور الافلاك جميعها وذلك كما يقال على القلب يدور البدن أي منه يصل الخير الى سائر البدن (وهو) أي المكان الذي تدور عليه الافلاك (فلك الشمس وفيه) أي في فلك الشمس (مقام روحانية ادريس عليه السلام

مخصوصين هما روح واحدة مخصوصة بمنزلة أطوار الشخص الواحد (وفداه) أي فدا الابن أبوه من حيث كون الاب بمنزلة الامر الالهي ظاهرا في مظهر روح مخصوص كلي متوجه على نفس مخصوصة في جسد مخصوص (بذبح) أي حيوان يذبح (عظيم) وعظمه باعتبار قيامه عن نبي كريم كنى به الجسد في الدنيا بالماء العاء عن الروح الاعظم دا العمر الذي كنى به الجسد فداء للروح فهو عظيم بعظمها (فظهر بصورة كبش) في عالم الحس (مرتهن) في عالم الخيال (بصورة انسان) وفي عالم الحس أيضا وهو الذبيح عليه السلام مذبح في صورته الحسية الكبشية ولم يذبح في صورته الخيالية الانسانية لان الصورة الخيالية صورة وحي لابراهيم عليه السلام لان منام الانبياء عليهم السلام وحي من الله تعالى لهم بخلاف الصورة الحسية فانها من ظواهرهم عليهم السلام وبواطنهم محفوظة من الخطأ فرأى في عالم وحيه المسامى ذبح صورة ابنه الانسانية فظهرت له في عالم حسه في صورة كبش فذبحها وانما غسل أو ساخ الطبيعة من وجه روحانية ابنه (وظهر بصورة الولد) في عالم الحس وعالم الخيال باعتبار تعلق نفسه بتوجه روحانيته في وقت الجماع على طبق صورته الباطنة والظاهرة وهذا التوجه الروحاني من كل ذي روح نظير القصد الى فصها السامري من أثر الرسول فنبذها في العجل الذي صاغه من الذهب صورت فيه الحياة باذن الله تعالى (لا بل بحكم الولد) من حيث ان تلك الصفة المختصة بالتوجه المذكور بطاعة الاب انفصلت عنه روحانيا بها التي تدبر هاروحانيته الاب المتوجه عليها هاشم الاحكم الولد لا حقيقة الولد (من هو) في عالم الخيال وعالم الحس (عين الوالد) اذ كل من رأى في منامه شيأ مما رأى نفسه في صورة ذلك الشيء وكذلك من رأى شأنا يقظة رآه على ما هو ورأى استعداده فما رأى الا نفسه وأولاده كما ان في هذه العينية المذكورة لاقاحها أصل الصورة المرئية بالعينية في الولد أظهر منها في كل مرئي يقظة ومناما قال الله تعالى في آدم عليه السلام هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام (وجعل منها) أي من تلك النفس الواحدة (زوجها) يعني حواء عليها السلام بأن تجلى سبحانه وتعالى لتلك النفس الواحدة بحضرة خاصة غير الحضرة التي تجلى بها فكانت تلك النفس الواحدة ظهرت تلك النفس الواحدة في مرآة تلك الحضرة المخصوصة صورة مماثلة لصورة تلك النفس الواحدة كما تظهر صورة وجه الرائي في المرآة والمرآة منسوبة عن تلك الصورة الظاهرة فيها لحواء بنفس آدم عليهما السلام ظهرت له في مرآة تلك الحضرة الالهية المخصوصة وحيث لم تكن منها (فما تكلم سوى نفسه) وفي الحقيقة حضرة الهية توجهت على حضرة الهية أخرى من قبل المغايرة بين الواحد ونفسه اذا كان معلوما (له) أي من آدم عليه السلام (الصاحبة) وهي حواء (والولد) الذي حاق منها بنكاحه لها (والاثر الالهي (واحد في العدد) وان كثر صورا لتجلي لانه لا يشغله شأن عن

كما يشعر به حديث المعراج واستمع به الشيخ رضي الله عنه هناك وضرب بينهما بما وصلت عليه واسرار كلية الآلية فاطلب من كتاب الاسرار وكتاب التنزلات له (وتحته مسعد افلاك) سمي رضي الله عنه كراب العامر أصلا

تخطيا (وفلك الشمس) أي فلك الشمس هو (الخامس عشر والذي فوقه فلك الاحمر) أي المريخ (وفلك المشتري وفلك
كيوان) هي زحل (وفلك المنازل) أي ١٤٠ فلك الثوابت (وفلك الاطلس) صاحب الحركة اليومية وهو التسعة

المقروءة على الشيخ رضي الله عنه والفلك الاطلس (وهو فلك البروج) على ان تكون البروج عطف بيان للفلك الاطلس وتسميته بفلك البروج على ان البروج انما تتقدر فيه وان كانت أساميها لملاحظة ما يحاذيها من كواكب فلك المنازل (وفلك الكرسي وفلك العرش) أثبت رضي الله عنه هذين الفلكين أيضا في الباب الخامس والتسعين وماتين من الفتوحات وذكر ان الاطلس هو عرش التكوين أي ظهر عنه الكون والفساد بواسطة الطبائع الاربع ومستوى الرحمن هو العرش العظيم الذي ما وقعه جسم ومستوى الرحيم هو الكرسي الكريم والحكماء أيضا ما حزموا بانه ليس فوق التسعة فلك آخر بل حزموا بانه لا يمكن ان يكون أول منه (والذي دونه) أي دون فلك الشمس (فلك الزهرة وفلك الكاتب) أي عطارد (وفلك القمر وكرة الاثير) أي النار (وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب) وتعبيره رضي الله عنه عن هذه الاربع بالكرة فيه ما يدل على ان اطلاق الفلك عليها فيما تقدم كان تعليما (هي حيث

شئ (من الطبيعة) الكلية المنقسمة الى الاربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة في ظهورها بصفاتها واسمائها قبل أفعالها وأحكامها وهي الحق سبحانه بمنزلة المفسر للشمس ولهذا ورد الاثر اليه بقوله عليه السلام نفس الرحمن أتيني من قبل اليمن الحديث (ومن) العالم (الظاهر منها) المشتمل على الصور واختلافها والحس والعقل (وما رأيناها نقصت بما ظهر منها) من الصور التي لا تعد ولا تحصى مما يسمى مخلوقات علوية وسفلية (ولا) رأيناها (زادت بعدم ما ظهر) مما هي وراءه من المخلوقات بل هي على ما هي عليه لا تنقص ولا تزيد (وما الذي ظهر) منها من جميع المخلوقات (غيرها) من كل ذلك صورها التي تصورت فيها (وما هي عين ما ظهر منها) أي من جميع المخلوقات (لاختلاف الصور) في جميع المخلوقات (بالحكم عليها) أي على تلك الصور وعلى الطبيعة بالحكم على الطبيعة بسبب لاختلاف صورها فانها لا يحكم عليها بحكم حتى تكون متصورة في صورة هي من جهة عينها لا صورة لها (فهذا) شئ (بارد يابس وهذا) شئ آخر (حار يابس) وهذان الشيئان صورتان للطبيعة وقد حكم على هذين الشيئين بالحكمين المذكورين (فجمع) بينهما (باليبس) لاجل وصفهما (وأما) أي فرق وأوضح أحد الشيئين من الآخر (بغير ذلك) وهو البرودة في الاول والحرارة في الثاني (والجامع) في ماهيتهما (الطبيعة) الواحدة لان الجامع وهو اليبس طبيعة والعارض وهو البرودة والحرارة طبيعة أيضا والكل طبيعة واحدة (لا بل العين) أي الذات في كل شئ جمع مع الآخر أو فارقه (الطبيعة) لا زائدة عليها (فعالم الطبيعة) مجرد (صور) ولا طبيعة الآن من حيث هي طبيعة بل هي الآن صور مسماة باسماء مختلفة وتلك الصور ظاهرة للحس والعقل (في مرآة واحدة) هي الطبيعة على اصلها كالمرآة الصافية الخالية من كل صورة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) ظاهرة (في مرايا مختلفة) وتلك المرايا المختلفة هي حضرة الحق تعالى فكل حضرة تقتضي ان تظهر فيها الطبيعة بصورة مخصوصة فكثرة الصور لكثرة المرايا والطبيعة صورة واحدة لا تعدد لها بذاتها (هائم) في الوجود (الاحيرة) تمم العقل والحس (لتعرق النظر) الواحد فان كل معقول ومحسوس صورة ظاهرة في مرآة الطبيعة من تجلي حضرات الحق تعالى المتوجه بما يريد مما يعلم من كل شئ فالمعقول والمحسوس الصور والطبيعة والنظر الواحد واقع على الشيئين مما الصور حاصلة للطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والطبيعة في غيبه الصور محجبة وبينه ان يكون كل معقول ومحسوس صور مختلفة ظاهرة في مرايا الحضرات الالهية من تجلي الحق تعالى على الطبيعة الواحدة فالطبيعة ظاهرة بصورة كل شئ في مرايا التجليات الالهية فالمعقول والمحسوس هي التجليات الالهية مع الصور الطبيعية القائمة بها والنظر الواحد واقع على هذين الشيئين

هو) أي فلك الشمس (طلب الاعلى) بالمعنى المذكور (وهو) أي ادريس الذي رفع اليه (رفيع المكان) والصور وعلوه على المكان (وأما علو المكانة فهو لما أعطى العبد بين قال) تعالى حطابا للعبد (وأنتم الاعلون) يعني الاعلوية في المكانة

والصور حاجبة للتجليات ولطيفة فالمعقول والمحسوس هو الذي روعدها والسلبيات غيب في تلك الصور وكمال الطبيعة غيب في الصور أيضا تارة يقول احاشر في نفسه هذه طبيعة منصفة بصبغة كل شئ وتارة يقول كل شئ وتارة يدق النظر فيقول تجليا الالهية بصور طبيعته ورددنه اكلاه (ومن عرف ما قلناه) من ان الحق المنزه هو الحق المشبه مع تمييز احدهما عن الآخر فيما سبق بيانه (لم يحجر) تضيقا بالامر على ما هو عليه من حيث انكشافه والتباسه (وان كان) يعني العارف بما اطلعناه (في مزيد علم) مع ان الانعكاس كما مر عليه نعم زاد علمه بالحق والخلق فان زيادة العلم لا تقتضي الحيرة بل هي علوم يقينية بعضها فوق بعض (فليس) ذلك المزيد من العلم داخلا عليه (الامر حكم المحل) الذي يتوارد به من حيث اطلاقه عليه لا من حيث تقييده (والمحل) المذكور هو (عين) اي ذات (العين) أي الذات (الثابتة) التي لا تتغير عندنا بتغير جميع قيودها فالعلم المحل يقتضي الانكشاف التام فيما لا نهاية له لحكمه زيادة العلم مع الانعكاس والعين الثابتة ذات الحق تعالى من حيث معرفتنا بها وعين هذه العين ذاته تعالى من حيث ما هو في نفسه غيب عنا (فيها) أي بعين العين المذكور (يتنوع الحق) تعالى للحس والعقل (في المحل) أي موضع التجلي أي الانكشاف (فتنوع الاحكام) منه (عليه) سبحانه اذ لكل نوع من ذلك حكم خاص به (فيقبل) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره في كل مظهر (كل حكم) يخص ذلك المظهر الذي يظهر فيه (ويحكم عليه) تعالى من حيث تحت تلك الاحكام المتنوعة (الامر ما تجلى وبه) من المراتب الممكنة المقدرة بعلمه تعالى وارادته تعالى لانه يظهر لنا بها فنحكم عليه من ظهوره عندنا وهو على ما هو عليه في ظهوره لنفسه من اطلاقه الكلي (مثله) أي هناك في حقيقة الامر (الاهذا) الذي ذكر من ظهوره تعالى متصفا بصفة كل ممكن علمه واراده فقدر عليه فقد حكم عليه تعالى ذلك الممكن فكان محكوما عليه بعين ما حكم هو به وقد اشار اليه الشيخ رضي الله عنه من النظم بقوله (فالحق) سبحانه (خلق بهذا الوجه) لان المخلوقات كلها ممكنات مقدرة لوجودها يمسكها الحق تعالى بعلمه وارادته وقدرته فيتجلى بها عليها وهو الموجود الصرف فيتصف بصفتها في ظهوره لها لا هو في نفسه كذلك متصف بها اذ يستحيل على الموجود ان يتغير بالمعدومات القائمة به (فاعتبروا) يا اولي الابصار وافهموا هذه الحكم والاسرار (وليس) الحق تعالى (خلقا بذلك الوجه) الذي هو عليه في نفسه من الاطلاق الحقيقي والتعري الصرف (فاذكروا) بتشديد الذال المعجمة أي تذكروا ولا تغفلوا (من يدريا) أي الذي (فات) من الكلام الحق والمعنى

والعبد الذي لا علم له بالحقائق يقضي اجراء اعمالهم الذي هو علو المكان فان علو المكانة لا يكون جزاء الا عن العلوم والمعارف (اتبع الامة بقوله ولن يترككم) أي لن ينقصكم الحق سبحانه (اعمالكم) ويكون لكم علو المكان بحسب اعمالكم كما كان لكم علو المكانة بحسب علومكم (فالعمل يطلب المكان وعلوه كمراتب الجنان (والعلم يطلب المكانة) ورفعتها كمراتب القرب من الله تعالى (فجمع لنا في هذه الاية (بين الرفعتين علو المكان) الحاصل للعاملين بالله (بالعمل) اي بسبب الاشتغال بالعمل جزاء له (وعلو المكانة) الحاصل للعلماء بالله (بالعلم) أي بسبب التجلي بالعلم تشريفا له وانما كان علو المكانة للعلم وعلو المكان للعمل لان العلم أمر معنوي روحاني كالمكانة والعمل أمر صوري جسماني كالمكان فاقتضى كل منهما ما يناسبه (ثم قال تعالى تنزيها للاشتراك المعية) أي تنزيها واقعا لاجل الاشتراك المتوهم بين الحق وبين المحدثين في الاعلوية بسبب معيته معهم المفهومة من

قوله والله معكم في هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم ربك الاعلى) مقول وقوله (عن هذا الاشتراك المعنوي) يتعلق بقوله سبح أي سبح وبرء ربك الذي هو الاعلى من ان يشاركه احد في الاعلوية عن هذا الاشتراك

بل لا علو الا للحق سبحانه فى مرتبتى جمعه وتفصيله (ومن اعجب الامور كون الانسان اعلا الموجودات اعنى الانسان الكامل) فان مرتبته جامعة للمراتب كلها واما النواقص بمرتبته اسفل السافلين (وما نسب اليه) اى الى الانسان الكامل (لعلو الا بالتبعية) والاضافة (اما الى المكان واما الى المكانة وهى) اى المكانة هى (المنزلة هنا كان علوه) اى لم يكن علو الانسان الكامل (بذاته) بل بواسطة المكان او المكانة (فهو العلو بعلو المكان) كادريس عليه السلام (وبعلو المكانة) كاحمد بن (فالعلو) بالاصالة (لهما) اى للمكان والمكانة وبالتبعية للانسان الكامل ولما ذكر ان الموصوف بالعلو اصالة هو المكان او المكانة اراد ان يشير الى كل منهما بالنسبة للحق سبحانه والخلق بما ورد فى القرآن فقال (فعلو المكان) بالنسبة الى الحق سبحانه (كالرحمن) اى ما فهم من قوله تعالى الرحمن (على العرش استوى) وهو اى العرش (اعلا الاماكن) لامكان فوقه واعلويته باعتبار الجهة فلا ينافى اعلوية فلك الشمس

الصادق على حسب ما ورد من غير تحريف ولا تصحيف (لم تخذل) اى لا يخذل الله تعالى (بصيرته) بل يوفقها لمعرفة الاسرار والحقائق ويوفقها على اقوم الطرائق (مثل يبصر يدريه) اى يدرى ما فاته (الا من له بصر) نور وبنور الاتباع مفعول من قدا يقتدا واما الاعمى الذى يظن نفسه بصيرا فانه بعيد الفهم عن درايته هذا المقال وما يدرى مسكينه النفوس ما بين عقل الرجال (جمع) يا ايها السالك اى كن فى مقام الجمع فانظر الحق فى كل شئ فانه واحد قائم على كل شئ والاشياء كلها معدومات لولا امساكها لها بما اوجدت به فالوجود له لالها والصور لها لا له (وفرق) اى كن فى مقام الفرق فانظر كل شئ موجودا بالحق تعالى قائما به تعالى (فالعين) الموجودة (واحدة) من حيث هى فى نفسها لا كثرة فيها وان كثرت صورها المكنة العدمية المحمات حلقا للمسوكه هو وهو راجع الى قوله جمع (وهى) اى تلك العين الواحدة (كثيرة) ايضا فى نفس وحدتها اذ حضراتها لا تعد ولا تحصى وهى فى كل حضرة غيرها فى الحضرة الاخرى وكل صورة كونية ممكن عدمى ممسوك بحضرة الهية تقتضيه وهو راجع الى قوله وفرق (الا ترى) اى لا تترك شيأ تلك العين الواحدة من حضراتها الغير المتناهية (ولا تذر) هى مطلقا صوابا او خطأ كذبت (فالعلى لعينه) بالعلو الحقيقى دون العلو الاضافى (هو الذى كمل له الكمال) المطلق فى كل نوع من انواع الممكنات (الذى يستغرق به) اى ذلك الكمال (جميع الامور الوجودية) وهى الصفات الالهية والاسماء والافعال والاحكام وكونها وجودية كونها ليست غيره تعالى وان لم تكن عينه باعتبار معه وما (والنسب العدمية) وهى جميع الممكنات الموجودة والمعدومة (بحيث لا يمكن ان يفوت منها) مطلقا لانها كلها له من قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض وقوله تعالى وله كل شئ (وسواء كانت) تلك النسب العدمية (محمودة عرفا) كالكرم والشجاعة والكريم والشجاع (وعقلا) كمقابلة الاحسان بالاحسان والمماثل بذلك (وشرعا) كقتل القاتل وجهاد الكافرين وفاعل ذلك (او) كانت تلك النسب العدمية (مذمومة عرفا) كالبخل والجبن والخيانة والكفران (وعقلا) كجحود الاحسان وحاحد ذلك (وشرعا) كالكفر بالله تعالى والكافر (وليس ذلك) الاستغراق المذكور لجميع ما ذكر (الا لمسمى الله) سبحانه (خاصة) وهو واجب الوجود الموصوف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقصان (واما غير مسمى الله) تعالى خاصة (مما هو محلى) اى موضع الجلاء اى انكشاف حضرة الهية (له) تعالى (او) هو (صورة) ممكنة عدمية (فيه) اى فى الله تعالى قائمة به تعالى جامعة لجميع حضراته من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته (فما كان) غير مسمى الله تعالى (محلى له) تعالى من

باعتبار المرتبة كالمسمى والحق سبحانه مستوعليه بظهوره الاسم الرحمن لا بمعنى التمكن فيه فانه من خواص الاجسام فلا ينافى ما سبق من قول المصنف وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة فانه تعالى عن التمكن فى المكان لا ينافى

حيث حضرة من حضرات الله تعالى (فيقع التفاضل) في ذلك المجلى ولا يكون مستغرقا لما ذكر (لابد من ذلك) اى التفاضل (بين مجلى) لحضرة من الحضرات (ومجلى) آخر لحضرة أخرى (وان كان) غير مسمى الله تعالى (صورة فيه) أى في الله تعالى من حيث جمعيته لجميع الحضرات (فتلك الصورة) الجامعة (عين الكمال الذاتي) الالهي (لها) أى تلك الصورة (عين ماظهرت) تلك الصورة (فيه) وهو الله تعالى اذ ليس فيه غيره تعالى والمراد بالصورة مجموع الشئون الالهية المختلفة والامور المتنوعة الرحمانية لاعراضها المميزة بين الرائية العائنة المنتقلة المتكررة بالامثال مما تسميه صورة عامة الناس ويقال له زيد وعمرو (فالذي لمسمى الله) سبحانه من ذلك الكمال المذكور (هو الذي اتلك الصورة) الجامعة المذكورة (ولا يقال هي) أى تلك الصورة من حيث اعراضها الظاهرة والباطنة المميزة بين شئون الله تعالى المختلفة وأموره المتنوعة (هو) سبحانه وتعالى (ولا) يقال أيضا (هي) من حيث تلك الشئون الالهية والامور الرحمانية (غيره) تعالى بل هي عينه باعتبار ما ورائها عماها وعمائها وهي غيره باعتبار ما يظهر منها وما يبطن من الاعراض الزائلة والقوى الفانية (وقد أشار الامام أبو القاسم بن قسي) رضي الله عنه (في خلعه) أى في كتابه خلع النعلين (الى هذا) المعنى المذكور (بقوله ان كل اسم الهي) من اسماء الاله تعالى (يتسمى بجميع الاسماء الالهية ويسمت بها) أى بالاسماء الالهية كلها والتسمية من غير ملاحظة الاشتقاق والنعت بلاحظة وانما كان كذلك لان كل اسم ليس غير الاسم الآخر ولا عينه كما انها كلها ليست غير الذات ولا عينها (وذلك) أى تسمي كل اسم جميع الاسماء ونعته بها (هالك) اى في الحضرة الالهية (ان كل اسم) من تلك الاسماء (يدل) من حيث كونه ليس غير الذات الالهية (على الذات) الالهية لانها مرادة به عند ذكره (و) يدل ايضا من حيث كونه ليس غير الذات الالهية (في الذات) الالهية (على المعنى) المفهوم منه (الذي يعين) ذلك الاسم (له) أى لمسماه (ويطلبه) اى ذلك الاسم (المعنى) اى (من حيث دلالته) أى الاسم (على الذات) الالهية (له) أى لذلك الاسم الواحد (جميع الاسماء) الالهية (ومن حيث دلالته) أى الاسم (على المعنى) المفهوم منه (الذي يعرده) ذلك الاسم (به) اى ذلك المعنى بحيث لا يدل عليه اسم آخر غير ذلك الاسم (يتميز) ذلك الاسم (عن غيره) من الاسماء الالهية فالاسم الالهي عبارة عن المسمى الذي يدل على ذات الله تعالى فيكون جامعا لجميع الاسماء الالهية ويدل على معنى المسمى له تعالى فيتميز عن بقية الاسماء الالهية (و) كذلك الاسم (الحالق) معنى المقدر من قولهم خلقت لا ديم أى قدرته (و) الاسم (المصور) أى جاعل الصورة لكل شئ (او غيره ذلك) من الاسماء الالهية (فالاسم هو (عين المسمى) بعينه (من حيث) دلالته على (الذات والاسم غير المسمى من حيث

مرجع الامور كلها وسيروها بالالهية مرتبة عليه ومكانة رتبة ولما فرغ من ذكر ما يدل على نسبة العلو من اليه تعالى شرع في ذكر ما يدل على نسبتها الى الخلق وغير الاسلوب فقال (ولما قال تعالى) في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا جعل عليا نعتا للمكان) فهذا علو المكان ولما قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا) أى العلو المفهوم من الخلافة (علو المكانة) وقال تعالى في حق الملائكة حين خاطب ابليس بقوله (استكبرت أم كنت من العالين جعل العلو للملائكة) أى لعصمهم حيث سير عنهم بالعالين وهم المهيمون الذين لا يكون لهم شعور بوجود آدم ولم يؤمروا بالسجود (فلو كان) جعل العلو لهم (لكونهم ملائكة) لله لم الملائكة) لعالون وغير العالين (فهم في هذا العلو والملائكة كلهم (على السواء) وفي بعض النسخ مع اسرافيل كلهم أى اشراك العالين وغير العالين (في هذا) العلو المذكور (علو المكانة عند الله) لا العلو الذاتي لما ذكر ولا العلو المكاني أيضا لتجردهم ولم يتعرض له الشيخ رضي الله عنه لظهوره (وكذلك) أى مثل العالين من الملائكة (الخلفاء من الناس) في كون علوهم بالخلافة علو المكانة لا العلو الذاتي فانه (لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا) أى طالما الذات الطبيعة الانسانية وجسمها من عيران يكون

لأنه فارجى وشرح فيه (المكانى) ذات العلو ثابتا (الكل انسان علما لم يم ذلك العلو عرفنا ان ذلك العلو المكانة) الحاصلة
للخلفاء عند الله أو عند الناس لا للامر طبيعتهم الانسانية ليكون ذاتيا ولا العلو المكانى اذ لا اختصاص لهم حين

ما يختص به) أى بذلك الاسم (من المعنى الذى سبق) ذلك الاسم (له) لمعنى الملك ومعنى التعلق ومعنى التصور بمعقودك وهذا قول حسن وان الاسم عين المسمى أو غيره وللعلماء العلامة أقوال كثيرة فى هذه المسئلة تريد على ثلاثين قولا ذكرناها فى كتابنا المطالب الوفية (فاذا فهمت) يا أيها السالك (أن العلى) لنفسه هو (مذكرناه فى ... (له) أى العلو الذى اشتق منه العلى وليس علو المكان) لانه فى الامر المحسوس (ولا علو المكانة) لانه فى الامر المعقول (فان علو المكانة يختص بولاة الامر) من الناس (كالسلطان والحكام) وهم القضاة والامراء (والوزراء وكل ذى منصب) فى الدنيا (سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أو لم تكن) فيه أهلية لذلك وان ذلك العلو أمر معقول كما ان علو المكان أمر محسوس والعلى بنفسه منزه عن معانى العقل والحس وهو الله تعالى (والعلو بالصفات) الكمالية الجلالية والجمالية كالذكر (ليس كذلك) فانه لا يختص بولاة الامر سواء كانت فيهم أهلية أو لا بل هو مختص بصاحب الكمال المطلق الحقيقى فهو ليس علوا معقولا ولا محسوسا بل أصل للعقل والحس (فانه قد يكون) أى يوجد (أعلم الناس) ومع ذلك (يتحكم فيه من له منصب التحكم) من ولاة الامر (وان كان) ذلك الذى له منصب الحكم (أجهل الناس) فانه عالم على من تولى أمره الامر لولاه منصب الحكم عليه فقط (وهذا) الذى له منصب الحكم (على بالمكانة بحكم التبع) للمكانة التى هو فيها (ما هو على فى نفسه وذاته) فى منصب الحكم (فاذا عزل) من رتبته (زالت رفعته) وسفل علوه (والعالم) الذى علوه بالصفات وهو العلى بنفسه (ليس كذلك) فانه ليس علوا بالحكم التبع حتى يزول علوه بل هو عالى بنفسه فعلوه لا يزول ولا يحتمل العزل والله أعلم [illegible] الحكمة الادريسية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الحكمة [illegible] لا [illegible] الامر [illegible] [illegible] السلام [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] السلام [illegible] ذكرنا [illegible] [illegible]
[illegible] (من حال [illegible])
[illegible] (ذكر [illegible])
[illegible] [illegible]
مقام [illegible] الحكمة [illegible] السلام [illegible] تعالى المسئلة
[illegible] حال الا [illegible] على العالم
[illegible] [illegible] على [illegible]

الخلافة لمكان لا يكون الا استخلاف عليهم (ومن أسمائه الحسنى) الذاتية (العلى) فعلوه (على من) ان كان من علا علاه اذا غلب (وما ثم) أى فى المرتبة التى اعتبر فيها اسم الذات بهذا الاسم وهى مرتبة الاحدية (الا هو) فكيف يتوهم نسبته الى غيره (فهو العلى لذاته) لا لغيره (أو) علوا (عما ذا) أى عن أى شئ ان كان من علا عنه اذا ارتفع (وما هو) أى ذلك الشئ فى تلك المرتبة (الا هو) أى لا شئ سواه (فعلوه لنفسه) لا لغيره ولما أثبت العلو لذاته الحق سبحانه فى مرتبة الجمع اراد ان يثبت له فى مرتبة الفرق والخلق ايضا باعتبار انه عين الخلق فى هذه المرتبة فقال (فهو) أى الحق الموصوف بالعلو الذاتى (من حيث الوجود) الذى هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (من الموجود) [illegible] ويقول [illegible] [illegible] فى ذلك ولله ثم لما أطلق اسم الموجود على ما أطلق من اعتقد فى أشخاص وحصره فى العقل (والحس فان ذلك ثابت فى الماهية بذاتها) لعدم المغايرة بين الماهية [illegible]

[illegible] (الاكبر فعل) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عليه فى أزله وابراهيم عليه السلام مخلوق حادث والمخلوق الحادث اذا شعر بالخالق القديم مستوليا عليه لا يشعر به الا على حسب ظهوره له لا على ما هو فى نفسه فاذا هام فيه كان هيامه من حيث ذلك الظهور الخصوص والايمان بالغيب المطلق يصحبه فى جميع المواطن ولهذا قال عليه السلام لربه تعالى رب أرنى كيف تحيى الموتى طلبا لمعرفته تعالى من حيث استيلائه بالافعال على خلقه فقال الله تعالى له فى الجواب أولم تؤمن يعنى بالغيب المطلق الذى لا مناسبة بينك وبينه حتى تدركه فقال عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبى يعنى بشهود ذلك على حسب ما يليق بى وان لم يكن على حسب ما الامر عليه فى نفسه فدله الله تعالى على ذلك باخذ الاربعة من الطير الى آخر الآية (اعلم ان الخليل) ابراهيم عليه السلام (خليلا) كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فهو خليل الله والله خليله لانه من اسماء الاضافة ولهذا نقول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليل الله أيضا لانه عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر واذا اتخذ ربه خليلا اتخذه ربه خليلا أيضا دلالة على ان يكون أحدهما خليلا للآخر ولا يكون الآخر خليلا له ومن كمال ظهور الله تعالى فى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان الاتخاذ من طرفه دون ابراهيم عليه السلام فقال تعالى فى ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام عن نفسه لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر الحديث فقد تعاونت المظهران واختلف الخلتان (تخلله) اى الخليل (وحصره) أى جمعه فى ظاهره وباطنه (جميع ما اتصفت به الذات الالهية) من الصفات العلية والاسماء السنية والاعيان الكمالية والاحكام الجلالية والجمالية وهذا التخلل والحصر من ابراهيم عليه السلام لما ذكر كناية عن استيلاء الحق تعالى على ابراهيم عليه السلام بجميع ما ذكر وقبول ابراهيم لذلك الاستيلاء فى ظاهره وباطنه لا بطريق الحلول او الاتحاد لانهما لا يتصوران الا بين موجودين والمخلوق الحادث لا وجود له بالنسبة الى الخالق القديم أصلا وانما وجوده بالخالق القديم لانه ادلا وجود له مع عدمه حتى يكون له وجود متحد او متفاوت لما يقع فى اوهام المحجوبين من أهل العلم الظاهر عند اطلاقك ما ذكرناه من العبارات لان دلالة الوجود مبنى على القصور فى الافهام والاذهان (قال الشاعر) من العرب فى اثبات ذكر معنى الخليل (سلكت) اى استوليت مستقيما جميع (مسلك) اى موضع سلوك (ارواحه) فى الجسد (اى) ظاهرا وباطنا (وبذا) المعنى المذكور (سمى خليلا) المشتق من الخلة وهى زيادة الحب (خليله) هو مثل معنى مفعول (كما يدل اسوده) لاسود والاحمر ونحو ذلك (فى) الشئ (المتلون) بذلك اللون فانه يستولى عليه بحيث لا يبقى منه حيزا الا وقد صبغه (كلون الغرض) الذى هو اللون مثلا (بحيث) يكون (جوهره) يعنى

الكثرة فى الموجودات وتأثيرها فان الكل موجود صورة ظاهرة (والعين) المتجلية فى مجموع الصور (واحدة) طاهرة (من المجموع) بل من كل جزء منه من حيث تقيدها باطنة (فى المجموع) من حيث اطلاقها أو تقول طاهرة من المجموع بالنسبة الى من كان وجود الخلق فى نظره مرآة لوجود الحق تعالى باطنه فى المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق فى نظره مرآة لوجود الخلق وظاهرا من المجموع وباطنه فى المجموع معا بالنسبة الى من جمع بين الامرين واذا كان العين واحدة (فوجود الكثرة) اعنى (فى الاسماء لانه ليس هناك الا عين مطلقة وتعين يسمى العين المتعينة به أسماء فاذا لم تكن الكثرة فى العين يجب ان تكون فى الاسماء باعتبار خصوصياتها التى هى التعينات لا باعتبار محض الذات (وهى) أى الاسماء باعتبار تلك الخصوصيات (النسب) العارضة للعين الواحدة من حيث ظهورها من صور الموجودات وبطونها فيها (وهو) أى النسب (أمور عدمية) بالنسبة الى الخارج لا وجود لها مغايرا عن وجود الحق سبحانه وان كانت موجودات متغايرة فى العقل فوجود الكثرة أى تلونها يكون من اختلاف

(وليس) الوجود (الا العين) م ١٩ فصوص الواحد (لدى واحد) اى متكثرة باتصاف تلك الامور العدمية بالوجود (وهو) أى الحق سبحانه مع كونه فى عين الكثرة (الذى لم يزل) بالاضافة الى غيره (ولا يزال) أيضا (من هذه

والاعتبارات المتعددة الى الوجود الحق والغير المتضادة مع كونها عدمية في نفسها (متفاضلة) بعضها أعلى من بعض (مع هو الاضافة) وجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة) المتحال المتضادة (الذلك) أي لظهور العين الواحدة بالوجوه الكثيرة (تقول فيه) أي في الحق تعالى ويحمل عليه كل وجه من تلك الكثرة من حيث الحقيقية وسلمه عنه من حيث التعين فتقول الحق (هو) كناية عن كل وجه باعتبار غيبته (لا هو) والحق (انت) كناية عن كل وجه باعتبار الخطاب (لا انت) فالاطلاق لاثبات الحق سبحانه والسلب لتقييد الوجه (قال الشارح) رحمه الله تعالى (وهو وجه من وجوه الحق) ومظهر من مظاهره الكاملة (لسان من التشبيه يطلق) الحق به (عن) الاول (نعته) كما في سائر العارفين وقولهم (يا الله) سبحانه (لا يعرف) أي لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليها) فهي أما خاصة كالواد والبياض والنور والصغير وأما عامة كقوله (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم) (وقوله هو) أي الحق (بصر) أي ليس بجسم (ولا يبصر) أي لا يبصره أحد (لا يحجبه شئ) من الاشياء

على طبق حيثية جوهره من الكبر والصغر والطول والقصر (ماهو كالمكان) الذي يستقر عليه الشئ (والتمكن) فيه فانه لا يتم أعلاه وحوانبه بل اسفله فقط (أو) سمى الخليل ليلا (الخال) أي مريانه بطريق الاستدلال (الحق) تعالى (في وجود صورة ابراهيم) عليه السلام في ظاهره وباطنه لانه عين كونها ومكونها وهي طبق علمه وارادته ولا وجود لها الا به لانه عين وجودها الذي هي موجودة به وهي في نفسها معدومة قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وهو سبحانه تعالى للدروس وامساكه لها بوجوده الحق بانه تعالى كما أحسن خلق السموات والارض بالحق والحق هو وجوده تعالى فقد خلق الاشياء بوجوده فهو وجود الاشياء الذي هي موجودة به والاشياء على ما هي عليه في نفسها من غير وجود آخر لها وليس هذا الكلام مناقضا في وجود الحق تعالى أو مصاحبا له لان المعدوم لا تحل في الموجود ولا يحل فيها ولا تنقص من كماله ادلا وجود لها من غيره حتى يغيرها وجوده تعالى (وكل حكم) حكم به في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا (يصح من ذلك) الحكم من المذكورين (فان لكل حكم) من الحكمين المذكورين (موجد يظهر) ذلك الحكم (به لا يتعداه) الى غيره فالحكم الاول أن سبب تسميته خليلا لتحلله بجميع أوصاف الذات الالهية وجمعه لتلك الحقائق على معنى ظهور أوصاف الحق تعالى كلها القديمة بالاوصاف العرضية الحادثة بظهوره متصفا فيه الاوصاف الحادثة لعدم وجودها في نفسها وتظهر الاوصاف الاربعة وجودها في نفسها من حيث انها عين الذات وان كانت غير الذات أو هو وجه آخر والحكم الثاني أن سبب التسمية نيال الحق تعالى به من وجود صورة ابراهيم عليه السلام صحيح أيضا لا على معنى الحلول أو الاتحاد فان ذلك لا يتصور بل يظهر بأن الله تعالى له الوجود الحق دون كل ما سواه من غلوة ان لا وجود لها غير ذاتها واعطاه وجودها له تعالى ذلك معه في رتبة معه وجودا آخر وان كانت غير ذاته ظاهرة وقادرة فهي عين ذاته باعتبار وجودها وغيرها باعتبار لا يتصور أن يحل موجود في معدوم لان الوجود لا يحل معدوما في وجود ولا يتحد به ولا يحتاج أحدهما الى آخر بما هو معلوم في بداهة العقل فان ذلك لا يسع ذكره العارفون وانما ذكرته لتعرف به معنى اسم المحدثين من أهل الزمان كما ذكره شيخنا الشيخ رضي الله عنه بعض أهل الجهل المركب من المغرورين (الاترى) أيها المسمع (ان الله) تعالى (يصف بصفات الحيوان كالفرح والضحك والعجب وغير ذلك مما ورد في الشرع (وأخبر) تعالى (بذلك عن نفسه) في قوله في الحديث لقد سمع الله لمن حمده فلم يطعن ومرحت فلم يعدني الى آخره وغير ذلك (و) يظهر أيضا (بصفات النقص وبصفات الذم) كالمكر والاستهزاء والسخرية والخداع (يمكر الله ويمكرون والله خير الماكرين) يستهزئ بهم

عين سطر) وقوله (ان حاله هو) طرف للحكم المفهوم من قوله هو عين ما ظهر (وما ثم من يراه غيره) فيكون ظاهرا له (وما ثم من يطلبه) للكون باطنا عنه وذا صار الواحد من المعاني (فهو ظاهر لنفسه) لا غيره لان

ذلك العارف وجه من وجوهه الكاملة وإما بطن عن أحد من الجاهلين (وهو باطن عنه) أي عن تقيده لا من شهوده لان ذلك الجاهل مظهر من مظاهره الحجابية (و) هو الذي لباسه الحجاب وغير ذلك من أسماء المحدثات بحسب تنزلاته الى مظاهر الاكوان (فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر أنا ويقول الظاهر لا اذا قال الباطن أنا وهذا) الحكم جار (في كل ضد) فانه يثبت مقتضى ذاته وينفي مقتضى ما يقابله وذلك لا ينافي ما سبق من انه يجمع بين الضدين من جهة واحدة فان الجهة الواحدة يجمع بين الضدين من جهة واحدة لا من جهتين والا نقلنا الكلام الى الجهتين حتى ينتهي الى جهة واحدة وأما اذا تعددت باحد الضدين فلا يجامع مع تقيده به الضد الآخر (والمتكلم واحد) أي يقول كل من الاسمين ما يقول والحال ان المتكلم بهما واحد بحكم أحديته العين (وهو) أي المتكلم (عين السامع) كما (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) في بيان معجزته تعالى لدنو أمته ما صدرت عن جوارحها (وما حدثت به أنفسها) فهي أي الانفس (المحدثة) وهي (العالمة بما حدثت به) وقوله (أنفسها) من وضع المظهر موضع المضمر وضميرها للامة (والعين واحدة وان اختلفت الاحكام) لما ذكرناه من الحديث والسماع والعلم (ولا سبيل الى جهل مثل هذا) لدى ذكرناه من وحدة الشهود

مضر الله عليهم وأكيد كيدا وعندنا في هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده وجهان الوجه الاول نقرره للمستدلين بأنها كلها صفات قديمة وردت عنه تعالى في الكتاب والسنة نعتقدها على حد ما هو موصوف به في نعوته وغيب عنا لاجل ان ندرب المبتدئ على الايمان بالغيب في جميع شؤونه وذا رسخ على ذلك وكمل في مقام العبد فقد رزقه الوجه الثاني وهو ان هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده هي صفات العباد الحادثات وظهور الحق تعالى بها لهم من قبيل الحكم الثاني في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا لتخلل الحق تعالى في وجود صورته كما ذكرناه من غير حلول ولا اتحاد وأشار الى حكم الاول في سبب التسمية بقوله (الا ترى) أيها المتصف العبد (المخلوق يظهر) في مقام كماله (بصفات الحق) تعالى (من أولها الى آخرها فيسمع به ويبصر به ويتكلم به الى غير ذلك من قبيل قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فان الحول والقوة شاملان لجميع الصفات (وكلها) أي صفات الحق تعالى (حق له) أي للمخلوق لظهوره بها من وراء سمعه وبصره وكلامه وباقي صفاته العرضية الحادثة لانها تضمحل عند ظهور تلك الصفات القديمة الحقيقية له (كما هي) يعني (صفات المحدثات) العرضية الحادثة (حق للحق) سبحانه وتعالى باعتبار انها آثاره ومبنى ظهوره ولا ظاهر بها غيره كما لا باطن عنها غيره فهو الظاهر والباطن لا غير وقال الله تعالى (الحمد) أي كل فرد من أفراده الصادرة من كل شئ لكل شئ محمود ومذموم على انه المحمود عند القائلين بحمد المذموم مذموم والمذموم عند القائلين بذم المحمود محمود فالكل محمود عند الكل لان الكل (لله) تعالى أي مستحق له تعالى (مرجعت اليه) بجلاله (عواقب الثناء) أي الحمد (من كل حامد ومحمود) على الاطلاق لانه الخالق على كل حال فصفات المحدثات حق له وصفاته حق لهم لانه جعلهم محلا وجعله نفسه لهم وقال تعالى (واليه يرجع الامر) أو احد الظاهر به وراء الخلق الكثير ولهذا أكده بقوله (كله) فهم) أذ ذاك جميع (ما دام) من الصفات (و) جميع (ما حمد) منها (وما ثم) ثي الوجود (الا محمود) من الصفات (ومذموم) منها والكل محمود من حيث هو كل والنقص بالنسبة الى المنقوص الاخر مذموم فالذم في العوالم نسبي والحمد حقيقي (اعلم انه ما تخلل شئ شيئا) اي سرى فيه وتخلله باطنا وظاهرا (الا كان) الشئ الاول الساري (محمولا فيه) أي في الثاني المسري بأن هذا في حق الله تعالى بمعنى الاستيلاء (والمتخلل) بصيغة (اسم فاعل محجوب) أي مستور عن المتخلل بصيغة اسم مفعول وعكسه أيضا فهو متخلل اسم مفعول مثله (بالمتخلل) الذي هو (اسم مفعول) وهذا تجنيس خطي يقع بسببه تصحيف (والمتخلل) بصيغة (اسم مفعول هو الظاهر) لنفسه ولغيره مما هو مثله (و) المتخلل بصيغة (اسم الفاعل هو الباطن) من تخلل بصيغة اسم المفعول وأمثاله (المستور) عنهم بهم (وهو) أي المتخلل

وكثرة اسمائه بالاختلاف أوصافه وأحكامه (فانه يعلمه كل انسان من نفسه إذا راجع وجدانه (وهو) أي الانسان الذي يعلم من نفسه (بشر) صورة الحق) تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فما طلعت الا صور)

التكرر في عين واحدة واجتمعت فيه (و) ظهرت الكثرة الاحصائية كما (ظهرت الاعداد بالواحد) أي بتكراره (في المراتب العلوية) العدد من الاحاد العشرات ٤٤٨ والمائة والالوف (فاوجد الواحد) بتكراره (العدد وفصل العدد) بمراتبه (الواحد) يعني أحواله واحكامه مثل الاثنين والثلاثة والاربعة وغير ذلك الى ما لا نهاية له لان كل مرتبة من هذه المراتب ليست غير الواحد المتجلي بها لان الاثنين مثلا ليس الا واحد وواحد اجتمعا بالهيئة الوحدانية فحصل الامان فليس فيه سوى الواحد المتكرر فهو مرتبة من مراتبه وإذا تجلى الواحد في مرتبته ظهر بعض أحكامه التي لم تكن ظاهرا في مرتبة واحديته كالزوجية الاولى مثلا وكذلك الثلاثة لما تجلى الواحد بها ظهرت بها العددية الاولى التي لم تكن ظاهرة في مرتبة الواحدية والاثنينية أيضا وكذا البواقي من مراتب الاعداد كلها تفاصيل لاحوال الواحد واحكامه المتحصلة قبل ظهوره فيها اعلم ان الواحد لله المثل الاعلى مثال العين الواحدة التي هي حقيقة الحق سبحانه وتعالى والعدد مثال للاثر الاسمائية الحاصلة من تجلي تلك الحقيقة بصورشؤنها وتسمياتها الذاتية أو الكثرة الاعيان الثابتة في العلم والعدد مثال للحقائق الكونية والمظاهر الخلقية التي لا تظهر احكام الاسماء ولا احوال الاعيان الثابتة الا بها كما اشار اليه على سبيل التمثيل بقوله (وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود) العباس فان العدد لكونه عرضا غير قائم بنفسه لا بد ان يقع في معدود ما وكذلك الاسماء الالهية والاعيان الثابتة لكونها

بصيغة اسم الفاعل (غذاءه) للمتغذي بصيغة اسم المفعول من حيث ان قوامه به في جميع أحواله (كالذي يتغلل) اي يدخل في خلال (الصوفة فيربو) أي تزداد وتتقبل تلك الصوفة (به وتتسع) أي تمتد حواشيها بعد الانكار (فان كان الحق) سبحانه وتعالى (هو الظاهر) وحده لا يشاركه في الظهور غيره لانه تعالى بطريق الحصر لتعريف الطرفين هو الاول والآخر والظاهر والباطن (فالخلق حينئذ (مستور فيه) تعالى هكذا تشهده العارفون من عيان يشهدونه للخلق وجودا آخر غير وجوده تعالى حتى يلزم ان يكون الخلق حالا في الحق سبحانه وتعالى بل علم الحق تعالى وارادته وقدرته تضمنت هذه الثلاث صفات ظهور وصورا علم كلها بطريق الحكم والتوجه على الاختراع للاشياء العدمية فالحكم بارادته يظهر مراده لمراده قائما به لا ثبوت له في عينه (فيكون الخلق) على هذا (جميع أسماء الحق) تعالى من (سمعه وبصره) فيسمع الحق تعالى بالخلق ويبصرهم قال تعالى والله بصير بالعباد (و) كذلك الخلق (جميع نسبه) تعالى كاسماء الافعال من تحليقه وترزيقه واحيائه واماتته وضره ونفعه فيضاقهم ويرزقهم ويحييهم ويميتهم ويضرهم وينفعهم قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم (و) كذلك جميع (ادراكاته) تعالى من علمه وحسرته وابتلائه وامتحانه (وان كان الخلق هو الظاهر) لا غير (فالحق) سبحانه وتعالى (مستور) وراءه لانه من جهة ما من وراء الجهات أضافها من جملة الخلق قال تعالى والله من ورائهم محيط (باطن فيه) أي في الخلق لا على معنى الحلول اذ يحل موجود في معدوم ابدا وهذا مشهد أهل القرب اليه تعالى من السالكين (فالحق) سبحانه حينئذ (سمع الخلق) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به (ويده) التي يبطش بها (ورجله) التي يمشي بها (وجميع قواه) من النطق والفهم وجميع ذلك (كما ورد) عن النبي عليه السلام (في الخبر الصحيح) في حق المتقرب بالنوافل (ثم ان الذات) الالهية (لو تعرت عن هذه النسب) التي هي الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (لم تكن الها وهذه النسب) المذكورة (أحدثتها) عند الله أي أظهرتها من حيث هو تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أو عندهم (أعيانا) ادلاء على ان الله تعالى ما قدر وقوى يسمى بالقدير ويفعل ويحكم الا بعد ما كان تصور مقدورا ومعقولا ومحكوما عليه والمقدورات الممكنة كشف عنها علم من الازل فأرادها فقدر على وجودها عالم مريد قادر (فمن) الاسماء التي تلك المقدورات الممكنة العدمية (حملاه) من حيث ظهوره لها (مألوهيتا) أي بسببه أمدها مألوهون له تعالى وهو لهما (الها) فان الاله هو الذي عنده جميع حوائج عباده اياه امدادا والمألوهية هي مجموع الذات والاسماء والافعال والاحكام وهي وصف اضافي بالنسبة الى المألوهين ومعباده وهو الههم وليس هو الههم لان نفسه ليست مألوهة هو هي نفسها من

العالمين لا بصفاته وأسمائه وافعاله وأحكامه اذ لولا العالمون متميزة ذاته صفاته ولا أسمائه ولا أفعاله ولا أحكامه والصفات للتميز ولم يكن في العدم ممكنات توحد فتحدث فيتميز سبحانه وتعالى عنها بصفاته التي هي غير ذاته باعتبار هذا التميز فقط لكانت الصفات عين الذات والاسماء متعينين ولولا تلك الممكنات العدمية لما احتاج عندها للتعين اذ هو متعين عند نفسه والافعال لا تكون من غير منفعلات وكذلك الاحكام من غير محكوم عليهم وهذه المراتب الاربع لذات الله تعالى باعتبار العالمين دون قيد وجودهم لانه سبحانه والمراد باعتبار الممكنات العدمية التي امكانها بالجعل جاعل والحاصل أن هذا الكلام من الشيخ رضي الله عنه مبني على ان صفات الله تعالى عين ذاته كما صرح به في كتابه الفتوحات المكية وغيرها ومعنى كونها عين الذات انها ليست زائدة هو الذات المقدسة زيادة حقيقية كزيادة العرض على الجرم حين يتصف الجرم به ولا ينكر الشيخ رضي الله عنه زيادتها على الذات باعتبار مفهومها ولكنه لا يعتبر المفهوم لانه معنى عقلي تنزهت عنه صفات الله تعالى أن ينسب اليها فكانت الصفات عين الذات عنده وهو معترف بالصفات لا يجحدها حتى يكون قوله كقول الحكماء بأن الصفات عين الذات وانه لا صفة لله تعالى عندهم واذا كان الصفات عين الذات الالهية على معنى انه تعالى اذا اتصف بالقدرة مثلا لم يكن ثمة الا ذاته متوجهة الى ايجاد الممكنات على وجه لا يعلم به الا هو وسمى ذاته قدرة واذا اتصف بالعلم كذلك فتسمى ذاته علما وهلم جرا الى آخر الصفات فلولا الممكنات العدمية لما اتصف بالصفات وهو متصف بها من الازل لانها عين ذاته ولكن معنى اتصف ظهر انه متصف فانه تعالى لولا الممكنات العدمية كان مجملا واحدا صفاته في ذاته وأسماؤه في صفاته وافعاله في أسمائه وأحكامه في أفعاله والممكنات العدمية فصلته وميزت بين حضراته وهو على ما هو عليه في اجماله وانما تفصيله بالنسبة الينا ونحن من جملة التفصيل فكل واحدة في عالمها لم تتغير وهذا معنى قوله فنحن جعلنا بأنوهيتنا الحق اي فصلنا المجمل عندنا بامكاننا وهو على ما هو عليه عند نفسه والله غني عن العالمين واذا كنا نحن الذين بامكاننا فصلنا اجمال ذاته تعالى وميزنا بين ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه حتى أظهرنا ذواتنا وحقائقنا الممكنة العدمية الوهمية وربوبيته سبحانه لما لم تقدر لنا وتخصصه أحوالنا كلها بما أراد (فلا يعرف) هو سبحانه وتعالى يعني لا يمكن ان يعرفه أحد غيره تعالى ولا غير الاحق ونحن به تعالى لا بنا فصلا لا بما بنا من تلك الدوائر الممكنة العدمية التي بها اتصف وتسمى وفعل وحكم كما ذكرنا (حتى نعرف) نحن حيث انا اصل عظيم في تفصيل اجماله تعالى وهو تعالى لا يعرف الا في التفصيل لا في الاجمال (كما قال) اي (صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه) من حيث امكانها وهي ما تصفات الله تعالى وأسمائه وفعله وأحكامه المتصلة

كالقوى الباطنة فما وافى هذه القسمة أشار بقوله (والمعدوم منه عدم) أي معدوم من حيث الحس (ومنه وجود) أي موجود بحسبه (فقد يعدم الشئ من حيث الحس) بان لا تدركه الحواس الظاهرة (وهو موجود من حيث العقل) بان يدركه العقل بآثاره كالنفوس الناطقة وقواها الباطنة وكل المقصود من هذا التقسيم التنبيه على ان المظهر لا يجب ان يكون محسوسا شهاديا بل يجوز ان يكون معقولا غيبيا (ولا بد) ههنا (من عدد) تفصيل واحد (ومن معدود) يظهر به حكم العدد (ولا بد) ايضا (من واحد يثنى) بتكراره (وثلث) العدد (بسببه) أي يوحد العدد بسبب الواحد وتكراره أو يظهر الواحد في مراتبه ومقاماته المختلفة بسبب العدد وظهوره (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) منهما وهو من الثمانية الى الاثنين (والى اكثر) منهما وهو من أحد عشر (الى غير النهاية فما هي مجموع) جواب الشرط أي ليست كل مرتبة حيث انها واحدة مجموعا من (الاحاد) بمادة الواحد جمع الاحاد

الى هي الكثرة (ولا يعلم عنه) ايضا طلقا (اسم جميع الاحاد) بها وان اعتبر هذا الاسم منها باعتبار عروض الوحدة لها لكنه لا يعلم منها باعتبار ذاتها وانما لا يعلم (فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة) أخرى

بالغا ما بلغت هذه المراتب (وإن كانت) كل منها (حقيقة واحدة فما هن بواحدة) أي فليس عين واحدة (منها عين ما بقي) فلا بد من فارق وليس الفارق هو الوحدة لاشتراكها بين الجمع فلا بد أن

من مجمل ذاته تعالى (فقد عرف ربه) أنه الموصوف بالصفات القديمة التي لا تدرك والمسمى بالأسماء الأزلية التي لا يحاط بها والفاعل بالفعل القديم والحاكم بالحكم العظيم (وهو) أي قائل هذا الكلام وهو النبي عليه السلام (إعلم الخلق بالله تعالى) ولولا أن معرفته تعالى لا تمكن لأحد لما عرفه صفاته وأسماءه وأفعاله وأحكامه ومعرفة هذه الحضرات الأربع لا تمكن إلا بمعرفة معقولها من أحوال الذات العلية أعني بالنسبة إليه تعالى عين الذات ومعقولها من أجمال الذات هو نفس كل أحد كما تقدم من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد الله تعالى التي تمكن لكل أحد معرفة ذات غيبية مجملة حصل منها من العارف بها صفات غيبية أيضا وأسماء وأفعالا وأحكاما غير هذا لا يمكن فمن لم يعرف نفسه لا يعرف ربه (قال بعض الحكماء) من الفلاسفة (هو باحاد) العز الى رحمه الله فإنه كان في ابتدائه فيلسوفا ثم تخلص من الفلسفة بالتصوف (ادعوا أنه) يمكن أن (يعرف الله) تعالى (من غير نظر في العالم) وهو مبنى عندهم على كون الله علة للعالم والعالم معلول بعضهم عن بعض ثم عرفه تعالى والعلة لا يتوقف معرفتها على معرفة المعلول الا من حيث كونها علة لهذا المعلول وأما معلول معلولها وهو أحرى منها (وهذا غلط منهم (لعدم تعرفه) من غير النظر في العالم الذات قديمة أزلية) أبدية مجملة (لا يعرف أنها له) أي موصوفة بالصفات مسماة بالأسماء فاعلة وأحكم (حتى يعرف العالم) وهو العالم (فهو) أي العالم هو الذي هو العالم (الدال عليه) أي على الله تعالى من حيث إن العالم كله صادر عن الله تعالى بمقتضى إرادته واختياره فهو مقتضى صفاته سبحانه وأسمائه وأفعاله وأحكامه وكيف يعرف المقتضي بصيغة الفاعل ما لم يعرف المقتضي بصيغة المفعول (ثم بعد) معرفتك في ابتداء الأمر (هذا) يعني أنه تعالى لا يعرف إلا بالعالم الدال عليه (في ثاني الحال) بعد تدربك على السلوك (يعطيك الكشف) الصحيح (أن الحق) تعالى (بعينه كانت عين الدليل على نفسه) إذ كل دليل في الكون يدل عليه تعالى هو وهو من ظهوراته تعالى وما في الكون الا دليل يدل عليه تعالى هو في الكون الا ظهوراته تعالى فهو الظاهر بصوره الدال العقلي والحسي وهو الظاهر بصوره المدلول عليه عقلا وحسا (و) عين (الدال (على الوحدية) لوجود شيء على شيء كالحس يدل على الباري والحس والعقل والمدرك يدل على الروح فيه والعقل كان هو تعالى غير الدليل والمدلول والمستدل وما ثم في الكون الا هو ظاهر بصوره كل ممكن بحسب ما سأله للصور العلمية بقدرته أي هي عين ذاته بما يليق به كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر فقراءة من قرأ برفع كل على الابتداء (و) يعطيك الكشف أيضا (أن العالم) كله معقول ومحسوس (أي الاشياء هو طهوره (في صور أعيانهم)

من أجل هذا يكون افتراق ما وقع في جميع الآحاد من التفاوت (فالجمع يأخذها) أي يتناول المراتب كلها فلا يشذ عنه واحد منها (فيقول بها) أي بتلك المراتب وثبتها فيختار بعضها عن بعض قولا وأتيانا وتركا (منها) أي من ذواتها بما عتبر وتعاون جهاتها (ومحكم بها) باعتبار جميعها الآحاد (عليها) باعتبار كونها مراتب فيعلم كل مرتبة بأنه جمع الآحاد (فقد ظهر في هذا القول) أي القول بوجود تلك المراتب واختيار بعضها عن بعض (عشرون مرتبة) بسيطة لا تركب فيها وهي من واحد الى تسعة ومن عشرة الى تسعين ومائة والف وعد رضي الله عنه الواحد من المراتب تسامحا وإلا لم تكن منحصرة في هذه البسائط (فقد حملها) أي المراتب العشرينية (المركب) أي تركيب بعضها مع بعض لافادة سائر المراتب العشرية المتداخلة وكأنه رضي الله عنه جعل تشبيه المائة والالف أيضا من قبيل التركيب لتركبهما مع علامة التشبيه أو حكم بدخول التركيب بعتبار الاعم الاغلب (فما عدك) أي لا تزال (تثبت) لكل مرتبة (عين ما هو معنى) عنها (عند الذات) كائنة في كل مرتبة انها حقيقة واحدة فثبت عين كل عدد بها عن كل عدد بمعنى الوحدة لكونه جمع الآحاد فثبت أي انها الوحدة عين كل عدد وانها مادة العالم بمعنى الجمع الآحاد فكما قلت في كل مرتبة انها جمع الآحاد ثبت لها أنها جمعية وهي سبعة

أي العالم بعين مقدورهم وصورهم الظاهرة والباطنة (الثابتة) أي المفروضة في الامكان المعدومة الاعيان الكاشفة عنها علم الله تعالى الحاكم عليها بما هي عليه من التخصيصات ارادة الله (التي يستحيل) عقلا وشرعا (وجودها) أي ظهورها منصبغة بصبغة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته مما يليه سبحانه فهو تعالى المظهر لها بل هو الظاهر بها في عين اظهاره لها (و) يعطيك الكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كثيرة في ظهوره (ويتصور) في صور مختلفة في تجليه (بحسب) ما هي عليه في عرضها وتقديرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) بحسب (أحوالها) التي تعتريها من خير وشر وغير ذلك (وهذا) الذي يعطيه الكشف كائن (بعد العلم به) تعالى علما ناشئا (ما) أي من نظر بما في أنفسنا (أن لنا الها) نحن قائمون به في ظواهرنا وبواطننا على سبيل القطع بذلك ولا يمكن يعيب عنا في هذا الكشف شهود ذوقي وساء غير بالاستعراد غنا في شهود الله تعالى في الكل وهو مقام الجميع بعد الفرق الاول الذي فيه عامة الناس وهو شهود أنفسهم وغيرهم فقط والعينة عن شهود الله تعالى في الكل بل يشهدونه في مظهر حاس حرثي أو عقلي أو حسي فيعبدونه فيه وقد حجر عليهم الشرع عبادة مظهر حسي كصنم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجر عبادة مظهر عقلي وان ذلك كفر في الاخرة فانه ليس كفرا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الاخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف الاخر (صورتا) معشر الممكنات المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجودات الحق تعالى ولا تقل هذا حلول لان الممكنات المعدومة لا وجود لها غير وجودات الحق تعالى حتى تحل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيئين موجودين بوجودين وهما ماثم الا وجود واحد وهو وجود الواحد لا يحل في نفسه فاحذر من تلبيس الشيطان عليك في كلام أهل المعرفة الالهية تحوم من الوقوعة في حقهم بسوء يؤثر منه شهادة علام الغيوب (فيظهر) عند ذلك (بعضنا لبعض) في وجود (الحق تعالى) - فانا ممكنات معدومة العين مفروضة في الكشف الاخر (ونعرف) حينئذ (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتميز بعضنا عن بعض) في الحس والعقل وتفصل الاحكام الالهية عليا بما فالحق الاظهار والماهيات واحوالها والتمييز بينها (ها معشر أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني وهي يعرف ان في (الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لبعضنا بعضا (نسا) ولهذا كانا حيث كنا منه الاظهار فقط والتي كلها في مرتبة الكثرة العددية واليه يشير قوله تعالى لله ملك السموات والارض أي صورهما يعني مظهرهما وهو الذي هو وجوده الحق فالكل مما امكانا واستعدادا وما لا

أي العالم بعين مقدورهم وصورهم الظاهرة والباطنة (الثابتة) أي المفروضة في الامكان المعدومة الاعيان الكاشفة عنها علم الله تعالى الحاكم عليها بما هي عليه من التخصيصات ارادة الله (التي يستحيل) عقلا وشرعا (وجودها) أي ظهورها منصبغة بصبغة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته مما يليه سبحانه فهو تعالى المظهر لها بل هو الظاهر بها في عين اظهاره لها (و) يعطيك الكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كثيرة في ظهوره (ويتصور) في صور مختلفة في تجليه (بحسب) ما هي عليه في عرضها وتقديرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) بحسب (أحوالها) التي تعتريها من خير وشر وغير ذلك (وهذا) الذي يعطيه الكشف كائن (بعد العلم به) تعالى علما ناشئا (ما) أي من نظر بما في أنفسنا (أن لنا الها) نحن قائمون به في ظواهرنا وبواطننا على سبيل القطع بذلك ولا يمكن يعيب عنا في هذا الكشف شهود ذوقي وساء غير بالاستعراد غنا في شهود الله تعالى في الكل وهو مقام الجميع بعد الفرق الاول الذي فيه عامة الناس وهو شهود أنفسهم وغيرهم فقط والعينة عن شهود الله تعالى في الكل بل يشهدونه في مظهر حاس حرثي أو عقلي أو حسي فيعبدونه فيه وقد حجر عليهم الشرع عبادة مظهر حسي كصنم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجر عبادة مظهر عقلي وان ذلك كفر في الاخرة فانه ليس كفرا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الاخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف الاخر (صورتا) معشر الممكنات المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجودات الحق تعالى ولا تقل هذا حلول لان الممكنات المعدومة لا وجود لها غير وجودات الحق تعالى حتى تحل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيئين موجودين بوجودين وهما ماثم الا وجود واحد وهو وجود الواحد لا يحل في نفسه فاحذر من تلبيس الشيطان عليك في كلام أهل المعرفة الالهية تحوم من الوقوعة في حقهم بسوء يؤثر منه شهادة علام الغيوب (فيظهر) عند ذلك (بعضنا لبعض) في وجود (الحق تعالى) - فانا ممكنات معدومة العين مفروضة في الكشف الاخر (ونعرف) حينئذ (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتميز بعضنا عن بعض) في الحس والعقل وتفصل الاحكام الالهية علينا بما فالحق الاظهار والماهيات واحوالها والتمييز بينها (ها معشر أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني وهي يعرف ان في (الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لبعضنا بعضا (نسا) ولهذا كانا حيث كنا منه الاظهار فقط والتي كلها في مرتبة الكثرة العددية واليه يشير قوله تعالى لله ملك السموات والارض أي صورهما يعني مظهرهما وهو الذي هو وجوده الحق فالكل مما امكانا واستعدادا وما لا

يتناهيا بالوحدة (ومن عرف ما قررناه في الامداد) من ارتفاع الاعداد بتكرار وجوده الواحد الظاهر في مراتبه والمدد (و) عرف ايضا (ان نفيها) أي نفي كل مرتبة من نفسها اسم جمع الاحاد باعتبار الوحدة (عين ثبتها) اياه باعتبار كونه عدد ابعني ان هذا البيت لا ينفك عن ذلك النفي كما لا تنفك عين الشيء عنه (علم ان الحق منزه) عن مشابهة الخلق باعتبار اطلاقه (هو الخلق المشبه) بعضه بعض من حيث تجليه بالله ورائعينة المشابهة كما ان الواحد المنزه في حق نفسه عن الكثرة العددية هو العدد المتصف بالكثرة بتكرار ظهوراته (وان كان قد تميز الخالق من الخلق) بالتقييد والاطلاق والامكان والوجوب تميز العدد بسبب الواحد فاذا لاحظنا تقييد الخلق وامكانه واطلاق الحق ووجوبه فلا الخلق حق ولا الحق خلق (فالامر الخالق المخلوق) أي فالخالق والشان ان الخالق هو مخلوق كما ان الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخالق سبحانه في كمال اطلاقه وعلوه ثم لاحظنا تجليه أولا بالفيض الاقدس بصور الاعيان الثابتة وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخالق المخلوق أي الحق الخلق باعتبار تجليه وتنزله هو مخلوق (والامر المخلوق الخالق) أي الحال والشان ان المخلوق هو الخالق كما ان العدد هو الواحد وذلك اذا لاحظنا أولا المخلوق وقلنا عن حقيقته وهو وجوده

عين الخالق باعتبار المذكور ثم قلنا المخلوق حقيقته وهو احوال الخلق (كل الاكوان من الخلق والمخلوق (من غير واحده) فان الحقائق الثلاث حقيقة فعلية موزعة واحدة عينية واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه وحقيقة

منفعلة متأثرة متكثرة ساقلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق وحقيقة ثالثة خامسة بينهما فعالة من وجه منفعلة
من وجه واحدة من وجه ثمرة من وجه وكذا ٥٢ وسائر الصفات المثبتة بهذه الحقيقة أحدية

جمع الحقيقة من وهي المرتبة الأولية السلبرى والاسرية العظمى وهي العين الواحدة التي انتسب منها بسبتا الخلقية والخلوقية (لا) أي ليس كل ذلك منتشأ من عين واحدة فان الانتشاء منها يوهم الاثنينية (بل هو) أي كل ذلك (العين الواحدة) باعتبار ارتفاع النسب الاعتبارية عن العين (وهو) أي كل ذلك هو (العيون الكثيرة) اذا اعتبرت تلك النسب ولوحظت أحكامها (فافهم) العيون الكثيرة في المراد الفيضية وامعن النظر فيها بالعلم (مداترى) أي ما الذي تراه أو أي شيء ترى أنت وحدة العين لواحده فتقف فكون رؤية الحق تعالى ما تعلق من رؤية الخلق أو كثرة العيون الكثيرة متوقفة على رؤية الخلق فتكون الوحدة في نظيره والكثرة في الوحدة من غير أن يسبح احدهما على الاخرى من غير لزوم التقدم والتأخر بينهما بل الحق على الدوام ما يزيد به من الفيض العظيم

ل) مصر الحق مثلا
صوره الخ (ما دام) م
هو راجع الى صور (العقل) هو
هو والا فهو يكون

والاكل منه انجادا وانظهارا قال تعالى ان كل من عند الله ولية لمن الله لان عندية الله حضور مراتب الامكان العدمية في علمه سبحانه صاحب الكشف الثاني وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاول وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العاشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع عشر وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والعشرين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والثلاثين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والاربعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والخمسين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والستين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والسبعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والثمانين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الحادي والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثاني والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثالث والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الرابع والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخامس والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السادس والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السابع والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثامن والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التاسع والتسعين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألفين والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانية آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة آلاف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائتين ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثلاثمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الاربعمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الخمسمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الستمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف السبعمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الثمانمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف التسعمائة ألف والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المليون والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف العشرة ملايين والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والسبعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والثمانية وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف المائة مليون والتسعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والواحد وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والاثنين وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والثلاثة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والاربعة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والخمسة وهو أرقى قليلا من صاحب الكشف الألف مليون والستة وهو أرقى قليلا من صاحب الكش

الكلمة فما (عين ابيه فما رأى) ابراهيم بل الحق فى صورته (فى المنام انه يذبح سوى نفسه) ولكن فى صورة اسحق (وفداه) أى الحق سبحانه اسحق (بذبح عظيم) بكسر الذال أى وهو ما يذبح أى صورة له نفسه فى صورة ذبح (فظهر فى صورة) كبش تصويرا للفداء (من ظهر بصورة انسان) يعنى ابراهيم واسحق (وظهر بصورة الولد لاهل محكم ولد) أى نسبة الولدية وحكمها (من هو عين الوالد) وانما اضرب تصريحا بالتقابل لان الظهور بصورة المتقابلين أبدع ثم ترقى رضى الله عنه الى ذكر من هو أقرب الى البشر من ابراهيم واسحق عليهما السلام وهو آدم وحواء وولدهما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة (وخلق منها زوجها) أى الذى أوجدكم بظهوره فى صوركم ظهورا متشأما من ظهوره بصورته (هانكح) أى آدم حين نكح (سوى نفسه) فان زوجه من حيث الحقيقة المطلقة أو من حيث الحقيقة الانسانية النوعية التى هى من التعينات الكلية لها عنه (منه) أى من آدم بالاعتبار المذكور (الصاحبة والولد والاخ) أى العين الظاهرة (واحد فى العدد) أى فى عدد هؤلاء المعدودين وصورة كثرتهم أو الامر الظاهر فى هؤلاء المذكورين من آدم وزوجته وولده مثل الواحد الظاهر فى العدد فلما ان حقائق العدد وعقوده مراتب ظهور الواحد

فى نفس الامر (حجتهم) التى هى ان الحق تعالى فعل بهم جميع ما فعلوه على حسب الكشف الاول (وتبقى الحجة) عليهم (لله) تعالى (البالغة) التى هى ان الحق تعالى ما فعل بهم ما فعلوه بهم وانما هم الفاعلون به جميع ما فعلوه لانه علمهم كذلك فاوجدهم على طبق علمهم اذا تقرر هذا (فان قلت) ما أيها الانسان (فما فائدة قوله) تعالى فى آخر الاية المذكورة (فلو شاء لهداكم) أى أوصلكم الى معرفته المطابقة لمقتضى شرعه (أجمعين) ولم يرع قلب أحد منكم من ذلك فان هذا يقتضى ان جميع ما اتصف به مقتضى مشيئته وحكمه لا مقتضى ما أنتم عليه فى حضرة علمه بكم فيكون على حكمكم كما شاء وحكم لا شاء وحكم على مقتضى علمكم عليه (قلنا) فى الجواب عن ذلك فى الاية (لو شاء) ومن المعلوم ان كلمة (لو حرف امتناع) فى الثانى (لامتناع) فى الاول فامتنعت هدايتكم أجمعين لامتناع مشيئته لذلك واذا امتنعت هدايتكم أجمعين ثبتت هداية البعض منكم دون البعض كما هو الواقع وامتناع مشيئته لذلك انما كان لامتناع ذلك منكم على حسب ما علمكم عليه فى نفس الامر (فلو شاء) سبحانه لكم من هداية البعض دون البعض (الا ما هو الامر عليه) فى حقائق ذواتكم وأحوالكم المستكنة له بعلمه القديم على طبق ما هى عليه فان قلت هذا الكلام يقتضى وجود العالم بذواته وجميع أحواله فى الازل حتى ينكشف للعلم القديم واذا كان موجودا فلا حاجة له الى تعلق الارادة والقدرة به وايجادهما له اذ يثبت له الاستغناء حينئذ عن الصانع قلنا هذا الاشكال غير وارد على قاعدة أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى غير زمانى ولا يمر عليه الزمان فالماضى والاتى كله حال بالنسبة اليه سبحانه ولا ترتيب بين تعلقات صفاته سبحانه لانها أزلية والازلى لا يتقدم ولا يتأخر فعلمه سبحانه كاشف عن جميع الممكنات من الازل موجودات بقدرته تعالى فى أوقاتها وأزمانها فى جميع أحوالها على ما هى مترتبة فيه كل شئ فى وقته على حسب ارادته ومشيئته سبحانه وتعالى ولا وجود لشئ فى الازل أصلا بل لا وجود لشئ فى غير وقته الذى أراد سبحانه وجوده فيه فجميع ما كان وما يكون من العوالم كلها كانت معدومة عند ما صورها فكشف عنها الحق تعالى من الازل بعلمه القديم وليست هى فى العدم بجعل جاعل لان الجاعل انما هو الايجاد لا غير والممكنات كلها أزلية العدم المحض وليس عدمها الاصلى من طرف الحق تعالى بل هو مقتضاها فى نفسها بل جميع أحوالها المترتبة لها وهى معدومة مثلها مقتضى ذواتها على النظام الاكمل والحق تعالى قد كشف عنها بعلمه من الازل فوجد كل شئ موجودا به سبحانه فى وقت وجود ذلك الشئ وسمع من الازل كل شئ موجود فى وقت وجوده وأبصر من الازل كذلك كل شئ موجود فى وقت وجوده وأراد كل شئ وقدر عليه والشئ لا يوجد الا فى وقت وجوده الذى هو مقتضى ذاته حيث كان معدوما وقد أراده على حسب ما علمه وقدر

أي وإذا كان الأمر في إنفعل واحد غير متعدد فما الطبيعة التي حصرت قوابل العالم كلها هو الوجود الحق المتعين بتعين
كلي يؤثر في تلك القوابل به (ومن الظاهر ١٥٤ منها) أي من الطبيعة هي جزئياتها التي هي الوجود الحق المتعين بتعين
كلي أولا ثم تعينات شخصية (وما رأيناها انقضت بما ظهر
منها) من افرادها (ولا زادت
بعدم ما ظهر) منها من الافراد
فانها حقيقة معقولة تسمى
الى ما ظهر منها نسبة الكلي
الى جزئياته لا نسبة الكل
الى اجزائه فلا ينتقص بظهور
الجزئيات وافرادها عنها ولا
يزيد برجوع الجزئيات اليها
كما ينتقص الكل بافراد الجزئيات
عنه ويزيد برجوعها اليه
وكذلك الوجود الحق لا ينقص
بظهور المظاهر عنه ولا يزيد
برجوعها اليه (وما الذي) أي
ليس الذي (ظهر) من الطبيعة
(غيرها) مطلقا بل هي التي ظهرت
في صوره مراتبها الاعيان كما ان
الحق سبحانه ليس غير المظاهر
مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها
(وما هي) أي ليست الطبيعة
(عين ما ظهر منها) مطلقا كما ان
الحق سبحانه ليس عين المظاهر
كذلك (لاختلاف الصور) أي
صور ما ظهر منها (بالحكم
عليها) أي على الطبيعة (وهي)
أي الطبيعة (واحدة) لا اختلاف
في حقيقتها وحكمها فلا يكون
غيره عين ما وقع فيه الاختلاف
(فهذا) الشئ (بارد يابس)
فتحكم صورته على طبيعته
بالبرودة واليبس (وهذا) الشئ
الآخر (حار يابس) فتحكم صورته على طبيعته بالحرارة واليبس (فجمع) الحاكم وهو الصورة بين هذين (الحاصل)
لا اليبس في الحكم (باليبس واثنان) من مجموعها حكما غير ذلك) اليبس يعني الحرارة والبرودة فهما اثنان الصورتان واثنان

عليه كذلك فكلما جاء وقت الشئ وجد ذلك الشئ بالقدرة الالهية مخصوصا بالارادة
الالهية ممكنا وفاء عنه بالعلم الالهي الى أن يتم ذلك الشئ من أوله الى آخره فالوجود الذي
للكائنات من الله تعالى لا غير والجميع أحوال الكائنات وترتيبها وخصوصياتها علمها
الحق تعالى منها أرادها وقدر عليها أو وجدها لما قام عليها هذه الحجة البالغة ولو كانت
على خلاف ذلك لشاءها كذلك ولو شاءها كذلك لأوجدها كما شاءها هيهات الامر هو
الامر عليه نفسه و (ليس عين) أي ذات (الممكن) من الكائنات (قابل لشئ)
الذي هو عليه من كل حال هو له (ونقيضه) من حال شئ آخر غيره (في حكم دليل العقل)
فقط لانه يفرض الكبير صغيرا وبالعكس فهو رد ذلك الفرض معه من غير توقف يدركه
العقل فسمي كل واحد منهما ممكنا وهو خطاء عند العارف في حكم معرفته فان الشئ
اذا كان على وصف وجد عليه الله تعالى موصوفا به في حال عدمه أزلا محال أن يكون قابلا
لضده ذلك الوصف ولا لامكان أن يقلب علم الله جهلا وارادة الله تعالى كذلك
موصوفا بذلك الوصف وسمعه كذلك وبصره كذلك كما هو في حال عدمه الازلي
كذلك فلو كان قابلا لضد ذلك الوصف لبطلت صفات الحق تعالى وهو محال فلا امكان
للشئ اصلا في حكم المعرفة بل كل شئ واجب بذاته قبل أن تتعلق به صفات الحق تعالى وواجب الوجود بغيره بعد أن تعلقت به صفات
الحق تعالى وقابليته لضد غيره محال ذاتي وليس هذا مذهب الحكماء القائلين
بالاحتمالات الذاتية لانهم يسمون الصفات وقد اثبتناها ويزعمون قدم العالم في وجوده
وقد بينا القدم لوجود كل شئ في وقته (وأي الحكمين المعقولين) أي الذين يقابلها
الممكن في حكم العقل لا في حكم المعرفة (وقع) أي أوقعه الله تعالى كذلك فان (ذلك
هو الذي كان) أي وجد (عليه) ذلك (الممكن في حال ثبوته) في العدم الخاص كما
ذكرنا والحكم الآخر القابل له ذلك الممكن أمر موهوم يتصوره العقل ويسميه العرفاء
ويسميه العاقل ممكنا كما يسمى بسببه ذلك الحكم الاول الذي هو عليه ذلك الشئ في نفسه
ممكنا والعارف يسمي ما عليه الشئ في نفسه واجبا وما ليس عليه في نفسه محالا فقد علم كل
أناس مشاربهم (ومعنى لهذا كم) أي أوصلكم الى معرفته وهو معنى (ليبلوكم) أي
أزال اللبس عن حسكم وعقلكم (وما كل ممكن) عند العقل و واجب عند المعرفة
ولما كان الشيخ رضي الله عنه في مقام التعليم جرى على قانون العقل (من العالم)
الانساني وغيره (لخ الله) تعالى (عين بصيرته) القلبية (لادراك الامر) الالهي (في
نفسه) مع من هو منه والامر هو الخلق المتصل بالصور الحسية والعقلية (على ما هو عليه)
ذلك الامر في العين يدركه على ما هو عليه في نفسه والعين يلتبس عليه بالصور
المذكورة فلا يدرك الا الصور المذكورة (منهم) أي من المخلوقين الخلق (العالم)
على ما هو الامر عليه في نفسه من ملك وانسان أو حي أو غيرهم من بقية الخلق (و) منهم

(الجاهل) بذلك ممن ذكر وتقدير معنى الاية (فشاء) أن يهديهم أجمعين (هداكم أجمعين) بل هدى البعض وأضل البعض كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وذلك على طبق ما سبق به علمه القديم الكاشف عن المعلومات على طبق ما هي عليه في عدمها الاصلي (ولا يشاء) أصلا أن يهديهم أجمعين لانه لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما المعلومات عليه في عدمها الاصلي (وكذلك) أي مثل هذا التقرير يتقرر معنى الاية الاخرى التي هي قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام (أن يشأ) يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وكذلك قوله تعالى أن يشأ يذهبكم ويأت بآخرين وكحو ذلك من الايات وتقديره فشاء فاسكن الريح ولا أذهبكم لانه علمكم كذلك ولا يشاؤكم الا كما علمكم (فهل يشاء هذا) أي الذي هو خلاف ما أنتم عليه في عدمكم الاصلي حيث علمكم كذلك (ما) أي شئ (لا يكون) أي لا يوجد أصلا لانه خلاف ما عليه المعلوم في نفسه فلو وجد لانقلب العلم جهلا وهو باطل (مشيئته) سبحانه وتعالى الازلية المتعلقة بكل شئ (أحدية التعلق) أي تعلقها أحدي لا تنوع له أصلا بل التنوع من قبل الاشياء على ما هي عليه في عدمها الاصلي فقد شاء سبحانه من الازل كل شئ مكشوف عنه بعلمه القديم بمشيئة واحدة متعلقة بكل شئ تعلقا واحدا والاشياء مختلفة في نفسها اختلافا كثيرا فشاءها مختلفة كذلك فوجدها كما شاءها (وهي) أي مشيئته سبحانه (نسبة) لترجيح الوجود بين الاشياء المتفصلة في عدمها الاصلي وبينه تعالى (تابعة للعلم) الالهي اذ لا يشاء الا ما علم (والعلم) الالهي (نسبة) لحصول الكشف عنده تعالى بين تلك الاشياء المتفصلة في عدمها الاصلي وبينه سبحانه (تابعة للمعلوم) اذ لا يعلم الشئ الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم اعني) مثلا يا أيها الانسان (وأحواله) في ظاهرك وباطنك (فليس للعلم) الالهي (أثر) من ايجاد أو تخصيص (في المعلوم) أصلا لانه كاشف عنه على ما هو عليه فلو كشف عنه بزيادة أو نقصان حتى يكون له أثر وقد ما كان علما بل كان جهلا (بل للمعلوم) من حيث أنه معلوم (أثر في العلم) لانه يطلعه منه على ما لولا المعلوم ما اطلع عليه من نفسه (فيعطيه) أي المعلوم يعطي العالم (من نفسه) المكشوف عنها لعلم العالم (ما) أي الوصف الذي (هو) أي المعلوم (عليه في عينه) المتميزة في عدمها الاصلي عما يشاركها فان فارقها حيث كان الامر كذلك في أن المشيئة الالهية تابعة للعلم الالهي والعلم الالهي تابع للمعلوم والمعلوم هو الذي أعطى العلم الالهي خصوص ما يوجد فيه من جميع أحواله والعلم الالهي أعطى المشيئة الالهية ما اقتضته من ذلك الخصوص فكيف وردت النصوص بتأثير الامور بالمشيئة الالهية في كثير من الايات والاخبار نحو وما تشاؤن الا أن يشاء الله وأمثال ذلك فاعلم عصمنا الله وإياك بقوله (وانما ورد الخطاب الالهي) من الله تعالى للعباد (بحسب ما) أي على مقتضى الاصطلاح الذي (تواطئ) أي اصطلح (عليه الخاطبون) في تفهيم كل شئ

هكذا في بعض النسخ وهو ظاهر وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه بل في أكثر النسخ لا بل العين الطبيعة اي العين الواحدة المعهودة التي ظهرت بصور الموجودات كلها بعد تعينها بتعين كل هي عين الطبيعة فما تجمعها الطبيعة تجمعها العين الواحدة فالجامع العين الواحدة (فعالم الطبيعة) أي الطبيعة المطلقة وحقيقتها المقيدة والصور الطبيعية الجزئية التي سرت الطبيعة فيها كلها (صور) لاعيانها الثابتة ظهرت (في مرآة واحدة) هي الوجود الحق فالصور مشهودة والمرآة غير مشهودة كما هو شان المرآة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) وهي الوجود الحق ظهرت (في مرايا مختلفة) هي تلك الاعيان الثابتة فتراءت بحكمها مختلفة متعددة (هائم) أي عند تعدد المرائين (الاحيرة) لانه وحد المشاهد (لتعرق النظر) أي لتعرق نظر شهوده فانه يقع تارة على صور كثيرة في مرآة واحدة وتارة على صورة واحدة في مرايا متعددة ولا يتمكن من التمييز بين المراتب بل يجهلها في عين علمها بطريق الذوق والوجدان فيتحير ويعترف بالعجز ويقول العجز عن درك الادراك ادراك (و) اما (من عرف ما قلناه) من الفرق بين المرتبتين وميز بينهما بالعلم والعرفان كما علمها بالدوق والوجدان (لم يحر) بفتح الحاء المهملة أي لم يقع في هذه الحيرة (وان كان) معها العارف (في مزيد علم)

ولزيادة العلم توجب الحيرة كما يشعر به قوله عليه السلام رب زدني فيك تحيرا فانه عليه السلام أراد الزيادة في الحيرة المنسبة عن العلم فقوله وان كان في مزيده لم شرطية وصلية (عليه) أي المزيد في العلم مع عدم الحيرة (الامر حكم الجهل والجهل

عين العين الثابتة فيها) أي ما لعين الثابتة التي لها من الوجودات وتنوع استعداداتها (يتنوع الحق سبحانه) وتجلياته (في الجهل) العيني الخارجي الذي هو صورة العين الثابتة (فتتنوع الاحكام عليه) أي على الحق سبحانه بحسب ما تقتضيه استعداداتها (فيقبل) الحق سبحانه (كل حكم) تقتضيه العين الثابتة (ويتحكم عليه) أي على الحق سبحانه (الاعين ما تجلى فيه ما تحكم) حاكم (الا هذا شعر الحق خلق بهذا الوجه) أي وجه ظهور الوجود الحق في المرايا المختلفة والاعيان المتعددة وتنوع الاحكام عليه بحسبها (ما تحيروا) أي كل واحد من كثرتها النسبية العارضة له باعتبار ظهوره في تلك المرايا وانما الحيرة الحقة الثابتة (وليس) الحق سبحانه (خلقا هذا الوجه) المذكور أولا وهو كونه مرآة للاعيان الخلقية لان الحق ليس بخلق حتى يشذ بل هو عين الصفات الخلقية بحيث لا تحجبه عين عن عين فهو في عينه لا يشهد ولا يرى وكلما يشهد ويرى فهو خلق (فما تحيروا) أي كل واحد من الكثرتين لاختلافه بوراء الصور الخلقية (من حيث) أي من جهة أي من جهات (ما تحيروا) من الوجوه (لم تحيروا) بناء على الفاعل أو المفعول أي لم ترجع ولم تعل عن شهود الواحد الحق سبحانه في مرآة الكثرة (فيه) أي ليس ما يدري ما قالت (الامر فيه بصر) ما هو في نفسه من الاشياء بصير

الا الصانع القديم لانه هو الذي يوجد الاشياء على حسب ما يشاء ويشاؤها على حسب ما يعلم ويعلمها على حسب ما هي عليه في نعتها فهي أعطته أحوالها وهو أعطى تلك الاحوال وجودا فاستنادها اليه باعتبار اعطائه لها الوجود منه والاحوال منها اليه صحيح وعليه وقع الاصطلاح المذكور (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلي) أيضا فان كل شئ موصوف بما هو موصوف به اذا لم يستند في وجوده الى المستحيل له العالم به المتحيل ان يستند في وجوده الى نفسه ونفسه عدمية فكيف المعدوم يمنح وجودا فانه لا يفيض الوجود الا الموجود ولا موجود في الازل الا الحق تعالى فاستناد جميع الاشياء في وجودها اليه تعالى ضروري وكذلك في جميع أحوالها لكن بيع أحوالها احدها ثم ردها عليها وأما الوجود فقد أعطاه لها منه تعالى فضلا ورحمة وما أخذ منها الا وجود لها في حضرة عدمها الاصلي بل لها الاستعداد لوجوده تعالى فقط فأحدثها صحة قبولها الفيض وجوده تعالى عليها وأعطاها صحة ذلك القبول (ع ورد الخطاب الالهي من الله تعالى لعباده (على) حسب (ما يعطيه الكشف) الالهي والفتح الرباني وان الشرائع هي الخطاب على المعدوم لا المحسوس وآلة المعدوم في الادراك هي العقل والمحسوس آلة أخرى غيرها هي البصيرة المنورة بنور الحق سبحانه وهي لا تدرك العقل الا في الافعال على الحق تعالى والادبار عنه وكل عقل لا يقف مع الصائر من اقباله والعقول القاصرة من ادباره ولسان الشرائع لسان العقول القاصرة بجهات عالي وما أرسل الله من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هم الجملة أهل العقول القاصرة فأرسل اليهم رسولهم ليبين لهم وأهل البصائر المنورة هم ما أرسل به على الطريق الاولى وان لم يكن بيانه صلى الله عليه وسلم في الامرين لهم (وبذلك) أي لورود الخطاب الالهي بحسب اصطلاح الخاطبين بإنكار العقل وعدم ورودها في الغالب على اصطلاح أهل الكشف (كثر المؤمنون) بالله تعالى لما لم يكن لا معرفة به سبحانه في كل زمان وهم العامة (وقل العارفون) بالله تعالى (أصحاب الكشف) عن حضرات سبحانه وان كانوا موجودين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وهم الخاصة وخاصة الخاصة وقال الله تعالى حكاية عن الملائكة وجميع الخلق كذلك (وما منا) من أحد مطلقا (الا له مقام) في حضرة علم الله (معلوم) في الازل وهو الكشف عن دواب الاشياء وأحوالها ولهذا قال (وهو) أي ذلك المقام المعلوم (ما) أي الحال الذي (كنت) أي وجدت يا أيها الانسان متلبسا (به في نومك) الاصلي في العدم حيث لم تكن شيأ مذكورا (ثم ظهرت الان متلبسا (في وجودك) العارض على ذاتك الطارئ على عدمك وانما قال (هذا المقام ان ثبت) عندك (ان لك وجودا) مع وجود الله تعالى هو الذي ظهر عليك من وجود الله تعالى (فان ثبت) عندك (ان الوجود) الذي ترهم انك فيه وان كل شئ فيه أيضا هو بعينه مسلوب عندك (للحق تعالى) وعدمك من حيث

(ليس كمثله شئ) أي ليس ما يدري ما قالت (الامر فيه بصر) ما هو في نفسه من جواهر الاشياء وصور

ادناس الكيفيات والكميات والاماكن والازمان وتقديسه وتطهيره من سائر الاحوال الكونية (لا) انه منسوب عندك (لك) بحيث شهدت انك وان كل شئ من الكائنات امور عدمية مقدرات بالمقادير الحسية والعقلية والرمانية والمكانية من غير وجود لها ثم كل شئ جاء وقته وسبق ما هو مرتب عليه انصبغ بصبغة الوجود الحق على انه ظهر فى نور الوجود وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلى (فالحكم لك) حينئذ أيضا يا أيها الانسان عليك (بلا شك) ولكن (فى وجود الحق) تعالى فقد أحدا الحق تعالى ملكك علمه بك وحكم عليك بما علمه منك فأنت الحاكم على نفسك به سبحانه (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود الفائض عليك من وجود الحق سبحانه المتجلى عليك وكان عندك الوجود وجودين قديم هو المفيض وحادث وهو المفاض وان كان أحدهما بالنظر الى الاخر معدوما كما قال الجنيد رضى الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود بل رجع الصغير الى الحادث أو الى القديم فالوجود القديم هو الاصلى الخالص المطلق من القيود والوجود الحادث هو ذلك الوجود القديم أيضا لكن ممزوج بالصور وأحوالها التى لا وجود لها الا به ومقيد بجميع القيود العدمية التى هو وجودها لا وجود لها غيره فالوجود القديم عام والوجود الحادث خاص مثل الحيوان والانسان فى الحادث ما فى القديم وزيادة وليس فى القديم ما فى الحادث من الزيادة (فالحكم) حينئذ أيضا (لك) على نفسك (بلا شك) لا حد فى ذلك (وان كان الحاكم) عندك (الحق) سبحانه باعتبار انه علمك فحكم عليك بما علمه منك فالحكم انما ظهر منك عليك وهو الحاكم عليك وحده (فليس له) سبحانه منك ابتداء أمر من أمورك مطلقا (الا افاضة الوجود) منه تعالى (عليك) فان افاضة الوجود ليست مأخوذة منك ومفاضة عليك ادلا وجود لك أصلا والوجود له سبحانه وحده بخلاف سائر أمورك التى أنت ظاهر بها فانها أمور مأخوذة منك ومفاضة عليك ادلا كيفية له تعالى ولا كمية ولا جهة ولا مكان ولا زمان (والحكم) بالكيفية والكمية والجهة والمكان والزمان (لك) اذ كل ذلك متعلق بأمورك وأحوالك المكتسبة له سبحانه بعلمه القديم (عليك) فانه وجدك كذلك وأراد لك ما وجدك وقدره عليك وقضاه كما قال سبحانه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال ما وجدناه باغر بيت من المسلمين وقال ووجدك ضالا فهدى فلله حينئذ على ذلك المنة بالوجود وبالحكم عليك بجميع ما حكمت به أنت على نفسك وأنت معدوم فكشف بعلمه القديم عنك ووجدك كذلك وأنت لست شيأ مذكورا بايجاده لك وبحكمه عليك على طبق ما علمه منك من حكمك على نفسك بجميع أحوالك منك له أولا عدما ومنه لك ثانيا وجودا (فالحمد) حينئذ على جميع أحوالك الخسيسة من جهة خصوصها العدمى الاصلى الرذى (الا لمسك) لانها هى التى أعطته ذلك بانكشافها بعلم القديم واما من جهة ايجاد

هذه أو مدحومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا أو مذمومة شرعا لله رضى الله عنه جمعها وما للاختصار واما صحة اضافة الاذام الى الله تعالى لان اضافة الشئ الى الشئ كسر يقلب به الاقصان كمالا والمذمة مدحة بالنسبة الى الله تعالى اما هو وما

لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم
ظهورها والخلل فيه بالعكس
كالهداية للانبياء والاولياء
الكاملين والاضلال للشياطين
فكل منهما كمال نسبي بالنسبة
الى ما خلق له لا الى ما يقابله
او يضاده فنشأ المذمة اما
هو خصوصية المحل الذي يقتضي
عدم الملائمة هي لا يكون له
خصوصية الاقتضاء بل يكون
بذاته مستغنيا عن الكل
وبحسب شروطه مقتضيا للكل
يكون كل في محله تقتضي
حكمته ودليل قدرته ومشيئته
محيطية وانه كماله مع قرب نواله
جلاله ولا يتصوره به عدم
الملائمة أصلا ولا يتطرق اليه
مذمة بل صاحب كمال الحيطة
واستيعاب الوجوه لم يوصف
بوصف مظهر من مظاهره كان
قادحا في سعة احاطته وكمال
استيعابه (وليس ذلك) العلو
الذاتي والكمال المستغرق
(الا لمسمى) الاسم (الله خاصة)
يعني الذات البحت والوجود
المطلق فان الاسم الله كما يطلق
على مرتبة الالهية كذلك يطلق
على الذات البحت والوجود المطلق
ولا شك ان هذا الاستغراق
للمطلق لا للمقيد برتبة الالهية
(وأما غير مسمى الله خاصة مما
هو مسمى) من احوالي بتميزه عنه
بالوجود الخارجي (أو صوره) الذهنية متصفة (به) بالذات تعين به الهيولى بالصور ولكن هيئة عقلية في
لا خارجيا (فان كان) أي غير (من الله (يقع التفاضل لا بد من ذلك) أي من وقوع التفاضل (بين محل ومحل)

ذلك الك والحكم به عليك طبق ما حكمت به أنت على نفسك وباختيارك وارادتك فله
سبحانه المنة عليك بكل ذلك كما قال تعالى أم خلقتكم من ماء مهين وقال تعالى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وجود ذلك (ولا تذم) أيضا على جميع أحوالك القبيحة (الا
نفسك) لانها هي التي أعطته ذلك وأوجدته لك قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون (وما يبقى للحق) سبحانه عليك (الا حمد افاضة الوجود) منه تعالى على
جميع أحوالك الحسنة والصحيحة فتصل بسبب هي ذلك الوجود الى جميع أغراضك في
الدنيا والاخرة الاغراض الحسنة والاعراض القبيحة فيرجع ذلك الفيض على حسب
ما تقتضيه ذاتك فله المنة عليك في الخير والشر (لان ذلك) يعني افاضة الوجود (له)
سبحانه فقط على كل شئ لانه الوجود الحق ولا شئ من أحوال كل شئ له سبحانه لتنزهه
عن جميع ذلك (لانك) لانك معدوم الاصل فلا وجود لك لأحد منك بعلمه القديم
ويعطيك اياه كعلمه بباقي أحوالك وان كان الامر كذلك (فأنت) يا أيها الانسان
(عدا وله) أي عدا الحق سبحانه (بالاحكام) التي أحدثها لك بعلمه القديم وعلمك بها
ودلك من حيث مرتبة الوهيته التي منها كونه عالما لك مريدا لك هاديا عليك قادرا
هذه الحيثيات اما تعدى لك وبأحوالك حتى ترتبت له مرتبة الالوهية التي هي من حيثية
الحضرات المترتبة لها اليك هي مشابه بجسد الذي يحتاج الى الغذاء واما من حيث مرتبة
ذاته العلية فهو غني عنك وعن غيرك من العالمين كما قال سبحانه وتعالى عن العالمين
وهذه المرتبة هي المرتبة الاولى بمرتبة أرواح المرتبة عن الاعداد بالاسماء (وهو) سبحانه
وتعالى (عدا وله) يا أيها الانسان (بالوجود) الذي هو فائض منه عليك ولا فائض ولا
عداه ولكن ذلك اداء توصيل ما اصطلح خاص لا يصلح ادعى الفراد الى الشئ في طريق
العارفين واعلم ان اسم الاحق وحقي والحق هو وجود صرف مطلق عن العلم والكيف
والزمان والمكان وغير ذلك حتى عن مفهوم الاطلاق والشمولي هو التقادير العدمية
المشتملة على العلم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك الوجود فاعلم ان الحق
سبحانه الذي هو الوجود الصرف كما ذكرناه والذي صدر جميع الامكانات العدمية
المسماة خلقا وعلى هذا بالنسبة ترتيبها في التقدير مظهر كل شئ معدوما بصبغة الوجود
الى تمام مدة تقديره كذلك والحق على ما هو عليه ما تحول ولا تحول وتلك التقادير
على ما هي عليه أيضا لا تنقلب ولا تحولت وانتقالها وتحولها في حيلة تقديرها
فالانتقال والتحول لا ينقلان ولا تحول يصح الا تحول باضافة الوجود باعتبار ولا يصح
باعتبار آخر وحيث قلنا بالانصباغ الامكانات العدمية بالوجود نعني أيضا بانصباغ
الوجود بالامكانات العدمية أيضا فيصح كون الوجود عدما فان الامكانات العدمية
لا نهاية لتوحدها به وهي في نفسها عدم صرف ويصح أيضا كون الامكانات العدمية
عدما الوجود لانهاها صورة وتشكل مظهر الصور والاشكال للعلم والعمل وهو

بحسب ظهوره في بعض المحالي بجميع الاسماء كالانسان الكامل وفي بعضها بعضها وما يظهر فيه بعضها لا يضايع فيه
التفاضل (وان كان) أي غير مسمى الله (صورة فيه فتلك الصورة عين ١٥٩ الكمال الذاتي) للمستغرق بجميع
الكمالات (لها) أي تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) بحسب الوجود والتحقق وان كانت غيره بحسب التعقل بخلاف المحالي فانها متمايزة بعضها عن بعض بالتعينات المختلفة تحققا ومختلفا ومتميزة عن الوجود الحق أيضا بالتعين والاطلاق والظهور علة حكم المغايرة بين مسمى الله ومحاليه وغلبة حكم الاتحاد بينه وبين أسمائه أنت رضي الله عنه التفاضل بين المحالي وقال لا بد من ذلك ونهاه عن الاسماء مع انه أثبت فيما سبق العلو الذاتي للمحالي أيضا حيث قال وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها ولا شك في وجود التفاضل بين الاسماء باعتبار خصوصياتها المتميزة بعضها عن بعض كما صرح به رضي الله عنه فيما سبق حيث قال فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة (فالذي لمسمى الله) من العلو الذاتي والكمال المستغرق (هو الذي لتلك الصورة ولكن لا يقال هي) أي تلك الصورة الاسمية (هو) أي مسمى الله لمغايرتها له في التعقل (ولا هي غيره)

في نفسه وجود صرف منزه عن جميع ذلك ولا شك أن العدم هو ما به قوام الشيء وبقاؤه والمثال هنا مفهوم فان الامكانات العدمية لا قوام لها ولا بقاء الا بالوجود وكذلك الوجود من حيث ظهوره متصورا بها لا قوام له ولا بقاء كذلك الا بها وأما ما هو من حيث هو في نفسه فلا كلام عنه أصلا اذا علمت هذا (فتعين) أي لزم بمقتضى الحكمة (عليه) أي على الحق سبحانه أن يظهرك في كل وقت موصوفا بالوجود مدة امكانك كذلك وهذا الاظهار كذلك هو عين (ما تعين) أي لزم بمقتضى استعدادك الغير المجعول (عليك) من أعطائه الاحكام التي يظهرك فيها فعليك أعطاؤه أحكام ظهورك ممكنة مفروضة مقدرة وعليه اعطاؤك جميع ذلك موجودا محققا (فالامر) الذي هو عين أحكامك الظاهرة منك في مدة ظهورك (منه) سبحانه وأصل ذلك (اليك) بصفة الوجود (و) ذلك الامر أيضا (منك) وأصل (اليه) سبحانه بصفة الامكان والتقدير لا الوجود (غير انك) يا أيها الانسان (تسمى) في الشريعة (مكلفا) بصيغة اسم المفعول لان الحق كلفك أي أوقعك في الكلفة وهي المشقة بما أمرك به ونهاك عنه من الافعال والاقوال والاحوال على السنة الرسل المعصومين من الملائكة والانبياء عليهم السلام مع انك لا تظهر في الوجود الا بما أعطيت الوجود ان يظهرك به من امكانك العدمي فان وافق ذلك عين ما كلفك به سعدت والا شقيت (و) الحق سبحانه (ما كلفك) بما كلفك به (الا بما) أي بسبب ما (قلت) أي قولك (له) سبحانه (كما هي) قولا صادرا منك له (بحالك) الذي أنت عليه في امكانك العدمي وهو استعدادك الغير المجعول (و بما) أي وأيضا بسبب الذي (أنت عليه) في امكانك العدمي من حالك المقتضي لذلك التكليف وهذه حكمة تكليفك يا أيها الانسان بالشرائع والاحكام دون ما عداك من بقية المخلوقات والحق معك في هذه الحالة وادا عممنا التكليف في كل نوع من أنواع المخلوقات لوجود العقل عند الكل كما هو مذهب بعض العارفين فالحالة كذلك فيهم أيضا وكلام الشيخ قدس الله سره عام يصح اندهاب له كل مذهب (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا) بصيغة (اسم المفعول) وان كنت أنت كلفته أي امرته بأن يأمرك بعين ما أمرك به وأعطيته بامكانك العدمي من الاحكام عين ما أعطاك منها موصوفة بالوجود ولكن ذلك لم يرد فلا يصح القول (فيحمدني) أي الحق سبحانه والحمد هو الشكر ومن أسمائه الشكور وحمده لي باعتبار أني أعطيته بامكاني العدمي من جميع ما أعطاني هو بتقديره الوجودي (وأحمده) أي أشكره سبحانه على جميع ما أعطاني اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة فيظهر هو سبحانه بما أعطيته من أحكام الامكان وأظهرانا بما أعطاني من ذلك بعد الاتصاف بالوجود (و يعبدني) باعتبار أنه يأخذ مني عين ما يعطي وقد أعطاني عبادته بعدما أحدثها مني فاتصفت بها وقبل أن يعطيني اياها ثم

لاتحادهما في التحقق والوجود (وقد أشار أبو القاسم ابن قسي) بفتح القاف وتخفيف السين وتشديد الياء من أكابر شيوخ المغرب مشهور ومعتبر (في خلعه) وهو كتاب من تصانيفه سماه خلع النعلين شرحه الشيخ رضي الله عنه (الى هذا بقوله ان كل

لما أعطاني إياها اتصفت أنا بها ولهذا أتى بالعاء فقال (فأعبده) أي بما وصفني به من حكم العبادة ثم لما كان ظهوره لي وظهوري له في مظهر واحد وبين صوري بحسب الظاهر والباطن فهي ظهوره بأحكام شؤونه ومقتضى صفاته وأسمائه وهي ظهوري بمقتضى ذاتي وصفاتي قال مقرراً ذلك على ما قبله بالفاء (ففي حال) من أحوالي وهو حال ظهوره لي المرتفع عنه محال فنائي عني (أقر) أي أعترف (به) أي بظهوره في مظهري لي حيث لا أنا (وفي حال) آخر من أحوالي وهو حال غيبته عني في ظهوري لعيني في الأعيان الظاهرة لي مني ومن غير (أجحده) أي أنكر ظهوره في شيء منها لغلبة العين الثابتة على العينية (فمعرفتي) هو حينئذ في هذه الحالة الثانية (وأنكاره) أنا هما وذلك لأنه إذا عرفني عرفني عني وفصلني عن أحواله وبسبب ذلك تحصل لي هذه الحالة الثانية فاعلم أنا في الفرق والجحد في صوري وأنكاره فيها وأنه إذا عرف نفسه أنه يجحدني عليه ويحملني في تفصيله فتحصل لي الحالة الأولى فاعرفني في عين الجمع فأعرفه وأعترف به وأجحد نفسي وأنكرها في وقت ظهوره لها قال (وأعرفه) في الحالة الأولى (وأشهده) فيها واعلم أنه إذا شهد نفسه في صوري أشهده أنا فيها وأنكر ما عداه وإن شهدني في صوري ولم يشهد نفسه شهدت أنا صوري وأنكره فيها حيث لم أشهده فيها وذلك لأنه سبحانه خلق صوري وقدرها في الأزل في علمه ليكون لها حكمتان جهة كونها له سبحانه يظهر بها لنفسه بنفسه ويرى نفسه فيها حيث هو ممسك لها وهي قائمة به مثل قيام العرض بالجسم في المثال المعروف عند العقلاء وقيام الصورة بالجسم كقيام العرض بالجسم لأن الصورة عرض ولا شك أن كل صورة تنسب إلى ما قامت به من الجسم فيقال صورة الحجر كذا وصورة الشجر كذا وفي الحقيقة الممسك للصور كلها هو الحق تعالى لا الحجر ولا الشجر بل الحجر والشجر من جملة الصور الممسوكة بالحق تعالى والعلم كله صور أحكامه وأعراضه محسوساته ومعقولاته وهي كلها لله تعالى كما قال سبحانه لله ما في السموات وما في الأرض وهي كلها قائمة في نفسها ظاهرة بالوجود الذي له لأنه ممسكها فلا يخلي عنها طرفة عين قال تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا الآية فهذا الإمساك إمساك إيجاد لا إمساك طرفية واستمرار كما يمسك أنت حجراً بيدك ولهذا قال تعالى أن تزولا ولم يقيد الإمساك بذلك ثم قال سبحانه ولئن زالتا أي بعدم إمساكه إن أمسكهما من أحد من بعده وذلك لأنه لا حال سواه تعالى ولا موجود إلا هو وجهه أعني هي جهة اعتبار كون صورة تامة مستقلة وكذلك جميع الصور ولكن الكلام الآن من حيث التكليف فهو خاص بالإنسان بعد ما فهمناك أن الجهتان في علم الحق سبحانه بكل شيء فلهذا كان للعبد باعتبار تلك الحالتان حالة جمع بالنظر إلى الجهة الأولى وحالة فرق بالنظر إلى الجهة الثانية ولا يجتمع شهود الحق نفسه شهود الخلق نفسه أو لا كما لا يجتمع شهود الحق خلقه مع

اسم الله يسمى بجميع الأسماء الإلهية وينعت بها وذلك) أي عموم التسمي والنعت (هناك) أي بين الأسماء الإلهية من أجل (أن كل اسم) إلهي (يدل على الذوات) وعلى المعنى الذي سبق) أي وضع الاسم (له ويطلبه) ذلك الاسم ليتميز به عن سائر الأسماء (من حيث دلالته على الذات له جميع الأسماء ومن حيث دلالته على المعنى) المخصوص (الذي ينفرد به يتميز عن غيره) من الأسماء (كالرب والخالق والمصور إلى غير ذلك) من الأسماء (فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي سبق له وقد فهمت أن المعنى) بالعلو الذاتي (ما ذكرناه) من الهوية الذي يكون له الكمال المستغرق جميع الكمالات (علمت أنه) أي العلو الذاتي (ليس علو المكان) وهو ظاهر (ولا علو المكانة) يعني العلو بحسب منصب من المناصب وعلو المكانة بهذا المعنى أخص مما سبق وإنه كان شاملاً للعلو بالصفات أيضاً وإنما هذا العلو الذاتي ليس علو المكانة (فإن علو المكانة) بالمعنى الأخص (يختص بولاة الأمر) الذين يتولون أمور المسلمين بالعلة أو اتفاق جماعة أو نصب ذي منصب أعلا (كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب) كما هو من سلف من هؤلاء المذكورين (أو لم يكن) كما هو وما هذا ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما إذا انعزل السلطان والوزير والحاكم القاضي من شهود مناصبهم (والعلو بالصفات) أي التي يتصف بها الموصوف في حد ذاته من غير اعتبار معتبر مع أنه دون العلو

شهود الخلق للحق أصلا وسبب ذلك اتحاد الحقيقة فى الحقيقة والحق دائما شاهد نفسه وخلقه ولا غفلة له عن أحدهما أصلا وانما اذا تجلى الحق بشهود نفسه فى صورة خلقه شهد الخلق الحق سبحانه فى صور الخلق واذا تجلى الحق بشهود خلقه شهد الخلق أنفسهم لا غير والحق حق على ما هو عليه والخلق خلق على ما هم عليه فالكمال لله والنقصان لكل ما سواه (هاى) من حيث أنا خلق مقدر مفروض فى علم الله الحق تعالى (بالغنى) أى ملتبس بالزوال والاضمحلال والعدم الصرف الذاتى ممكن بالنظر الى المستحيل الممنع ولهذا قال (وأنا أساعده) أى الحق تعالى على ظهوره بصورتى وتجليه فى كل ما يريد لمن يريد اذ لولا الامكان ما ظهر الواجب للعيان ولا توهمته العقول بالدليل والبرهان وليس الامكان بجعل جاعل وكذلك الواجب والمستحيل بل هى الاعتبارات الثلاث التى ينقسم اليها الادراك العقلى من حيث نور رأيته المنبعثة من حضرة أم الله تعالى ولا يقدر العقل أن يفصلها بادراك ماهية تلك الاقسام لان ذلك مقدار ما عنده من العلم القديم وهو ما أخذه العصفور بمنقاره من ماء البحر فى قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وما نقص بذلك من ماء البحر شئ ولله المثل الاعلى السموات والارض وهذه مسئلة أرضية لا سمائية فهى من علوم العقل وهو قوله سبحانه فيمن أقام كتابه لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فهى من تحت أرجلهم لان البحر فى الارض والعصفور من الارض باعتبار أنه جسم ومن السماء باعتبار انه طير فصح تشبيه العقل به وقوله بالغنى اشارة الى أنها ليست مساعدة حقيقية لانه تعالى غنى عن العالمين ولا يساعده الا الموجود ولا موجود سواه سبحانه ولكم اعبارة مستعارة لا يصال معنى حقيقى الى فهم العارف بالاصطلاح (وأسعده) أى أنصره بالظهور على الحمقاء وبالتجلى على الاستار من حيث انى مظهره ومبدع تحليه ومعود أحكامه وتصرفاته قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم فهو وعد بالفرق على الجمع فنصره ظهوره حيث لا تحس ونصره باطنه وراء حيث لا هو فله الحكم فى الجمع ولنا الحكم فى الفرق وقد دعا نبى المعصومين بقوله رب هب لى حكما فطلب الفرق ثم قال وأجعلنى من الصالحين أى صاحب جمع لان الفرق وحده ضلال وعمله وطغيان ومع الجمع ويسمى جمع الجمع والفرق الثانى نور وهداية وكمال لاستيفاء الجهتين اللتين للحق تعالى فى حضرة علمه كما ذكرنا (كذلك) أى كما انى أساعده وأسعده (الحق) سبحانه (أوحدنى) أى تجلى على وانا فى امكانى معدوم ارلا علمى فصورنى وخلقنى ثم لما جاء ابتداء تقدير ظهورى اسهرنى بنور وجوده لى وبعيرى فكان ايجاده لى بوجوده منه امكانى فتقديرى كذلك ومثلى من شئ وانا حكمة وجود كل شئ وحكمة وجودى انما هى معرفتى به التى هى عين ظهوره فى صورتى وصوره كل شئ عندى كما ورد يا ابن آدم خلقتك من أجلى وخلقت الاشياء كلها من أجلك فلا تشتغل بما خلق من أجلك عما خلقت من

يتحكم فيه من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس فيها) أى من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس (على المكانة) والمرتبة (بحكم التبع ما هو على فى) حد (نفسه) من غير اعتبار أمر خارج عن ذاته وصفاته (فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك) فان العلم مما يبقى أبد الابدين ولا يزال صاحبه من العالمين واعلم ان العلى بالذات وان لم يكن علوه علو مكان ولا مكانة ولا صفة فهو بحسب كماله المستغرق يستوعب جميع أقسام العلو بل لا يكون متصفا به الا هو فالعلى بجميع أقسام العلو هو الحق سبحانه وتعالى وتعصيلا لا غير والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(فص حكمة مهيمية)
(فى كلمة ابراهيمية)

انما خص الحكمة المهيمية بالكلمة الابراهيمية لان التهيم من الهيمان وهو صفة تقتضى عدم اختيار صاحبها الى جهة بعينها بل الى المحبوب فى أى جهة كان لا على التعيين وهذه الصفة تحققت أولا فى الملائكة المهيمين تجلى لهم الحق سبحانه فى حلال

جماله فهاموا فيه وعلوا عن م ٢١ ف سوى الحق حتى عن أنفسهم وثانيا من كمل الانبياء فى ابراهيم عليه السلام حيث علا عليه محبة الحق حتى تبرأ عن أبيه فى الحق وعن قومه وتصدى لذبح ابنه فى سبيل الله وخرج

من جميع ما له مع كثرة المشهورة لله بصفاته وأسمائه قرنها بالحكمة القدوسية لانه وجب أن يذكر بعد الصفات التنزيهية السلبية أحكام الصفات الثبوتية ومراتبها وأول مظاهرها الانسانية لتكميل مرتبة المعرفة بالذات فان السلوب لا تفيد معرفة تامة أصلا وكان الخليل عليه السلام أول مرآة ظهرت بها أحكام الصفات الالهية الثبوتية وأول من حاز التخلق بها فله أولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه حقيقة [illegible] كسائر الذوات بالصفات [illegible] المناسبة وورد في الصحيح ان أول من يكسى يوم القيامة من الخلق ابراهيم عليه السلام لانه الجزاء الوفاق (انما سمى الخليل) يعني ابراهيم عليه السلام (خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية) والمراد بتخلله الصفات الالهية وحصره اياها [illegible] بحيث لا يشذ شيء منها بشرط أن تكون ظهور تلك الصفات [illegible] الاسماء [illegible] على [illegible] واستشهد [illegible] الاشتقاق [illegible] (قال الشاعر [illegible] (وقد تخللت مسلك الروح مني) أي دخلت [illegible] روحي [illegible] بحيث [illegible] اليه (و [illegible]) [illegible] (سمي الخليل) [illegible]
(خليلا) ثم [illegible]
[illegible]

أبطله وأشار الى ذلك بقوله (واعلم) أي بعد أن أوجدني لنفسه وتجلى به لا من حيث هو على ما هو عليه في حضرة اطلاقه لان ذلك لا يكون الا لقديم وانما تجلى به من حيث ظهوره في أحكام الامكان وهذه الحيثية له من حيث تعين حدوثنا وهي تنزله [illegible] والغنى بالذات عن العالمين والعالم ما سواه تعالى وهي جهة الامكان في نفسه لا من حيث الجهة الاولى كان وللذات (وقوله) أي أوجدنا [illegible] حضرة [illegible] كل شيء حيث لا أنا ولا غيري ثم [illegible] تعالى [illegible] (ولنا) أي بهذا الامر المذكور [illegible] (الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر الكاملين [illegible] الحديث [illegible] الكامل [illegible] حظهم من [illegible] الامكان والحجر [illegible] في العالم [illegible] تعالى في حق من كذب [illegible] والتكذيب الاولى [illegible] تكذيب التي في قوله [illegible] والحديث [illegible] السلام ان الله تعالى خلق [illegible] في ظلمة [illegible] عليهم من نوره [illegible] اهتدى ومن أخطأه ضل رواه أحمد [illegible] عمر رضي الله عنهما [illegible] وطوى الجامع الصغير [illegible] السلام [illegible] [illegible] العلمية [illegible] الصحيح المطلق [illegible] على [illegible] أشار اليه قوله كذلك [illegible] أوجدني [illegible] و رأى ظهر [illegible] الوجود المطلق الذي هو [illegible] لكل موجود [illegible] وهو معنى الاسماء [illegible] الوجود والظهور به لان [illegible] كل كذلك [illegible] من حيث لا يعلمون ولا يكونوا كذلك [illegible] الاسماء [illegible] هذا العلم وما لم يكن في [illegible] [illegible] أشار اليه [illegible] لولا [illegible] موجود [illegible] العالمين [illegible] العالم [illegible] هذا العالم [illegible] الحق تعالى [illegible] في هذا العالم [illegible] [illegible] (ولما كان) أي وجد (الخليل) ابراهيم عليه السلام (عليه السلام) [illegible] الى [illegible] [illegible]

يحل فيه ذلك العرض حلول السريان (فيكون) أي يوجد (العرض بحيث) يوجد (جوهره) الذي هو قائم بمحال فيه فلا يحل جزء من أجزاء الجوهر من العرض فيستغرق العرض جميع أجزائه (ما هو) أي ليس ذلك التحلل المماثل لتحلل اللون المتلون (كالمكان والمتمكن) أي كالتحلل الواقع بين المكان والمتمكن بان يكون بين سطحي ما تماس من غير امتزاج واستيعاب واعلم ان الشيخ رضي الله عنه مما ثلة تحلل العبد وجود الحق وصفاته عن تداخل المتمكن المكان مع ان الحق سبحانه كما انه منزه عن ان يكون بمكان وصفا طرء الشئ أو مظروفا كذلك منزه عن ان يحل شيء أو يحله شئ حلول السريان لان المقصود من هذا التمثيل تصوير كمال الاحاطة والاستيعاب وهو في الصورة الاولى لا الثانية (أو لتحلل الحق وجود صورة ابراهيم) اي صورته الوجودية الروحانية او الجسمانية الدنيوية والاخروية وفي بعض النسخ ولتحلل الحق بالواو وقالوا وبناء على انه عليه السلام جامع بين التحللين واو بناء على ان أحدهما يكفي في وجه التسمية (وكل حكم) عطف على قوله وجود صورة ابراهيم أي ولتحلل كل حكم (وأثر يصح) ظهور وانشاؤه (من ذلك) أي من وجود صورته في أي موطن كان وذلك بان يتصف سبحانه بدلائل الحكم والاثر في ذلك الموطن وانما قيد الحكم بالصحة وما ذكره مطلقا فان لكل

من جميع وفرق باعتبار علم الحق سبحانه بنفسه ظاهرا لمسمى في شؤونه الامكانية العدمية واعتبار علم الحق تعالى أيضا لتلك الشؤون الامكانية العدمية بمسماها ولا شك ان الخليل عليه السلام من جملة تلك الشؤون ولكنه افترق عنها بما في امكانه وتقديره من الاطلاع والكشف عما هو في نفس الامر من ذلك ولهذا السبب اختص بهذه المرتبة (التي بها) أي بسببها (سمي ابراهيم) عليه السلام (خليلا) للحق تعالى (لذلك) أي لما ذكر (س) أي جعل سنة الى يوم القيامة (القرى) بالكسر اي الضيافة وهي اطعام الغير جعاوفرادى فان ذلك من جملة حقيقته التي هو قائم بها في الوجود وهو الامداد الحسي ظهر عليه من التخليق باسمه تعالى المغيث في اعتبار الحضرة الاسمائية (وجعله) أي الخليل عليه السلام (ابن صرة) من العارفين يعني حكم بانه قائم (مع ميكائيل) عليه السلام (ملك الارزاق) كلها الحسية والمعنوية في حضرة القدس لا يفارقه حيث ان الروحين صادرتان من عين أمرية واحدة في شان الهي واحد ثم بين وجه ذلك بقوله (و بالارزاق) الحسية والمعنوية (يكون تعدي) أي نمو وبقاء (المرزوقين) من المحسوسات والمعقولات فالجسم يتغذى فينمو ويبقى بالمأكل والمشرب والروح تتغذى بالقوى الامرية فتنمو وتحيى العقل يتغذى بالكشف والعلم الذوقي فينمو ويحيى ولا بد في كل غذاء من دخوله في احراء المتغذي به كدخول المأكل والمشرب في الجسم واتصال القوى الامرية الالهية بارواح واحساس العقل بالعلم الذوقي الكشفي الوراثي والا فلا يكون ذلك غذاء (فاذا تحلل) أي تداخل (الرزق) أي الشئ المرزوق (ذات) ذلك (المرزوق) له وتحلل كل مرزوق بحسبه على مقتضى ما يليق به كما يعرفه أهل الاذواق دون علماء الكتب والاوراق (بحيث لا يبقى فيه) أي في ذات ذلك المرزوق (له شئ) من أجزائه أصلا (الا نماه) أي تداخله ووصل اليه ذلك الرزق كل جزء بحسبه على مقتضى ما هو مستعد لقبوله (فان العداء) حينئذ (يسري) للنمو والبقاء (في جميع أجزاء المتغذي به كلها) ظاهره وباطنه وبذلك يسمى عداء وما لم يكن كذلك فليس بعداء لعدم سريانه فيصير على صورة المتغذي به كما عرفه الاطباء بذلك حيث قالوا بأن الغذاء جسم من شأنه ان يصير جزءا شبيها بالمتغذي اذا استقر في المعدة وانهضم يصير كيموسا أي جوهرا شبيها بالماء الكشك الثخين ثم يجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد ويعود في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها بكليته فيطبخ في الكبد فيحدث ملوشئ كالزعوة وهو الصفراء ويرسب فيه شئ وهو البلغم يحترق شئ وهو السوداء والمصفى منه هو الدم وبه تتغذى الاعضاء ويصير جزأها ويدل على ان العداء يصير مراس المتغذي قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به رواه الطبراني (و) في حامد الشق تعالى حيث كنت عداوه بالاحكام (ماهما لك) في حضرته تعالى (الجزاء) لانه تعالى ليس بجسم (فلا بد ان يتحلل) أي

(ما هو) تتصف به لعبده تحلاه الحق سبحانه (موطنا) باعتبار خصوصيات الصور الوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أي بهذا الموطن لا لما سبقه أو يعني في (الا نماء) الى موطن آخر فلا يتحلل في موطن كل صورة كل الاحكام بل كل

حكم بعض منها في ذلك الموطن من الاحكام المذمومة فلا فان موطن ظهورها انما هو النشأة الدنيوية لا يتعداها الى موطن النشأة الروحانية ولا الى موطن النشأة الاخروية ففي هذين الموطنين لا يتخلل الحق سبحانه تلك الاحكام المذمومة

يتداخل العذاب [illegible] بل به في جانب الحق تعالى بجميع (المقامات الالهية) التي هو الحق قائم فيها اى موجود ثابت من حيث ظهوره عندنا (المعبر عنها) أى عن تلك المقامات (بالاسماء) الالهية وهي مرتبة ظهوره سبحانه [illegible] الالهية [illegible] بحيث [illegible] (فتظهر [illegible]) أى تلك المقامات [illegible] على طريقة الاستعارة المجازية لا الحقيقية (ذاته) أى الحق (في [illegible]) من المكنات المسرة المعروضة في علمه بجعله (له) اى للحق [illegible] والمحاورة [illegible] (كما [illegible]) اى [illegible] بذلك (أدلتها) جمع دليل وذلك في [illegible] قال [illegible] ما في السموات وما في الارض واليه يرجع الامر كله [illegible] تعالى [illegible] الامر [illegible] لله [illegible] كل شئ وروى [illegible] ومسلم [illegible] مرفوعا [illegible] الى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله [illegible] وجل [illegible] آدم [illegible] الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية أخرى [illegible] وفي اخرى قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم [illegible] والنهار وفي أخرى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر [illegible] فاني انا الدهر أقلب ليله ونهاره ولا شك ان المراد كل [illegible] ومعقولات لا [illegible] موضع السب أو المدح [illegible] وكل [illegible] لانه هو الظاهر [illegible] المؤثر [illegible] ولا تأثير لشئ معه اصلا (ونحن [illegible] آخر [illegible]) أى ظاهرون [illegible] وهو مشهد العلة (وليس له) أى للحق [illegible] (سوى) مجرد (كوننا) أى وجودنا بمعنى [illegible] وصورنا الممكنة العدمية في الظاهر والباطن فلست [illegible] (كما [illegible]) أى مثل كوننا [illegible] من جهة الصورة [illegible] الصورة الامكانية لا [illegible] ولهذا قال ابن الفارض [illegible] الى آخر الابيات [illegible] واخراه [illegible] كل معنى [illegible] من حيث [illegible] الغيب المطلق لبطن [illegible] ولهذا [illegible] عنه من حيث الوجود المطلق ثم اعلم أن ظهوره تعالى [illegible] المطلق [illegible] في آخر [illegible] [illegible] احدهما [illegible] أى [illegible] ثم [illegible] فرق بينهما فقال (فلى) أى من حيث انه [illegible] المطلق [illegible] (وجهان) في اعتبار الوجه [illegible] (أنا) وهو [illegible] (أمثاله) أى للحق تعالى (أنا) من حيث [illegible]

فانها لا تتعدى موطن النشأة الجسمانية الدنيوية فاليها ثم نرو رضي الله عنه محل الحق بوجود الحق واتصافه بصفاته بقوله (ألا ترى ان الحق يظهر) من حيث تعينه وتقيده بالظهور في عين العبد (بصفات المحدثات) يعني الصفات التي لا [illegible] سبحانه بها الا في هذه النشأة الدنيوية (واخبر بذلك) الظهور (عن نفسه) كما قال سبحانه الله يستهزئ بهم ومكر الله ومرضت فلم تعدني (وبصفات النقص وبصفات الذم) ولكن يكون ذلك النقص والذم بالنسبة الى غيره لا اليه سبحانه [illegible] العبد [illegible] (الا ترى المخلوق) يعني الانسان الكامل (يظهر بصفات الحق من أولها الى آخرها) [illegible] [illegible] (وكلها) أى كل صفات الحق (حق) أى ثابتة (للعبد [illegible]) [illegible] تعين [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible]

[illegible]

الحيثية بل له أيام حيثية ورى عقلا وحساس دون مغايرة له فانه غير انا المعنى وان كانت الصورة واحدة فانهما اثنان لكل واحد منهما حكم ليس للاخر فالمرق النفس والقلب فالنفس في والقلب له والنفس هي القلب الا انها غيره والجود للنفس والتقلب للقلب والجهل للنفس والعلم للقلب فالنفس تصير قلبا بالتقلب بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وقال اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال ماوسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والقلب يصير بالمنافسة للحق والجود في الظواهر وفي الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي (ولكن في) أي في نفسي وصورتي (مظهره) أي موضع ظهوره فالظهور له وأنا آلة الظهور كالحروف المركبة في الكلمة آلة ظهور المعاني من غير حلول ولا اتحاد فلولا المعاني ماظهرت الحروف ولا كانت موجودة اذ ليس الحروف مقصودة لذاتها ولولا الحروف ماظهرت المعاني للغير ولا تبينت فالحروف ظروف المعاني من غير ظرفية ولهذا قال (فنحن) معشر المخلوقات المحسوسة والمعقولة (له) اى للحق تعالى باعتبار ظهوره في حضرات صفاته وأسمائه لا باعتبار ذاته لانه باعتبار الذات غني عن العالمين ولهذا اشار الى اسم الجلالة الذي هو اسم للذات المتصفة مع جميع الاسماء فقال والله غني عن العالمين (كمثل اناء) بكسر الهمزة أي وعاء ولس الاناء وعاء حقيقة بل شبه ذلك لانه وجود مطلق ونحن امكان مقيد ووجود تصورنا موجودين بوجود ليس لنا ليس هو متكررا بل الوجود له تعالى وحده وهو واحد لا يمكن ان يكون وجودين والا لتعددنا بوعين أو أكثر وهو نوع واحد حسا وعقلا والامكانات المقيدة كثيرة متنوعة الى أنواع مختلفة وتارة تنضم به الا انصباغ وتارة [illegible] كله قطعي لا شك فيه عند أهل البصائر واذا ظهر الممكن المقيد [illegible] بالوجود تعرف كان ذلك الممكن المقيد بمنزلة الاناء والوعاء للوجود المطلق وليس ثم اناء ولا وعاء والا لكان الممكن موجودا من جهة نفسه أو من جهة موجود آخر غير الحق تعالى وهو باطل فانه لا موجود لكل شئ الا الحق تعالى وحده لا شريك له ولا اناء ولا وعاء في الوجود بل الكل عدم والوجود الواحد المطلق الذي هو الحق تعالى من حيث [illegible] فالصور [illegible] يظهر ذلك الممكن موجود بوجود [illegible] الوجود المطلق في ذلك الممكن وكان ذلك الممكن وعاء له واناء له [illegible] المطلق [illegible] سبحانه ان يحل او ان يسكن في الممكنات المعدومة [illegible] كل نفس ان يقدرها ويصورها ويوجدها بانوار وجوده ويقيمه بأنواع كرمه وجوده (والله) سبحانه وتعالى (يقول) في كل ماقلناه (الحق) المبين والصدق المستبين لما خالف ادث نفوسنا القاصرة وصورنا الحاصرة على انه فيما مع [illegible] هو فيما مع [illegible] اطلاقه في ذاته وليحذر القاصر

عواقب الثناء) انتهاء وان كان متعلقا بغيره ابتداء (من كل حامد ومحمود) وأشار ثانيا الى رجوع الحامد والمذام كلها اليه بقوله سبحانه (واليه يرجع الامر كله فهم) أي هذا القول منه تعالى أو الامر الراجع اليه المفهوم من هذا القول (ماذم) من الامور (وماحمد) منها (وماثمة) أي في الواقع (الا) أمر (محمود أو مذموم) فلا يكون أمر في الواقع الا ويرجع اليه ثم انه رضي الله عنه لما ذكر التخللين المذكورين في وجه تسمية الخليل خليلا أراد أن يشير الى ان أحدهما نتيجة قرب الفرائض والآخر نتيجة قرب النوافل فقال (اعلم انه ماتخلل شئ شيأ الا كان) الشئ المتخلل اسم فاعل (محمولا فيه) أي في المتخلل اسم مفعول (فالمتخلل اسم فاعل محجوب) أي مستور (بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو) أي الباطن (غذاء له) أي للظاهر لاحتياجه اليه كالغذاء في الظاهر ويقوى الظاهر به ثم أورد رضي الله عنه مثالا محسوسا للتوضيح فقال (كالماء يتخلل الصوفة فتربوا) أي تزداد الصوفة (به) أي الماء (وتتسع) أي تمتد في الاطراف (فان كان الحق هو الظاهر) في نظر العبد المتجلي له بان يراه ظاهرا بالفعل والتأثير ويرى الاحكام والآثار مستندة اليه لا الى نفسه (فالخلق) يعني ذلك العبد المتجلي له (مستور فيه فيكون الخلق [illegible] الحق) وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسبه) من الارادة والقدرة وغيرها (وادراكاته) أي علمه المتعدد [illegible] (يعني العبد المتجلي له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقال هذه بد الله وأشار الى يده
ومن انه صلى الله عليه وسلم قال
حكاية عن الله سبحانه اشارة
الى قرب النوافل لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل الحديث
(ثم ان الذات الالهية (لو تعرت)
أي تجردت (عن النسب المسماة
بالاسماء والصفات اللاحقة
للذات بتنزلها الى أعيان العالم
واستعدادها) (لم يبق الا ما)
فان الالهية عبارة عن مرتبة
أحدية جميع هذه النسب التي
هي الاسماء والصفات ولو لم
تعتبر هذه النسب لم يبق الا الذات
الالهية التي لا يشار اليها بوجه
من الوجوه وانتفت مرتبتها
التي هي الالهة (وهذه النسب
أحدثها أعيانا) فما لها تعين
الا بالمتأسسين فلكل منها
محل في حكمها وان يتقيد
وهذا هو المراد بالتعين وأراد
بالاعيان أعم من ان تكون
ثابتة معلومة او وجودية
فان بعض هذه النسب تحقق
الذات المنسبة الى الاعيان
لثباتها وبعضها يحققها بالنزول
الى الاعيان (ثم رحمه (ع)
عما سماه بالوهم والخيال أي
عما يعود به وكونها خيالا
من حيث انها نسب لا
الهية والا لكان لهذه النسب
الالهية ما للذات الالهية
من العدم لان ما لا يتعرى
أسمه والتصور فيما سواه

المتمكن من انكار فائق معارف العقل الصريح ودقائق العلوم لا تدرك بهوس
الجاهلين (وهو) سبحانه وتعالى (يهدي السبيل) أي يدل دليل من يشاء من عباده
الى صراط المستقيم والمنهج القويم لا رب سواه ولا اله الا هو . انتهى ما كتبه ابراهيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الاسحاقية ذكر فيه حكمة براهيمية على نبينا وعليه السلام لما انه وان
متصل بما قبله ولما كان العلامة في المرتبة الثانية ذكر في حكمة محمدية حكمة ابراهيمية
عليه السلام من حيث هو قال رضي الله عنه (من الحضرة الالهية) من حيث هو
وهو اسم من أسمائه تعالى وهو عند الله على ما هو الى كل اسم الله (التي استمدت
حكمة [illegible] عليه السلام بالحقيقة المحمدية من الحضرة المحمدية وهو بالمقام
النوعي لا بيه عليه السلام تعصي حرم محمد [illegible] ووضع له في البيت المعمور [illegible]
حيال هذه من الوهم [illegible] الله
الواقع الى أم المدائن (وذا عتى) من ان الله تعالى [illegible] عليه السلام (ذو)
مصدر دحت الشيء نحوها اذا بسطت او داحية حلم وعلم (ع) كذا ان الله
وهو ما يبسط من [illegible] نحوها قال الجوهري في الدحو [illegible]
الشاذوني بالكسر [illegible] وقال هو ما يبسط [illegible]
ربه قولها عائشة الله [illegible] (وذا ان)
اي لاصل القرآن قال الجوهري القرآن [illegible] (من الله)
[illegible] (وذا ان) كذا [illegible] (ع)
[illegible] اي صاحبان الجوهري الوصاح [illegible]
الكاش من العلم (من رب) [illegible]
الذي تقرر [illegible] والمراد [illegible] (من ان)
واحد من آدم هي لا يشاركه [illegible] حاريه
[illegible] الله [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
[illegible] والمراد [illegible]
والمراد [illegible] الانسان [illegible]
الانسان الطبيعي [illegible]
العقل والنسق الانساني [illegible] الانسان [illegible]
بخلاف [illegible]

[illegible] ان الالهة [illegible]
[illegible] اسمه والتصور فيما سواه

ضدها فحين نعرف نحن يعرف هو (قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو أعلم الخلق بالله) بالامر على ما هو أخبر عنه سبحانه وبعد ما عرفت هذا (فان بعض الحكماء وأبا حامد) الغزالي (ادعوا انه يعرف الله من غير نظر في العالم) أي من غير استدلال به عليه استدلالا بالمؤثر على الاثر أو من غير ملاحظة له سواء كان بالاستدلال أو بغيره كما في المتضايفين (وهذا غلط منهم) لانه ان كان المراد الثاني فلا شك ان الالوهية معنى نسبي فلا يمكن تعقلها بدون المنتسبين أحدهما العالم وان كان المراد الاول فقيل وجه الغلط ان طريق أهل النظر أما الاستدلال بالاثر على المؤثر أو بالمؤثر على الأثر ولا مؤثر للحق سبحانه يستدل به عليه فانحصر طريق معرفته في الاستدلال بالاثر على المؤثر والاثر هو العالم فلا يعرف من غير نظر في العالم ونوقش فيه بان الكلام في مرتبة الالوهية لا في الذات البحتة يمكن الاستدلال على المرتبة بالمؤثر فيها الذي هو الذات البحتة بان تعرف أولا الذات ثم بعض الصفات كوجوب الوجود مثلا وتفرع عليه سائر الصفات كما فعلوا ذلك وعلى

غيرها فغير الكبش بصوته الذي لا يشبه صوت الانسان فصلا عن شبهة الافعال الانسانية التي هي فوق صوت الانسان في دلالة الكمال وغير الانسان بأفعال المنتظمة لاختصاصها بمن يعقل ودلالتها على الكمال بالمعنى وجه (وعظمه) أي الكبش (الله) تعالى (العظيم) سبحانه بقوله عنه وفديناه بذبح عظيم (عناية) أي اعتناء واحتفالا منه تعالى (بنا) معشر بني آدم حيث جعله فداء عن انسان منا فصار شريفا من بين امثاله من أنواع الحيوانات تشريفا حاصلا له من جهة الانسان لا من جهة نفسه هو لانه حيوان لا يستحق ذلك التعظيم والتشريف من ذاته فيكون ذلك تشريفا وتعظيما للشاة حيث شرف بنا مالا يليق به التشريف وعظمه من بين سائر امثاله فتعظيمه في الحقيقة راجع الينا فهو تعظيم لنا (أو) ذلك به عناية من الله تعالى (به) أي بالكبش وتشريفا له من بين جميع الحيوان لكونه كان فداء عن انسان فتعظيمه على هذا راجع الى نفسه والكل شرف العظيم (لم أدر) على وجه الحقيق هذا التعظيم المذكور للكبش صادر من الحق تعالى (من أي ميزان) أي على أي وجه هل هو صادر من وجه ذات الكبش لتميزه بالعظم والكباش ليس في غيرها من الحيوانات فتعظيمها راجع الى ذاتها وهو من وجه كونه وقع فداء الانسان فالتعظيم في اللفظ للكبش وفي المعنى لمن كان فداء عنه وهو الانسان الكامل والظاهر ان تعظيمه لظهوره في المنام لابراهيم عليه السلام في صورة أسمائيل عليه السلام فرأى في المنام أنه يذبح ابنه وهو في اليقظة انما ذبح كبشا فتراءى الكبش في صورة ابنه في عالم المنام فكان ذلك تشريفا للكبش حيث ظهر في صورة انسان في عالم الخيال فهو كبش عظيم لاحمل الصورة الانسانية التي صور بها في بعض العوالم فتعظيمه عنايته أو لهذا وهو في الذكر على الاحتمال الثاني (ولا علم) عند العلماء (ان الله) جمع بدنة وهي الواحدة من الابل والبقر والجاموس (أعظم قيمة) ان أريد بالعظم في الآية في حق الكبش تعظيم القيمة فان الابل والبقر قيمتها أكثر من قيمة الكبش (وعبرات) أي البدن فلم يذبح بدلها (عن ذبح كبش) من الكباش (آخر بان) أي لاحمل القرب به الى الله تعالى فقد يعبر بالشيء كامل ليس المراد العظم في القيمة بل المراد في القدر والشرف (وما ليت شعري) اي ما ليني اشعر أي اعلم واتحقق (كيف) أي على أي كيفية (ناب بدله) اي عن ذبحه (ذبح) تصغير ذبح مضاف (الى كبش) تصغير كبش أيضا وهذا التصغير لقليل الحقير بالنسبة الى مقام الانسان الكامل (عن خليفة رحمان) وهو اسحاق التي عليه السلام ثم أجاب عن ذلك بقوله (الم تدر) يا أيها الانسان لتعارف يعني نفسه وغيره (ان الامر) اي امر الله تعالى الواحد الازلي منه تعالى في صور الحكم كلها (فيه) اي في ذلك الامر (مرتب) اي على مراتب مخصوص (وله) اي لذلك الامر المرتب والوفاء الزيادة (الارباح) أي لحصول المراتب

جميع الذات والصفات اذ بكل واحد منها يدرك بحسب انواع متفرعة مرتبة الالوهية من غير استدلال بالعالم عليها وان كان لا بد في حصوله من وجه ما ويمكن ان يجاب بانه بان معرفة الذات البحتة يستدل بها على مرتبة الالوهية من غير نظر في العالم

يكون غلطا غير صحيح نعم يصح ذلك في الأشياء حين قيل له بم عرفت الله وكله الى ذلك بشر الأمج وضي الله عنهم ث يقول (نعم عرف) من غير نظر في العالم (ذات قديمة أزلية) لكن لا يعرف انها الله حتى يعرف المألوه) ويستدل به على الوهيته (فهو) أي المألوه (الدليل عليه) أي على الالهية من حيث هو اله ولذلك سمي عالما ماخوذا من العلامة التي هي الدليل (ثم بعد هذا في ثاني الحال) وفي بعض النسخ في ثاني حال بدون اللام أي بعد ان عرفت بالوهيتك الاله وتوجهت اليه بكليتك تتمتع عين بصيرتك بنور الكشف (ويعطيك) هذا (الكشف) الواقع في مقام الجمع بعد الفرق (ان الحق نفسه) باعتبار صوره وتعيناته وذاته كانت عين (الدليل على نفسه) باعتبار مرتبة الالوهية فان كل عين باصروره مشهود بالذات عين كذلك هو بخصوصيته عين الدليل (على) نفسه (بخصوصيته) اي الحق وعلى كل تعين من تعيناته بخاصته وصفته معينة (وان تعالم) مستدرك فعل قوله وان لم تكن عالما فانه تفسير يعني يعطيك الكشف ان العالم جميع حقائقه الموجوده نفسه ليس الا تجليه) الوجودي فيض المقدسي (في صور أعيانهم الثابته الى يستدل بوجودها) اي بوجود تلك الاعيان (وجودها) اي وجود تلك الصور (وليست الامور تجلى نفسه فيها ولا فرق بينها وبين الحق الا بالتقييد والاطلاق ومن عرف

الاستدلال عليها غيره وهو بل عدمها معلوم عند الشيء الذي

الاسامية والمقامات العالية في بعض المخلوقات (ونقص) ضد الرجحان (الخسران) اي خسران ثلاثة انواع زيادة في بعض المخلوقات الاخر ثم بينه بقوله (فالاخلاق) اي مخلوق (أعلا) رتبة وكمالا في معرفة الله تعالى وكثرة تسبيحه (من جماد) فالجماد كالجبل والحجر ونحو ذلك أعلا المخلوقات عبادة لله تعالى ولهذا نرى الجبل لم تحرك جبلا لا عقلا ولا طبعا وتحرك أمر الله فقط فهو يعمل بأمر الله تعالى عبادة (وبعده) اي الجماد في علو المرتبة في العبادة (نبات) كالشجر والحشيش والزرع ونحو ذلك (بعض قدر) أي مقدار له في ذلك (يكون) عليه (واو زاد) أي مراتب وجوده فلا يتجاوزها ولهذا تحرك طبعا لا حسا ولا عقلا فهو يعمل بطبعه بأمر الله تعالى فهو دون الجماد في المرتبة (ودون الحجر) وهو الحيوان كالوحوش والطيور ونحو ذلك (بعد الثبات في) الرتبة ولهذا تحرك طبعا وحسا لا عقلا فهو يعمل بطبعه وحسه بأمر الله تعالى فهو دون الجماد والنبات في الرتبة (والكل) اي الاصناف الثلاثة الجماد والنبات والحيوان (عارف) معرفة فطرية بسيطة طبيعية (بخالقه) اي ربه الذي خلقه (كشفا) أي شهودا وجدانا لا فكرا وتعقلا (وايضاح) اي بيان (برهان) اي دليل واضح لانك ان شئت ان تعلم ما اراده القرآن والعلامات التي هي يكشف العارف عن معرفة ما هو في الحقيقة مانوعه (وأم النبي آدما) وهو النوع الانساني (الذي) في معرفته تعالى (بعض وفكرا) مفيد حكم (لازمه) اي تعالى (بعض) وهذا هو العقل والفكر صاحب النظر والدليل والبرهان والاخر الذي اعطاه الكشف والذوق والوجدان وكلاهما في المعرفة سواء والحيوان وهذان وهذان سواء وهو يعمل طبعه وعقله وحسه بأمر الله تعالى وخليفة الله تعالى في هواه سبحانه ان يدخل ابدا العقل والفكر ولا دليلا عليه في ادراك هذا الشهود الكشفي والذوقي ومعرفته تعالى فهذه جماد ونبات وحيوان وانسان تعالى الله عن الحيوان بعشاره في المعرفة التي هو عليها بربه تعالى ان ليس بعالم ربي" اي معرفة الطريقة الذوقية والكشفية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيكون حكمه ان ليس تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيكون حكمه ان ليس من الانسان والحيوان من هذه الحيثية شيء من الجماد والنبات والحيوان عارف بخالقه (ما) اي الكل من الجماد والنبات والحيوان عارف بخالقه معرفة ذوقية كشفية وجدانية ومشاهدة كل بحاله حاصل معنى حاله وصفته وهم مقرون على ذلك وذا كان كذلك ليس عن الغرب ان يكون ان يعرف في الحقيقة ما روح من هم احياء الله سبحانه وتعالى ان يروح الاخر وتعيها الله تعالى

يكون في الجنة ولا يموت في الآخرة فلهذا كان كبيرا عظيما ماذكره الله تعالى في القرآن واستعظمه (قال سهل) بن عبد الله التستري (والمحقق) الامام أبو يزيد طيفور البسطامي رضي الله عنهما أو كل محقق (مثلنا) أي مثل قولنا الذي قلناه (لانا) نحن (وأباهم) وجمعهم لارادة كل محقق أو لان الجمع أقله اثنان عند قوم (بمنزلة احسان) أي في مقام الاحسان الذي هو ان تعبد الله كأنك تراه كما ورد الحديث فلهذا كان قول الكل واحدا وهم متفقون على شيء واحد لانهم في مقام الاحسان وحضرة الكشف والعيان (فمن شهد) أي كشف بذوقه (الامر الذي قد شهدته) من جميع ماذكرناه (يقول بقولنا) [redacted] (ومن (في حقاه) أي سره من نفسه وقومه (و) في (أعلان) من قومه ان لم يكن ذلك (ولا تلتفت) يا أيها السالك (قولا) أي الى قول (يخالف قولنا) المذكور من أقوال علماء الحجاب القاعدين بالقشور دون اللباب الواقفين في بيوت عاداتهم وطباعهم الذين لم يفتح لهم الباب (ولا تبذر) من البذر بالفتح وهو القاء الحب في الارض وبالكسر هو الحب نفسه (السمراء) وهي الحنطة (في أرض عميان) جمع أعمى وهو من لم يبصر وأرض العميان أما على حقيقتها فلانهم لا يرونها اذا نبتت فلا يقدرون على حصادها والانتفاع بها والمراد بأرضهم نفوسهم وبالحنطة الحكمة الالهية الكشفية الذوقية أي لا تظهر وها لهم وتضيعوها فيهم فانهم لا يروها ولا يعرفوها فيضيعونها وتنقلب بسبب قبيح أوابيهم الى ضدها هي فيه من الدور والاشراق فيتصورونها ولا ينتفعون كما ورد لا تضعوا الحكمة في غير أهلها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم (هم) أي العميان المذكورون (الصم) جمع أصم يعني الذين لا يسمعون الحق ويسمعون الباطل (والبكم) جمع أبكم يعني الذين لا يتكلمون بالحق ويتكلمون بالباطل والحق هو الله والباطل ماسواه كما قال عليه السلام أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد ألا كل شيء ماخلا الله باطل (الذين) بعثت للصم والبكم (التي) أي جاء (بهم) أي بأوصافهم أو بذكرهم (لاسماعا) أي حتى تسمع ذلك (المعصوم) فاعل أبى وهو النبي صلى الله عليه وسلم حفظ عن الخطأ في أقواله وأفعاله (في نص) أي عبارة (قرآن) ودليله قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الآية (اعلم يا أيها السالك (أيدنا الله) تعالى (وايانا) بأنوار معرفته (ان ابراهيم الخليل عليه السلام (قال لابيه) ولم يذكر اسمه للاختلاف فيه فقيل اسمه عليه السلام وبه جزم بعضهم من العلماء وهو الشيخ قدس الله سره وقيل اسماعيل عليه السلام وبه قال طائفة من العلماء والخلاف مشهور ودليل كل طائفة على قولها في الكتب مذكور (اني أرى في المنام اني أذبحك) كما قص الله تعالى في القرآن العظيم أي أرى هيئة اني ذابحك ولم يقل اني رأيت لانه في اليقظة كان متعللا ذلك في نفسه وهو يعلم ان رؤيا المنام تحيل أيضا أي أرى الآن كما كنت أرى في المنام (والمنام) لا شك انه

الثابتة المتنوعة بحسب تنوعات النسب الالوهية (و) بحسب تنوعات (أحوالها) فهو سبحانه باعتبار تنوعات ظهوره في صور العالم دليل على نسبة الوهية كما كان من حيث نفس تجلى فيها دليلا على نفسه اعلم ان المشهود في هذا الكشف ليس الا الحق سبحانه بتجلياته المختلفة المتنوعة بحسب احتلافات المجالي وتنوعات المرائي فيشهد الوجود الحق الواحد بسبب انصباغه باحكام المجالي والمرائي متعددة متكثرة وهذا الشهود على نوعين أحدهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق في أعيان الوجودات الخارجية وهي مظاهر للحق موجودة في أعيانها ظهر الحق وبانحسارها محوا من الظهور وصيرها من التجلي وثانيهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق في مجالي الاعيان الثابتة ومراتبها وهي غير موجودة في أعيانها بل هو على عدمها الاصلي ووجودها العلمي ظهر الوجود الحق بها مختلف الصور وعلى هذا يكون المراد بوجودها في قوله يستحيل وجودها بدونه ظهور أحكامها وآثارها في الوجود الحق لا وجودها في نفسها فانها ماشمت رائحة الوجود في كشف هذه المشاهد (وهذا) الكشف كما نبهنا أولا انما يحصل لنا (بعد العلم به سبحانه

(ما الله له) موزع فيه باسمائه م ٢٢ ف الوجودية ونحن عبيد له متأثرون من تلك الاسماء محتاجون اليه وجودا وبقاء فلولم نعلمه بالالوهية كيف يتيسر لنا التوجه اليه بالكلية المفضي الى ذلك الكشف

الوجود (الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز) أي يعرف (بعضنا من بعض) بحيث لا يقع بينهما رابطة معرفة على طبق التعارف والتناكر الواقعين في عالم الارواح موافقين لما كان في استعداداتنا في الحضرة العلمية وإذا عرفت بعضنا بعضا سواء كانت هذه المعرفة قبل الجمع أو بعده (وعلم يعرف ان في) مرآة الوجود (الحق وقعت هذه المعرفة لنا) أي لبعضنا به سبحانه وهؤلاء هم أرباب الكشف الثاني الذي هو مقام الفرق بعد الجمع ومشهودهم صور الاعيان الثابتة وأمثلتها في مرآة الوجود الحق من غير انتقالها من العلم الى العين ولكن أثرت في مرآة الوجود الحق ما اقتضته وسألت الاعيان صورة ولم تقبل الجعل فهم المحجوبون الجاهلون بوجود أعيانهم (وعلم يجهل ثلاثة الحكم) أي وجه (في هذه المعرفة) الخاصة (لنا) أن يعرف بعضنا بعضا وهي صورة الوجود الحق التي هي كالمرآة لنا فهم يرون صورة الفرق ويعرفون بها متميزا بعضها من بعض وذلك لا يعرفون به ظهرت في مرآة الوجود الحق وهؤلاء المحجوبون الجاهلون بالامر على ما هو عليه

(حضرة الخيال) ينقطع عن الروح فيسمى النظر من طرق الحواس الظاهرية فتنظر من طرق الحواس الباطنية فتكشف من هذا العالم أمورا لم تكشفها الحواس الظاهرية والحواس الباطنية راجعة الى القوة العقلية وسماها الخيال فكما يقال للمدركات بالحواس الظاهرية محسوسات ويقال عنها عالم الحس يقال للمدركات بالحواس الباطنية متخيلات ويقال عنها عالم الخيال ويقال حضرة الخيال والحواس الباطنية المسماة بالخيال العقلي ويقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء في صورة غيره لشبه بينهما أو مناسبة بوجه ما وقد لا يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء على ما هو عليه ومنه قول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أي اذا وقعت بعينها في عالم الحس ومثل هذه الرؤيا لا تحتاج الى التأويل والتعبير وخطأ الخيال في عالم الرؤيا المنامية جائز في حق الانبياء عليهم السلام وواقع لهم أيضا ولكنهم محفوظون من دوام الخطأ والمناسبة عليهم في اليقظة ولهذا ورد انه عليه السلام رأى في المنام انه دخل يده في دوع بقال أولها بدخول المدينة فقد أخطأ الخيال في المنام فلما استيقظ أصاب في هذا التعبير ورؤيا الانبياء عليهم السلام وحي من الله تعالى لهم فتلك الرؤيا يتنزل بها ملوكهم بأمر الله فيكشف عن ذلك خيالهم بعين ما رأوا او بمثله وبما يناسبه وقد شرع تعبيرا لمنام وتأويله كما شرع تفسير القرآن وتأويله وفي الرؤيا المنام والمنام انه يكون في القرآن وورد في الحديث ان الرؤيا الصادقة جزء من اجزاء النبوة وفي رواية ستة وأربعين جزءا وبقيت المبشرات الرؤيا الصادقة يراها المؤمن أو ترى له (فلم يعرفها) أي رؤيا هي لم تعرض على ظاهر ما رأى في باطنه من أحد وجوه المناسبة (وكان) أي وجد (كشف سهر) وذلك الكشف (في صورة ان ابراهيم) الخليل أو أحد من عين عليهم السلام (في) عالم (المنام صدق ابراهيم) عليه السلام (الرؤيا) التي رآها كما قال تعالى وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حيث ظننت ان الذبح رأيت انك تذبحه في المنام فرأيت حقيقة وان كانت صورته صورة انسان وذلك الانسان هو ابنك فما هو الذي أمرت قبحه كبش وهو الذي ذبح في اليقظة رآه في المنام في صورة ابنه ولما كان كشفا عن حقائق طاهرة في صورة انسان عظيم (وسماه) أي سمى ابن ابراهيم عليه السلام (باسمه) تعالى حال كونه (مماثلا) أي مشابها (من هو هم) أي من هو هم (ابراهيم) عليه السلام وحيه انه وحي الهام في المنام يدعى الصحيح رأى انه ذبح ابنه فاراد ان يوقع ذلك في اليقظة ويمتثل فيه عين ما أمر به في الوحي الالهامي ولما كان وحي له في المنام بذبح الكبش لا ابنه وليس هذا من قبيل الصحيح مثل البيان وإنما هو من قبيل البيان في وقت الحاجة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة في ليلة المعراج ولم يكن يعرف المراد من ذلك على التفصيل حتى اوحى الله تعالى اليه جبريل عليه السلام في صبيحة ذلك اليوم فصلى له ما كان مجملا عليه (بالذبح)

ولهذا امتثل ابراهيم عليه السلام ما رآه في المنام (أو سماه ان أكون من المحاهلين و) بالكبش معنا) أي تقاضى بالامر بذبح كل واحد من هذين الكبشين على ارادة معنى الماهية امتراكهما في هذا الحكم لا عدم انملاك واحد منهما

اعياننا فلا يحكم علينا الا بنا بل هذا الحكم أيضا ما طلبه بلسان استعدادا تنا فمتى لم نحكم عليه تعالى باجراء الاحكام عليه لم يجر هاعلينا فالحقيقة نحن نحكم علينا بنا وأما بالكشف الثاني فلا نافية صور أعيان ظهرنا في مرآة الوجود الحق ولا تظهر بنا هذه المرآة الا بما تقتضيه أعياننا فهو لا يحكم علينا بالظهور وأحكامه الا بنا بل نحن نطلب منه بلسان استعدادا تنا ان يحكم علينا بهذا الحكم فالحقيقة نحن نحكم عليه بذلك (ولبئس) هذا الحكم في هاتين الصورتين لا يكون الا (فيه) أي في الحق ومرآة وجوده المطلق فانا ما لم نظهر فيه لم نوجد وما لم نوجد لم نجر عليه احكاما وأحوالا (ولبئس قال تعالى فلله الحجة البالغة يعني على المحجوبين) الذين لم تنكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه (اذا قالوا) يوم القيامة (للحق تعالى لم عاملت بنا كذا وكذا) وأجريت علينا أعمالا لا نخصوص ادتنا الى هذه الشدائد ودكروا أمورا (مما لا توافق اغراضهم ولا تكشف لهم) على البناء للمفعول أو الفاعل وارجاع الضمير الى الحق (عن ساق) اى عن أمر شديد ساق وهو ان ذلك من

بالكسر وهو الكبش (العظيم الذي) نعت للفداء المفهوم من الفعل او نعت للذبح العظيم (هو) أي ذلك الفداء أو ذلك الذبح (تعبير رؤياه عند الله) تعالى والتعبير من العبور من الظاهر الى حقيقة ما رأى (وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بان المراد ذبح الكبش وهو حقيقة ما رأى وانما اشتبه ذلك عليه بصورة ابنه كما اشتبه على النبي صلى الله عليه وسلم استيثار أحد المال والتقوى به في نصرة الاسلام في حق اسرى بدر على قتلهم فاختار الفداء وهو الحق في غيره وأمر بغير ما ظهر له من الحق وأصاب في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاختار القتل على الفداء فعال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عمر رضي الله عنه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثم لما نزل قوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب اليم قال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه الا عمر (فالتجلي) اى الانكشاف والظهور للاشياء (الصوري) اى المنسوب الى الصورة لكونها (في حضرة الخيال) بالحواس الباطنية والقوة الخيالية في المنام (يحتاج) دلالة التجلي (الى) استعمال (علم آخر) هو علم تعبير الرؤيا (يدرك به) أي بذلك العلم (ما أراد الله) تعالى أظهره للنائم (بتلك الصورة) والتعبير للمنامات قد يكون بهم البصر والمناسب وقد يكون بطريق المناسبة والاستنباط من آية أو حديث أو أثر ونحو ذلك وقد يكون بطريق الهوس والالهام وهو الغالب في المشايخ المشهورين بعلم التعبير كابن سيرين وكثير من الصالحين يوقع الله تعالى فلوبهم المعنى المراد في وقت من الرؤيا عليه فيكون الامر كذلك وقد يقع الخطاء في التعبير من عدم استيفاء أدوات المعبر في وقت التعبير من تعلق القلب بالكون وعدم الحضور او من الغفلة في المنام أو من التكلم في حضرة من هو أعلامنه في ذلك أو من جهل المعبر وعدم كونه أهلا للتعبير أو غير ذلك (الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر) الصديق رضي الله عنه الرؤيا (في) وقت (تعبيره) أي أبي بكر رضي الله عنه (الرؤيا) المنامية التي رآها ذلك الرجل (أصبت بعضا) من التعبير (وأخطأت بعضا) منه (فسأله) النبي صلى الله عليه وسلم يعني طلب منه (أبو بكر رضي الله عنه أن يعرفه) أي يبين له (ما) أي البعض الذي (أصاب فيه) من التعبير (وما) أي البعض الذي (أخطأ) فيه منه (فلم يفعل) أي لم يعرفه بذلك ولم يبينه (صلى الله عليه وسلم) الحكمة في ذلك نذكرها ان شاء الله تعالى وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنصب السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل فانقصم ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلاعبرها فقال

(فتنقض حجتهم) أى تبطل حجة المجبور بين على الله تعالى (ولا تبقى الحجة لله تعالى البالغة عليهم فان قلت) اذا كان بين الممكن قابلا للشئ ونقيضه لكان فائدة قوله فلو شاء لهداكم اجمعين ظاهره وهى ان ترجيح احد النقيضين الخ هو مسئلة الحق واختياره وان كان سببهما الى عين الممكن واحدة واما اذا كان عين الممكن تقتضى قبول أحد النقيضين دون الاخر ولا يمكن ان يتخلف عنه مقتضاه (فما فائدة قوله فلو شاء لهداكم اجمعين) اما المعنى المستفاد منه (فلما) قوله (لو شاء لو) ه (حرف امتناع لامتناع) اى يدل على امتناع الثانى لامتناع المقدم فمعناه الآية امتناع هدايته الكل لامتناع تعلق مشيئته سبحانه بها واما امتناع تعلق مشيئته سبحانه بها لان الاعيان بعضها قابلة للهداية وبعضها غير قابلة للهداية وعلمه سبحانه تابع للاعيان لا يتعلق الا على ما هى عليه فى انفسها ومشيئته تابعة علمه (واما الاتيان والامر عليه) بكل من اثبتت الهداية ما علمت مشيئة هدايتها ولا كل خلاف ذلك فى نفس الامر ان جوره العدل كما اشار اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت خيرا وأما قال أبو بكر فما قال أبو بكر فظلة الاسلام وأما الذى يطعم من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتحات من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فما هو الذى أنت عليه أحذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيقطع به ثم يوصل به فيعلو به فاخبرنى يا رسول الله بأبى أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثنى ما الذى أخطأت قال لا تقسم يا ابا بكر فقال له بعض اصحابه اول صحابة نصل وقوله تنطف بالنون والطاء المهملة والفاء أى تمطر يقال ليلة نطوف تمطر حتى الصباح والطاف العرق كذا فى الصحاح لابن فارس وقوله يتأولون أى يتناولون وأصله تكلف ادامة كلمة يسأل الناس والسبب الحبل وأهل الرجل الذى يأخذ به بعد النبى صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر ثم عثمان وينقطع به فى اختلاف الناس عليه وقتله رضى الله عنه بعد حصره فى داره ثم وصله كناية عن استلامه للقتل ورفع الحارثة وقد علم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله عنه فأخطأ ولم يعلمه وأصاب فيما عداه من التعبير فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا لم يخبر النبى عليه السلام بوقوع الخطأ لئلا يكون نصا فى الخلافة فانه ترك كما شورى بينهم ولم يتم الامر الا بهم صلى الله عليه وسلم مما أشارت اليه الرؤيا والله بكل شئ عليم (وقال الله تعالى لابراهيم) الخليل عليه السلام (حين ناداه) كما قال تعالى وناديناه (أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أى اعتقدت أن ما أظهرته لك رؤيا المنامية الخيالية صدق مطابق لما أراد منك من ذبح ابنك بشفرة الخ (وما قال له) يا ابراهيم (قد صدقت) أى كنت صادقا (فى الرؤيا أنه) أى المرئى للشعر وضا على الذبح (انسلك) لان الانبياء عليهم السلام صادقون فى جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم والله تعالى مصدق لهم حالة وقالى بقوله المعز لهم وبفعله الخارق للعادة على أيديهم وقوله تعالى وقد صدقت الرؤيا اخبار بتصديق الرؤيا أو انه بحذف حرف الاستفهام والتقدير أصدقت الرؤيا المنامية من عالم الخيال وهو عالم المثال تضرب فيه الامثال للمعانى فيرى فيه الشئ على خلاف ما هو عليه من الاوصاف الادنى مناسبة فلا بد فيه من التعبير أى العبور من صورة ما رأى الى غيره ليفهم الامر على ما هو عليه فكانت الرؤيا التى كذبت باعتبار ظاهرها وهو صدقها وهم وسعى فى تنفيذ ما كذبت به الرؤيا عليه فسماه الله تعالى بذلك من عدم تصديق الرؤيا المنامية فيما يأتى به من ظواهر الامثال وأرشده سبحانه فى صورة ذبح الى التعبير والتأويل فى رؤياه وان لا يحمل الرؤيا على ظاهرها (لانه) أى ابراهيم عليه السلام (ما عبرها) أى أولها وعبر من ظاهرها الى باطنها (بل أمد ظاهر ما رأى) فى منامه لان

صلى الله عليه وسلم (ولكن عين الممكن قابل للشئ ونقيضه فى حكم دليل العقل) وذلك لان العدل قاصر عن رؤيا رائى ما هو الاتم عليه من بعده (رأى الحكماء من المعقولين) ان جوره العدل (وقع) لا محالة (وذلك) الحكم (هو الذى

رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى من الله لهم والله تعالى يرشدهم الى تعبير ما رأوا تأويله وانما حمل امر اهيم عليه السلام على عدم التعبير والتأويل فى رؤياه علمه بان الرؤيا على قسمين قسم محتاج الى التعبير لانه مثال مضروب للاشارة الى امر آخر وقسم غير محتاج الى التعبير لانه واقع على طبق ما يرى كما قالت عائشة رضى الله عنها أول ما بدئ به النبى عليه السلام من الوحى الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أى مطابقة لعين ما رأى فعلم ابراهيم عليه السلام أن رؤياه تلك من القسم الثانى غير محتاجة الى التعبير فحمله الاحتياط فى امر ربه لعل الامر أن يكون كذلك حتى أوحى الله تعالى اليه فى يقظته بما كشف له به عن وجه فى منامه فكان وحى اليقظة من تمام وحى المنام ومن جملة بيانه كما أوحى الله تعالى لسيدنا عليه السلام فى ليلة المعراج بأمر الصلوات الخمس خصوصا على قول من قال أن المعراج كان رؤيا منام كما قال بعضهم دلك فى قوله تعالى ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس الاية اسهار رؤيا المعراج فلما أصبح النبى صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه فى اليقظة صبيحة ليلة المعراج بارسال جبريل عليه السلام فبين له كيفية الصلوات الخمس فصلى به امامان يومين فازاه باب الكعبة تكميلا لوحى ليلة المعراج وتقييما له وبشرحا وبيانا فكانه تعبير ما رأى فى منامه ان كان المعراج منامنا كما يشير اليه الاية المذكورة وغيرها من الاحاديث أيضا وهو مذكور فى محله (و) لا شك أن (الرؤيا) فى العالم (تطلب) أى تقتضى (التعبير) وهو المتبادر من كل رؤيا منامية لانها فى عالم الخيال لا فى عالم الحس وأما الرؤيا التى لا تحتاج الى التعبير فهو أمر نادر الوقوع خارج عن مقتضى الرؤيا المنامية والنادر لا حكم له فيكون مطردا بحيث يعتبر (ولذلك) أى لاجل كون الرؤيا تطلب التعبير (قال العزيز) أى عزيز مصر فى قصة يوسف عليه السلام لما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يقال يا أيها الملاء افتونى فى رؤياى (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أى تؤولون وتعبرون (ومعنى التعبير) للرؤيا من العبور وهو (الجواز) أى المجاوزة (من صورة ما رآه) النائم فى منامه (الى أمر آخر) عبر مثل تلك الصورة (كبقرات البقر) التى رآها العزيز (سمين) جمع سمنة أى أعوام (فى اهل) أى الخصب وهى البقر السمان (عجاف) أى الضعاف الهزال (و) فى (الخصب) بالكسر الرخاء وهى السمان وذلك فى تعبير يوسف عليه السلام لما ذلك حيث قال تزرعون سبع سنين دائبة (فلو صدق) ابراهيم عليه السلام (فى الرؤيا) التى رآها بان كانت رؤيا صادقة من حيث ظاهر ما رأى وهو ذبح ابنه والا فان ابراهيم عليه السلام صادق فى وقوع تلك الرؤيا بامضه بلا شبهة لاستحالة الكذب على الانبياء عليهم السلام (لذبح ابنه) على طبق ما رأى فى منامه (وانما صدق) بالتشديد أى اعتقد الصدق (فى الرؤيا) فاحسن ظاهرها (فى أن ذلك)

تعلق مشيئته تعالى ببيان الامر لكل احد بقوله (وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر فى نفسه على ما هو عليه) لان عين بعض الممكنات لا يقتضى ذلك الفتح فلا يتعلق المشيه به ولا ينفتح هى بصيرته فلا يدرك الامر على ما هو عليه (هم العالم) الذى يقتضى عينه ان يتعلق المشيه ببيان الامر له (و) منهم (الجاهل) الذى لا يقتضى عينه ذلك ثم ذكر رضى الله عنه نتيجة هذه المقدمات بقوله (هاشاء) أى من الازل الى الابد هداية الجميع (هاهداكم أجمعين ولا يشاء) أى من الان الى الابد أيضا هداية الجميع فلا يهديهم أجمعين أبدا (وكذلك) أى مثل قوله لو شاء قوله (ان يشأ) المختص بزمان الاستقبال فى قوله تعالى ان يشأ يذهبكم وامثاله فى افادة امتناع امر لامتناع المشيئة (فهل يشاء) أى هل تتعلق مشيئته المستفادة من قوله ان يشأ مما أفاد امتناع تعلقها به (هذا ما لا يكون) أبدا لان مقتضى الاعيان لا تتبدل (هشيئته أحدية التعلق) لا يتعلق الا باحد القسمين وبين ذلك بقوله (وهى نسبة

أى وذلك لان المشيئة نسبة (تابعة للعلم) لا تتعلق الا بما يقتضى العلم تعلقها به (والعلم نسبة تابعة للمعلوم) لا يتعلق به الا ما هو ما هو فى نفسه (والمعلوم أنت واحوالك) وأنت لم تتصور عما كنت عليه فى حال ثبوتك ولما كان التوهم ان يتوهم

هنا ان للعلم تأثيرا فى المعلوم فيمكن ان تستند مقتضات الاعيان الى العلم ا الى نفسها دنه رضى الله عنه بما يتفرع
على تبعيته للمعلوم اعنى قوله (فليس للعلم ١٧٤ أثر فى المعلوم بل للمعلوم أثر فى العلم) وفى بعض النسخ فى العالم والاول
انسب (فيعطيه) أى أثر المعلوم
فى العلم ان يعطيه (من نفسه ما هو
عليه فى عينه) فيجعله مطابقا تابعا
له فى هيئة التطابق ولما كان
المفهوم المتبادر من قوله فلو
شاء لهداكم أجمعين تساوى
تمشى الهداية وعدمها الى
جميع المخاطبين وترجيح أحد
الجانبين بمحض مشيئته
سبحانه لامتناع تعلو المشيئة
بهداية الجميع كما ذكره رضى
الله عنه اعتذر بقوله (وانما
ورد الخطاب الالهى بحسب
ما وقع) أى توافق (ليه
المخاطبون) محجوبون المقتدرون
بطو والعقل (و) بحسب
(ما اعطاه الظاهر العقل على ما ورد)
ذلك (الخطاب بحسب معناه
الظاهر ومفهومه المتبادر (على)
طبق (ما يعطيه الكشف) لعدم
وفاء استعداد الكل بذلك
(ولذلك كثر الموحدون)
المصدقون بما هو الظاهر
المتبادر من الخطابات الالهيه
(وقل العارفون أصحاب
الكشوف) الفائزون بمدارك
المراد منها على ما هو عليه (وما
منها الا بمقام معلوم) ومرتبة
معينة فى علم الله تعالى لا يتعداها
ولا يجاوزها فمن كان مقامه
مضيق العقل يبقى أبد الدهر محبوسا
فيه ومن كان مقامه متسع
الكشف يرقى فى مدارجه ومراقيه (وهو) أى المقام المعلوم (ما كنت) اى مقام كنت متلبسا (به فى) حال (موطن
(ثبوتك) فى الحضرة العلمية (ثم ظهرت) متلبسا (به فى وجودك العينى) الخارجى مطابقا لما فى الحضرة العلمية (هذا) أى

الذبح (عين ولده) بحسب ما رآه كذلك فى رؤياه (وما كان) ذلك الذبيح فى حقيقة
الامر (عند الله) تعالى (الا الذبح) أى الكبش (العظيم) ظهر له من مقام العظمة
فى عالم المنام (فى صورة ولده) فالصورة آدمية وهى صورة ولد ابراهيم عليه السلام
والماهية كبش عظيم نزل به جبريل عليه السلام من الجنة ولبنه هو من غنم الدنيا
ولهذا كان عظيما فهو من قبيل ظهور جبريل عليه السلام لسيدنا صلى الله عليه وسلم
فى صورة الاعرابى وصورة دحية الكلبى فظهر لابراهيم عليه السلام فى منامه بصورة
ولده وظهر له فى يقظته بصورة الكبش النازل من الجنة وهو جبريل عليه السلام
جاء يعلم كيف يكشف الصورة المحسوسة عن حقيقة المعقولة فى النوم واليقظة ويجرد
الذبح عما لا حقيقة له عما له حقيقة ولهذا سماه الله تعالى بالذبح العظيم اليقظة وحى كلها
من الله تعالى بجبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام فى النوم وفى اليقظة (فعداه)
أى عد الله تعالى ابن ابراهيم عليه السلام بالذبح العظيم بحسب الامر الظاهر فى صورة
الحلق (لما) أى لاجل موقع (فى نفس) أى خاطر (ابراهيم عليه السلام ما ظهر) أى
ليس هو (فداه فى نفس الامر عند الله تعالى) لانه انما ذبح كبشا عظيما فى منامه وفى
يقظته فكشف صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر لواحد العظيم الظاهر فى صورة الحلق
فذبحه غير آخر وبداء الحق أحرج ابراهيم عليه السلام من الغرق الى الجمع ومن السكر
الى الصحو واليقظة والمنام كلاهما التباس على حقيقة المطلوب ولهذا قال (وصور
الحس) لابراهيم عليه السلام وهو العقلية (الذبح) أى الكبش العظيم (وصور
الخيال) وهو المنام (ابن ابراهيم) لابراهيم عليه السلام (فلو رأى) ابراهيم عليه
السلام (الكبش فى الخيال) أى فى منامه ورأى انه يذبحه (لعبره) أى عبر رؤياه (بابنه
او بأمر آخر) ولم يكن يحمله على ظاهره لعدم وجود العظمة فيه بظهوره فى صورة ابنه
الادنى المعصوم فانه ذبح الكبش فى المنام ليس بامر عظيم مثل ذبح الابن فى المنام
فلو رأى كبشا ذبحه وأوله ولم يحمله على ظاهره لانه اتلاف المال والمال ليس بعظيم
عند الانبياء عليهم السلام والله تعالى يعلم ذلك من الانبياء وابراهيم عليه السلام يعلم
ما علم الله منه من حقارة المال عنده ومنزلة الدين فى قلبه وفى ذبح ابنه اتلاف الدين
لا اتلاف المال لما رآه فى الشرائع كلها وعند بنى ابراهيم عليه السلام سمع الحرمة فى
شريعته فقررها الله تعالى فى شريعته أيضا ما وقع له من العداء فى اليقظة ولهذا لم يعبر
رؤياه (ثم قال) تعالى لابراهيم عليه السلام (ان هذا) أى لامر بذبح الابن وسمع
الحرمة فى ذلك على حسب ما عنده عليه السلام ثم ظهور الامر له بخلاف ذلك (لهو البلاء أى
الاختبار) من الله تعالى له عليه السلام لان الانبياء أشد الناس بلاء كما ورد فى الحديث
ليس اصلى الله عليه وسلم (المبين أى الظاهر) بحيث لا خفاء فيه أصلا (يعنى الاختبار)
أى طلب الخبرة من العبد المختبر (فى علم هل يعلم) ذلك العبد (ما فيه) اى طلبه

ظهورك فى وجودك لما كنت به فى نزولك لذا يعلم (فان ثبت ان لك وجودا) على أن يكون وجود الحق سبحانه مرآة للاعيان والظاهر فيها الاعيان (فان ثبتت الوجود للحق لا لك) فان تكون الاعيان مرائى للوجود الحق فيكون الظاهر هو الوجود الحق لا الاعيان التى هى كالمرائى له (فالحكم لك) أى الحاكم بهما على وجودك أنت من حيث عينك الثابتة (بلا شك) ولكن (فى وجود الحق) فقد أحد الحق تعالى منك علمه بك (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود العاريس (فالحكم) أيضا (لك بلا شك) فالحاكم فى الصورتين لك تارة على وجودك الحق وتارة على وجودك (وان كان الحاكم الحق) وعبر كونه حاكما (فليس له سبحانه الا افاضة الوجود عليك) وعلى احوالك لا اتحاد حكم اوائر لاقتضيه عينك (والحكم) بخصوصية كل حكم واثر (لك) من حيث عينك الثابتة لا للحق فانه لا حكم للمطلق بخصوصيات الاحكام (عليك) فى وجودك العينى لا عليه الا من حيث ظهوره وتجليه واتحاده بك (فلا تحمد) فى الحامد (الا نفسك ولا تذم) فى المذام أيضا (الا نفسك) فان كل ما يصدر عنك من الحامد والمذام انما هو مما تقتضيه عينك وتطلب من الحق سبحانه افاضة الوجود عليها فكل الحامد والمذام راجعة اليك (وما بقى للحق) سبحانه (الاحد افاضة الوجود) على عبده الذى هو فى احوال عينه وهى أحوال (لا نفس ذلك) اى افاضة (الوجود له) أى للحق سبحانه (لانه) لان ما لا وجود له فى حد ذاته كيف يفيد الوجود على غيره (فانت عداؤه بالاحكام) حيث احتجبت فيه واعطيته احكاما من ذلك اذا كان

(هو طى (رؤيا) المنامية وهو عالم الخيال (من التعبير) أى التأويل وعدم الحمل على الظاهر (أم لا) يعلم ذلك وسبب هذا الاختبار (لانه) أى ابراهيم عليه السلام (يعلم أن موطن الخيال) أى الموطن الذى هو الخيال وهو عالم المثال (يطلب التعبير) والتأويل فى العالم (فعمل) عليه السلام على ذلك سبب رؤياه الامر العظيم وهو ذبح ولده لادخ كبش فاهتم بالقيام بما أمره به ربه مسارعة الى الطاعة ردا للقول بوله ولم يصرفه عن ظاهره فكان نظير قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية من أنه عليه السلام كان يبادر الى التبليغ ويسارع الى مرضات ربه فأمره الله تعالى بالتؤدة فى ذلك والتانى فى تلقى الوحى من الملك وطلب الزيادة من العلم لا من العمل (هنا وفى) أى أعطى (الموطن) وهو عالم الخيال (حقه) بتعبير ما رأى اهتماما منه بأمر ربه ومسارعة الى حصول مرضاته كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى (وصدق) ابراهيم عليه السلام (ارؤيا) التى رآها (لهذا السبب) حيث لم يعبرها وعوتب على ذلك من الله تعالى (كما عبر تقى ابن مخلد) رحمه الله تعالى (الامام) الجليل (صاحب المسند) فى الاحاديث وقد وقفت على ترجمته مستقلة فى حرف الطاء لا يحضرنى الان منها شئ يليق ذكره هنا (سمع فى الحين) أى الحديث (الذى ثبت عنده) بضبط رواته عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه عليه السلام قال من رآنى فى النوم فقد رآنى فى اليقظة) والتقدير مثل الذى رآنى فى اليقظة ثم حذف حرف التشبيه على وجه المبالغة كقولك زيد اسد أى زيد مثل الاسد (فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى) فى منام ولا غيره فصورته صلى الله عليه وسلم محفوظة عن عبث الشيطان بها الكمال ابتلاء الحق تعالى عباده وامكانه لهم وتحليته بها فهيبتها فى قلب الشيطان مانعة من ذلك وان كان لهم دوامية ايه من الله تعالى وبه يدفعه لشان البوق والا فان الشيطان يتمثل بكل صوره فى اليقظة والمنام وكذلك جميع الانبياء لا تمثل بهم والاولياء والملائكة والاخرة وجميع ما فيها الا من فى ذلك فانه لم يذكر الاخرة ويحتمل ما فيها وهو لا يريد للانسان خيرا (فرآه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (تقى ابن مخلد) رحمه الله تعالى فى المنام (وسقاه النبى عليه السلام) فى هذه الرؤيا (لبنا فصدق) بالتشديد (تقى ابن مخلد رؤياه) أى اعتقد أنها صادقة كما وقع لابراهيم عليه السلام (فاستقا) أى طلب التى وتكلمه (فقاء لبنا) وصدره فى اليقظة عين ما رآه فى المنام ولو ترك الله تعالى لابراهيم عليه السلام بلا نسيه ولا معاتبة لذبح ابنه وتعدمه فى اليقظة عين ما وقع له فى منامه ولكن الانبياء عليهم السلام يعتنى الله تعالى بهم اكثر من غيرهم والله تعالى ينبههم على ما هو الاكمل لهم والاشرف والافضل ولا يتركهم فى الامر المفضول كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم فى قصة اختياره الفداء فى اسرى بدر وكان الافضل ما اختاره

أنت غذاء له فهو ايضا غذاؤك) كما انك تحكم عليه فهو ايضا يحكم عليك (فالامر) تارة صادر (منه) اتحادا وايجابا متوجه (اليك و) تارة صادر (منك) بلسان الحال والقول والفعل متوجه (اليه) ولما أثبت المشاركة بين الحق سبحانه وبين العبد أراد ان يبين ما به يمتاز عنه فقال (غير انك تسمى مكلفا) اسم مفعول لتكليفه اياك (و) لكنه (ما كلفك الا بما قلت له كلفني بحالك وبما أنت عليه) يعني ما كلفك الحق سبحانه الا بما قلت له بلسان حالك وبلسان ما انت عليه من الاستعداد كلفني به فبالحقيقة ما كلفك الا نفسك فالجار والمجرور في قوله بحالك وقوله بما أنت متعلق بالقول لا بالتكليف (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا اسم مفعول) بل هذا الاسم مختص بالاشعر (فيحمدني) بما اقتضته الوجود على واظهاره كما الى هنا أولا وثانيا على تكلمه حين يثني على عباده على اختلاف درجاتهم ثالثا وبالسنة عبادة رابعا (واحمده) بجميع السنتي القولية والحالية والفعلية (ويمجدني) أي يعظيني فيما اطلب منه بلسان حالي واستعدادي من الوجود وتوابعه (فاعبده) شكرا لعبادته لي وعبادتي له في الامر فامتثل حدوده وحقوقه كالوضع واوامره ونواهيه وفي الباطن قبول تجلياته الذاتية والاسمائية وكان اطلاق العبادة على الحق سبحانه

الله تعالى من القتل أو الاسلام فأنزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والاية الاخرى بعده (ولو) ان تقي بن مخلد اعتنى الله تعالى به فسمه على ما هو الاكمل له حتى (عبر رؤياه لكان ذلك اللائق علما) فكان يعبر الامر الذي عبر به بنيل علمه من مشكوة النبوة ولكن الله تعالى ما اراد له ذلك (لعلمه الله تعالى أعلما كثيرا) كان يأله بسبب تعبيره رؤياه (على قدم شرب) من ذلك اللبن (الاتري) بالياء الاسان (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد في الاخبار (انه اتى) بالبناء للمعلوم اي صلاة آت (في المنام بقدح لبن قال) صلى الله عليه وسلم (فشربته) أي ذلك القدح من اللبن (حتى خرج الري) بالكسر ضد العطش (من أطافيري) امتلاء ريا وشبعا من ذلك اللبن (ثم اعطيت فضلي) أي ما فضل مني (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن الاعطاء في الواقعة لابي بكر رضي الله عنه مع انه أعز عنده من عمر وأفضل منه رضي الله عنهما لانه عليه السلام كان عند أبي بكر مما عنده في اليقظة أبلغ من الامداد في المنام كما ورد عنه عليه السلام انه قال ما أوحى الي شيء الا صببته في صدر أبي بكر وكان رضي الله عنه يلهمه الله كل ما يوحيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يصدقه أبلغ تصديق ويوثقه في المرتبة عمر رضي الله عنه مما لخصه صلى الله عليه وسلم بالاعداد في عالم المنام باعطائه ما فضل منه من اللبن الفائلة الظاهرة على عمر رضي الله عنه وهو عالم الدنيا والناس في عالم الدنيا دائما وابدا ماتوا انتهى (فما سألت ان امداده بذلك (قيل) أي قال قائل (ما أولته) أي بأي شيء عبرت ما رأيت (يا رسول الله قال العلم) أي أولت اللبن بالعلم للصلاحية في دلالة ان اللبن فيه غذاء الاجسام والعلم غذاء الارواح واللبن خارج من بين فرث ودم طاهر من بين مجبين كالعلم الالهي طاهر من بين تشبيه وتعطيل والحكم الرباني متعين من بين افراط وتفريط وتشديد وتقصير وتيسير وتعسير (وما تركه) أي النبي صلى الله عليه وسلم كما هو (لبسا على صورة ما رآه لعلمه) صلى الله عليه وسلم (بوطن الرؤيا) وهو عالم الخيال الذي يظهر فيه المعقول في صورة المحسوس والمحسوس في صورة المعقول (و) علمه (ما تقتضي) أي تطلب الرؤيا (من التعبير) أي التأويل لها (وعدل) بالبناء للمفعول (بالصورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس) من أهل ذلك الزمان (الها) أي تلك الصورة (في المدينة) المنورة مما حرسها الله تعالى (بدوره) في الخيرة الشريفة (وان صورة روحه) صلى الله عليه وسلم (ولطيفته) الانسانية (ما شاهدها أحد) في حياته صلى الله عليه وسلم من حسده الشريف ولا بعده وفاته عليه السلام (ما أحد) غيره (ولا) شاهدها (يشاهدها أحد من بعده) كذلك (كل روح) من الارواح (مجردة المقادير) لا يشاهدها أحد من أحد ولا في بعده (فيجسمه) أي يصور (له) أي لرائي (روح) أي عليه السلام في المنام بصورة جسده) الشريف صلى الله عليه وسلم (كما) أي

وتعالى بناء على المشاكلة والا فالشيخ رضي الله عنه كما علم من مؤلفاته من الأدباء المتمكنين لا المتفلسفين (في تجلّ) أي حال تجليه على في المراتب الالهية (أقربه وفي حال) أي حال تجليه في الأعيان الكونية (أبعده) وأسكره لاتصافها بما ينافي المرتبة الالهية وكان هذا لسان حال المحو بين والا فصاحب الشهود يراه في كل شئ ويقربه (فيه ومني) في جميع المواطن (وأسكره) السكرة ضد المعرفة وقد سكرت الرجل بالكسر سكرا وسكورا واسكرته واستكرته كله بمعنى وقوله أسكره اما بفتح الكاف من التسكر أو بكسرها من الاسكار بمعناه لا بمعنى المحو وبعضها أي لا أعرفه (و) بعد ما أسكره (أعرفه) برفع المحب (فاشهده) شهودا عيانيا في المحالي التفضيلية (وأنى) أي من أين يتصف (بالعين) مطلقا (وأنا أساعده وأسعده) أي نصره وأعينه في ظهور كماله الاسمائي فثبوت العين له عما هو باعتبار الكمال الذاتي لا مطلقا (كذلك) الاسعاد والمساعدة (الحق أوجدني فأعلمه) في نفسي وهو انما وصل الى مرتبة الكمال (فأوجدته) عما أعلمه في نفوس الطالبين وأسرار المريدين صورة علمية كما هو عليه في العين وذلك اشارة الى مرتبة التكميل ولا بعد أن يقال معنى أوجدته أحدثه ممثلا بين عيني في العبادة أجل ذلك جاء في حديث النسوي أعني قوله

كالوصف الذي مات عليه (لا يخرم) بالخاء المعجمة أي لا ينقص منه ذلك الوصف (شيأ فهو) أي المتحد بتلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبينا ورسولنا (عليه السلام المرئي) أي الذي رآه الرائي في منامه (من حيث روحه) الشريفة متصورة (في صورة جسدية تشبه) تلك الصورة الجسدية التي كانت في ذلك الزمان بعينها (المدفونة) في الحجرة الشريفة (لا يمكن الشيطان) من عرناه المؤمنين أو الكافرين أو الفاسقين (أن يتصور بصورة جسده صلى الله عليه وسلم) لأحد من الناس في يوم أو يقظة أصلا (عصمة) أي حفظا (من الله تعالى في حق الرائي) أن يوقع عليه تلبيس الشيطان في صورة نبيه عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التحريف والتغيير بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لاختتام النبوة والوحي فلا نبي يبعث ولا كتاب ينزل الى قيام الساعة فختم الله تعالى الانبياء عليهم السلام بنبينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابنا العظيم (ولهذا من رآه) أي النبي عليه السلام (بهذه الصورة) الجسدية المطابقة لصورته التي مات عليها صلى الله عليه وسلم كما ذكر من غير زيادة ولا نقصان (بأحد) ذلك الرائي (منه صلى الله عليه وسلم) نظر في الوجوب في الواجب والاستحباب في المستحب (جميع ما يأمره به عليه السلام) من الاحكام (أو ينهاه عنه) من شرائع الاسلام ولا يكون ذلك مخالفا شيأ مما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بالضرورة من دين الائمة والاكابر الخطأ فيه عن الرائي لعدم ضبطه لانه عليه السلام لا يناقض الشريعة (أو يخبره) من ماض أو مستقبل (كما) أي على طبق ما (كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا) لو كان الرائي حيا في زمنه صلى الله عليه وسلم (من الاحكام) الشرعية ويستنبط المجتهد من ذلك (على حسب ما يكون منه) صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الدال) ذلك اللفظ (عليه) أي على ما يكون (من نص) وهو ما سيق الكلام له (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو محمل) وهو ما لا يحتاج الى البيان (أو ما كان) من وجوه الكلام على ما هو في اصطلاح الاصول (فان اعطاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرائي (شيأ) في منامه (فان ذلك الشيء هو الذي يدخله التعبير) أي التأويل وأما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانها لا يدخلها تعبير أصلا فانه هو النبي صلى الله عليه وسلم لاستحالة كذب رائيه وصحة الذي ما رآه عليه وان رآه على خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرائي يدل على كمال في أمره أو نقصان وهل المرئي هو النبي صلى الله عليه وسلم أو لا قد اختلف العلماء في ذلك والصحيح انه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا يأخذ عنه الرائي لعدم ضبطه حيث لم يره على صورته التي مات عليها (فان حرج) أي ما اعطاه اياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يعني ظهر (في الحس) أي في اليقظة (كما) أي على الوصف الذي (كان) ذلك المرئي عليه (في الخيال) أي في النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أي لا تأويل (لها وجودا) أي لسبب (هذا القدر) من خروج عين الرؤيا في الحس كما كان في الخيال (وعليه) أي على

اعبد الله كأنك تراه قال الشيخ رضي الله عنه كأنه أشاره الى موطن الخيال وفي نعس النسخ كذلك الحق بالكاف أي كالمساعده وأسعده أوجدني أنشئ صاحبه بأعلامه عاوجده (بدا) أي بالمعنى المذكور

في مقصده) الذي هو هذه الغاية وهي معرفته سبحانه والعلم به (ولما كان للخليل عليه السلام هذه المرتبة التي بها سمي ابراهيم خليلا) وهي تخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية تخلل الرزق ذات المرزوقين بحيث لا يبقى فيها شيء الا تخلله (لذلك) اي لكونه صاحب تلك المرتبة (سن القرى) الذي من لوازمه ايصال الرزق الى المرزوقين (وحمله) اي الخليل عليه السلام (ابن مسرة) الجبلي وهو كما قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات من اكبر اهل الطريق علما وحالا وكشفا والقرا المذكورون في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية زمرة منهم الملائكة واختلف فيهم وفي الانبياء الذين منهم ايضا فجعل ابن مسرة ابراهيم (مع ميكائيل) عليهما السلام (ملك الارزاق وبالارزاق يكون تعدي المرزوقين فاذا تخلل الرزق) الذي هو العطاء للمرزوق (ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه) اي في المرزوق (شيء) من الاحراء (الا تخلله) الرزق (فاز العطاء) بسبب هذا التخلل المستوعب (يسري في جميع اجزاء المتعدي

هذا القدر من ذلك (اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام) فلم يعبر رؤياه وحملها على ظاهرها (وكذلك) فعل (تقي بن مخلد) رحمه الله تعالى كما ذكر (ولما كان للرؤيا) المنامية (هذان الوجهان) المذكوران بعض الاشياء التي ترى في المنام يدخلها التعبير وبعض الاشياء تخرج في الحس كما كانت في المنام فلا تعبير لها والاصل في كل رؤيا ان لها تعبيرا واما ما لا تعبير له فلامتها حروحها الى الحس كذلك فاذا لم تخرج معها في الحس وهو نادر فان لها تعبيرا ينفي عالمه والسؤال عنه (وعلمنا الله تعالى) بخص لطفه واحسانه بما قصه علينا في القرآن العظيم (فيما فعل بابراهيم عليه السلام) من انه في منامه انه يذبح ولده وتصوره انه يذبح الكبش لاولده (وما قاله) من قوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر (أب بابراهيم قد صدق الرؤيا الآية (الادب) معمولا علما اي ان تتأدب في كل ما ترى ما تعبر ذلك وتؤوله ولا تحمله على ظاهره (لما) اي لاجل ما (يعطيه مقام النبوة التي) في ابراهيم عليه السلام من الرفعة وعلو الشان ومع ذلك فعل به ما فعل وقال له ما قال فكيف عن دونه (علما) حواما لما كان المطلوب منا (في) وقت (رؤيتنا الحق تعالى) ربحن في بقطة الحياة الدنيا التي هي منام بالنظر الى ما بعدها من عالم البرزخ والموت بحكم قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيتنا الحق تعالى انما ونحن في نومة الموت وعالم البرزخ بحكم قوله تعالى عن قال عنهم انهم يقولون يوم القيامة في عالم البعث وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا والمرقد موضع الرقود وهو النوم وكذلك رؤيتنا الحق تعالى ونحن في نومة البعث والحشر ثم في نومة القرار في حنة او نار وان لم يأت الاشارة الى ان ذلك يوم اتصافي الاحجار عالم الكشف حاكم بذلك واليه الاشارة بتصديق النبي عليه السلام للشاعر في قوله اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * فانه يشير الى ما ادركناه من ان العوالم كلها نيام في منام حتى يظهر الحق تعالى فيزيل النوم بالرؤيا الاخروية اي في دار القرار والنائم يرى في منامه ما عسى ان يرى وكل رؤيته فهي رؤيا منام ما عدا الرؤية الحقيقية فانها رؤيا يقظة لا تأويل لها ولا تعبير وحده وهي رؤيا منام ايضا من وجه اخر ولهذا يحصل فيها الترك ولا يحتجب عنها صاحبها حتى يكشف الحق سبحانه الكثير الانكشاف الاول فيكون الاول رؤيا والثاني رؤية والرؤيا تصاح الى التعبير وهكذا الى ما لا نهاية له كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وللوارث المجتهد من هذا النصيب في الدنيا والآخرة واطلق الشيخ قدس الله سره رؤيتنا الحق تعالى ولم يقيده بما عدا وطن الدنيا والآخرة لارادته اعم من ذلك كما ذكرنا (في صوره) ظاهرها تعالى وظهورها بحكم قوله سبحانه وخالق كل شيء فقدره تقديرا وقوله سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وقوله وله كل شيء وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض (بردها) اي تلك الصوره ان تكون الحق سبحانه من حيث ذاته سبحانه (الدليل العقلي) كما ذكره المتكلمون من انه سبحانه مبرء عن الصور وان تكون له صوره الا كاحداث سبحانه وهو

كلها وما هلك) اي في الحساب الالهي (احراء) لتنزيهه وتقديسه عن التركيب قديم
(ولابد ان يتحلل) الخليل عليه السلام (جميع المقامات الالهية) والمراد بالرباني (المعبر عنها بالاسماء) فانها الدلالة

قديم أزلى (الدهر) أى تؤول (تلك الصورة) التى رأينا الحق تعالى فيها (بالحق المشروع) أى الذى وردت أوصافه فى الشريعة المحمدية على حسب ما وردت من غير زيادة ولا نقصان (واما) المشروع (فى حق حال الرائى) كما ورد فى الحديث ما وسعنى سمائى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فان هذا العبد المؤمن جاء فى حقه ان ما يراه يقلبه هو والحق سبحانه هو والله المنقذات لا الله المطلق من حيث هو مطلق (أو) فى حق (المكان الذى رآه فيه) كما ورد فى الحديث ان الله فى قبلة أحدكم وجاء فى مقام الاحسان قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه وهو عام فى كل مكان عبادة وهو الله المعبود دون المطلق الموجود (أوهما) أى فى حق الرائى وفى المكان (معا) كالمؤمن الذى يرى الحق سبحانه فى قلبه وفى قبلته ومكان عبادته وهذا كله فى صورة يردها الدليل العقلى لعدم مماستها للحق سبحانه كما تعتقده العوام من المؤمنين وجهلة المتعلمين والعلماء الرسميين من المحجوبين فان صور اعتقاداتهم كلها على اختلافها رؤيا منامية فى الحياة الدنيا يجب تعبيرها وتعبيرها وتؤولها بما ورد فى الشارع مما يقتضى ذلك بحسب حال الرائى أو المكان أو هما ولا يحكم بالخطأ فى ذلك لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والله ثم لا يرى محمود الا فى صورة يجهل كل صورة يراه فيها ويعتقد انه محمود وهو محمود تعبيرا وأولا واما تبرء محمود عن تلك الصورة الخيالية (فلم يردها) أى تلك الصورة (الدليل العقلى) فان كانت صورة تنزيه واطلاق لا تقييد وتعيين فان التنزيه تصويرا يضا لانه ينافره الا تعين عنده وكل معين عنده مشبه مقيد وكذلك الاطلاق تقييد ولكن الدليل العقلى لا يرد هذا التصوير ويقبله من حيث انه نبى للصورة وان كان لزم من بعضها من وجه اشباهها من وجه كما ذكرنا (أنقيناها) أى تلك الصورة (على ما رأيناها) ولا سكرها وكل شئ مسبح لله تعالى بشهادة الله تعالى لاجل تسبيحه فلو زالت لزال تسبيحه (كما يرى الحق) تعالى (فى الآخرة) فى الصور كذلك (سواء) على طبق رؤية الدنيا فكل مؤمن سيرى ربه فى الآخرة على طبق ما رآه فى الدنيا مهما كان أو مشبها ان كان المشبه مؤولا بالحق المشروع كما ذكرنا وكل منزه مشبه وكل منزه الا الكافر فانه محجوب بحكم قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بحكم الحياء عدلا كما أخبر رؤية المؤمنين منه فضلا ولا ينكر أحد من أهل قبلتنا تأويل رؤيا هم بما هو المشروع لهم من ذلك والله بكل شئ عليم (الملك الواحد الذى) لا شريك له (الرحمن) المستوى على عرش الوجود (فى كل موطن) تكون فيه الارواح (من الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو وجمع صورة (مما يحكى) على العقول النيرة والحواس الانسانية (وما هو ظاهر) عين ما (فان قلت هذا الحق) سبحانه عن ظاهر ظهر لحسك أو لعقلك (قد) للتحقيق (لك) اصلها لكن والنون محذوفة مع غير حارم له فى ذلك (صادفا) فى قولك حيث لم تعتبر الصورة المحسوسة والمعقولة واعتبرت المصور المملك تلك الصور كلها (وان ولت) عنه ظهرت (أمرا آخر) غير الحق تعالى (اعتبار) أى صادفت رؤيا منامية محاذية الى

مظاهر لاعيانها الثابتة كذلك نحن من هذه الحيثية مظاهر لوجود الحق سبحانه ويمكن أن يتكلف ويقال كلمة ما فى الاصل مزيدة حقها الصيرورة الشعر كما فى البيت الاخير والمراد به المظهر فان المظهر للظاهر مثل بناء يسكن فيه وقوله نحن مبتدأ

اما قوله لذلك سن الفرى أو هو تأكيد لعلة مدخول لما بجوابه وجوابه قوله فلابد أن يتحلل بها (نحن) معشر المتخلقين جميع المقامات والاسماء الالهية تتحلل الرزق أجزاء المرزوق مظاهر (له) سبحانه ظهرت فيها ذاته متلبسة بتلك الاسماء والمقامات (كما ثبتت) وتحققت (أدلتنا) الكشفية الوجدانية الدالة على ما قلنا (ونحن) باعتبار أعياننا الوجودية العينية مظاهر (لنا) أيضا باعتبار أعياننا الثابتة فان مظهريتنا للذات الالهية انما تحققت أولا بصورا عيانها الثابتة ثم بواسطتها بصورة أعياننا الخارجية (وليس له) مظهر كامل تام لمساواة مع الظاهر فيه (سوى كون) أى الكون الجامع الذى هو باعتبار جمعيته حقيقة آدم وباعتبار تفصيله حقيقة العالم وانما أضافه الى نفسه لانه تمام حقيقته الكلية (نحن) من حيث أعياننا الموجودة فى العين مظاهر (له) أى للحق سبحانه (كنحن) من هذه الحيثية متلبس (بنا) من حيث أعياننا الثابتة المظهرية فكما نحن من هذه الحيثية

وبتأخيره الكاف في قوله كنحن لافادة تشبيه الحق سبحانه بأعياننا الثابتة في كون ذواتنا الخارجية مظاهر لكل واحد منها
يعني نحن بأعياننا الموجودة في العين للحق سبحانه بنا أي مظهر كالأعيان الثابتة في العلم فكما أن أعياننا

التعبير فإن صاحب التعبير يقابل ذلك بما رأى داخل من ظاهر ما رأيت وهي الصورة إلى باطنها وهو المقصود (وما حكمه) سبحانه إذ ذكر (في موطن) من المواطن فقط (دون موطن) آخر (ولكنه) سبحانه (بالحق) الذي هو وصفه من الأزل إلى الأبد (للخلق) أي المخلوقات (سافر) أي منكشف فهو تعالى مكشوف لخلقه أنه الحق في جميع المواطن وكل شيء هالك إلا وجهه (إذا ما تجلى) أي انكشف (للعيون) الباصرات من العقلاء (ترده) أي تنكر ظهوره بصورة كل شيء (عقول) لهم (ببرهان) أي دليل واضح (عليه) أي على ذلك الرد (تثابر) أي تواظب (ويقبل) بالبناء للمفعول أي بصيرة ولا من غير رد (في تجلي) أي في تجليه على أهل الكشف منه من العقول فلا ترده (المعقول) إذا تجلى لها في صورة التنزيه والإطلاق (وفي) العالم (الذي يسمى خيالا) وهو القوة الروحانية المتوجهة على حسب الطاقة الإنسانية (والصحيح) هو ما تراه (النواظر) أي العيون بعد الكشف ورفع الصورة الآدمية المسماة بالحجاب وكل شيء هالك إلا وجهه وهو ذات الحق تعالى فالحق سبحانه محسوس بالعيون بعد التحقيق بالصور الفانية وتمثلها في البين لأنه تعالى مع ... قول كما هو عند أهل الله ... العلماء المحجوبين ومقلديهم (يقول) العارف الكامل (أبو يزيد) طيفور البسطامي قدس الله سره (في هذا المقام) المذكور من هذا المشرب المبرور (لو أن العرش) أي عرش الرحمن (وما حواه) أي جمعه فيه من السموات والأرض وما بينهما وما فيهما وما تحتهما وليس في هذا الوجود الحادث إلا العرش وما حواه من الدنيا والآخرة وما خرج عنهما فإن جميع المخلوقات في جوف العرش (مائة ألف ألف مرة في زاوية) أي ناحية (من زوايا) أي نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بها) أي ما أدركها أصلا وذلك لأن القلب الذي وسع الحق تعالى كما ورد في الحديث ما وسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكيف يضيق عن جميع ما صدر عنه تعالى (وهذا) الوسع المذكور في قول أبي يزيد هو (وسع) قلب (أبي يزيد في عالم الأجسام) حيث ذكر العرش وهو جسم وذكر ما حواه من الأجسام وانتهى إلى ذلك (بل أقول) أي يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه مؤلف هذا الكتاب (لو أن ما لا يتناهى وجوده) من جميع المخلوقات من أوله ما لا بداية أو وجود ... إلى الأبد (يقدر) بالبناء للمفعول أي يقدر وجوده (انتهاء وجوده) أي وجود ما لا يتناهى (مع العين) أي الذات (الموجدة) بصيغة اسم الفاعل (له) وهي ذات الحق تعالى وكل ذلك (في زاوية) أي ناحية (من زوايا قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بذلك) كله أو شيء منه (في علمه) لاشتغال قلبه بالتجلي الجامع عن ذلك ... (فإنه) أي الشأن (قد ثبت) في الحديث الذي ذكرناه (أن القلب) أي قلب العبد المؤمن (وسع الحق تعالى) ولم يتسع لشيء غير ذلك القلب (ومع) وجود (ذلك) الوسع المذكور للقلب (ما اتصف) ذلك القلب (بالري) أي بالارتواء من العطش عنه إلى الحق تعالى (فلو

الثابتة ظاهرة في أعياننا الموجودة فكذلك الحق سبحانه ظاهر فيها وهذا الوجه وإن لم يخل عن تكلف لكنه يدفع عيب الإيطاء عن القافية وعدم المناسبة بين قوله نحن له ونحن به فإن المناسب أن يقال ونحن به أو كنحن إذا كما وقع في بعض النسخ وكأنه تغيير من بعض المتصرفين لتحصيل تلك المناسبة (فلي وجهان) أي جهتان وحيثيتان (هو وأنا) أي أحدهما هويته الغيبية المطلقة وثانيهما أنائي العينية الشخصية اللاحقة إياها في الوجه الأول أنائي مستهلكة في هويته من غير امتياز بينهما ولا رؤية ولا شهود به وفي الوجه الثاني يحصل الامتياز بظهور الرؤية والشهود به (وليس له أنا بأنا) أي ليس له سبحانه أنائية ثابتة ... وبخروجه عن الإطلاق بسبب تقيده بأنائي المقيدة الشخصية (ولكن في) أي في أنائي (مظهره) أي ظهوره فيه فإنه بسبب ظهوره في أنائي لكنه ليس منحصرا فيها فإن المطلق يظهر في المقيد بعينه من غير تقييده ويجوز أن يكون المظهر بمعنى المكان وكلمة في ... تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة

حسنة (فنحن له كمثل إنا) بكسر الهمزة يعني نحن بأعياننا المقيدة مثل الإناء له ... المطلقة ام لا*)
وهي ظاهرة فيما منه بما كتب من ماء الإناء بالإناء فإن الشيخ مؤيد الدين الجندي يقول إن لون الماء لون إنائه *

امتلأ) من الحق تعالى ولم يبق فيه وسع لطلب الزيادة منه تعالى (ارتوى) منه تعالى ونال تعطشه اليه سبحانه والارتواء ممتنع (وقد قال ذلك) اى عدم الارتواء منه تعالى (أبو يزيد) قدس الله سره كما ورد عنه حين أرسل اليه سهل التستري رضي الله عنه يقول له هنا رجل شرب شربة فلم يظمأ بعدها أبدا فقال له أبو يزيد قدس الله سره هذا رجل شرب الاكوان جميعها وفارغ فيه ليلهث بعدها عطشا حيث لم يشبع الرى من الحق تعالى فيكون قول أبي يزيد رضي الله عنه المذكور هنا في حالة من أحواله والا فان قوله بعدم الارتواء المذكور عنه يقتضي ان قلبه وسع الحق وجميع ما صدر عنه وبصدر عنه ولم يكتف بذلك ولم يحس به كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه هذا واعلم ان المراد بهذا الوسع من القلب للحق تعالى هو وسع التجلي بأحد الحضرات الاحدية لا وسع حلول ونحوه مما يوهمه الاحنى عن هذه الطريقة ولا شك ان الحق تعالى اذا تجلى على القلب أعني قلب العبد المؤمن من هذا النوع الانساني انكشف له انكشافا تاما بالطرائق كل تجل له تعالى على ما عداد ذلك القلب من قلوب جميع المخلوقات وذلك التجلي المذكور عند ذلك القلب قاهر ايضا بالطرائق هذه العامية في طلب حصول المراتب الكشفية فلا يتسع قلب المؤمن بتجل أصلا بهذا المعنى عدم الارتواء (ولقد نبهنا) أي أطمأنا كما عادلا عن ذلك (على هذا المقام) المذكور للعارف بالله تعالى (بقولنا) من المطلع (ياخالق) أي قدر وصور او وجد والحظا الحق تعالى أولا الانسان الذي له في نفسه قوة خيالية يقدر بها ما شاء كما سيذكره (الاشياء) جمع شئ وهو جميع العوالم المحسوسة والمعقولة (في نفسه) أي بقوة نفسه اذ لا يحل شئ مقدر في نفس من قدره اصلا حيث لم يكن للشئ المقدر في النفس ما للنفس المقدر له من حقيقة الوجود والثبوت وان كان له وجود ونسبة ما تقدر له على حسب ما يليق به مما يليه كما هو المعروف (انت) يا أيها الخالق في نفسه لكل ما يريد (لم) أي لجميع ما (تخلقه) أي تقدره في نفسك (جامع) اي جامع ومحيط ولذلك قال تعالى والله بكل شئ محيط وهو على كل شئ قدير وعلى كل شئ وكيل وبكل شئ عليم ونحو ذلك (تخلق) اى تقدر وتوجد (ما لا يتهيأ) اى يقع ويكمل (كونه) أي وجوده على حسب ما يريد (فيك) أي في نفسك يعني بقوة نفسك بحيث تبقى نفسك متوجها الى ما تخلقه تقدره او يعني ذلك الخلق مما تتوجه عليه مرجودا باتحاده له (فانت) حينئذ حيث جمعت ما لا يتهيأ هي من الاشياء (الصريح) لا لبس فيه بوجه ما ولا متجزئ ولا منقسم بوجه ما ولا متحيز (الواضح) من حيث انه جمعت ما لا يتهيأ هي من الكثرة المركبة وغير المركبة مما هي الذي ذكرناه (لواء ما تخلق) اى قدر وأوجد (الله) تعالى من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة على معنى أن ذلك وحده في قلبي (مالاح) أي ظهر (في محياه) أي ظهر مما لاح يعني ظهر تلك المخلوقات كلها (لماطلع) أي المشرق حيث لم تنس له أثرا صلا لان قلبي واسع لجميع ذلك كله ولا نسيان فيه شئ ثم قال مبرهنا على ذلك (هو وسع الحق) يعني القلب الذي يسع الحق سبحانه

حكمة حقيقية في كلمة اسحاقية وصف رضي الله عنه هذه الحكمة بالحقية لان اسحاق حمل مأتاه أبوه عليهما السلام في مضرة الحيوان حيوانا بريا في الحس حيث استسلم للذبح ولهذا اختصت به ثم انه رضي الله عنه أورد هذه الحكمة تلوا للحكمة المهيمية لان للحكمة المهيمية سمة الى المهيمين الذين هم من الارواح المجردة وهذه الحكمة متعلقة بعالم المثال الذي هو عالم الارواح (فداءي) بتقديم النون مصدر مضاف الى معموله يقال فداه وفاداه اذا أعطى فداءه ما فقده وهو مبتدأ خبره (ذبح ذبح) الذبح الاول بفتح الذال مصدر والثاني بكسرها ما يتهيأ للذبح وجعل بعضهم الفداء بمعنى المفدى مبتدأ والذبح بكسر الذال مضاف الى مثله خبره وأراد بالذبح المضاف الكبش وبالمضاف اليه اسحق وعلى التقديرين فالجملة اما خبرية أو انشائية فهامية بتقدير الاستفهام للتعجيب وذهب بعضهم الى ان الفداء خبر مبتدأ محذوف أي هي فداءي وقوله ذبح بكسر الذال فيهما او رفع الاول خبر بعد خبر وقوله (النفساني) أي لان يتقرب به الى الله تعالى متعلق اما بالذبح ان كان مذكورا بصريحه أو ما يفهم من الذبح الاول أو الثاني (وبين نواح الكبش) الانواح بضم الشاة المتلبثة بموت الغنم (من بوحي انسان) والبوحي صوت سوق الابل يقال بحا الابل أي ساقها يعني أين مرتبة النواح الذي هو من خواص الكبش وهو صوت طبيعي له

من مرتبة النوعي الذي هو من خواص الانسان ومن جملته الحد المشتمل على ألفاظ فصيحة ومعاني دقيقة وألحان لطيفة فكما بين خاصيتهما من التفاوت الظاهر فكذلك بين ذاتيهما اما بين الكبش من الانسان فكيف يكون فداءله

والفداء ينبغي أن يساوي المفدى به ﴿واعلم﴾ انه [illegible] الى كون الذبيح اسحق عليه السلام طائفة كثيرة من السلف واليهود قاطبة وذهب الاكثرون الى انه اسمعيل والشيخ رضي الله عنه فيما ذهب اليه معذور فانه يعتقد [illegible] (وعظمه) أي الكبش (الله العظيم) حيث [illegible] الى عظيم (عناية به) أي بالكبش (أو بنا) [illegible] من آدم [illegible] فيه الذي صلى الله عليه وسلم [illegible] (لا أدري) [illegible] في النسخة [illegible] الشيخ رضي الله [illegible] (من أي [illegible]) [illegible] (وأشهد) [illegible] (قيمة) [illegible] (ومرات) أي [illegible] (عن [illegible]) [illegible]

على معنى يقبل تجليه فيه هذا التجلي التام الا كشف الاكمل (وقد تفاوت) أي الانسان في ذلك الجمع من خلق الله (فمن) أي الذي تراه (ياسامع) لهذا الكلام [illegible] رضي الله [illegible] (بالوهم) محركة [illegible] القوة [illegible] الادراك [illegible] على كل شيء [illegible] عليها (يخلق) أي يقدر ويصور (كل انسان) [illegible] (في قوة خياله) [illegible] (ما) أي الذي (لا وجود له الا فيها) أي في تلك القوة [illegible] من جميع الاشياء التي يريدها (وهذا) المذكور (هو الامر العام) في كل انسان سواء كان عارفا او غير عارف (وأما العارف) بالله [illegible] (فيخلق) أي يقدر ويصور [illegible] (بالهمة) لا بالوهم والهمة هي [illegible] وهي قوة الله تعالى قام بها كل شيء [illegible] (ما) أي [illegible] الاشياء (يكون له وجود) ثابت (من خارج محل الهمة) [illegible] الهمة يعني من قوة الله تعالى التي هذا العارف قائم بها [illegible] ذلك المخلوق المذكور (ولكن لا تزال الهمة) المذكورة للعارف (تحفظه) [illegible] قوة الحق تعالى أي تحفظ [illegible] الذي [illegible] (ولا يؤدها) [illegible] لا يشق عليها (حفظه) أي حفظ ما خلقت [illegible] وظهرت [illegible] العارف (فمتى طرأ) أي تجدد (على العارف) [illegible] (غفلة عن حفظ ما خلق بهمته) [illegible] (عدم ذلك المخلوق) [illegible] الوجود الا من تلك القوة [illegible] (الا أن يكون ذلك (العارف) المذكور (قد ضبط) أي [illegible] (جميع الحضرات) الالهية التي [illegible] الحق [illegible] (وهو) أي العارف بالله تعالى (لا يغفل) [illegible] حضرات الحق تعالى (مطلقا) [illegible] (لا بد له) [illegible] (من حضرة) الهية (يشهدها) [illegible] جميع الحضرات [illegible] كل ما يريد (وله) [illegible] شيئا (ظهر ذلك الخلق) أي المخلوق (بصورته) أي بصورة [illegible] العارف (في كل حضرة) من تلك الحضرات على معنى انه ظهر [illegible]

[illegible] (فياليت شعري كيف [illegible]) [illegible]

[illegible] اشارة الى حقارته بالنسبة الى المفدى عنه الذي [illegible] بقوله (عن [illegible]) [illegible]

اسحق عليه السلام ولما استغرب رضي الله عنه في الابيات السابقة جعله فداء لابني رفيع القدر لعدم المناسبة بينهما أراد أن يدفع ذلك الاستغراب وقال (ألم تدر ان الامر) اى أمر الوجود (فيه) اى في ذلك الامر (مرتب) اى واقع على ترتيب خاص (وفاء) اى كمال وتمامية لبعض الامور الموجودة (لارباح) اى لاحسل كسب ربح الشرف فان الارباح بكسر الهمزة كسب الربح يقال تجارة مربحة اى كاسبة الربح (ونقص) وعدم تمامية لبعض آخر منها (بخسران) اى بخسران ذلك الكسب (والحاصل) ان بين الموجودات تفاوتا في الشرف والخسة فقوله مرتب بخسران وقوله وفاء مع ما عطف عليه فاعل له أو هو مبتدأ ومرتب خبره والجملة خبر وقوله وفاء ان أمر الشرف والخسة فيه أي في الكسش مرتب أي واقع في مرتبة خاصة فيها رفعة أهمية لكسب ربح الشرف والسعادة الى بعض وهو الانسانى الحيوانيون فان الكسش اشرف منهم ونقص وعدم تمامية فيه بخسران ذلك الكسب بالنسبة الى بعض آخر وهو النباتية والجمادية فانها أشرف من الحيوان الذي من جملته الكسش فاتهم ربح رضي الله عنه في جعل مرتبته قوله (ولا يحلق) من الارتفاق (الا من جماد) فانها امر وهبي مطورة على ممره الله كشافا شديدا بحسب الذات وأعلاها في هذه المعرفة الدينية العطرية الجماد فانه ليس فيه تعرا بحسب الاعلى وطريقه الاصلاء يدل على ذلك كمال انقياده لله تعالى وشدة تحت تصرفاته (بعده) اى بعد الجماد وهو (ما تات على مقر) موضع (يكون) فيه مبدأ القوة المنمية (وأوزاب) اى اوتاد معينة يعين بها على اوشجه في بحسب اصل وضعه في ان

الحضرات الالهية المضبوطة له اذ ليس هو بوسعه أن يشهد جميع الحضرات في دفعة واحدة بل هو في احاطته ضبط لذلك وعدم وقوفه عند حضرة دون حضرة لانه مكون حادث والحادث قاصر عن الوسع الالهي وان كان له وسع بالنسبة الى من هو دونه من الجاهلين العاقلين غير الحضرات مطلقا (وصارت الصور) المجلوة الصادرة كل صورة منها عن حضرة الهية (تحفظ بعضها بعضا) بحيث ان الصادرة عن الحضرة القوية في الظهور بهمة العارف تحفظ الوجود على الصادرة عن الحضرة الضعيفة في الظهور بالهمة المذكورة (فاذا عمل العارف المذكور) (على حضرة) من تلك الحضرات بحيث وقف عندها دون ما عداها من الحضرات (وهي حضرات) اكثر من واحدة (وهو شاهد حضرة) من الحضرات (واقف عندها دون ما عداها (حافظ لما فيها) مما توجهها عليه (من صورة خلقه) اى مخلوقه (انحفظت جميع) تلك (الصور) اى انحفظ الوجود عليها (بحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة الالهية (التي) شهدها (وما عمل عملها) فتكون تلك الحضرة قائمة مقام تلك الحضرات في حفظ آثارها كلها وذلك بسبب ان كل حضرة من الحضرات الالهية حاكمة على جميع الحضرات (لان الله له) على جميع الحضرات الالهية (لم تعم) اى ما عمت أحدا (قط لا في العموم) اى عموم المؤمنين فانهم شهدوا آثار الحضرات فلا يعلمون غير جميع الآثار بل من بعضها دون بعض وان كانوا عاقلين عن شهود المؤثر ويشهدون أثرا ما من حيث هو أثر على كل حال (ولا في الخصوص) لما تقدم من انه لا بد للعارف من حضرة يشهدها بعد ضبطه لجميع الحضرات في مقام المعرفة بالله تعالى (وما أوضحت هذا) اى في هذا المحل (سرا) من أسرار الله تعالى في مقام المعرفة الالهية (لم يزل أهل الله) تعالى العارفين به (يغارون على مثل هذا) السر (أن يظهر) عند غيرهم (لديه) اى في اظهار ذلك (من رد دعواهم) في أنفسهم انهم بالحق (انهم الحق فان الحق سبحانه لا يعمل أصلا) كما قال تعالى عن موسى عليه السلام انه قال لا يضل ربي ولا ينسى فقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم (والعبد) المخلوق وان كان في على درجات الممكن (لا بد له أن يعمل عن شيء دون شيء) لقصوره وعجزه عن كمال الحق تعالى وقدرته فان العارف مخلوق القوة الالهية وهي ظاهرة فيه لانها قيومية لا تسع عبدا باسم الوهيته كما قدمناه (عن حفظ) منه (الحفظ) اى حفظ الوجود (لما عمل) همته الى هي في حقيقة الامر عين القوة الالهية القيومية عليه (له أن يقول) من هذا الوجه (انا الحق) اذ هذا القول اذا صدر منه انما يصدر أولا عن تلك القوة الالهية التي هو قائم بها وجودا وعدما ثم تصدر بطريق انحجار عن العارف نسبة صدورا ثانيا هو محل التباس وفتنة أهل الظاهر من عامة المؤمنين (ولكن ما حفظه) اى العارف (لها) اى لتلك الصورة التي صدرت عن قوة الله تعالى هو قائم بها المسماة بهمته هو (حفظ الحق) تعالى بعينه لتلك الصورة فلا فرق بينهما (وقد بينا) اى كشفنا وأوضحنا (الفرق) فيما بين حفظ الله تعالى لتلك الصورة وحفظ ذلك العارف لها وذلك ما تقدم من وجود

الغفلة في العارف اذا شهد صورة ما بعد حفظه جميع الصور حيث صارت الصور بحفظ بعضها بعضا وتميز حفظ الله تعالى من حفظ ذلك العارف فان حفظ العارف لحظة من لحظات حفظ الحق تعالى وحفظ الحق تعالى هو السابق الدائم على حفظ العارف فاذا لاحظ العارف تلك اللحظة فصدق بها في قوله انا بالحق لا بد أن يكون حفظه لتلك الصورة هو حفظ الحق تعالى لها في جميع اللحظات حتى يصح له قوله انا بالحق دائما وقد بينه بقوله (ومن حيث ما عمل) أي غفلته يعني العارف (عن صورة ما) من تلك الصور (و) عن (حضرتها) أي حضرة تلك الصورة (وقد تميز) حينئذ (العبد) بما عمله (من الحق تعالى) الذي لا يعمل أبدا (ولا بد أن يتميز) العبد من الحق تعالى أيضا (بقاء الحفظ لجميع) تلك (الصور) الصادرة عن العارف (بحفظ) العارف (صورة واحدة منها) أي من تلك الصور (في) شهود (الحضرة) الالهية (التي ما عمل عنها هذا الحفظ) من العارف لتلك الصور (بالتضمن) أي حاصل في الضمن حفظه لتلك الصور لواحدة منها (وحفظ الحق) تعالى (ما خلق) بهذا ذلك العارف من جميع الصور (وليس كذلك) أي ليس هو بالتضمن (بل حفظه سبحانه لكل صورة) حفظ حاصل منه تعالى (على التعيين) كل صورة بالاستقلال (بهذه) المسئلة التي هي بيان هذا السر الذي لم زل أهل الله تعالى يعارون عليه أن يظهر ومسئلة حق العارف بهمته (مسئلة أحرى) أي أحرى مخبر من العيب والشهادة (انه) أي الشان (ما سطرها) أي كتبها (أحد) من أهل طريقتنا (في كتاب) أصلا (لا أنا) فيما في من الكتب قبل هذا الكتاب (ولا عبري الا في هذا الكتاب) الذي هو فصوص الحكم (فهي) أي هذه المسئلة (بقيمة وقت) حيث ظهرت فيه لا هو مثيل لها (وهو يدته) أي الوقت حيث ظهرت فيه دون غيره من الاوقات (فيا ليت) يا أيها العارف (أن تعمل عنها) أي عن هذه المسئلة التي نهملك عليها (فان تلك الحضرة) الالهية (التي بقي تلك الصور فيها مع الصور التي هي) محفوظة تلك الحضرة (مثلها) من حيث كونها حافظة بطريق التضمن لجميع تلك الصور كما تقدم بيانه (مثل الكتاب) العزيز (الذي قال الله) تعالى (فيه) أي في وصفه (ما فرطنا) أي ما قصرنا وما تركنا (في الكتاب) وهو القرآن العظيم (من شئ) أدخل فيه من الادلة الى الاستدلال على المعلومة له تعالى والموجودة سبحانه وما سوجد (فهو) أي الكتاب (الجامع للواقع) أن الموجود من جميع الاشياء (وغير الواقع) أيضا من سائر المعدومات الممكنة والمستحيلة (ولا يعرف قدره) هذا من الكلام (الا من كان قرآنا) مبرأ من حضرة الحق تعالى (في نفسه) أي عبد نفسه من حيث شهوده الذي لا يعزب عنه الا ما دون (قال المتقي الله) أي المختبر ربه تعالى مستحيلا جبر من الكفر به بالايمان به وهي تقوى العوام ومن معصيته بطاعته وهي تقوى الخواص وما سواه شهوده وهو سواه هي تقوى العارفين وهم خواص الخواص (تجعل له) أي للمتقي ما تحمد به من المراتب الا لائ

الوزن أيضا هو القدر والمرتبة يقال فلان لا وزن له عند الناس أي لا قدر له ولا قيمة عندهم وانما كان الثبات بهذا الجماد دونه لانه زاد فيه على أصل الفطرة الجمادية النمو وذلك نوع تصرف طبيعي يضاف اليه فيقدر هذا التصرف والاضافة تنقص معرفته من معرفة الجماد فانه اذا كان صاحب معرفة وشهود ولا يبعد ان تصير شهود هذا التصرف والاضافة حجابا على شهوده الحق تعالى (وذو الحس) يعني الحيوان (بعد النبت) ودونه لزيادة الحس والحركة الارادية فيه واضافتهما اليه فيقدرهما تنقص معرفته لما ذكرت في النبات (والكل) أي كل من الجماد والنبات والحيوان (عارف بحملاقه) وموجده (كشفا) اي معرفة كشف (وايضاح برهان) كشفي لا برهان وطري فان ذلك من خواص الانسان وحمل الكلام على ان كون الكل عارفا بخلاقه معلوم لما كشفا وايضاح برهان لا لائم البيت الآتي اعني قوله (واما المسمى آدما) الذي ليس له من الآدمية الا الاسم وهو الانسان الحيوان (عقيد * عقل وفكر) مشوب بالوهم ان كان من أهل النظر (أو ولاية ايمان) ان كان من أهل التقليد الايماني وتنقص معرفته عن معرفة سائر الحيوان لزيادة الآثار النفسية والتصرفات الفرعية من الفكر والتقليد وغيرها بنقص معرفته من سائر الحيوانات فظهر من هذا أن الكبش اذا كان ادبي واحس من النبات والجماد لكمالها لا واشرف من الانسان الحيواني وهذا لو والسر

وهي

سأهل ان يكون وقد لا الانسان شرعا (بدا) اي ظهر من بين مراتب الموجودات (بأول) يعني سهل من عند الله

وهى التقوى الكاملة (فرقانا كما) قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل بنزله الله تعالى على قلوب الانبياء عليهم السلام وحيا وعلى قلوب العارفين به من الاولياء الورثة رضى الله عنهم الهاما قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو الروح الامرى قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده الآية وهو تفصيل كل شئ والقرآن مجمله فمن كان قرآنا فى نفسه التى اذا عرفها عرف ربه كما ورد فى الاثر كان فرقانا فى صورته الظاهرية والباطنية (وهو) اى الفرقان الذى يجعل الله (مثل) اى نظير (ما ذكرناه فى هذه المسئلة) المتقدم بيانها (فيما يتميز به العبد من الرب) فى المسئلة المتقدمة يتميز العبد بالعلة والرب بعدمها والعبد بالحفظ الضمنى والرب بالحفظ الاستقلالى وهنا يتميز العبد بالتفصيل فى الفرقان والرب بالاجمال فى القرآن والاجمال وراء التفصيل قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (وهذا الفرقان) الذى يجعله الله تعالى هدى للمتقين بالمراتب الثلاث (اربع فرقان) بالنسبة الى الفرقان الذى يجعله الله تعالى لصاحب المرتبتين الاوليين لان هذا الفرقان فى مرتبة حق اليقين فوق فرقان عين اليقين وفرقان علم اليقين (ووقتا) اى فى وقت (يكون العبد) اى عبد الله تعالى القائم به سبحانه عبد نفسه كشفا وشهودا لاعبد الهوى العائم بالاسباب المعاشية والمعادية (ربا) من حيث فناؤه كله فى بصيرته وظهور ربه له فى ذوقه وشهوده (بلاشك) عنده فى ذلك اصلا اذ الشك بقاء الانانية ببقاء الرسوم الكونية فاذا زالت الرسوم بتجلى الحى القيوم زالت الانانية فزالت مقتضياتها من النسبة الادراكية فزال الشك لانه من حيله ذلك (ووقتا) اى فى وقت آخر غير الوقت الاول على حسب ما يعطيه التجلى الدائم من صاحب الملك القائم (يكون العبد) اى عبد الله المذكور (عبدا) على ما هو عليه من مقتضى تجلى الاستتار بعد التجلى الاول تجلى الكشف (بلا افك) اى كذب وافتراء فان كل تجل يعطى مقتضاه على حسب مراد المتجلى الحق تعالى فاذا تجلى على آثاره بذاته كشف لها عن فنائها الاصلى وبقائه الازلى الابدى من غير شك ولا شبهة اصلا واذا تجلى على آثاره بصفاته واسمائه كشف لها عن وجودها به وثبوتها بتعيينه من غير شك ولا شبهة اصلا ايضا فالتجلى الاول هو والثانى يبقى وهذا كان مقتضى الاول ان الرب ظاهر والعبد باطن فى علم ربه الظاهر ومقتضى الثانى ان العبد ظاهر والرب باطن فى علم عبده الظاهر وفى قوله يكون العبد ربا اشارة الى اعتبار جانب العبد لا عدم اعتباره بالكلية والا فالرب حيث لا عبد وبالعكس لانهما اسمان اضافيان لا يتحقق احدهما بدون اعتبار الآخر (فان كان) اى ذلك العبد المستغرق ربه بظهوره (عبدا) اى قائما بربه فى نفسه على معنى ان نفسه عنده شهادة وربه عنده غيب (كان) فى تلك الحالة ذلك العبد (بالحق) اى بربه الذى هو الحق عنده فى عينه (واسعا) مستقرا مالكا فى عيش أرغد يفعل ما يقدر عليه بحسب العادة ولا يمنعه مانع (وان كان) اى ذلك العبد الذى استغرق عبد نفسه بظهور

ما هى عليه (فمن شهد الامر الذى قد شهدته يقول يقولى فى خفاء واعلان) اى فى السر والعلانية (ولا تلتفت قولا يخالف قولنا) من اقوال المحجوبين من اهل النظر والمقلدين لهم واصحاب الظواهر الذين لا علم لهم بالبواطن (ولا تبذر السراء) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعنى الحنطة الجسيم (فى ارض عماء) يعنى فى ارض استعداد وهؤلاء الطوائف الذين لا بصيرة الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء (هم) اى هؤلاء العميان (الصم) عن استماع الحق (والبكم) عن الاقرار به (الذين اتى بهم) اى ذكرهم جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة (لاسماعنا) التى (المعصوم) عن تهمة الكذب صلى الله عليه وسلم (فى نص قرآن) يريد قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴿ اعلم ايدنا الله واياك ﴾ لادراك الحقائق على ما هى عليه (ان ابراهيم الخليل) على نبينا وعليه الصلاة والسلام (قال لامه احق) عليه السلام (انى ارى فى المنام انى اذبحك والمنام حضرة الخيال) المقيد الذى من شأنه ان يعبر عن الصورة الممثلة فيها الى المعانى المقصودة منها (فلم يعبرها)

ابراهيم عليه السلام اى لم يتجاوزها الى المقصود من الصور المرئية فيها المتعودة من الاحد عن عالم المثال المطلق وكما احد منه

لابد ان يكون حقا مطابقا للواقع من غير تعبير فلما شاهد عليه السلام صورة ذبح انه فيه ظن انه مأمور به من غير تعبير وتأويل فتصدى له (وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام) لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد

فكان مراد الله سبحانه بالكبش لابن ابراهيم (فصدق ابراهيم الرؤيا) أي حقق الصورة المرئية وجعلها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته (وفداه) أي ابن ابراهيم (ربه) ليقذه من الذبح ذكر العداء بهما انما هو من جهته وهم ابراهيم وظنه والا لم يكن فداء حقيقة (بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بذلك التعبير لما اخفاه الله سبحانه عليه لحكمة تقتضيه والتفصيل في هذا المقام على ما يليق بهم من كلام الشيخ رضي الله عنه وشارحي كلامه ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه كان قبل هذا المقام معودا بالاخذ عن عالم المثال الذي من شأنه ان تطابق الصور المرئية فيه الصور الظاهرة في الحس من غير احتمال فلا يحتاج فيه الى التعبير فلما تجلى الله له بالاسم الكلي واقتضى ذلك الاسم الله عن هذا المشهد بان يشاهد الامور في مراتب هي أعلا مراتب المثال وفي بعض وقته من الوحي الخاص من غير توسط أمر آخر اراد الله سبحانه أن يظهر في النفس صورة ليحققها بما هي دفع الكبش وان يريه من هذا المقام في المنام دفع

الكبش ولكن في سر دفع ابنه يستر عليه المقصود منه وأوهم في رؤيا دفع ابنه هو رؤيا المقصود بعينه فلما رأى الاحد

ربه له (ربا) أي غاذيا في نفسه بظهور تجلي ربه له على معنى ان ربه عنده شاهد فربه عنده غيب (كان) في تلك الحالة لذلك العبد (في عيشة) أي بقاء في الدنيا (ضنك) أي ضيق لا يستقر له مال ولا يمكن له حال (فهو) وجه (كونه) أي ذلك العبد المذكور (عبدا) ظاهرا (يرى) ذلك العبد (عين نفسه) أي ذاته فيفرح بها (وتتسع الآمال) أي المقاصد والأماني والاغراض النفسانية (منه) وجه دون كل ما يريد (لا شك) عنده في ذلك (ومن) جهة (كونه) أي ذلك العبد (ربا) ظاهرا كما ذكرنا به فهو تحت طائفة وحده في تورشهوده (يرى الخالق) أي المخلوق (كان طالبا) لذلك لنفسه (من حصره الملك) بالضم أي الشهادة (والملك) بالفتح أي الملكوت هو العبد فان أهل عالم الملك وأهل عالم الملكوت لهم مراداتهم وأمانيهم يدعون بها رهم على كل حال يريد ذلك جميع هذه المخلوقات مقاصدها ومرجعها اليه (وعجز) أي ذلك العبد المذكور حينئذ (عما) أي عن اعطاء ما (طلبه بذاته) أي بسببه لانه عبد ما حر وانما وطهر منه رب قادر مدبر فان اعتبار كونه عبدا لا نزول من حضرة علو ربه كما قال موسى عليه السلام فيما حكاه الله عنه لا يضل ربي ولا ينسى يعني ان رب المتجلي بالعبد اذا طرد عنه الوهم الذي يظن ذلك العبد فلم يبق له وجود أصلا عنده فان ربه لا يضل عنه ولا ينسى فحاجته قائمة عنده في كل حال (لذا) أي لأجل ما ذكر من عجز العبد مطلقا (ر) ما يجد الانسان (من المواريث) أي ان الله تعالى يحصر في نفسه بعض عباده الخاص (كما) من حيث يشعر بعضهم ذلك في عالم الدنيا عند ما يكون في بعض ما يحتاجه في تلك الحالة (فكم) يا أيها العارف (من عبد رب) أي عبد ظاهر ورب باطن عبد مسجون في العرش الذي لا يسعه ولم يسعه من غير اضافة الى رب فانها حالة أهل الجمع الذي هو في الاول (لا تكن) يا أيها العارف (رب عبد) الذي هو نفسه مع كونه رب الظاهر عبد رب الباطن في نفسه ولم يقل لا تكن رب عبد كذا بالاطلاق من غير اضافة الى عبد لان ذلك خبر عما لا ذكر له ان الرب العبد اسمان اضافيان ولا دلالة لهما وكونهما موجودين بالفعل من الاحاطة عن هذه الطريقة فرق وحد بينهم كثيرا (فتهلك) حينئذ العارف (بالتعليق) أي بالاشتغال والوقوف (في النار) أي النار القهرية (والملك) معلق على التعليق أي الامساك بمعنى الايقاع في قوله أشتر لي فرسا أي اركبه الا ترى قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الاسماعيلية ذكر فيها حكمة اسحاق عليه السلام لأنه في تلك الحضرة الربوبية لمناسبة الاخوة بين اسمه في واسمه اسماعيل عليه السلام (فص حكمة اسماعيلية) بالتقييد أي مضمونه العلو كما تقدم (في كلمة اسماعيلية) اعلم ان حضرة الكمال عليه السلام لكونها علية لانه عليه السلام لما ورث من أبيه ما سبق الله به

اسحق عليه السلام أبو العرب والعرب أفضل من الهجم خصوصا ونبينا عليه السلام منهم فعلو اسماعيل عليه السلام بدرجته أتى منهم محمد صلى الله عليه وسلم مما لا يخفى ولهذا كان لسان أهل الجنة في الجنة اللسان العربي ونزل القرآن العظيم باللغة العربية اكراما لنبيها عليه السلام ومدح الله تعالى القرآن بذلك فقال قرآنا عربيا غير ذي عوج (اعلم) أيها السالك في طريق القادر المالك (ان مسمى) اسم (الله) أي الذات العلية المسماة بهذا الاسم في الشرع المحمدي (الذي) أي أحد غير منقسم ولا يمكن فيه الشركة (بالذات) أي بحسب ذاته العلية وحقيقته الازلي الابدي (كل) أي هو كل شئ من المحسوسات والمعقولات في الظاهر والباطن والغيب والشهادة في الماضي والآتي على معنى انه كثير متعدد (بالاسماء) أي بسبب وجود الاسماء الكثيرة له ولم يذكر الصفات لان الصفات هي الاسماء فسبيل ظهورها بالآثار فاذا ظهرت الآثار فهي الاسماء (وكل موجود) من المحسوسات والمعقولات (مألوه من الله) تعالى الذي هو الخالق للكل الجامع لجميع الاسماء (الاله) أي مالكه الذي يوجه على ايجاده وجوده على ما شاء من حصر أسمائه العلية كل لمحة باسم خاص بما هي حالة محسوسة هو عليها دلك الموجود في تلك اللمحة (خاصه) أي لا يرى من بقية الاسماء الالهية غير الرب وبقية الاسماء تظهر شيأ فشيأ في دولة اسم الرب لا استقلالا فالاسم الرب له جميع الاسماء الالهية في وقت توجهه على كل موجود يظهر في ذلك الموجود ما شاء منها ويظهر في الظهور بجميع الاسماء أيضا فالاسم الرحمن المستوي على العرش فالاسم الرب مستو على عرش وجود كل شئ وهو العرش الكريم والاسم الرحمن مستو على عرش وجود السموات والارض وما بينهما وهو العرش المجيد والاسم الله الجامع لجميع الاسماء أيضا مستو على عرش العلم الالهي استواء أزليا أبديا وهو العرش العظيم (مستحيل أن يكون له) أي لكل موجود من الله تعالى (اكل) أي كل الاسماء الالهية اذ هو ضيق عن سعة الاسماء الالهية لا يسعها الا الاسم الله فاسم يظهر فيه من تحت محيطة الاسم الرب فكما الاسم الرب في حال ظهوره لا سواه كان كل اسم يظهر به حالة يلبسها الاسم الرب ويظهر بها على ذلك الموجود اللابس أي حالة يلبسها الا يتجلى في نفسه فلكل شئ اسم الرب خاصة هي حالة من حلل تلك الاسماء (وأما) الحصرة (الاحدية الالهية) التي هي مقام الذات العلية عن عراء الاسماء الالهية (والاحد) من المخلوقات اصلا (فيها دم) أي وجود وثبوت (لا) أي الشأن (لاتقال لواحدها) أي اعتبار واحد منها (شئ) أي موجود ثابت (ولا آخر) أي لاعتبار آخر (مهما سمي) أيضا موجود ثابت (لأنها) أي الحصرة الاحدية المذكورة (لا تقبل البعض) الاعتباري والاضافي لانحلال الحصرة والاحدية فيها تقبل الاعتبارات الكثيرة ولهذا صدرنا كل شئ حصلت الكثرة في مظاهرها لكل شئ قدم فيها (فاحديته تعالى مجموع كله) منه تعالى اسماؤه ومعانيه وذاته أي كله (باهوة) هو ذاته العلية لا من حيث اعتبار

صورة حسية تحقق ابراهيم بالفناء فيه وحصل له الترقي عن مشاهده المعتادة من الصورة المرئية لم تكن من عالم المثال بل فاض هذا المعنى عليه من مرتبة أخرى فوق عالم المثال وانبعث من قلبه وصورته متحيلة بتلك الصورة وعلم ذلك الترقي أيضا حيث وقع منه ذبح الكبش لا ذبح ابنه ولا يخفى على المنصف ان ذلك بيان لحسن تربية الله سبحانه ابراهيم الخليل عليه السلام وليس فيه شائبة سوء أدب من الشيخ رضي الله عنه بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام وكتب بعض من اشتهر بالفضل بحاشيته على الهامش في هذا المقام هذا كلام زخرفه الشيخ ولا أراه مقابلا كله صادر عن سوء أدب أحسن محامله أن يقال انه صدر عنه في حال كونه مغلوبا والحق في ذلك والله أعلم ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام انه يباشر الذبح بمنى انه أصحر ابنه واحد المدية وأمرها على حلقومه ليقطعه ولكن لم يحصل القطع وهذا هو المراد بقوله اني أرى في المنام أني أذبحك أي رأيت اني مشتغل بأعمال الذبح لا يلزم منه تمامه وقد وقع منه في اليقظة ما رآه في المنام وطن هو وابنه

للانقياد لذلك وتم الامر ورجع عبد من الذبح حصل المقصود من الابتلاء فتداركه الله برحمته باعطاء الذبح بدلا له فوقع مرآه صحيحا لم يكن رؤيا وهما ولا حيالا حاشا منصب الخليل عن مثل هذا الخطأ والله ولي التوفيق والعصمة من هذا القبيل

فلا مجال للاعتراض فان ذلك يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن مسلما عنده بل اعتقد ان ذلك افتراء وكذب او سهو وخطأ فالاعتراض عليه ذلك لا هذا وكيف لا يسلم ذلك من اطلع على أحواله ومقاماته ومكاشفاته مما أدرجه في هذا الكتاب وسائر مصنفاته (والتجلي الصوري في حضرة الخيال) المقيد (محتاج الى علم آخر) يسمى علم التعبير (يدرك به ما أراد الله تعالى بتلك الصورة) الظاهرة في حضرة الخيال مما رائه وهو معرفة المناسبات التي بين الصور ومعانيها ومعرفة مراتب العوالم التي تظهر تلك الصور في كل الاقسام ومعرفة الازمنة والامكنة وغير ذلك مما له مدخل في التعبير فانه قد يتحد حكم الصورة الواحدة بالنسبة الى أشخاص مختلفة المراتب بل بالنسبة الى شخص واحد في زمانين او مكانين وبكمال هذه المعرفة وتفاصيلها يعرف حال المعبر من الاصابة والخطأ في التعبير (الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه لما ذكر له تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتحب ان أخبرك بما أخطأت) يا رسول الله (قال) نعم صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو هريرة

أصلا (والسعيد) أي صاحب السعادة ضد الشقاوة (من كان عند ربه) اي مالكه الذي يربيه بدرقيوميته من لدن آثاره الكونية المجعولة أسبابا معاشيه ومعاديته حتى يوصله الى نهاية كماله (مرضيا) أي مقبولا فاعلا ما هو المطلوب منه في تلك الحضرة (وتمام) بالفتح أي هناك يعني في هذا الوجود من جميع المخلوقات (الامر) أي مخلوق ولم يقل ما تعلبيا للاعقلاء اذهم المرادون في هذا الكلام (هو مرضي) أي مقبول قائم بما هو مطلوب منه (عند ربه) أي رب ذلك المخلوق المتجلي عليه ما سماه الرب من حضرة اسم الهي خاص يقتضي ظهور أثر خاص في ذلك المخلوق وذلك المخلوق قابل لما وهو مقتضى ذلك الاسم فظاهره متصف بمقتضاه سواء كان خيرا أو شرا (لانه) أي ذلك المخلوق (هو الذي يبقى عليه) أي على ربه صفة (ربوبيته) أي الرب سبحانه فكيف لا يكون مرضيا عنده لما قدمناه من ان الربوبية والعبودية صفتان اضافيتان لا يعقل الاتصاف باحدهما دون الآخر ولا يقال هذا يقتضي حدوث صفة الربوبية للرب سبحانه بسبب حدوث صفة العبودية للعبد لأنا نقول العبد في حضرة العلم الالهي عند موصوف بصفة العبودية قبل ظهوره في عالم الوجود والعبد الظاهر في عالم الوجود لا يتوقف عليه شيء أصلا بل يتوقف هو على غيره وهو الجاد مولاه له (فهو) أي ذلك العبد (عنده) أي عند ربه (مرضي به) كما كان الرب الظاهر المتجلي باسم المضل على عبده الضال راض عن عبده أيضا لانه ما عمل ما هو مقتضى المطلوب منه في ذلك الاسم من الضلال فهو مرضي عنه في تلك الحضرة ان كان معذورا بما عليه من حضرة الاسم الالهي وغيره وهكذا (فهو) أي ذلك العبد حينئذ (سعيد) حيث كان مرضيا عنه ولهذا قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى لا عدوى ولا هوام ولا من طائر ولذا كان سعيدا ولا يلزم ان يكون جميع السعادات سواء لا كل سعيد بحيث يا عما يتجلى ذلك السعيد الآخر بل كل اسم يتجلى به الاسم الرب على العبد له سعادة محصورة وكل سعادة لها جزاء محصوص بل كل رصد لا يشبه الرصد الآخر والله واسع عليم (وهذا) أي لكون الامر كذلك (قال) سهل (بن عبد الله التستري قدس الله سره) (ان للربوبية) أي لصفة الربوبية التي هي لله تعالى (سرا) أي أمرا حجبها لا يعلمه أحدا لا الله تعالى فيها من يشاء من عباده (وهو) أي ذلك السر (أنت) يا أيها العبد (مخاطب) أي سهل رضي الله عنه بتوله أنت (كل حين) أي ذات مخلوقة مطلقا (لو ظهر) أي تبين ذلك السر لأحد (لبطلت) صفة (الربوبية) اي زالت عن الرب سبحانه عند ذلك العبد الظاهرة له فينتقل ذلك العبد من مقام الاسماء الى مقام الذات ومن مقام الواحدية الى مقام الاحدية وهو العماء المحض والاعدام الصرف رسم بطلان الربوبية حينئذ عند ذلك العبد ظهور ذلك السر بطلانا ما ورد عنه أيضا بعد العبد واصبح لا يدري ما عاد العبد اليه وجوده فعاد كما كان معدوما بعد ما عادت ربوبية الحق له واستتر ذلك السر عنه وهكذا دائما (فاجمل) سهل رضي الله عنه (عليه) اي على قوله ذلك حرف (لو) في قوله لظهر (وهو) أي

لو (حرف امتناع لامتناع) أي يفيد في الكلام امتناع الثاني لامتناع الأول فما قلت لو جاء زيدا كرمته فقد أفادت كلمة لو ان الاكرام انتفى لانتفاء المجيء (وهو) أي ذلك السر (لا يظهر) اصلا اذ لا يلزم من بطلان وجود العبد بانتفاء الفيض منه ظهور التجلي الالهي بطلان ثبوته في تقدير علم الحق تعالى على ما كان عليه أزلا (فلا تبطل الربوبية) حينئذ أصلا (لانه) أي الشأن في عدم بطلان الربوبية (لا وجود لعين) أي مخلوق من المخلوقات (الا به) المتجلى به عليه والعين أي ذات ذلك المخلوق (موجودة) بتجلي وجود ربها عليها (دائما) في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة (فالربوبية) أيضا موجودة (لا تبطل دائما وكل) مخلوق (مرضي) عنه من جهة ربه فهو (محبوب) لربه لانه راض عنه (وكل ما) أي شيء (يفعل) أي تعلقه (المحبوب) فانه (محبوب) لمحبه والا لم يكن محبا (فكله) أي كل ذلك المحبوب بجميع افعاله (مرضي) عنه من جهة محبه (لانه) أي الشأن في ذلك (لا فعل) أي لا تأثير (للعين) أي لماهية ذلك المخلوق في كل ما تفعل من خير أو شر (بل الفعل) أي التأثير لله هو (لربها) أي لرب تلك العين (فيها) أي في تلك العين (فما مأنت) أي سكنت وقلت (العين عن الطاف) أي تنسب (اليها) أي لتلك العين (فعل) أي تأثير في أمر ما (فكانت راضية) أي تلك العين (عما ظهر فيها) ويصدر عنها (من أفعال ربها) المضافة اليها (مرضية بها تلك الاحوال) كلها (لان كل فاعل) لفعل (وصانع) لصنعة (راض عن عمله) ذلك (وصنعته) تلك كيفما كان ذلك الفعل وكانت تلك الصنعة (فانه) أي كل فاعل وصانع (وفى) أي أكمل (عمله وصنعته حق ماهي) أي صنعته (عليه) مما هو مقتضى كل ماهية بحسب قابليتها وبؤيد هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قالربنا (الذي اعطى كل شيء) من المخلوقات والمعدومات (خلقه) أي حقيقته التي هو عليها في حضرة العلم القديم والمثل الاول (ثم هدى) أي بين) لمن شاء من عباده (انه أعطى كل شيء خلقه) كما ذكرنا (فلا تقبل ذلك) الشيء (النقص) عن خلقه الذي له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسماعيل) النبي عليه السلام (بعثوره) أي اطلاعه في مقام ولايته وبمقام نبوته ورسالته (على ما ذكرناه) في هذه الكلمة (عمله مرضيا) حيث قال تعالى في حقه وكان عند ربه مرضيا (وكذا كل موجود) محسوس أو معقول (عند ربه) الذي جعله من عدم إلى وجود كونه (مرضي) عنه (ولا بد اذا كان كل موجود) من المخلوقات (عند ربه مرضيا على ما بيناه) من الكلام في هذا المقام (أن يكون) ذلك الموجود (مرضيا) أيضا (عند ربه) أي موجود (آخر لانه) أي الرب من حيث هو موصوف بصفة ربوبيته (ما أحد) أي اتصف بصفة (الربوبية الا من) حيث عبوديته (كل) أي كل واحد من جميع العبيد والوجود ما هو رب كل شيء الا آحاد الربوبة فاتصف بها (من) جهة عبوديته عند (احد) موجود واحد فقط حتى يكون ذلك

أبو بكر يا رسول الله بابي أنت وامي لتدعني فاعبرها فقال اعبرها فقال أما الظلمة فظلمة الاسلام واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذي انت به تأخذ به فيعليك الله تعالى ثم يأخذ به بعدك رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر بعده فيعلو به ثم أخذه رجل آخر بعده فيقطع به ثم يوصل له فيعلو
اي رسول الله لتحدثني اصبت ام اخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال اقسمت بابي انت وامي يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم هذا حديث سبق على صحته (وقال الله لابراهيم عليه السلام حين باداه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حملت ظاهرها مطابقة للواقع بالاقدام على ذبح ابنك (وما قال) الله تعالى (له) اي لابراهيم عليه السلام (وقد صدقت الرؤيا) بالتحقيق اي ما قال له صدقت في رؤيا حيث حكمت (انه) اي المرئي فيها هو (ابنك) حقيقة (لانه ما عبرها) بالتحقيق والتشديد (بل احد ظاهر ما رأى) اي من غير تعبير (والرؤيا تطلب التعبير) في اكثر الصور ولا ينبغي ان تحمل على ظاهرها على سبيل القطع (وذلك) اي تطلب الرؤيا التعبير (قالها لعمري

ابراهيم عليه السلام عما استحقه مواطن الخيال (فما وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا بهذا السيف كما فعل نبي من عظماء الامام
صاحب المسند) في الحديث (سمع في الخبر الذي ثبت عنده انه عليه ١٩١ السلام قال من رآني) بعلى ما أنا عليه
من الحلية (في النوم) حقيقة
(فقد رآني في اليقظة) أي
حكما اي لرؤيتي في النوم حكم
رؤيتي في اليقظة فيما سيأتي
(فان الشيطان لا يتمثل على
صورتي) واعلم يتمثل
الشيطان بصورته عليه السلام
لانه مظهر للاسم الهادي
ومبعوث للهداية والشيطان
مظهر لاسم المضل ومخلوق
للاضلال ولو كان له تمكن من
التمثل بصورته عليه الصلاة
والسلام لاحتل امر الهداية
﴿فان قلت﴾ لا يلزم من عدم
تمكن الشيطان من التمثل
بصورته عليه السلام ان يكون
صورته المثالية يمتنع
السلام لاغيره لجواز ان يتمثل
بصورته ملك او روح وانسان
او معنى من المعاني فتنتفي عنه
وعن غيره وذلك لانه ليس له
في معنى الهداية وحقيقتها
﴿قلت﴾ ذكر ان
الله تعالى طاهر بالا يمكن
بصورته ولا له سبيلا
ان لا تطيعه النساء
تخصص لئلا يلزم التنفير
الاهتمام في
بصورته عليه
وجهه (فرآني) اي اني
صلى الله عليه وسلم (فقد رآني حقا) لان
وسقاه الذي صلى الله عليه وسلم
الاحدية على كل حال (فارضى) اي العبد الذي رضي ربه عنه (لا يصح ان يكون مرضيا
عنه) من جهة ربه (مطلقا) اي في كل صورة من حضراته سبحانه حتى يكون مرضيا عنه
عند رب كل شئ (الا اذا كان) اي وجد (جميع ما يظهر به) ذلك العبد (من فعل الراضي)
لامر فعله هو (فيه) اي في ذلك العبد فحينئذ يصح ان يكون مرضيا عنه مطلقا لا في حضرة دون
حضرة وذلك مثل قول الخضر عليه السلام ما فعلته عن امري يعني بل عن امر الله تعالى فالفعل
اثر الامر والامر لله تعالى بخلاف ما لو كان الامر لنفس كما ان العاقل على معنى ان النفس
مدعية له ان النفس امارة بالسوء والافعال الامر كله لله (فضل اسماعيل) عليه السلام
(غيره) اي صار افضل من غيره (من الاعيان) اي العبيد الذين كل عبد منهم مرضي عند
ربه كامر (عامته) اي وصفه (الحق تعالى من كونه عبدا ربه مرضيا) وربه رب كل شئ
لانه قائم به لا بنفسه وافعاله كلها عبد افعال ربه وهو بامر ربه لا بامر نفسه فنفسه مطمئنة
لا امارة ولا لوامة فهو مرضي عنه مطلقا من كل حضرة من حضرات ربه وبهذا فارق غيره من
العبيد الامر كان منله (وكذلك) اي كما فضل اسماعيل عليه السلام تفضل (كل نفس
مطمئنة) أسلمت أمرها الى ربها فاقامت بامر ربها لم تدع أمرا لله تعالى النازل اليها فليست
امارة ولا هي متردده في ذلك فما هي لوامة (فيا) اي قائل (لها) عند موتها الاختياري
والاضطراري (ارجعي) عن كل شئ حتى عن نفسك وعن رجوعك ذلك (الى ربك)
الذي أمرك بالرجوع اليه وقد تركت ادعاء أمرك فلما رجعت اليه مائت من الدعاوى فزالت وظهور
ربها في مقامها فاسلمها (فما أمرها) اي القائل (ان ترجع الا الى ربها الذي دعاها)
أولا (فعرفه) بظهوره (من الكل) اي كل العبيد فرب النفس المطمئنة أعظم من
رب النفس الامارة واللوامة ثم قال (راضية) عنه (مرضية) منه (فادخلي في زمرة عبادي)
اي العارفين أصحاب النفوس المطمئنة (من حيث الهم في هذا المقام) المذكور
(فانهم الذين عرفوا ربهم) في هذه الآية (كل عبد عرف ربه تعالى) المعرفة التامة
(واتصف عليه) سبحانه من حيث هو متجل عليه بصفة ربوبيته الخاصة (ولم ينظر) اي
ذلك العبد (الى رب عبد غيره) من بقية العبيد (مع) معرفته وتحققه بحضرة (أحدية
الاعيان) اي لذات الآلهة المتألهة من حيث واحدية أحديتها دون أحديتها بصفة الربوبية لكل عبد
على ما سبق بيانه كما سبق (لانه من ذلك) أي من اجل ثبوت الاحدية لله تعالى عند تصيره ذلك
العبد (واحدي) اي يا أيتها النفس المطمئنة (حبي) والحبة شدته من الاحتباس
وهو الاستمرار سميت بذلك لان أشجارها مستمر صيفها من كثرتها وتصارتها (الى) يوم
القيمة (هي) أي حبي (سترى) اي ما يستر حقيقتي مع أسمائي وصفاتي (وليست حتى)
المذكورة (سوائك) يا أيتها النفس العارفة بربها لان سائر حقيقتي بحقيقتك واسمائي
وصفاتي باسمائك وصفاتك فانت حجابي عني وانت حجبتي عني وبذا مشالك من
العارفين فادخل ذلك بتمامه فيها لداتي ربانيا ئي وسماني (فانت ترى) عالمك من عرك

(ما صدق بقي من مخلص رؤيا) بعد اسقاط (ما تقاه وقاه الله مما يرى ويراه لكل انسان عاما) تمثل بصورة من الذين
كما ذكر بعدي الانبياء ويريهم من اول العمارة الى آخرها كذلك العلم بعدي الارواح في جميع احوالها (فهذه

(بذلك الانسانية) الكاملة (فلا أعرف) بالبناء للمفعول أي لا يعرفني أحد (الا بك) أي بواسطتك ومن عرفني فقد وجدت عنده فلا أوجد عندك وعند أحد الا بك (كما بك) يا أيها العارف الكامل (لا تكون) أي لا توجد عندك وعند غيرك (الا بي) من حيث اظهاري لك من عدمك الأصلي (فمن عرفك) لأني ما ظهرت الا بك (عرفني) على التحقيق (وأنا) أي الحق سبحانه وتعالى (لا أعرف) بالبناء للمفعول أي لا يمكن أن يعرفني أحد غيري كما أنا على في نفسي المعرفة التامة الذاتية (فأنت) أيضا يا أيها العارف (لا تعرف) بالبناء للمفعول أي لا يعرفك أحد غيرك كما أنت عليه في نفسك المعرفة التامة الذاتية (فاذا دخلت) يا أيها العارف به (حضته) التي هي مسرته وهي نفسك القائمة به تعالى فقد (دخلت نفسك) التي حملك عليها ثابتا فيها بأنه (فتعرف نفسك) حينئذ (معرفة أخرى) تامة ذاتية (غير المعرفة) الأولى الناقصة الصفاتية الاسمائية التي عرفتها) أي نفسك بها أولا (حين عرفت ربك عرفك اياها) كما ورد في الأثر من عرف نفسه فقد عرف ربه (فتكون) حينئذ يا أيها العارف (صاحب معرفتين) بالله تعالى الأولى (معرفة به) سبحانه (من حيث أنت) وهي معرفته بصفاته وأسمائه المتوجهة على ايجادك وتكوينك (و) الثانية (معرفة به) سبحانه (بك) أي بنفسك (من حيث هو) قائم على كل نفس بما كسبت لا من حيث كل نفس بل من حيث هو سبحانه وهي المعرفة الذاتية ولهذا قال (لا من حيث أنت) موجود به سبحانه والحاصل انك في المعرفة الأولى عرفت نفسك الوهمية الكونية بمعرفة ربك من حيث ما هو متجل عليك وفي المعرفة الثانية عرفت نفسك الحقيقية المشار اليها بقوله تعالى في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء كلها من أجلك الى آخره يعني خلقتك لأظهر لك عبدك وعبدي فتكون مظهري ومعبودي فنفسك المخلوقة الى غير نهاية هي الحقيقة لك لكن معرفة نفسك المخلوقة لي موصلة الى معرفة نفسي الحقيقة لك فاذا عرفت نفسي الحقيقة لك فقد عرفته بنفسك المخلوقة لي فقد عرفتني حق المعرفة وفي ذلك يقول رضي الله عنه (فأنت) يا صاحب المعرفتين حينئذ (عبد) من حيث معرفتك الأولى التي عرفت بها نفسك الوهمية فعرفت ربك الحق وعرفت كونا عرفت عبدا وعرفت أنه أعرفه عرفت مؤثرا (و) أنت (رب) أيضا من حيث معرفتك الثانية التي عرفت بها نفسك الحقيقية عرفت قيوما عليك عرفت قديما وعرفت موجودا وما سواه فانه محدث فعرفت حقا فأنت رب ومملوك عبد لا رب سواه ولا أنت لك عبد ولا أنت رب فانه عبد (لك) أي للذي (له) خبر مقدم للمبتدأ الثاني (فيه) خبر مقدم أيضا للمبتدأ الأول أي أنت ظاهر في وجوده بهاهيتك المعدومة (أنت) مبتدأ أول (عبد) مبتدأ ثان أي أنت بنفسك من أنت فيه عبد له وهو ربك الظاهر لك في معرفتك الأولى المعرفة الصفاتية الاسمائية وأنت رب أيضا من أنت فيه عبد له لأنك ارتقيت الى المعرفة الثانية وهي المعرفة الذاتية فأنت رب من كان ربك

(كما مات عليها) أي مماثلة للصورة التي مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحرم) بالحاء المهملة والراء المهملة من الحرمان والقطع أي لا يقطع

فى المعرفة الاولى والذى تعرفه من الرب سبحانه أنت عبده وهو ربك فى المعرفة الاولى فاذا تحققت بما لم تكن تعرفه فى المعرفة الاولى وعرفته فى المعرفة الثانية فالذى تعرفه فى المعرفة الثانية رب لمن كنت تعرفه فى المعرفة الاولى فاذا تحققت بهذه المعرفة الثانية وترسخت فيها وعرفت الامر على ما هو عليه فانت كامل (وأنت رب) من حيث نعتك الحقيقية (وأنت عبد) أيضا من حيث نعتك الوهمية فربوبيتك (لمن له فى الخطاب عهد) وهو الذى قال بلى لما قيل له ألست بربكم وعبوديتك أيضا لمن له فى الخطاب عهد وهو القائل ألست بربكم والقائل ألست بربكم هو القائل بلى ولكن القول من هذه الحضرة غير القول من هذه الحضرة الاخرى وسمى القلب قلبا كما تخاطب اسم فاعل من حضرة وتخاطب اسم مفعول من حضرة أخرى والقلب بمعنى المصدرى هو سبب تسمية القلب الذى هو الحقيقة الانسانية ان فى ذلك لعبرة فان كان له قلب أو ألقى السمع وهو الذى وسع الحق دون سمواته وأرضه واذا وسع الحق وما وسع الا نفسه والذى تعرفه عما تسميه قلبك هو فى السموات وفى الارض فليس هو الذى وسع الحق تعالى ما فهم وحيث كان الامر كذلك (فكل عقد) أى اعتقاد فى معرفة الحق سبحانه ثابت (عليه) اى على ذلك العقد (شخص) من الناس وقتا من الاوقات (يحله) أو يحل ذلك العقد ويبطله (من) شخص (سواه) أى سوى ذلك الشخص الاول (عقد) آخر أى اعتقاد غير ذلك الاعتقاد مع وسع الحق تعالى بضيق الكون عن استيعابه معانى حضراته (رضى) الله تعالى (عن عبده) الموصوفين بالعبودية لربوبيته القائمين له بالعبودية فى قومته عليهم بالربوبية فرضاه عنهم رضاه عن نفسه لانه هو صادر عنهم مما يقتضى رضاه عين ما هو صادر منه فمقتضى رضاه عنهم عين مقتضى رضاه منه (فهم) أى هذا العبد المذكور (مرضون) عنهم منه (ورضوا) أيضا هم (عنه) عما اعطاهم مما اقتضى رضاهم (فهو) سبحانه (مرضى) عنهم (متقابلات الحضرتان) حيث صدر من كل منهما ما صدر من الاخرى فهو رضى وهم رضوا وهو مرضى عنه وهم مرضيون عنهم (تتماثل) أى تتماثل تقابل (الامثال) لصدور الرضا من كل منهما فى حق الآخر ووقوعه فى كل منهما على الآخر (والامثال اصداد لا ضداد المثلين) حقيقة كالماء والماء فانهما مثلان والسواد والسواد (لا يجتمعان) أصلا فلا يتصور اجتماعهما حال كونهما مثلين كما كانا أمكن ان يكونا فى مكان احدهما ضد مجتمع الضدان وهو ممتنع فلو اجتمع المثلان لكان المثلان واحدا لا مثلين ولو اجتمع البياض ان والسوادان فى جرم واحد لكان بياضا واحدا أو سوادا واحدا كما هو مقرر فى علم الكلام (اذا) أى لانهما يعنى المثلين (لا يتميزان) أى لا يتميز احدهما عن الآخر لو جودهما الكلى منهما لان آحرو هما المثلان حقيقة كما ذكر ولو تقص احدهما عن الآخر ما لم يكونا مثلين لتميز احدهما عما نقص منه احدهما عن الآخر من ذلك الامر (وما ثم) أى هناك يعنى فى الوجود (الا) موجود (متميز) عن غيره من جميع الموجودات (فما ثم) أى هما لك يعنى فى هذا الوجود (مثل) لغيره أصلا بل كل حقيقة سواه للاخرى وان تقاربت بعض الحقائق مع بعض فاقتضى ذلك التقارب المحبة وتباعدت بعض الحقائق عن بعض فاقتضى ذلك التباعد البغض والنصرة والعداوة (فما ثم) هذا

(المدونة) فى المدينة (لا يتمكن الشيطان أن يتصور) اى يتمثل (بصورة جسده) المثالى الماثل لجسده المطهر (صلى الله عليه وسلم عصمة من الله) تعالى (فى حق الرائى) أن يلتبس الامر (ولهذا من رآه بهذه الصورة الجسدية المشاهدة بصورته المدونة فى المدينة (يأخذ جميع ما يأمره به أو ينهاه عنه أو يخبره كما كان يأخذ عنه) عليه السلام (فى الحياة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون) أى يوجب (عموم اللفظ الدال عليه) أى على ما أخذ عنه (من نص أو ظاهر أو محمل وما كان) أى أو أى شئ كان من أقسام اللفظ بلا تغيير ولا تأويل (كأن اعطاه) أى النبى صلى الله عليه وسلم الرائى (شيأ) فى المنام (فان ذلك الشئ) المعطى (هو الذى يدخله التعبير) فى بعض الصور (كأن خرج) ذلك الشئ (فى الحس كما كان فى الخيال) بعينه (فتلك الرؤيا لا تعبير لها ولا عهد للعدم) الذى هو قسم من الرؤيا لزم (وعليه اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام وتقى من محلد) مع انه رؤيا هم تكرر من هذا القسم الذى يطلب التعبير (ولما كان للرؤيا هذا الوجهان) اى التعبير وعدمه (وعلمنا الله فيما فعل بابراهيم) من ارائته الكبش بصورة ابنه وعدم اطلاعه على المراد منها أولا واعطائه الفدية وتعليمه من ذبحها ليعلم المراد آخرا (وما قال له) من قوله يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا لا صدقت

فيها (الادب) يعني أدب موطن الرؤيا وهو عدم القطع بظاهرها وتعبيرها بالمراد منها اذا دل دليل على عدم ارادة ظاهرها كما يكله الامر فيها الى الحق ليظهر على الرائي ان المراد بها ظاهرها بلا تعبير او امر آخر يعبر به والمراد وقع الحكم لذلك

الادب (لما يعطيه مقام النبوة) اى لان مقام النبوة مع جلالة قدرها ورفعة شأنها يعطى ذلك الادب ويستدعيه فكيف مقام الولاية التي دونها وقوله (فلمنا في رؤيتنا الحق تعالى) جواب لما اى لما كانت الرؤيا تحتمل وجهين التعبير وعدمه وعند ظهور الدليل على عدم ارادة ظاهرها تعين التعبير علمنا في رؤيتنا الحق تعالى في موطن الرؤيا (في صورة يردها الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع) اى بالحكم الحق الثابت الذي شرعه الحق سبحانه (اما في حق حال الرائي أو المكان الذي رآه فيه أو) ما يعم في حقه صورة الحق بالحق المشروع (هما) اى الرائي والمكان (معا) أو غير ذلك كالزمان مثلا وكان اظاهر في العبارات يقال أو في حقهما معا وكانه عدل الى الضمير المرجع تأويل الجاه كما كر با وذلك كما روي ان بعض الصالحين رأى الحق في المنام في هذا بيته فاطعمه [illegible] احلات بالحكم الشرعي [illegible] [illegible] فاذا هو وقت [illegible] (وان لم يردها) اى رؤيا الحق (الدليل العقلي أبقيناه على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة) تحوّله في الصور

(سواء) من غير فرق (فالواحد) اى الذي ليس في مقام احدية النص [illegible] الاقدس بصور الاعيان الثابتة [illegible] (الرحمن) المتجلي عليها بالفيض المقدس لترتيب آثارها عليها (في كل [illegible])

(الوجود مثل) لكل شيء منه أصلا (فما في) هذا (الوجود ضد) لشيء منه أصلا اذ لابد من المماثلة من وجه والمفارقة من وجه فالسواد والبياض ضدان في كون لون أحدهما مباينا للون آخر فقط وهما مثلان في ان كل واحد منهما لون وكل واحد منهما حادث وكل واحد منهما عرض وكذلك المثلان كالبياض والبياض والسواد والسواد كل واحد منهما مماثل للآخر في ان هذا بياض وهذا بياض وهذا سواد وهذا سواد وهما ضدان في ان كل واحد منهما في جرم غير جرم الآخر وكل واحد منهما متصف به شيء غير الشيء المتصف بالآخر فلا مثل ولا ضد لان كلا منهما مثل وضد من وجهين (فان الوجود) كله (حقيقة واحدة) وان اختلفت عليه شؤونه ومظاهره (والشيء) الواحد (لا يضاد نفسه) أي لا يكون ضد النفسه ولا يباين نفسه أصلا (فلم يبق) حينئذ حيث كان الوجود كله حقيقة واحدة (الا الحق) سبحانه وتعالى وحده لم يبق معه (كائن) أى مخلوق من مخلوقاته أصلا لان الوجود واحد وقد ظهر من كل محسوس وكل شيء معقول وصورة كل محسوس وكل معقول ظاهرة من نفس الوجود ولا بقاء لها كما هو المشاهد بالتغير والزوال فلا وجود لها وان ظهرت ثم استترت ثم ظهرت فان الظهور لا يلزم منه الوجود كما ان ظهور الشيء بنور غيره لا يلزم من ظله في نفسه [illegible] ظهرت الاشياء بنور الشمس ولا نور لها في نفسها وقد حققنا هذا في رسالة التنافي وحدة الوجود واذا لم يكن مع الحق تعالى كائن أصلا (فما ثم) أى هناك (موصول) بالحق تعالى من كل محسوس ومعقول أصلا (وما ثم) أى هناك أيضا (بائن) أى منفصل عن الحق تعالى أصلا من كل محسوس [illegible]

[illegible]

من المواطن (من الصور) جمع صورة (مايفنى) كالروحانيات (ومامر بالظهر) كالمثالية (كالشئ) شبيرا
الى مارأيته من تلك الصور (هذا) المرئى هو (الحق) تعالى (قد تلتحاقا) باعتبار اتحاد الظاهر

ولا يتميز فى نفس الامر لان النفس الواحدة لم تزل فى ذاتها واحدة كما ان النفس تلك النفس الأدمية وهى الحقيقة المحمدية كذلك كما ان نفس تلك الحقيقة المحمدية وهى الحقيقة الاصلية الالهية كذلك ولما كثرت العوارض والاعتبارات على هذه النفوس الثلاثة اختلفت وتعددت بالعرض لا بالذات ولا بالاعتبار اذ مدى لا بامر له حقيقة الوجود اذ الوجود واحد لا يتكرر وذلك دو الجنسية أمر متميز بالعرض والاعتبار وكذلك من فانها كناية عن الانسان وكذلك خشى بانه فعل مشتق من الخشية وهى أمر متميز أيضا بالعرض والاعتبار وكذلك ربه فان هذا الاسم ما اطلق على حقيقة الوجود الا باعتبار أمر آخر ومع وجود هذا التمييز لا يكون اتحاد العين أصلا (لما) اى حين (دلنا على ذلك) اى وجود التمييز المذكور (جهل أعيان) اى ذوات اناسية كثيرة (فى) هذا (الوجود) الحاضر (عالما) اى بالعلم الذى (أتى به عالم) وقال الخضر لموسى عليه السلام ما علمى وعلمك فى علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بفمه من ماء البحر فجمع بينه وبينه فى المشاركة فى العلم الواحد ثم قال له مرة أخرى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله تعالى لا أعلمه أنا الحديث ففرق بينه وبينه فى ذلك العلم الواحد الذى هو كما أخذ العصفور من البحر (فقد وقع التمييز بين العبيد) مع عدم التمييز بينهم فى أصل الحقيقة ولكن حيث تذكر القيود كالعبد فلابد من اعتبار التمييز حتى لا ينافى الأمر (و) حيث وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز أيضا (بين الارباب) فرب الجاهل متميز بخصوص تجل على الجاهل عن رب العالم وهكذا فالكل متميزون عند او ربابا فى الوجود الامتميز وهذا معنى قوله سماه فى فاتم مثل فناق الوجود مثل (ولو لم يقع التمييز) بين الارباب أيضا كما هو بين العبيد (لفسر) بالاسماء المعقول أى فسر مفسر (الاسم الواحد الالهى) بالاسم اللطيف مثلا (من جميع وجوهه) لانه قد يشارك فى بعض الوجوه كالرحمن والرحيم والجبار والمتكبر ونحو ذلك ومع هذا لا يفسر بتفسيره (بما يفسر به) الاسم (الآخر) كالاسم المنتقم مثلا (و) الاسم (المعز لا يفسر) اى لا يجوز تفسيره (بتفسير الاسم المذل) لانه على النقيض من معناه [illegible] ذلك من بقية الاسماء الحسنى (لكنه) اى الاسم الواحد (هو) أى الاسم [illegible] الاسم المذل [illegible] جميع الاسماء (من وجه) [illegible] (الاحدية) [illegible] (كما تقول فى [illegible]) [illegible] (انه) [illegible] الاسم [illegible] (على الذات) [illegible] (و) [illegible] (على [illegible]) اى [illegible] الاسم
[illegible] الاسم [illegible] غير الاول
[illegible] بالاسماء كلها (واسم) [illegible] المذكور [illegible]
عبارة [illegible] (فهو) من الاسماء الالهية (هو) الاسم (المدلول من
حيث) ذات [illegible] الاسماء (والاسم المدلول هو) الاسم [illegible]
اى بعض ذلك الاسم (من حيث [illegible]) اى [illegible] الذى [illegible]
يخلف) [illegible] الاسماء الالهية [illegible] كل واحد منها) [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] الكل [illegible] المطا[illegible]

بالظهور (والتقت) هذا المرئى (أمر آخر) غير الحق (اسم عابر) اى متجاوز من جهة الوحدة بين الظاهر والمظهر الى جهة الكثرة والمغايرة بينهما (وما حكمه) الذى هو تجليه الوجودى منحصرا (فى موطن دون موطن * ولكنه) سبحانه (بالحق) اى بتجليه بالوجود الحق (للخلق سافر) أى كاشف للخلق ومظهر اياهم بكشف حجاب العدم عن وجوه أعيانهم الثابتة (اذا ما تجلى للعيون) الحسية أو الخالية التى من شأنها الاقتصار على التشبيه فى صورة حسية أو مثالية (ترده عقول) بالقوة مقتصرة على التنزيه غير مهتدية بنور الكشف والشاهد الى الجمع بين التنزيه والتشبيه وذلك الرد انما هو (ببرهان) اى بسبب برهان (عليه تثابر) وتواظب تلك العقول بما يقتضى تنزيهه تعالى عما ينبئ عن التشبيه (ويقبل) اى تجليه العقول (فى مجلى العقول) أى فى مجلى تنزيهه العقول وهو مقام التنزيه (و) يقبل التجلى (فى) المجلى (الذى يسمى خيالا) فما تقبله العقول ترده الخيال وما تقبله الخيال ترده العقول (و) الشهود (الصحيح المواطر) اى شهود [illegible] الناظر المشار اليها بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة [illegible] الحق سبحانه فى المجالى كلها [illegible] (بقول ابو يزيد رضى الله عنه فى هذا المقام)
[illegible] الامام [illegible] السموات والارضين وما فيهما (فانه الف ألف

(ع) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس) اي العارف وقلبه (بها) لحقارتها بالنسبة الى سعة قلبه لانها متناهية وسعة القلب غير متناهية لانه باطلاق مقابل لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس المتناهي قدر محسوس بالنسبة الى غير المتناهي (وهذا) الذي ذكرناه من قول ابي يزيد (وسع ابي يزيد) اي بيان وسعه وتصوير سعة قلبه بل سعة قلب العارف مطلقا بالتفسير (في علم الاجسام) وقياسه اليه تقريبا الى فهم المحجوبين لا بالقياس الى الموجودات كلها فان لها ايضا هذه السعة الى سعة قلبه بل قلب كل عارف ولهذا قال رضي الله عنه مترقيا عما قاله ابو يزيد (بل اقول لو ان مالا يتناهي وجوده) روحانيا كان او جسمانيا مما وجد ويوجد الى الابد فان الموجودات بالفعل في كل زمان متناهية (بقدر) اي بعرض (انتهاء وجوده) ولو كان مستحيلا وانما قدر دلالة لان غير المتناهي لا يحاط (مع العين الموجودة له) اي التي هي وسطه في تحاده وهي الخلق المخلوق به المشار اليه بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقع (في زاويه من زوايا قلب العارف) سواء كان ابا يزيد ام غيره (ما احس بذلك) حال كونه حاصلا (في علمه) مطويا فيما بين معلوماته ونبه رضي الله عنه بهذا المثال ان المراد بعدم الاحساس به ان لا يكون له قدر محسوس لا في العلم ثم استدل رضي الله عنه على ما قال بقوله (فانه قد ثبت) عما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن (ان العلم مع الحق)

وذلك لاستحالة احاطته لذاته والا صار متناهيا غير المتناهي وايضا لو احاط (وقع ذلك لذي عين) اي لا يقبل ما احاط

(فلا تنظر) يا ايها العارف بالله تعالى (الى الحق) سبحانه وتعالى المتجلي على قلبك بصور جميع ما تدركه من المحسوسات والمعقولات (وتعريه) اي تجرده عز وجل (عن) ملابس صور (الخلق) اي المخلوقات على اختلافها بان تنظر اليه خاليا عن صورة شيء من الاشياء فان هذا محال عند اهل المعرفة فانك ان حاولته وجردته عن الصورة الحسية لم تقدر ان تخليه وتجرده عن الصور الخيالية والمعنوية وان اخليته وجردته عن الكل فانت معطل له وجاحد لوجوده ومع ذلك فانت مثبت له في ملابس الصور المنكرة ايضا فان فيه من ذلك كله معنى من المعاني وخيال من الخيالات المنكرة فقد اثبت له ما نفيت عنه بمجرد ما وليت لا تشعر (ولا تنظر) يا ايها العارف ايضا (الى) شيء من (الخلق) اي المخلوقات المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) اي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى فان الخلق جميعهم من حيث انفسهم معدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لما صح انتسابهم الوجود اليهم والمراد عدم شهود انفكاك الحق عن الخلق احاطة الخلق عن الحق ولا يلزم من ذلك ما يشكل في عقول القاصرين من لزوم الحلول او الاتحاد او الانحلال لان تصور الامكان شيء من ذلك موقوف على ثبوت وجودين مستقلين كل واحد منهما قائم بنفسه حتى يتصور ان يحل احدهما في الآخر او يخالطه او ينحل عنه ونحو ذلك مما وسوس اصحاب الافكار القاصرين عن درجات علماء الانوار والاسرار واما اذا كان الوجود حقيقة واحدة مستقلة وجميع ما عداها اسماء وصفات وشؤنا وتعينات في مظاهرها فيها ذلك الوجود الواحد باعتبار انه هو وجوده الذي هو الوجود الحق والحق الظاهر بكل شيء محسوس او معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين تلك الحقيقة الواحدة والواحد على ما هو عليه من الاحدية لا يشكل عليه اشكال اصلا (وربه) اي فلا تنظر بعين وجوده له سبحانه وتعالى وتعدده وسعته عن مشاهدة كل شيء محسوس او معقول واعتقد دلالته على ربه ولا تقصر نظرك فقط على مجرد التعطل عن الادراك كما ذكرنا (وشبهه) ايضا سبحانه وتعالى مع ذلك اي قر واعتقد انه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء مدركة من محسوس ومعقول ولا تقصر نظرك على ذلك وحده فتنكر به المحسوس المشاهد بل اجمع بينهما بما يحرج ذلك الحق بهما من بين برزخ ودم لباطنا الشاهدين لا تنس ان هذا امر متناقض لا تعالى اذا كان في نفسه على ما هو عليه من صيرورة كل شيء مع ذلك ان كان ظاهرا بصورة كل شيء مدركة ظهورا وهميا محسوسا او معقولا لان جميع المخلوقات بالنسبة اليه حالها حال وهمية لا حقيقة لها ظاهرا ولا حقيقة لها في نفسها كما ذكرنا فاذا علمت ما ذكرناه تعالى كما هو وظاهر كذلك في صوره ما اراه وسماه وجميع الصور التي حصل ما يشاء سبحانه وذلك الظهور والصور بعضها في بعض فلا تقع في ذلك مع تنزيهه في نفسه عن ادراك وتعالى وكمال تقدسه عما تدركه كما قدمنا قول (ولا تعرفه الا هو) بل لا تحس بذلك عند اصحاب الامر به وربما يلقاني بعض الواطن وانطوا مرة في الشرع وظاهر يقول (وهم) امر من الاقامة وهي انارة هم عند الله تعالى (في مقعد) اي موضع مرتفع (السدى) وهو صدق الكلام وسمي الكلام سدى لعدم الوزن والاعتداد به قال تعالى

(ع) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس) اي العارف وقلبه (بها) لحقارتها بالنسبة الى سعة قلبه لانها متناهية وسعة القلب غير متناهية لانه باطلاق مقابل لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس المتناهي قدر محسوس بالنسبة الى غير المتناهي (وهذا) الذي ذكرناه من قول ابي يزيد (وسع ابي يزيد) اي بيان وسعه وتصوير سعة قلبه بل سعة قلب العارف مطلقا بالتفسير (في علم الاجسام) وقياسه اليه تقريبا الى فهم المحجوبين لا بالقياس الى الموجودات كلها فان لها ايضا هذه السعة الى سعة قلبه بل قلب كل عارف ولهذا قال رضي الله عنه مترقيا عما قاله ابو يزيد (بل اقول لو ان مالا يتناهي وجوده) روحانيا كان او جسمانيا مما وجد ويوجد الى الابد فان الموجودات بالفعل في كل زمان متناهية (بقدر) اي بعرض (انتهاء وجوده) ولو كان مستحيلا وانما قدر دلالة لان غير المتناهي لا يحاط (مع العين الموجودة له) اي التي هي وسطه في تحاده وهي الخلق المخلوق به المشار اليه بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقع (في زاويه من زوايا قلب العارف) سواء كان ابا يزيد ام غيره (ما احس بذلك) حال كونه حاصلا (في علمه) مطويا فيما بين معلوماته ونبه رضي الله عنه بهذا المثال ان المراد بعدم الاحساس به ان لا يكون له قدر محسوس لا في العلم ثم استدل رضي الله عنه على ما قال بقوله (فانه قد ثبت) عما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن (ان العلم مع الحق)

وذلك لاستحالة احاطته لذاته والا صار متناهيا غير المتناهي وايضا لو احاط (وقع ذلك لذي عين) اي لا يقبل ما احاط

(فلا تنظر) يا ايها العارف بالله تعالى (الى الحق) سبحانه وتعالى المتجلي على قلبك بصور جميع ما تدركه من المحسوسات والمعقولات (وتعريه) اي تجرده عز وجل (عن) ملابس صور (الخلق) اي المخلوقات على اختلافها بان تنظر اليه خاليا عن صورة شيء من الاشياء فان هذا محال عند اهل المعرفة فانك ان حاولته وجردته عن الصورة الحسية لم تقدر ان تخليه وتجرده عن الصور الخيالية والمعنوية وان اخليته وجردته عن الكل فانت معطل له وجاحد لوجوده ومع ذلك فانت مثبت له في ملابس الصور المنكرة ايضا فان فيه من ذلك كله معنى من المعاني وخيال من الخيالات المنكرة فقد اثبت له ما نفيت عنه بمجرد ما وليت لا تشعر (ولا تنظر) يا ايها العارف ايضا (الى) شيء من (الخلق) اي المخلوقات المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) اي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى فان الخلق جميعهم من حيث انفسهم معدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لما صح انتسابهم الوجود اليهم والمراد عدم شهود انفكاك الحق عن الخلق احاطة الخلق عن الحق ولا يلزم من ذلك ما يشكل في عقول القاصرين من لزوم الحلول او الاتحاد او الانحلال لان تصور الامكان شيء من ذلك موقوف على ثبوت وجودين مستقلين كل واحد منهما قائم بنفسه حتى يتصور ان يحل احدهما في الآخر او يخالطه او ينحل عنه ونحو ذلك مما وسوس اصحاب الافكار القاصرين عن درجات علماء الانوار والاسرار واما اذا كان الوجود حقيقة واحدة مستقلة وجميع ما عداها اسماء وصفات وشؤنا وتعينات في مظاهرها فيها ذلك الوجود الواحد باعتبار انه هو وجوده الذي هو الوجود الحق والحق الظاهر بكل شيء محسوس او معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين تلك الحقيقة الواحدة والواحد على ما هو عليه من الاحدية لا يشكل عليه اشكال اصلا (وربه) اي فلا تنظر بعين وجوده له سبحانه وتعالى وتعدده وسعته عن مشاهدة كل شيء محسوس او معقول واعتقد دلالته على ربه ولا تقصر نظرك فقط على مجرد التعطل عن الادراك كما ذكرنا (وشبهه) ايضا سبحانه وتعالى مع ذلك اي قر واعتقد انه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء مدركة من محسوس ومعقول ولا تقصر نظرك على ذلك وحده فتنكر به المحسوس المشاهد بل اجمع بينهما بما يحرج ذلك الحق بهما من بين برزخ ودم لباطنا الشاهدين لا تنس ان هذا امر متناقض لا تعالى اذا كان في نفسه على ما هو عليه من صيرورة كل شيء مع ذلك ان كان ظاهرا بصورة كل شيء مدركة ظهورا وهميا محسوسا او معقولا لان جميع المخلوقات بالنسبة اليه حالها حال وهمية لا حقيقة لها ظاهرا ولا حقيقة لها في نفسها كما ذكرنا فاذا علمت ما ذكرناه تعالى كما هو وظاهر كذلك في صوره ما اراه وسماه وجميع الصور التي حصل ما يشاء سبحانه وذلك الظهور والصور بعضها في بعض فلا تقع في ذلك مع تنزيهه في نفسه عن ادراك وتعالى وكمال تقدسه عما تدركه كما قدمنا قول (ولا تعرفه الا هو) بل لا تحس بذلك عند اصحاب الامر به وربما يلقاني بعض الواطن وانطوا مرة في الشرع وظاهر يقول (وهم) امر من الاقامة وهي انارة هم عند الله تعالى (في مقعد) اي موضع مرتفع (السدى) وهو صدق الكلام وسمي الكلام سدى لعدم الوزن والاعتداد به قال تعالى

له (قلوا متلأ) اى القلب بالحق لانتهاء استعداداته وامتلائها بما يرد عليه من صور التجليات (ارتوى) وفتح بما يرد عليه ولكنه لا يعتل ولا يرتوى لان كل تجل يرد عليه يورث له استعدادا وتعطشا الى تجل آخر وهكذا الى غير النهاية فباين هو من

حنات ونهر فى مقعد صدق عند ملك مقتدر فالجنات جمع جنة من الاجتنان وهو الستر ولا شك ان الصور الحسية والعقلية أستار للحقيقة الالهية كما ذكرنا فى التشبيه والنهر من النهر بالسكون وهو الشق وخرق حجاب الغفلة عن عين البصيرة شق فهو نهر ومقعد الصدق دوام الاطلاع على شهود العين مع الرسوخ فى احكام الشهادة تقتضى العبة والاستغراق عن مشاهدة المحسوسات والمعقولات من حيث كونها محسوسات ومعقولات والملك ابلغ من الملك والعندية لزيادة الحرف فهو المستولى على جميع المحسوسات والمعقولات والمقتدر الذى يخلق باسباب وآلات بخلاف القادر فانه الذى يخلق بلا سبب ولا آلة والحق تعالى وان كان لا يتوقف فعله ويخلقه على سبب ولا آلة ولكنه تعالى جرت عادته أن يخلق باسباب وآلات مع عدم الاحتياج اليها أصلا وقد خلق الموجود الاول من غير سبب ولا آلة فذلك المخلوق الاول عند القادر وكل ما عداه من المخلوقات عند المقتدر وهذا حيث ما تنزيه لانه اثبات المعجز ولاستيلائه على عالم الشهادة مع كمال اقتداره فقعد الصدق تنزيه وتشبيه عجز وشهادة حق وخلق أول وآخر ظاهر باطن وهو بكل شئ عليم فعلمه لم يعلق من كل شئ هو وظاهر بكل شئ ولم يرد انه تعالى عالم بذاته وصفاته وأسمائه على الخصوص فى العلم غير ان هذه الآية لانه اذا علم كل شئ فقد علم ذاته وصفاته وأسماءه وكل شئ مخلوقه وكل شئ معلومه وهو الظاهر بكل شئ كما قال وخالق كل شئ وهو بكل شئ عليم والتنبيه الاشارة بقوله سبحانه انا كل شئ خلقناه بقدر فى قراءة من رفع كل على انه خبر انا فهو التشبيه والتنزيه الذى أشار اليه الشيخ قدس سره (وكن) يا أيها العارف (فى) مقام (الجمع) شهود الحق تعالى ولا شئ معه (ان شئت) اى اردت ذلك (وكن ان شئت فى) مقام (الفرق) شهود الخلق فالجمع من اسمه تعالى الاول والفرق من اسمه الآخر والجمع من اسمه الباطن والفرق من اسمه الظاهر (تحصر) من حار اذا جمع وباء (بالكل) اى بالجمع وبالفرق اذا كنت فى هذا تارة وفى هذا تارة أخرى ولم تقتصر على احدهما فقط لان كل احد منهما محصور محاط فالقصر عليه قصور فالجمع وحده زندقة والفرق وحده مسلك (ان كل) اى كل واحد منهما (تدى) اى ان كشف لك ظهر (فقص) معلوم فحرر واعلمه فقصة (السوق) اى لسائقه وكان الحرب يعرر وقصات فى طرف الذراع وهو ما انحنى منه وكل منعرج من أسفل الجبل قصات فحار قصب السوق وهو بالاستعارة أظهر والتعبير بالتراتب العالية والمقامات السامية (للاهى) ان تتمحى وتتصحى فقط مع الجمع وتدوم على لحاظه فى ذلك فالك يصل الى الزندقة وفى الشرائع والغاء الاحكام وبسمة الخط بالنقطة (ولاسق) اى تشرب مسلك سوحوده الى الاستقلال بالمسلكين والكاس فقط الى صاحق الفرق وتدوم على المحاظة فى ذلك فالك يصل الى الشرك بالله تعالى وادعاء ان غير ملك الله تعالى وهو مظاهره الربوبية فى أحكامها على العباد (ولاهى) عما الله تعالى فوق من أماه صعدا بالاعراض عنه وعدم الالتفات اليه (ولا سق) اى تعدم غيرك من كل محسوس ومعقول وتقعد عن هذين المشهدين وتقف عند ذلك فقط فما فيه من مباحث الاسماء بين الاسلام والكتب والملائكة والآخرة وغير ذلك وهو كفر (ولا تسق) صم لما فوق يعنى اذا اعطاك الله تعالى ما عند ذاته وشهوده

الامتلاء والارتواء واذا لم يعتل ولم يرتو فكل ما فرض مما لم يكن له قدر محسوس بالنسبة الى استعداداتها الغير المتناهية (وقد قال ذلك) اى ما ذكر من عدم اتصاف القلب بالرى (ابو يزيد) فى قوله الرحل من يتحسى بحار السموات والارض ولسانه خارج يلهث عطشا وقوله

شربت الحب كاسا بعد كاس
فما عد الشراب ومارويت

(ولقد مهما على هذا المقام بقولنا يا خالق الاشياء) يعنى مقدرا عيانها الثابتة فى العلم وميز الوجود على تلك الاعيان فى العين (فى نفسه) اى فى ذاته (انت لما تخلقه حاسم) اما بحسب مرتبة الجمع لكون الاعيان الثابتة والحار حيث عدم حقه محجوبة بالفرقة واما بحسب مرتبة الفرق لانه سرى فى كل وهم السراية بحيث لا (تخالق) علما وعينا (ما ليس هو) اى وجوده اى عدم فى عدم شئ (وليس) متخالق بخالق اى فى ذلك (فات الحصر) فان خلقك ياه ارادة فى ظهور ذلك صورته وتقييدك ياه بسمة الاطلاق (الواسع) لعدم تقيد ظهور له بشئ فهو يسع جميع المقيدات وانت الضيق باعتبار احتباسك لذاتك

الى الاحاطة به فيها فالواسع باعتبار تجليات الاحدية الجمعية الكل (لواسع قد حاق) انه حالا بحق بقابى مظهره الباطن) فيه تقديم وتأخير لو ابقاه على ظاهره لم يلتبس معنى ولكن فيه مناسبة لما قبله وسراية الحق اى لواسع قد حاق

وجوده بنفسه اى لا تعتقد قيام شئ بنفسه وثبوته بحوله وقوته من دون ملاحظة القيومية الالهية على كل شئ وتقف عند ذلك فقط فان ذلك شرك بالله تعالى وادعاء وجود اله آخر بل آلهة اخرى مع الله تعالى فى ملكه فانه لا يقوم بنفسه الا الاله الحق واعتقاد ذلك فى شئ من الاشياء كفر لا محالة ولو اخفاه هذا المعنى فى نفوس اهل الغفلة واظهارهم الاعتراف بافتقار كل شئ الى الحق سبحانه فى كل لحظة بانفاسهم فحكم الشرع بكفرهم (ولا يلقى) بالبناء للفعول اى لا يلقى الله تعالى (عليك) يا ايها العارف (الوحى) اى الالهام الفائض من حضرة القدس والجناب الالهى (فى غير) من الاغيار اصلا اذ الاغيار بسبب وجود ذلك الاشباه بين الغفلة والاغترار ومع وجود الوحى الالهامى لا غفلة ولا اغترار ولا اغيار (ولا تلق) بضم التاء الفوقية اى لا تلق انت الوحى الالهامى والفيض الرحمانى على غير من الاغيار اصلا ومتى سمع كلامك احد من الناس وكان عند سمعه غير من الاغيار بان كان غافلا عن شهود الحق تعالى فانه لا يفهم كلامك ولا ينتفع بما تلقى عليه من علومك وان حفظ العبارات فانه بعيد عن فهم الاشارات * ثم قال من تتمة حكمة اسماعيل عليه السلام قوله (الثناء) اى المدح انما يكون (بصدق) اى انجاز (الوعد) وهو مخصوص بالثواب والخير يقال وعد مرعدا حازاه بالخير (لا) الثناء والمدح (بصدق) اى انجاز (الوعيد) وهو مخصوص بالعقاب والشر يقال وعده وعيدا حازاه بالشر قال الشاعر من الحماسة

وانى وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

فقد مدح نفسه وأثنى عليها بانه ان وعد احدا يصدق الشر اسلفه ولم يعرف بوان وعد احدا بوعد فى الخير انجزه وهذه من اخلاق الكرام وصفات الاكابر العظام (والحضرة الالهية) حضرة الحق تعالى (تطلب) من العباد او بحسب رتبتها وهو الكمال اللائق بالذات (الثناء) الممدوح (المحمود) اى الثناء الجميل عليها واهلا له (بالذات) متعلق بمحذوف اى ثناء ثابتا لها ذاتا لانه مقتضى الالوهية والربوبية بالنظر الى المالم المربوب (فهى) بما يليق بها من الحق (تثنى) اى تمدح الحضرة الالهية (بصدق الوعد) اى انجازه لانه لا يليق بها (لا) بشئ آخر (بصدق الوعيد) اى الشر والانجاز لا يليق بها من ذات متوج [illegible] الله تعالى [illegible] الاشياء لا [illegible] لا الانجاز الوعد فى الخير [illegible] الحضرة الالهية (بالحاور) والعفو والله عن الذنوب قال الله تعالى [illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم (لله) تعالى [illegible] (محض) اى

عربية يفهم منها سعة القلب وعدم ضيقه عن الخلق فقال (بالرحيم يخلق كل انسان فى قوة استعداده الوجودية الا فيها ويتلقاهم الاثر العام) اى الشامل كل انسان (والعارف) الكامل المتصرف فى الوجود مع اشتراكه مع الكل فى ذلك له خصوص مرتبة فى الخلق وهو انه (يخلق بهمته) اى بتوجهه وتسليط نفسه بجميع قواه على فعل الاحين تحققه بالاسم الخالق (مايكون له وجود من خارج محل الهمة) يعنى النفس والخيال احترز بذلك عن خلق اصحاب السيمياء والشعبذة فانهم يظهرون صور الكن فى خيالات الحاضرين وهى محل الهمة فهم خلاف العارف المتصرف فانه يخلق بهمته ما يخلق من الصور قائما بنفسه كسائر الموجودات العينية (ولكن لا تراه الحسه) اى حس العارف (تحفظه ولا يزدهه) اى لا يثقلها (حفظه) اى حفظ ما حفظته (فهى فرأى على العارف بقسله هى حفظ ما خلق بهمته) دلا شاهده ولا يحضره (عدم ذلك المخلوق) لا عدام علة بقائه وهى حضور العارف معه (الا ان يكون العارف) لسعة قلبه (قد حفظ جميع الحضرات) الخمس الكلية التى هى حضرة الغيب وحضرة الارواح وحضرة المثال المقيد وحضرة عالم [illegible] والشهادة (وهو لا يعمل مطلقا) اى والكمال انه ليس من شأنه ان يعمل عمله مستوعبا [illegible] بل لا بد من

غير مجز (وعده) في الخير والجزاء الحسن (ورسله) الذين أرسلهم الله الى الخلق (ولم يقل) سبحانه وتعالى بعد قوله وعده (ووعيده) فلا نص في عدم خلف الوعيد وانما النص في عدم خلف الوعد (بل قال تعالى) في خلف الوعيد وفي التجاوز والعفو (ويتجاوز) اى يصفح (عن سيآتهم) اى ذنوبهم فضلا وكرما (مع انه) تعالى (توعد) اى حاد الوعيد بالشر منه سبحانه (على ذلك) اى فعل السيآت فهذا النص في خلف الوعيد (فانى) سبحانه وتعالى (على اسماعيل) عليه السلام اى مدحه تعالى (بانه كان صادق الوعد) اى حاد فانى الوعد كما قال تعالى عنه عليه السلام انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وهو ثناء منه تعالى على مخلوق من مخلوقاته وهو تعالى احق بهذا الثناء من كل مخلوق وهو اولى بالتجاوز والكرم ولا شك ان الذى أثنى عليه تعالى بانه صادق الوعد عبد ممكن حادث قائم برب واجب قديم (وقد زال) اى ففى واضمحل (الامكان) وهو الصورة العدمية المسماة من حيث الظاهر بذلك الاسم (فى حق) اى شان (الحق) سبحانه) وتعالى الذى كان قائما على تلك النفس عما كست (لها) اى لاجل ما (فيه) اى فى الامكان (من طلب المرجح) اى الفاعل والعلة وذلك أمر زائد فى الوجود وحينئذ (فلم يبق) فى الوجود (الا صادق الوعد) من قوله تعالى وكان صادق الوعد (وحده) وزال كان لانها ماضية والزمان عرض ممكن واسمها المستتر وهو ضمير اسماعيل عليه السلام لانه ممكن ايضا وقد زال الممكن وبقى الواجب وهو الله تعالى فكان ثناء منه تعالى على نفسه سبحانه بانه صادق الوعد (وبالوعيد الحق) تعالى فى السر (عين) اى حقيقة (تعاين) بالبناء للمفعول من المعاينة وهى التحقق اى ليس الوعيد امرا محققا بل هو موهوم كاحوال أهل الوعيد فى الدنيا فانهم فى التباس من الحق تعالى واشتغال بالباطل الموهوم فخزيهم فى الآخرة كذلك لانه عين اعمالهم كما قال عليه السلام انما هى الاعمالكم تحصى لكم فترد عليكم فالنار والعذاب والرائحة بالجحيم والحميات والعذاب والسلاسل والاغلال كل ذلك كائن الى ابد الآبدين فى الكافرين والى أمد معلوم وحتى عصاة المؤمنين ولكن كل ذلك نظير أحوالهم فى الدنيا وأعمالهم وما التبس عليهم واشتبه لهم من الاباطيل والمذاهب وهم لا يعذبون ولا يمعتون فالقوة الواهمة هى المستولية عليهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بالعكس من أهل الجنة فان الوهم ليس له استيلاء على احد من أهل الجنة فى الدنيا ولا فى الآخرة لارتفاع الحق ومنابعه الحق والمداومة فى الصدق فجزاؤهم هو الحق على اعمالهم الحق (وأدخلها) اى أهل الوعيد (دار الشقاء) فى يوم القيامة وهى جهنم (عليهم) يقولون فيها كما ورد فى حقهم من انواع العذاب ولكنهم بعد ذهاب استيلاء الوهم عليهم وتحققهم فى أنفسهم بوضع الحمار قدمه كما ورد فى الحديث لا تزال النار يابق بعضها بعضا حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط الى آخره أى يكفى (على لذة فيها) أى فى دار الشقاء لموافقة أمر حقهم لذلك (وهو نعيم) آخر (دائم) لا يحجب (لا ينقطع) اى جنات (الخلد) لكل قوم نعيم بين يدى ربهم ويدوم ذلك النعيم (للآخر) الاخير (الاخير) اى جنات (الخلد) فى أهل الجنة وعدد النعيم بين الدوام باعتبار ثبوت الاخر والمدة الواحد

عن حضرة وشاهد حضرة الحضرات حافظ لما فيها) اى فى تلك الحضرة (عن صور خلقه) التى فى تلك الحضرات (انحفظت جميع الصور) فى جميع الحضرات (بحفظ تلك الصورة الواحدة فى الحضرة التى ما تغفل عنها) وعدم غفلته عنها لما لابد له من حضرة يشهدها (لان الغفلة مانعة) الحضرات كلها (قط) بان لا يحضر احدا مع واحدة منها (لافى العموم) اى عموم الخلائق (ولافى الخصوص) اى خصوصهم فان غاب العارف من حضرة فلابد ان يحضر مع حضرة أخرى ولا يغفل عن جميع الحضرات وان لم يعقل عن جميع الحضرات ولهذا يعدم مخلوق العارف بالاعراض عنه مطلقا ومثال ذلك ما اذا خلق العارف بحضرته الهمة خارج محل الهمة كالحس مثلا صورة محسوسة وحفظها بدوام شهودها والحضور معها حسا فى طرأ عليه غفلة بالنوم مثلا وغاب عن الحس عدمت هذه الصورة المحسوسة عن مرتبة الحس ولم تبق لان شرط بقائها انما هو حضور العارف معها حسا وقد زال ذلك الشرط الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وكان عارفا

بحضرة الحس وحضرة المثال والخيال وارتباط بعضها ببعض وسرت جميعة فيه من بعضها الى بعض فانه حينئذ وان غفل عن حضرة الحس وعن شهود صور مخلوق وموجود بها لكنه يشهده فى حضرة الخيال أو المثال مخلوقا موجودا فيحفظه فتحفظ بصورة الخيالية

بدلوا بدلا منهم في ذلك الموضع أحد ممن أدركه إلا رؤية الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه ومنها ايضا ما هو مشهود عن بعض هذه الطائفة انه حضر في آن في أماكن مختلفة ودخل بيتا مغلقة الابواب مسدودة الكوى او خرج عنه الى أمثال من الطوارق (وقد اوضحت هنا سرا) وهو عروض الغفلة للعارف عن بعض المصورات (لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا) السر (ان يظهر لما فيه) أي في ظهور ذلك السر (من رد دعواهم انهم الحق فان الحق) سبحانه (لا يغفل) عن حضرة ما ابدا (والعبد لا بد له ان يغفل عن شئ دون شئ) في وقت دون وقت (فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول أنا الحق) لان الحق ما خلق وحفظه لها انما هو من حيث كونه حقا لا من حيث كونه عبدا (ولكن ما حفظه لها اي ليس حفظ العبد لصورة ما خلقه بما لا من كل الوجوه (حفظ الحق) سبحانه (وقد يبقى الفرق) بين الحفظين (فمن حيث ما يحمل العبد) اي من حيث علمه (غير صورة ما وحفظها) يعدم حفظه لما خلق

الذي قال كلا عند هؤلاء وهؤلاء (وبينهما) أي بين نعيم أهل النار ونعيم أهل الجنة (عند التحلي) على اهل النار الذي كني عنه بوضع القدم كما مر في الحديث (تباين) أي تباعد فنعيم اهل النار صورته صورة عذاب ونكال وسعير وسلاسل وأغلال ونعيم أهل الجنة صورته صورة تمتع بالحور والولدان والقصور وأنواع اللذائذ فنعيم أهل النار نعيم روحاني ونعيم أهل الجنة نعيم جسماني وذلك بعد استغاثتهم من العذاب وقولهم يا مالك ليقض علينا ربك من كثرة استيلاء الاوهام على حواسهم كما كانوا في الدنيا حتى اذا وفاها ذاقت حقيقة وضع القدم زال ذلك عنهم وانطبقت عليهم جهنم وتلذذوا بالعذاب حيث كان مقررا عندهم على التحقيق انه صادر من المحبوب الحقيقي الذي هو رب الارباب فاراد به أهل الجنة في تعذيبهم وتعذيبه يرونه عدلا ولا يحسون بالالم فيه وكذلك أهل النار اذا كشف عنهم الحجاب فانهم عذبوا بمعنى الالم والعقوبة انما هو في الحقيقة بعين الحجاب الذي كانوا محجوبين به وذلك في الدنيا وفي القيامة فقط كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي في يوم القيامة فاذا دخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار انقضى يوم القيامة وجاء يوم الخلود كما قال تعالى ذلك يوم الخلود فاذا زال الحجاب بالتحلي على اهل النار المكنى عنه في الحديث بوضع القدم والمشار اليه في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية فالباطن الذي فيه الرحمة هو التحلي والعذاب في الظاهر فعند ذلك ينقلب العذاب عذوبة لهم مع بقائه كما كان على الابد ولهذا قال (يسمى) اي ذلك العذاب عذابا لأهل النار (عذابا) مشتقا (من) العذوبة وهي الحلاوة لا من (عذوبة طعمه) في ادراكهم ان قريب عنه في الظاهر معاقبة وايجاعا (وذلك) اي ما هو في الظاهر من صور المعاقبة (له) أي لما في الباطن من اللذة والعذوبة (كالقسر) الذي يكون للمحبوب (لا قسر صائن) اي حافظ سائر لما في الباطن من اللذة والعذوبة فانه قاسر عاصر لهم عن استيلاء الاوهام على حواسهم الفاسدة حتى يتحققوا بالواحد الحق في كل ما ليس عليهم هو يشهدونه في الظواهر والبواطن ويرجعون الى ما كانوا فيه من البواطن وهذه المسئلة من الاسرار ولا طريق لها من حانب العقول والافكار وليس فيها مساغ شئ من ظواهر أحكام الشريعة ولا مخالفة لما عند علماء الظاهر بحسب الظاهر ان اسرار البواطن مستورة عن المقيد بالعلل الطبيعة ثم نص حكمة اسماعيلية

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله شرح قوله فص حكمة قدوسية في كلمة عزيزية الخ ﴾

To: www.al-mostafa.com